مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الأربعون
رجب ١٤٣٧هـ

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع :٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ ـ ١٦٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام

الدكتور / فوزان بن عبد الرحمن الفوزان

مدير الجامعة بالنيابة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / فهد بن عبدالعزيز العسكر

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

الدكتور / أحمد بن محمد عبد الله هزازي

وكيل عمادة البحث العلمي للنشر العلمي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حمدي حسن أبو العينين

أستاذ الإعلام ونائب رئيس جامعة مصر الدولية

أ.د. ذياب موسى البداينة

أستاذ الاجتماع في جامعة مؤته بالأردن

د. تركي بن محمد العطيان

الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية

د. عبد الرحمن بن محمد السلطان

الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

د. عبد الله بن إبراهيم المبرز

الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات

د. محمود بن سليمان المحمود

الأستاذ المساعد في كلية اللغات والترجمة

د. محمد خميس حرب

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية(مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (٤ A) .

٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .

٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

الإفصاح عن الذات، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية **د. عبد الرحمن بن سليمان النملة**	١٣
التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في ضوء بعض المتغيرات **د. ريم سالم الكريديس – د. نادية محمد العمري**	٩١
تقييم الإعلاميين لواقع توظيف خريجي الإعلام .. ومستقبلهم الوظيفي دراسة كيفية على عينة من الأكاديميين والمسؤولين والمهنيين الإعلاميين في مدينة الرياض **د . محمد بن علي بن محمد السويّد**	١٤٥
المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء ٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٢م **د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي**	٢١٥
أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين **د. هيا عبد المحسن محمد البابطين**	٢٧٩

الإفصاح عن الذات، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبد الرحمن بن سليمان النملة

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الإفصاح عن الذات، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبد الرحمن بن سليمان النملة
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإفصاح عن الذات، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض،واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة من المستويين الثاني والسادس الجامعيين من العام الدراسي ١٤٣٤هـ/١٤٣٥هـ، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث مقياس "الإفصاح عن الذات"، ومقياس "المساندة الاجتماعية، ومقياس "وجهة الضبط (الداخلية والخارجية)"، واستمارة المستوى الاقتصادي /الاجتماعي للأسرة في البيئة السعودية، كأدوات لجمع البيانات حيث تم التأكد من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الإفصاح عن الذات والمساندة الاجتماعية، في حين أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الإفصاح عن الذات ووجهة الضبط الخارجية (غير الصحية)لدى جميع أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإفصاح عن الذات تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وذلك لصالح الإناث، كما بينت النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائياً في الإفصاح عن الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الثاني والسادس) ولصالح المستوى الدراسي السادس لأفراد عينة الدراسة، كما دلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية ،ووجهة الضبط تبعا لمتغير المستوى الدراسي، في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في وجهة الضبط تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وذلك لصالح الإناث. وخلصت الدراسة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات والبحوث ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية:

- الإفصاح عن الذات.
- المساندة الاجتماعية.
- وجهة الضبط.

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة:

استرعى مفهوم الإفصاح عن الذاتSelf-disclosure اهتمام كثير من الباحثين في مجال علم النفس؛ لكونه يعد من المتغيرات الهامة، والحديثة، ويمثل دور الوسيط النفسي لتوافق الأفراد وصحتهم النفسية، وقد اعتبره نوابي(2004) Nawabiمحكاً لتقييم الشخصية السوية لما له من فوائد كثيرة في تنمية المهارات الاجتماعية وتطويرها، وتحسين علاقات الفرد مع الآخرين، فإفصاح الفرد وتعبيره عن ذاته يسهم في تحقيق فهم متبادل بين الأفراد في العلاقات التفاعلية مما يؤدي إلى تقوية هذه التفاعلات الاجتماعية، والعلاقات البينية بين الأفراد، ويسهم الإفصاح عن الذات في تحسين مستوى الصحة النفسية لدى الفرد بصفة عامة، حيث يعتبر حسب العديد من الدراسات بمثابة عامل وقائي، ونقطة محورية في التدخل للوقاية، وعلاج بعض الأمراض والاضطرابات النفسية، وخاصة ما يتعلق بإيذاء الذات لدى المراهقين من الجنسين (رضوان، ٢٠٠٦م؛ وهورش 2010 ,Horeshوأبتر وهورش وجوتلف وجرافي ولبكيفكر2001 .Apter, Horesh, Gothelf, Graffi & Lepkifker,).وقد تأكد لدى بانيني وفارمر وكلارك وبارنت (1990) Panini, Farmer, Clark & Barnett)"أن الإفصاح عن الذات يساعد على تحقيق فهم أفضل للفرد عن ذاته، كما تبين ارتباطه إيجابياً بالتقدير الإيجابي للذات وبالترابط الأسري" (ص: ٩٧٤).

ويعرف سليمان والدحاحة (٢٠٠٦م) الإفصاح عن الذات بأنه البوح للآخرين ببعض الخبرات والمشاعر الشخصية المؤلمة للفرد والتي خاضها في مواقف حياتية متنوعة، وقد تتضمن أفكاراً أو اتجاهات يتبناها الفرد، أو حاجات معينة يسعى لإشباعها، وذكر كازدين (٢٠٠٠م) Kazdinأن الفرد يقوم بالإفصاح عن ذاته، أو خبراته الشخصية مع الأفراد الذين يشعر نحوهم بالثقة والتواد، وأشار لينغ (٢٠٠٢م) Leung أنإفصاح الفرد عن ذاته يتم من خلال عملية معرفية تؤثر على محتوى وعمق ما يبوح به للآخرين، فهو يحدد

أولا ما الذي يبوح به، ثم يقرر الأسلوب المناسب والشخص الذي سوف يتواصل معه، ويشير إفصاح الفرد عن ذاته إلى درجة توجهه الاجتماعيSocial Orientation، حيث إن الفرد يختار الأفراد الآخرين الذين يثق بهم، ليكشف عن خبراته ويبوح بأفكاره ومشاعره، لذا فإن ذلك يتطلب توافر درجة معينة من التوجه أو التهيؤ الاجتماعي لديه (رضوان، ٢٠٠٦م)، ويرى ديندیا وفيتزباتريك وكيني (١٩٩٧م) Dindia, Fitzpatrick & Kennyأن درجة إفصاح الأفراد عن أنفسهم تتباين وفقاً لسمات شخصياتهم ومنها الانبساطية، والانطوائية، والخجل، وكذلك درجة الاستعداد الاجتماعي، كل ذلك من شأنه أن يزيد أو يعوق إفصاح وبوح الفرد عن ذاته، وبذلك فان الإفصاح عن الذات يعد سمة شخصية للفرد، تشير إلى درجة قدرته على التفاعل مع الآخرين.

ويؤكد هوك، وقرشتاين، ودتريتش، وجريدلي (٢٠٠٣م) Hook, Gerstein, Detterich Gridley &على أهمية معرفة الفرد لمستوى إفصاح الذات لديه خاصة، وأن لكل فرد مستوى مختلفاً من الحاجة للحميمية، فبعض الأشخاص يشعرون بالارتياح عندما يتحدثون عن خبراتهم الشخصية، وبعضهم يشعر بالتوتر، وهذا مؤشر على المستوى المتدني من الألفة والمودة بين الفرد والآخرين، ذلك إن انخفاض مستوى إفصاح الذات قد يؤدي إلى أن يكره الفرد نفسه، وأن يشعر بالعزلة وعدم مشاركة الآخرين، كما يعوزه نقص التغذية الراجعة عن مدى سلامة أفكاره، بالإضافة إلى الشعور بالخجل، وعدم القدرة على حل المشكلات(Johnson, 2010).وللإفصاح عن الذات آثار إيجابية على الفرد، حيث أشار هوك وآخرون (٢٠٠٣م).Hook, et al إلى أنه عندما يخوض الفرد علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويتفاعل معهم يحدث تبادل للإفصاح عن الذات يتضمن البوح ببعض الخبرات الشخصية عن نفسه، مما يؤدي إلى التهدئة والتخفيف من الحالات الانفعالية السلبية التي قد تتصاحب مع الخبرات الحياتية الضاغطة التي خاضها الفرد، فيشعر بالارتياح عندما يبوح بها مع أفراد يثق بهم، أو مقربين إليه، وقد أكد خان وهسلينغ (٢٠٠١م)Kahn & Hessling على أنه من الأهمية أن يفشي الفرد، ويفصح عن

بعض الخبرات، والمشاعر السلبية التي تؤرقه، حيث تبين أن الأفراد ذوي الإفصاح المرتفع عن ذواتهم لديهم مستويات أعلى في الصحة النفسية من الذين يفضلون التكتم وعدم البوح عن مشاعرهم وخبراتهم السلبية للآخرين.

وهذا ما اعتبره كازدين (٢٠٠٠م)Kazdin من أن الإفصاح والبوح عن الخبرات الذاتية للفرد وسيلة للتنفيس الانفعالي للتخفيف من وطأة الشعور بالضغط النفسي، وهو ما توصل إليه كل من هيرمان، وهانسون، وكوخران، ولينـدزي (٢٠٠٥م) ,Harman, Hanson Cochran & Lindseyمن أن الإفصاح عن الذات بطريقة إيجابية يرتبط بفاعلية الذات المدركة، والمهارات الاجتماعية، ودعم العلاقات البينشخصية بين الفرد والآخرين، حيث بين لينغ (٢٠٠٢م)Leungأن إفصاح الفرد عن ذاته ووجود من يستمع إليه، ويتفهم مشاعره التي يبوح بها يؤدي إلى دعم تواصل الفرد مع الآخرين، وكذلك بناء علاقات اجتماعية ناجحة، وقد تبين لدى كل من لي، ولين، وهسيو (٢٠١١م)Li & Lin & Hsiuأن تجنب الأفراد لعقد صداقات مع الآخرين، وفقدهم لمهارات التواصل مع الآخرين قد ارتبط إيجابياً بالصعوبات التي يواجهها الأفراد في الإفصاح عن ذواتهم، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابيا بالرفاهية، والسعادة النفسية، والرضا عن الحياة لدى الراشدين،والمسنين من الجنسين (Langan-fox, Sankey & Canty,2009; Marcoen & Vanham, 1981; Special & Li-Barber, 2012).

كما أشار أبو سريع (١٩٩٣م) إلى أن للإفصاح عن الذات أثار إيجابية، ذلك لدوره في خفض مشاعر الحزن، والتوتر، والقلق المصاحبة للخبرات الحياتية السلبية والمؤلمة التي يواجهها الفرد، وقد تبين أن هناك عدد من الوظائف للإفصاح والبوح عن الذات للآخرين وهي: تعبير الفرد عن ذاته Expression، والتوضيح، والصدق الاجتماعي Social validation، وتنمية العلاقات الاجتماعية Relationship development، والضبط الاجتماعي Social control.وتمثل المساندة الاجتماعيةSocialsupportمصدراً هاماً للدعم النفسي والصحة النفسية، حيث أوضحت نتائج بعض الدراسات "ارتباط المساندة الاجتماعية المدركة

والمتلقاة من الآخرين إيجابيا بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى الأفراد".(Edwards & Besseling, 2001, p.68).

وتعني كلمة المساندة أو الدعم (Support)تقديم العون والمساندة، كما تعني ذلك النوع من العلاج النفسي الذي يقوم على دعم المريض ومساندته؛ لتجاوز المحنة، أو الأزمة النفسية التي يخوضها، "ويهدف هذا النوع من التناول العلاجي إلى تقوية الفرد في مواجهة مشكلاته ومساعدته على قبول ذاته" (الشربيني، ٢٠٠١م، ص ٣٦٣)،ويعرف دولبير (٢٠٠٠م) Dolbierالمساندة الاجتماعية: "بأنها عمليات المساعدة على اختلاف أشكالها وصورها التي يتلقاها الفرد من الآخرين، أو يقدمها لهم عند الحاجة إليها، وتعرف المساندة الاجتماعية بأنها مجموعة الأفراد الذين يمثلون جزءا من شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد والذين يقدمون له الدعم العاطفي والمساندة" (في: أحمد، ٢٠٠٧م، ص ١٢٦).

وتشير المساندة الاجتماعية إلى إدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين منه يثق بهم ويهتمون به في أوقات الأزمات ويمدونه بأنماط المساندة المتعددة سواء في صورة عطف، أو في صورة تقدير واحترام، أو في صورة مساعدة مادية، أو في صورة علاقات حميمة مع الآخرين، أو كلهم مجتمعين" (شويخ، ٢٠٠٧م، ص٩١)، وتمثل المساندة الاجتماعية كل دعم مادي أو معنوي يقدم للأفراد خاصة المريض، حيث تقدم للمريض بهدف رفع روحه المعنوية ومساعدته على مواجهة المرض، وتخفيف آلامه العضوية والنفسية الناجمة عن المرض، أو المصاحبة له" (بيومي، ١٩٩٦م، ص ٩٣). وحسب عبدالكريم (٢٠٠١م) تسمح المساندة الاجتماعية بإتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي للفرد مع الآخرين مما يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه وزيادة مهاراته الاجتماعية.

وقد لقيت المساندة الاجتماعية اهتمام الباحثين لما تمثله من أهمية في حياة الفرد، حيث إن إدراكه لها من خلال ما يتلقاه من الأهل والأصدقاء المقربين يقوم بدور كبير، أو بدور الوسيط النفسي في خفض الآثار السلبية للمواقف الحياتية الضاغطة، والمؤلمة التي

يواجهها الفرد (جاب الله، ١٩٩٣م)، فهي تؤكد كيان الفرد من خلال إحساسه بالمساندة والدعم من الآخرين المحيطين به، وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الأمن النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد مما يساعده على كيفية التواؤم ومواجهة ما يتعرض له من ضغوط حياتية (إسماعيل، ٢٠٠٤م). حيث تأكد لدى رضوان (٢٠٠٦م) أن المساندة الاجتماعية تعتبر "مصدراً حيوياً من مصادر شعور الفرد بالأمن النفسي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وخاصة عندما يواجه صعوبات مهددة لا يستطيع مواجهتها والتوافق معها، فيشعر أنه بحاجة إلى من يسانده ويدعمه اجتماعياً فيصبح أكثر قدرة على مواجهة الضغوط والتكيف معها" (ص ١٧٢). وقد أوضحت النتائج أيضا الارتباط الإيجابي للمساندة الاجتماعية بالرفاهية النفسية والشعور بالسعادة، وخاصة المساندة الاجتماعية المدركة، والمتلقاة من الأصدقاء الذين يتواصل معهم الأفراد على الانترنت ويفصحون عن ذواتهم معهم (Lee, Noh & Koo, 2013). كما دلت نتائج دراسات كل من (رضوان، ٢٠٠٦م؛ عبدالكريم، ٢٠٠١م) ودراسات (Lee, Noh & Koo, 2013; Parker & Parrott, 1995; Peele, 2013; Sparrevohn & Rapee, 2009; Liu &Wang, 2013). على وجود علاقة ارتباطية بين الإفصاح عن الذات إيجابياً والمساندة الاجتماعية لدى الأفراد من الجنسين.

ونظرا لما سبق ذكره من أهمية المساندة الاجتماعية، والدور الذي تلعبه في الدعم النفسي للأفراد في مختلف مراحلهم العمرية، يجد الباحث أن هناك ضرورة لدراسة مفهوم المساندة الاجتماعية كأحد المصادر النفسية الإيجابية الهامة، والتي يستمد منها الأفراد الدعم النفسي الإيجابي وعلاقته بالإفصاح عن الذات، متغير الدراسة الرئيس. كما تسعى هذه الدراسة أيضاً إلى الكشف عن علاقة الإفصاح عن الذات بمتغير نفسي آخر وهو وجهة الضبط؛ حيث استقطب مفهوم وجهة الضبط Locus of Control (LoC) اهتمام عدد من الباحثين في مجال الدراسات النفسية، وقد "اشتق المفهوم أصلا

من نظرية التعلم الاجتماعي Social Learningالتي صاغها جوليان روتر .Rotter, J"(في: محمد، ١٩٩٣م، ص ٢٤٠).

وقد شغلت دراسة وجهة الضبط الداخلية والخارجية اهتمام الباحثين نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية باعتباره سمة شخصية تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح وفشل في ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات وما يقوم به من جهد لكي يحقق أهدافه بغية الوصول إلى ما يرجوه، ولكي يحقق الفرد ذلك يجب مساعدته على استغلال قدراته وتهيئة البيئة الصالحة؛ لكي ينمو مصدر الضبط لديه النمو السليم (الخطيب، ١٩٩٠). وتعرف وجهة الضبط بأنها "تصور يحدد طريقة إدراك الفرد لمجريات الأحداث التي يمر بها، وأين موقع القوى المتحكمة في مجريات الأحداث في ذات الشخص، فإما أن يتبنى الشخص وجهة ضبط داخلية، أو وجهة ضبط خارجية" (عبدالله، ٢٠٠٤م، ص ١١). كما تعرف بأنها "كيفية إدراك الفرد لمواجهة الأحداث في حياته، أو إدراكه لعوامل الضبط والسيطرة في بيئته" (عسكري، ٢٠٠٠م، ص ١٤٦).

ويلعب مفهوم وجهة الضبط "دور الوسيط المعرفي لاستجابات الأفراد في المواقف الحياتية المختلفة، وفي تحقيق التكيف والتوافق النفسي للأفراد" (Meijer., 2002, p. 1454). حيث يشير متغير وجهة الضبط إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم في الأحداث والمواقف التي يخبرها، والشروط التي تضبط أحداث البيئة من حوله، وما يحصل عليه من تدعيمات إيجابية وسلبية، كما أن لهذه السمة قدرة على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في المواقف المختلفة (سرور، ٢٠٠٣م). ويعتبر مصطلح وجهة الضبط أحد محددات الشخصية والذي يوضح – بصفة عامة – كيفية تفسير الأفراد للأحداث التي تمر بهم أو تواجههم، سواء كانت باعتقاد منهم بأنها تحت تحكمهم ويعني ذلك تبنيهم لوجهة ضبط داخلية، أو كانت باعتقاد منهم بأنها تحت تحكم قوى الآخرين ويعني ذلك تبنيهم لوجهة ضبط خارجية(Rotter, 1966).

وتشير وجهة الضبط إلى الطريقة التي "يدرك بها الفرد العوامل المسببة لنتائج سلوكه سواء كانت هذه النتائج مرضية كالثواب بجميع أنماطه، أو غير مرضية كالعقاب بجميع أشكاله، أهي كامنة في نفسه أم صادرة عن ظروف، أو أحداث خارجية هي فوق قدرته وطاقته وإمكانياته" (دروزه، ٢٠٠٧م، ص ٤٥٤). ويصنف روتر (١٩٦٦م)Rotter"وجهة الضبط إلى داخليةInternal، وخارجية External؛ حيث يميل الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلية إلى اعتبار أنفسهم مشاركين في الأحداث التي تمر بهم وأن جهودهم هي التي تتوسط في نتائج المواقف السلبية / الإيجابية التي يعيشونها، في حين أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجية يعزون أسباب مواقفهم الحياتية إلى الحظ أو الصدفة من دون أي تحمل للمسؤولية من قبلهم" (في: عبدالهادي، ٢٠٠٠م، ص ٢٩٠). وبناءً على ذلك، فإن وجهة الضبط الداخليةInternal locus ofcontrol، تشير إلى اعتقاد المرء بأنه هو المسيطر على الأحداث في بيئته، أو عالمه الخاص، الإيجابية منها والسلبية، ويدرك الفرد التلازم بين ما يقوم به من أفعال وبين محصلات هذه الأفعال. وعلى عكس الوجهة الداخلية تشير الوجهة الخارجية External locus ofcontrolإلى اعتقاد المرء بأنه قطرة صغيرة في محيط الحياة المتصارع، فهو يرى أنه مهما بذل من جهد، أو كان لديه مقدرة، فإن ذلك لن يغير من مجرى حياته، أي: أنه لا يعتقد بوجود صلة بين ما يفعله وما يحدث، فما يحدث له تتحكم فيه قوى خارجية عنه، كالحظ، أو الصدفة، أو الآخرين ذوي النفوذ (فايد، ١٩٩٧م).

فوجهة الضبط هي الطريقة التي يدرك بها الفرد الأحداث والتي تنقسم إلى داخلية وخارجية، فالأفراد ذوو الوجهة الداخلية يعتقدون بأن الأحداث الإيجابية، أو السلبية التي تحدث لهم ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية، أو تتعلق بالشخصية والذكاء وسمات الشخصية، أما الأفراد ذوو الوجهة الخارجية فيعتقدون أن الأحداث سواء الإيجابية أو السلبية ترتبط في المقام الأول بعوامل خارجية مثل: الحظ، والصدفة، وتأثير الآخرين، أو بعوامل خارجية غير معروفة (فرج، ١٩٨٦م؛ Rotter, 1966).وعملياً، فإن وجهة الضبط

تعتبر سمة من سمات الشخصية الهامة لدى الفرد، تقع على متصل يمثل أحد طرفيه وجهة الضبط الداخلي بخصائصه الإيجابية، بينما يشير الطرف الآخر إلى وجهة الضبط الخارجي بخصائصه السلبية (عبدالعليم وأحمد، ٢٠٠١م).

وقد تبين "وجود علاقة ارتباط إيجابية بين وجهة الضبط الداخلية (الصحية) وبين التوافق النفسي، حيث يعتقد الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلية أن أفعالهم هي التي تحدد النتائج التي يصلون إليها، ويحققونها، كما ارتبط سلوكهم إيجابيا بعدد من الخصائص المرغوبة ومنها الاستقلالية، والثقة بالذات، والتكيف الاجتماعي" (جبريل، ١٩٩٦م، ص ٣٥٩)؛ حيث إن لوجود وجهة الضبط الداخلية (الصحية) أهمية لدى الأفراد من أجل تحقيق قدر مناسب من التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تبين ارتباط سوء التوافق النفسي والاجتماعي، والتجنب الاجتماعي، والتقدير المنخفض للذات الاجتماعية والاكتئاب سلبياً بوجهة الضبط الداخلية (الصحية) لدىالأفراد(Meijer, 2002).بينما تشير وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) التي يتبناها بعض الأفراد إلى شعورهم "بعدم قدرتهم على التحكم في مجريات الأحداث، والأمور في الجوانب المعرفية، والدافعية، والانفعالية، والعجز، والضعف في أدائهم، وانخفاض الفعالية العقلية، والشعور باليأس، مما يجعلهم يبدون درجة قليلة من الطموح، ولديهم خوف من الفشل، ويستسلمون للعقبات التي تواجههم" (عبدالله، ٢٠٠٤م، ص ١٧).

مما سبق تتضح أهمية دراسة الإفصاح عن الذات كأحد المتغيرات النفسية الهامة، والذي قد يترتب عليه عدد من الآثار السلبية، والأثار الإيجابية لدى الأفراد، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية من جهة، ووجهة الضبط الداخلية / الخارجية من جهة أخرى، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى فحص علاقة الإفصاح عن الذات بالمساندة الاجتماعية المدركة، والمتلقاة من الأهل والأصدقاء لدى الأفراد من جهة، ووجهة الضبط الداخلية (الصحية) والخارجية (غير الصحية) من جهة أخرى، وكذلك عقد مقارنات بين المجموعات الفرعية الأربع للدراسة والمتضمنة لطلاب وطالبات الجامعة لمرحلة

البكالوريوس، وذلك، لتكون هذه الدراسة، ونتائجها بمثابة نقطة انطلاق لإعداد دراسات وبحوث مستقبلية تتناول إعداد برامج إرشادية يحسن فيها توظيف الإفصاح عن الذات كفنية إرشادية مرتبطة بالصحة النفسية لدى الأفراد، وأيضا للتدخل المبكر لتعديل وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) إلى وجهة ضبط داخلية (صحية) يتبناها الأفراد ويعزون ويفسرون من خلالها أسباب المشكلات الحياتية التي يواجهونها.

مشكلة الدراسة:

إن الإفصاح عن الذات هو حجر بناء مهم للغاية للوصول إلى الألفة والتواد في العلاقة بالآخرين؛ إذ إنه لا يمكن تحقيق تلك الدرجة العالية من الألفة دونه، وفي الغالب، يتوقع أن يكون الإفصاح عن الذات أمراً متبادلاً وأن يتم بالدرجة المناسبة، وتتم أغلب خطوات الإفصاح عن الذات مبكراً في طور بناء العلاقات، ولكن يحدث المزيد من الكشف الحميم عن الذات في وقت لاحق وخاصة في الحياة الجامعية،ويرى الباحث أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على عملية الإفصاح عن الذات وكذلك على حالة العلاقة، مثل: تعريف الارتباط القائم، وتوقيت العلاقة، وطريقة تفسير كل طرف لسلوك الطرف الآخر، ودرجة المودة بين الطرفين، وقابلية التبادل للمودة، والأهداف. ويشكل بعد الوقت أهمية خاصة؛ لأنه حسب ما تفترضه نظرية الانتشار الاجتماعي، فإن العلاقات تزداد في أوقات الشدة بشكل تدريجي ومنتظم، وهذا التقدم المنتظم يكون بمثابة رسائل تحول من العلاقة السطحية إلى العلاقة الأكثر حميمية وقرباً، مما يترتب عليه التحرك نحو مجموعة أوسع من موضوعات الحديث التي تحدث مع مرور الوقت.

ومن المفيد ذكره أن الإفصاح عن الذات هو مفهوم معقد، ومن الواضح أن التجارب السلبية مع الآخرين يمكن أن تقودنا إلى الشعور بأن اطلاع الآخرين على أفكارنا الداخلية ورغباتنا هو مجرد أمر محفوف بالمخاطر وغير مريح. وعلى الجانب الآخر، فإننا نحن ونشتاق دائماً إلى الأصدقاء الذين يعززون قيمنا التي نؤمن بها، ونستمتع بشعور التقارب مع الآخرين، كما أن علاقاتنا مع الآخرين يمكنها أن تحول أساليب حياتنا بطرق

إيجابيـة كثيـرة. ويـرى الباحـث أن الحيـاة الجامعيـة بجوانبهـا الأكاديميـة والاجتماعيـة والنفـسية والسلوكية تمثل مـصدراً للـضغوط يتعـرض لهـا الطلبـة مـن الجنـسين، فطلبـة الجامعات يعانون من مواقف وأزمات عديدة تتمثل في مواجهة الامتحانات والعلاقات مع الـزملاء والأسـاتذة والمنافـسة مـن أجـل النجـاح والمـشكلات العاطفيـة، والتعامـل مـع مقتضيات البيئة الجامعية، وأنظمتها، وتعليماتها.

ويعتقـد الباحـث فـي ظـل تنـوع هـذه المـشكلات، والأحـداث الحياتيـة التـي تعتـرض طريـق الطلبـة فـي مرحلـة التعلـيم الجـامعي، فـإن الحاجـة تبـدو أكثـر إلحاحـاً لتقـديم المـساندة الاجتماعيـة بأشـكالها المحتفلـة، مـن الأشـخاص الـذين لهـم تـأثير مباشـر فـي حياة هؤلاء الطلبة، لما للمساندة الاجتماعية من أهمية في مواجهة تلك الأحداث، ولما لهذه المساندة من الأثر في تخفيف عواقب الأحداث وما ينتج عنها من أمور قد تكون سـلبية فـي حيـاة الطالـب، وقـد لاحـظ الباحـث مـن خـلال عملـه فـي الإرشـاد الأكـاديمي بالجامعة حاجة الطلاب والطالبات إلى الإفصاح عن ذواتهم إلى أشخاص يثقون بهم وإلى حـاجتهم لتلقـي المـساندة والـدعم فـي مواجهـة مـا يعترضـهم مـن مـشكلات وضـغوط مختلفة، نظراً لتعرض الكثير منهم إلى مواجهة العديد من الضغوطات المتعلقة بالجانب الاجتمـاعي والأكـاديمي، إضـافة إلـى نـدرة الدراسـات التـي تناولـت هـذا الموضـوع داخـل المجتمع السعودي، ومن هنا رأى الباحث دراسة هذه المشكلة، والوقوف على الدور الذي يلعبه الإفصاح عن الذات في المساندة الاجتماعية ،وهل هناك علاقة في عزو الطالب أو الطالبة الفشل والنجاح إلى جوانب داخلية أو خارجية؟.

ومما سبق يتضح أن هناك حاجة لطرح هذه المشكلة وإخضاعها للبحث، ومحاولة الكـشف عـن طبيعـة العلاقـة بـين الإفـصاح عـن الـذات، والمـساندة الاجتماعيـة، ووجهـة الـضبط لـدى الطلبـة فـي الجامعـة، مـن خـلال إيجـاد إجابـات لتلـك التـساؤلات المطروحـة، وخاصة وأنها تتعلق بمتغيرات نفسية هامة لها أسبابها ومبرراتها، ويمكن إخضاعها للدراسـة البحثيـة فـي محاولـة للتعـرف علـى العوامـل التـي تفـسر المتغيـرات النفـسية –

سالفة الذكر – ذلك التفسير الذي قد يسهم إيجابياً في الكشف عن بعض الجوانب، والعوامل المتعلقة بالتوافق النفسي، والاجتماعي للفرد، وأيضاً في إعداد البرامج الإرشادية التي تساعد على دعم الصحة النفسية لدى الأفراد وخاصة تلك الفئة الهامة من الشرائح المجتمعية وهم طلاب الجامعة من الجنسين، وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تكمن في السؤال الآتي: ما العلاقة بين الإفصاح عن الذات والمساندة الاجتماعية ووجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) لدى أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- أهمية الإفصاح عن الذات في تدعيم المساندة الاجتماعية والتي تعد مؤشراً على قوة العلاقات الاجتماعية.
- إن غياب الإفصاح أو نقصه عن الذات يعد من أهم العوامل غير الصحية التي قد تسبب الكثير من المشكلات لدى الطلبة.
- أهمية المساندة الاجتماعية كمصدر من مصادر الأمن النفسي لدى الطلاب والطالبات وعامل مهم من عوامل إشباع احتياجاتهم المختلفة، وكعامل مساعد يسهم في تخفيف آثار المواقف الحياتية الضاغطة.
- ندرة الدراسات – على حد علم الباحث – التي اهتمت بتنمية الإفصاح عن الذات في العلاقات الاجتماعية كأسلوب جديد في خفض وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية).
- ما تسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج خاصة فيما يتعلق بنوع العلاقة بين الإفصاح عن الذات، وكل من المساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط، وفحص الفروق بين أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة في ضوء متغيراتها وهي

الإفصاح عن الذات والمساندة الاجتماعية ووجهة الضبط، وذلك في ضوء عدد من المتغيرات الوسيطة ذات العلاقة المحتملة.

- قد تمثل نتائج هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية، فما تسفر عنه من نتائج وتوصيات قد تساعد في التدخل الإرشادي لزيادة ودعم الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة من الجنسين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

أولاً: نوع العلاقة بين الإفصاح عن الذات، والمساندة الاجتماعية المدركة، والمتلقاة من الأهل ،والأصدقاء لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ثانياً: نوع العلاقة بين الإفصاح عن الذات ووجهة الضبط الداخلية (الصحية) والخارجية (غير الصحية) التي يتبناها أفراد العينة في عزو أسباب المشكلات التي تواجههم.

ثالثاً: الفروق في تقديرات أفراد المجموعات الأربع لعينة الدراسة في كل من الإفصاح عن الذات والمساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط، تبعاً لاختلاف متغيري الجنس /النوع (ذكور /إناث)، والمستوى الدراسي الجامعي (الثاني /السادس).

مصطلحات الدراسة:

١ - الإفصاح عن الذات Self-disclosure:

سوف يتبنى الباحث تعريف معد الأداة المستخدمة لقياس الإفصاح عن الذات، والذي بنى المقياس في ضوء تعريف جورارد (١٩٧١م) Jourardللإفصاح عن الذات بأنه "عملية الكشف عن الذات وإظهارها، بحيث يتمكن الآخرون من التعرف عليها وإدراكها" (في: الباكر، ١٩٩٦م، ص ٦)، كما يعرف الإفصاح عن الذات إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصون من أفراد العينة على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٢ – **المساندة الاجتماعية** SocialSupport:

سوف يتبنى الباحث تعريف مصممتي المقياس المستخدم للمساندة الاجتماعية بأنها "الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به (الأسرة، والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل، أو الفصل) ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذا الدعم"، وتتحدد المساندة الاجتماعية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على هذا المقياس (السرسي وعبد المقصود، ٢٠٠٠م).

٣ – **وجهة الضبط** Locus ofControl:

وسوف يتبنى الباحث تعريف معد الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية، والذي يرى أنه عندما يدرك الفرد أن التعزيز يلي بعض أفعاله الخاصة ولكنه لا يتوقف عليها كلية، وأنه يدركه على أنه نتيجة للحظ والصدفة، فإننا نصف هذا الفرد بأنه ذو ضبط خارجي، بينما إذا أدرك الفرد أن التعزيز يتوقف على سلوكه الخاص، أو على سمات الشخصية الدائمة، فإننا نصف هذا الفرد بأنه ذو ضبط داخلي، وكما يتضح بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس وجهة الضبط المستخدم (كفافي، ١٩٨٢م).

حدود الدراسة:

١) الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في متغيرات الدراسة – محور الاهتمام – وهي الإفصاح عن الذات، والمساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط، وكذلك أدوات الدراسة التي يتم تطبيقها على أفراد العينة الأولية والنهائية للدراسة.

٢) الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في المكان الذي يتم فيه تطبيق الأدوات – المشار إليها – وهي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣) الحدود الزمانية: كما تحددت الدراسة بالحدود الزمانية التي بدأت في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ.

الإطار النظري:

سيقوم الباحث بعرض نظرية التعلم الاجتماعي باختصار كونها تتضمن إطاراً تفسيرياً عاماً يلقي الضوء على مفهوم الإفصاح عن الذات، ومفهوم المساندة الاجتماعية، وسيتم أيضاً عرض النماذج النظرية المتعلقة بكل من الإفصاح عن الذات، والمساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط في السياق الآتي:

نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن التعلم عملية عقلية-معرفية تحدث في سياق اجتماعي، وتركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ، بل في محيط اجتماعي، وقد ثبت للكثير أن الأنماط السلوكية والاجتماعية وغيرها يتم اكتسابها من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة،واهتمت هذه النظرية التي وضعها البرت باندورا (١٩٧٠م) Albert Bandura بالتمييز بين اكتساب استجابات المحاكاة وأدائها، دون أن يتم تحديد الآليات اللازمة وتحليلها للتعليم بالملاحظة (التعلم)، ولقد أوضح "باندورا" أن عمليتي التمثيل الخيالية واللفظية ضروريتان كي يتم التعلم بالملاحظة كما أكد على أن هذا النوع من التفاعل يسمى "التحديد المشترك"، ويمكن شرح ذلك بكون العوامل الشخصية، والعوامل البيئية غير الاجتماعية تتفاعل فيما بينها، حيث يصبح كل عامل محدداً للآخر. ويرى "باندورا" أن القوة في السلوك التفاعلي، تتميز بالنسبية حيث يمكن أن تتغير تبعاً لتغير العوامل البيئية، كما يحدد السلوك الاجتماعي بكونه يميل دوماً إلى التعميم وإلى الثبات لمدة زمنية غير محدودة.

ويفترض هذا النموذج من التعلم، أي التعلم بالملاحظة أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد. وتقوم هذه النظرية على أساسيات كثيرة (انجلر، ١٩٩١م)، من أهمها:

١. يُعتقد أن المثيرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال تدخل العمليات المعرفية، فالفرد يفكر في ما يعمل عندما يقوم بسلوك معين، ويتأثر بالبيئة المحيطة به.

٢. تؤكد هذه النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية، وعلى أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة.

٣. تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذو الدلالة والجوانب المعرفية والأحداث الداخلية الأخرى، التي يمكن أن تؤثر على الإدراكات، والأفعال، والمؤثرات البيئية الخارجية.

٤. لا يتأثر السلوك بالمحددات البيئية فحسب، ولكن البيئة هي جزئياً نتاج لمعالجة الفرد لها، ولذلك فالأفراد يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة ومن ثم فهؤلاء الأفراد ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية ولكنهم قادرون على التفكير والابتكار وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية.

٥. يشير التعلم من خلال الملاحظة إلى أن معظم السلوك الإنساني متعلم باتباع نموذج أو مثال حي وواقعي، وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي، أو الإجرائي. فبملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفية تكوين سلوك ما وتساعد المعلومات كدليل أو موجه لتصرفاتنا الخاصة.

٦. معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد.

٧. يقصد بالتعلم الاجتماعي اكتساب الفرد، أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف، أو إطار اجتماعي.

وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن هناك ثلاثة مكونات تمثل عمليات تستخدم في التنظيم الذاتي للسلوك على ضوء علاقة السلوك بنتائجه(الزيات، ١٩٩٦م)، وهذه العمليات هي:

الملاحظة الذاتية: فمن خلال مكون أو عملية الملاحظة الذاتية يتباين السلوك الإنساني من حيث نمطه، وتعتمد الدلالة ومعدل الاستجابات، أو تواترها، أو النوع الوظيفي لهذه العملية على نوع النشاط الذي يحظى بالاهتمام والملاحظة، حيث تختلف الأحكام التي تصدر عن الأفراد باختلاف أنساقهم القيمية وبنيتهم المعرفية.

التقدير الحكمي: هل هو مُرض بحيث يستحق التقدير، أو المكافأة، أو مثير لسخط الآخرين، ويستحق العقاب؛ حيث تصدر هذه الأحكام على ضوء المعايير، أو المستويات التي يتشربها الفرد في ظل الإطار الثقافي الحاضن له وعوامل التنشئة الأسرية وأنماطها، وهذه المعايير أو المستويات ربما تكون داخلية، ومن ثم تظل هذه الأحكام نسبية حيث يصعب إصدار أية أحكام على سلوكيات الفرد، أو أفعاله مستقلة عن سياقها النفسي، أو الاجتماعي، أو الإدراكي.

الاستجابة الذاتية: التقويم الذاتي لردود الأفعال بصفة خاصة؛ حيث تنطوي هذه العملية على إثارة العديد من التساؤلات المستمرة حول ما هي ردود الأفعال التي تستثير الإثابة، وما هي ردود الأفعال التي تستثير العقاب، ومن ثم يمكن اختيار أنماط استجابات الإثابة، وتجنب أنماط الاستجابات التي يترتب عليها العقاب.

الإفصاح عن الذات:

يعتبر مفهوم الإفصاح عن الذات Self-disclosure أحد المتغيرات النفسية الهامة التي جذبت إهتمام كثير من الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية في الآونة الأخيرة، ويعرف بأنه "عملية الكشف عن الذات وإظهارها بحيث يتمكن الآخرون من التعرف عليها وإدراكها، ويتضمن هذا الكشف المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والصحية، والاقتصادية، والطموحات المستقبلية، والآراء، والاتجاهات، وبعض الأسرار الخاصة، والأسرية" (الباكر، ١٩٩٦م، ص ٣). ويساعد إفصاح الفرد عن ذاته على التواصل الجيد مع الآخرين والتفاعل الإيجابي معهم، خاصة إذا تم الإفصاح عن خبرات الفرد

ومشاعره للآخرين بشكل متبادل مما يولد الشعور بالقرب والتواد مع الآخرين (Farber, 2006).

والإفصاح عن الذات يعتبر عملية يقوم الفرد من خلالها بإفشاء بعض المعلومات الشخصية لفرد آخر دون غيره من أفراد المجتمع، فهو بذلك يعكس طبيعة العلاقة التبادلية للاتصال الشخصي. فعندما يفصح الطرف الأول عما يدور في خلده ويظهر الطرف الثاني الاهتمام والتفهم لما يقوله زميله، فإن عملية الاتصال تحدث بين الطرفين بشكل آني ومستمر. ويعتمد الفرد على خبراته السابقة في اختيار الشخص المناسب لهذا النوع من الاتصال الشخصي، فكلما ازدادت ثقتنا في شخص ما، ازداد مقدار ما نفصح له من معلومات عن ذواتنا، وعادة ما تكون هذه الثقة مبنية على مدى تقبلنا لردة فعله المتوقعة تجاه المعلومات المفصح عنها.

ويختلف الأفراد في مقدار ما يفصحون به من معلوماتهم الشخصية للآخرين، فقد ذكر الباحثان جوزيف لوفت(Joseph Luft) وهاري إنجهام (HarryIngham) أن الفرد لا يدرك جميع المعلومات المتعلقة بذاته، كما أن الآخرين لا يدركون جميع المعلومات المتعلقة بذلك الفرد. ولتوضيح كيفية حدوث عملية الإفصاح عن الذات فقد طور الباحثان نموذجاً أطلقا عليه "نافذة جوهاري" (Johari Window) حيث تم تقسيم الذات البشرية إلى أربع مناطق رئيسية، وحسب سيلر وبيل (2006) Seiler & Beal، فإن هذه المناطق هي:

١. **المنطقة المكشوفة:** وتحوي معلومات لا يمكن للفرد إخفاؤها عن الآخرين، مثل: لون الشعر، والمظهر العام، والوظيفة، إضافة إلى معلومات يقدمها لهم طواعية.

٢. **منطقة الأسرار:** وتحوي معلومات يتعمد الفرد إخفاءها عن الآخرين، فهناك أمور لا نريد للبعض أن يعرفها عنا، وبالتالي نسعى إلى حجبها عنهم، فعلى سبيل المثال قد يخفي الطالب عن والديه أن النتيجة السيئة التي حصل عليها في امتحان ما، كانت بسبب تقصيره في الدراسة بينما لا يجد حرجاً من ذكر هذا السبب لأصدقائه المقربين.

٣. **المنطقة العمياء:** فهناك معلومات لا نعلمها عن أنفسنا لكنها ظاهرة للآخرين، فقد يظن الواحد أنه قائد غير ناجح بينما يرى زملاؤه تحليه بمهارات قيادية فذة، ولعل أوضح مثال على ذلك نزوع بعض الأشخاص إلى تكرار كلمة معينة بشكل مستمر أثناء حديثهم (مثل: تكرار كلمة "يعني" أو "في الحقيقة")،أو إحداث حركة لا إرادية عندما تسلط عليه الأنظار (مثل: هز الركبة أو التبسم).

٤. **المنطقة المجهولة:** وهي منطقة غير معروفة من الجميع، وتمثل جميع أبعاد شخصياتنا والتي لم يتم اكتشافها حتى الآن، فقد يظن الواحد منا أنه شجاع إلى أن يتعرض لخطر محدق، فيكتشف خلاف ذلك.

ويمكن القول أن مساحات الإفصاح وعدم الإفصاح الخاصة بالفرد تختلف باختلاف الشخص المقابل، بل إنها تختلف مع نفس الشخص من وقت لآخر. فكلما زادت درجة الثقة بين طرفي الاتصال، ازدادت مساحة المنطقة المكشوفة، وهذا لا يعني بأن الفرد سيقوم بالإفصاح عن معلومات أكثر للشخص المقابل فقط، بل إنه على الأرجح سيكتشف أموراً أخرى في ذاته لم يكن يعرفها من قبل، وتزداد مساحة هذه المنطقة كلما كانت العلاقة مع الآخر أقوى.

عوائق الإفصاح عن الذات:

كثيراً ما يتردد الإنسان في الإفصاح عن ذاته للآخرين خوفاً من العواقب التي قد يجنيها من وراء ذلك، والتي ذكرها كل من ناب وفينغليستي (٢٠٠٠م) Knapp. & Vengelisti وتتمثل في الآتي:

- الخوف من ظهور عيوبك للآخرين: فالإفصاح عن الذات سيظهر للطرف الآخر القصور في شخصيتك، أو في المهارات التي تتمتع بها، وهذا ما يدعو كثيراً من الرجال إلى التردد في طلب المساعدة عندما يضلون الطريق لكي لا يظن الطرف المقابل أنهم تائهون أو أنهم لا يملكون القدرة على تحديد الاتجاهات.

- الخوف من أن يصبح رفيقك ناقداً لك: فعندما تطلع شخصاً ما على نقاط ضعفك فإنك بالتالي ستصبح عرضة لهجومه عليك.
- الخوف من أن تفقد شخصيتك: فالبعض يرى أن هناك بعض الأمور الخاصة بهم والتي لا ينبغي لأحد أن يطلع عليها، وقد يكون هذا الخوف ظاهراً لدى الشباب في مرحلة المراهقة بصورة أكثر حيث تزداد رغبتهم في الاعتماد على أنفسهم واتخاذ قراراتهم الخاصة دون الرجوع إلى الوالدين أو الأخ الأكبر.
- الخوف من أن تفقد زميلك، فقد يكون لدى أحدهم سر دفين لو أطلع عليه زميله لربما أدى إلى ابتعاده عنه، أو إلى إنهاء الصداقة التي بينهما، لذا فقد يتردد في إخبار زميله مثلاً بأنه كان يتعاطى المخدرات عندما كان شاباً خوفاً من أن يؤدي الإفصاح عن هذا السر إلى فقد ذلك الصديق.

ويرى كل من دوبكين وباس (٢٠٠٦م) Dobkin & Pace أننا نفصح عن ذواتنا فقط للأشخاص المهمين بالنسبة لنا، كما أن الأشخاص الذين لا تربطنا بهم علاقة وطيدة سيشعرون بعدم الارتياح عندما نبوح لهم بمعلومات خاصة بنا. لذا فعلينا الانتظار حتى نتأكد من أن العلاقة قد تطورت إلى الحد الذي يسمح بتبادل المعلومات الشخصية بين الطرفين، وحتى تنجح عملية الإفصاح عن الذات فلا بد أن تحدث من كلا الطرفين، إذ أن إفصاح أحد الأطراف عن معلوماته الخاصة دون أن يطلع على المعلومات الخاصة بالطرف الآخر سوف يؤدي غالباً إلى عدم استمرار هذه العلاقة.

إن الإفصاح عن الذات يساعد على نمو العلاقة وتطورها بين الأشخاص كما أن الإفصاح غير المناسب يمكن أن يسيء إلى تلك العلاقة، ويتميز الأفراد ذوو الإفصاح المرتفع عن ذواتهم، بالمهارات الاجتماعية، والاستعداد الاجتماعي المرتفع، وكذلك تتميز شخصياتهم بالانبساطية والقدرة على التفاعل مع الآخرين (رضوان، ٢٠٠٦م). فقد تبين ارتباط الإفصاح عن الذات سلبيا بالعصابية، وإيجابيا بكل من الانبساطية، والانفتاح

على الخبرة، والطيبة، ويقظة الضمير، وأن من أقوى العوامل المنبئة للإفصاح عن الذات عامل الطيبة يليه عامل الانبساطية (الشعلان، ٢٠١٠م).

كما أشار كل من تانجني وميلر وفلكير وبارلو (١٩٩٦م) Tangney, Miller, Flicker & Barlow إلى أن الأفراد الذين يعانون من الشعور بالذنب يكونون أكثر ميلا للمشاركة مع الآخرين في المواقف والأحداث الاجتماعية، وذلك من خلال مناقشة الآخرين فيما يشعرون به ويؤرقهم، حيث إن الشعور بالذنب يكون غير مريح، فيكون الإفصاح عن مشاعرهم ومشكلاتهم مع الآخرين ربما طريقة للتواؤم والتكيف مع الشعور بالذنب.وخلال إفصاح الفرد عن مشاعره وخبراته السلبية للآخرين يشعر بقربه من الآخرين عاطفياً، كذلك يتيح "الإفصاح عن الذات للفرد الفرصة أن يثق بالآخرين لدرجة تسمح له بالبوح عن خبراته ومشاعره الذاتية، مما يساعده على أن يتخلص من أعبائه النفسية من خلال التنفيس الانفعالي لمشاعر مؤلمة أو مخجلة مما يحسن من صحته النفسية"(Farber, 2006, p. 13). ويذهب آخرون إلى رأي مختلف، حيث يرون "أن إفصاح الأفراد عن ذواتهم وخبراتهم الشخصية السلبية للآخرين يجعلهم يتوقعون من الآخرين أن يقيموهم تقييماً سلبياً أو يفقدوا احترام الآخرين لهم، ولاسيما إذا أفصحوا عن خبراتهم السلبية عن ذواتهم مما يؤدي إلى شعورهم بالألم وتوقع الأذى ممن وثقوا بهم من الأفراد"(Katayama, 1996, p. 305).فقد ينتاب الفرد القلق والجزع من أن يصبح مرفوضاً من الآخرين بعد أن أباح لهم عن خبراته ومشاعره الشخصية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يعاني الفرد الذي أفشى للآخرين عن ذاته من التفكير في احتمالية بوح الآخرين بما أفشى لهم من أسرار تمثل له خصوصية، أو قد يعاني من الإحساس بالخجل والعار بعد أن تحدث مع الآخرين عن مشاعره الخاصة (Hook, et al., 2003; Farber &Berano, 2004).

حيث تبين أن إفصاح الذات له تأثيرات وأثار إيجابية على الجوانب النفسية، والاجتماعية للفرد وأيضا يمتد إلى الصحة الجسمية(Stroebe & Schut, 2006). ذلك أن

الإفصاح عن الذات يعد من المقومات الأساسية للصحة النفسية؛حيث يساعد الفرد على التخلص من الانفعالات والرغبات المكبوتة والتعبير عنها، وبذلك يصل إلى حالة الاستقرار النفسي (محمد، ٢٠١٢م).وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الإفصاح عن الذات يرتبط إيجابياً ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية، مثل: فاعلية الذات المدركة لدى الأفراد من طلاب الجامعة لمرحلة البكالوريوس من الجنسين (Dik & Steger, 2008; Li, Lin & Hsiu, 2011; Shin, 2008; Wei, Russell & Zakalik, 2005).

ويرتبط مفهوم الإفصاح عن الذات بالتوجه الاجتماعي؛حيث إن الإفصاح عن الذات يشير إلى العملية التي يتم من خلالها كشف الأشخاص عن أفكارهم ومشاعرهم وخبراتهم الشخصية لأشخاص آخرين، فالإفصاح عن الذات يتم للآخرين الذين تقوم بينهم وبين الفرد علاقات حميمة تعتمد على الثقةTrust،كما يتطلب ذلك توافر درجة معينة من التوجه الاجتماعي لدى الفرد (رضوان، ٢٠٠٦م). وقد تبين ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بالخواف الاجتماعي والتعبير العاطفي لدى أفراد من الراشدين من الجنسين(Sparrevohn & Rapee, 2009). وتبين كذلك ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بالشعور بالوحدة النفسية Lonelinessلدى طلاب الجامعة من الجنسين (Liu & Wang, 2013)

وقد قرر المعالجون بالتحليل النفسي أهمية استخدامهم لفنية الإفصاح عن الذات للحالة/المفحوص؛ لأن ذلك يساعد على التحليل الأفضل، ولأن المفحوص يفصح عن خبرات انفعالية مما يساعده على التغلب على انفراده، وزيادة تواصله مع الآخرين، كذلك فإن الإفصاح عن الذات يحقق للمريض الشعور بأنه يعمل مع المعالج سوياً، لكن الحالة تعرف عن نفسها أكثر، لذا فهو الأقدر على التعبير والإفصاح عن ذاته، وهذا من فوائد استخدام فنية الإفصاح عن الذات في مجال العلاج النفسي (Bloomgarden & Mennuti, 2009).

وأشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن التنبؤ بنوعية الصداقة، والحاجة إلى إخفاء حقيقة الذات عن الآخرين قد ارتبط سلبياً بتكرار خبرات المشاعر الإيجابية لدى أفراد العينة من طلاب الجامعة (Komadina, 2013; Wang, et al., 2011,).في حين يرى آخرون ارتباط الإفصاح عن الذات ببعض المتغيرات السلبية كالشعور بالذنب والضغوط المهنية;Hamid, 2000).(Bruno, et al., 1990

وبالنسبة للفروق بين الجنسين في الإفصاح عن الذات فقد اختلفت الآراء في الدراسات التي أجريت، فبعض هذه الدراسات أشارت إلى أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث من الراشدين في درجة الإفصاح عن الذات ;Sparrevohn & Rapee, 2009). (Ashmore & Banks, 2001وقد أشارت نتائج دراسات سابقة أيضاً إلى أن الإناث أكثر إفصاحاً عن ذواتهم للصديق المقرب، أو للأسرة من قرنائهن الذكور، كما تبين ذلك لدى كل من (الشعلان، ٢٠١٠م)؛ (Parker & Parrott, 1995; Prager, 1986; Rychman, Sherman & Burgess, 1973; Softas, 1984; Special & Li-Barber, 2012,Komadina, 2013; Hamid, 2000; Consedine, et al., 2007).في حين أوضحت نتائج دراسات أخرى قد أجريت أن الذكور أكثر إفصاحاً عن ذواتهم للصديق المقرب من قرنائهم الإناث، كما تبين ذلك لدى كل من (أبوجدي، ٢٠٠٤م؛ وخطاب، ٢٠١١م؛ وملكوش، ٢٠٠٤م)، وكذلك لدى.(Nebrzydowski, 1996; Papini,et al., 1990; Cuming & Rapee, 2010)وقد تبين أن الإناث من الراشدات والمسنات أكثر إفصاحاً لذواتهن من قرنائهن الذكور من الراشدين والمسنين (الشعلان، ٢٠١٠م) (Hamid, 2000; Komadina, 2013; Parker & Parrott, 1995; Prager, 1986;Ryckman, Sherman & Burgess, 1973; Softas, 1984; Special & Li-Barber, 2012). كما تبين أن إفصاح الذات يميل إلى الزيادة مع تقدم العمر(Ashmore & Banks, 2001).

المساندة الاجتماعية:

تعتبر المساندة الاجتماعية تدعيماً إيجابياً للفرد من الآخرين الذين يعتمد عليهم في المراحل المختلفة من حياته كما تتنوع مصادرها فقد تكون داخل بيئة العمل، أو خارجها، وقد تتمثل في المساندة الانفعالية مثل: حُسن الإنصات وتقديم العون، أو بعض المساعدات المادية لمواجهة المشكلات وحلها (إسماعيل، ٢٠٠٤م). وتعرف المساندة الاجتماعية بأنها مدى وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم ويعتقد أنه في وسعهم العناية به ويحبونه ويقفون بجانبه عند الحاجة (المدهون، ٢٠٠٤م). ويرى أحمد (٢٠٠٧م) أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل، أو بآخر مع الفرد وتضم شبكة العلاقات الاجتماعية في الغالب الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل، وليس كل شبكات العلاقات الاجتماعية مساندة، بل المساندة منها تميل إلى دعم صحة ورفاهية متلقي المساندة.

وتعرف المساندة الاجتماعية بأنها جميع الإمدادات التي يقدمها الآخرون للفرد لمساعدته على مواجهة الضغوط، فالمساندة الاجتماعية تنقل الإحساس بأن الفرد ليس وحده في مواجهة الضغوط أو التهديد. والمساندة الاجتماعية تأتي من مصادر مختلفة منها؛ الأسرة، والزوج أو الزوجة، والأصدقاء، والزملاء في العمل، والمنظمات الاجتماعية. وتعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم مصادرها بحيث تشكل للفرد درعاً واقياً من الانحرافات والعزلة، مما يجعله يعيش مطمئنا هادئ النفس (إسماعيل، ٢٠٠٤م). والمساندة الاجتماعية هي تلك الأساليب التي يتم من خلالها التخفيف من وطأة أحداث الحياة الضاغطة للأفراد، فهي بمثابة الوسيط النفسي بين الضغوط النفسية والتوافق النفسي للفرد داخل المجتمع، حيث تتضمن المساندة الوجدانية،

والمساندة التي تدعم تقدير الذات للفرد عن نفسه، وأيضا المساندة التي تدعم تواصل الفرد وانتماءه لجماعة خلال تواصله الاجتماعي ووجوده فرداً في المجتمع قادر على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين (عبد السلام، ٢٠٠٥م). وتعتبر المساندة الاجتماعية تدعيماً إيجابياً للفرد من الآخرين الذين يعتمد عليهم في المراحل المختلفة من حياته (إسماعيل، ٢٠٠٤م).

ويشير رضوان (٢٠٠٦م) إلى أن المساندة الاجتماعية تقوم بعدة وظائف على المستوى النفسي والاجتماعي للفرد، يمكن إيجازها في الجوانب الآتية:

١– المساعدة المادية Material aid، ومنها النقود والأشياء المادية المختلفة.

٢– المساعدة السلوكية Behavioralassistance، وتشير إلى مشاركة الآخرين في الأعمال والمهام التي تتطلب جهداً بدنياً.

٣– التفاعل الحميم Intimate interaction، كما يظهر في بعض السلوكيات، كالإنصات والتعبير عن التقدير والرعاية والفهم.

٤– التوجيه Guidance، ويتمثل في تقديم النصيحة وإعطاء المعلومات أو التعليمات التي توجه وترشد سلوك الآخر.

٥– العائد أو المردود Feedback، ويقصد به تلقي الفرد مردوداً عما يقوم به من سلوك، أو ما يتبنى من أفكار، وما يعبر عنه من مشاعر.

٦– التفاعل الاجتماعي الإيجابي Positive social interaction، ويشير إلى مشاركة الآخرين في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي بهدف الحصول على المتعة والاسترخاء.

ويرى لي وآخرون (Li, et al., 1997)أن هناك ثلاثة أبعاد أو عناصر للمساندة الاجتماعية تتمثل في الآتي:

١. المشاركة الاجتماعية التي تشير إلى انخراط الفرد في نشاطات اجتماعية إيجابية تدعم كينونة الفرد النفسية.

٢. المشاركة العاطفية– الانفعالية والتي تتضح في التقييم الإيجابي للفرد واحترامه من الآخرين الممثلين لأعضاء شبكة العلاقات الاجتماعية وتواصل العلاقات البين شخصية للفرد والتي تمد الفرد بالثقة في ذاته.

٣. المساندة الاجتماعية من خلال الرعاية من الآخرين، وذلك بتولي الفرد بالرعاية مباشرة من خلال نشاطات الحياة اليومية.

النماذج النظرية المفسرة للمساندة الاجتماعية:

هناك نموذجين لتفسير الأدوار التي تقوم بها المساندة الاجتماعية في المحافظة على تمتع الفرد بالصحة النفسية والجسمية وهما:

١. **نموذج الأثر الرئيس:** وقد اشتق هذا النموذج أدلته من واقع التحليلات الإحصائية التي أظهرت وجود أثر رئيس لمتغير المساندة الاجتماعية، وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الضغط والمساندة مما جعل البعض يطلق عليه "الأثر الرئيس" (Loesch, 2005). ويصور هذا النموذج من وجهة نظر اجتماعية (سوسيولوجية)، وفي ضوء عدد وقوة علاقات الفرد بالآخرين في بيئته الاجتماعية، بمعنى درجة التكامل الاجتماعي للفرد، حيث أن زيادة كمية وحجم المساندة الاجتماعية له تأثيرات إيجابية على الصحة النفسية للفرد وإحساسه بالرضا عن حياته، والتوافق مع بيئته سواء كان واقعاً تحت الضغط أم لا (الشناوي وعبدالرحمن، ١٩٩٤م).

٢. **نموذج الأثر الوقائي:** وهو يركز على ضرورة قدرة الفرد وإدراكه للأحداث الضاغطة وكيفية مواجهتها، ولكن الاستجابة المناسبة قد لا تكون متاحة بشكل مباشر وبالتالي يتعرض للآثار السلبية النفسية والجسمية (عبد السلام، ٢٠٠٥).

وفي ضوء التراث النفسي لعلاقات الإفصاح عن الذات بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأهل والأصدقاء وأيضا نتائج الدراسات السابقة، تبين ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية لدى الأفراد من الجنسين، حيث تبين ذلك لدى كل من (عبدالكريم، ٢٠٠١م؛ رضوان، ٢٠٠٦م)؛ وكذلك لدى Lee, Noh & Koo,

2013; Parker & Parrott, 1995; Peele, 2012; Sparrevohn & Rapee, 2009; Liu & Wang, 2013;).

وجهة الضبط (LoC) Locus of control:

ينظر إلى وجهة الضبط على أنها عبارة عن تصور يحدد طريقة إدراك الفرد لمجريات الأحداث التي يمر بها (عبدالله، ٢٠٠٤م). ولوجهة الضبط شكلان، وجهة ضبط داخلية Internal locus of control، ووجهة ضبط خارجية External locus of control، ففي وجهة الضبط الداخلية يرى الفرد أنه يستطيع أن يقرر أن الأحداث الإيجابية والسلبية في بيئته نتيجة منطقية لأفعاله التي يقوم بها، كما يشعر بأنه يمكنه السيطرة عليها، بينما في وجهة الضبط الخارجية يرى الفرد أنه لا يتحكم في الأحداث التي تجري حوله وأنه لا يستطيع السيطرة عليها، وأن الأمور خارجة عن سيطرته وترجع للحظ والصدفة أو لقوة الآخرين (أبوناهية، ١٩٨٤م؛ زايد، ٢٠٠٣م؛ موسى، ١٩٨٨م؛ نجيب، ٢٠٠٢م؛ Rotter, 1966).

وقد اشتق مفهوم وجهة الضبط LoC من نظرية التعلم الاجتماعي SocialLearning، حيث يرى روتر Rotter، أن وجهة الضبط "تختلف بين الأفراد فمنهم من لديه اعتقاد بوجهة ضبط داخلية Belief in Internal Control، وفيها يدرك الأفراد الأسباب والعوامل التي أدت إلى الحدث بصورة متفقة مع سلوكياتهم وتصرفاتهم، وما قد يحققونه من نجاح، أو فشل إلى أسباب داخلية لديهم مثل: قدراتهم، أو مستوى الجهد الذي بذلوه، هنا لابد للفرد أن يكون مدركاً للعلاقة السببية بين الأفعال، والنتائج المترتبة عليها بشكل منطقي وعقلاني. أما من لديهم اعتقاد بوجهة ضبط خارجية Belief in external control فيدركون أن الدعم الذي يلي الحدث أمر مستقل عن تصرفاتهم وأفعالهم، ولا يرجع إلى أسباب تتعلق بقدراتهم الشخصية، بل إلى عامل الحظ، أو الصدفة، أو كنتيجة لقدرات الآخرين المتحكمين في الموقف – وفقا لاعتقادهم

– أكثر منهم، وهو أمر لا يمكن التحكم فيه، أو السيطرة عليه من قبلهم" (كفافي، ١٩٨٢م، ص ٤).

وقد طور وينير Weiner بُعدي روتر Rotter في تصنيف وجهة الضبط التي يتبناها الأفراد (داخلية/خارجية)، فأضاف ثلاثة أبعاد منفصلة وهي "الموضع"، و"الثبات/الاستقرار"، و"الضبط"، ويشير "الموضع" إلى المصدر أو السبب الذي يعبر عما إذا كانت المخرجات تتوافق مع خصائص أو سلوك الفرد (داخلي) أو مع متغير آخر خارجي، بينما يميز بعد "الثبات/الاستقرار" بين الأسباب على أساس استمراريتها، فالقدرة تعتبر ثابتة نسبياً عبر الزمن، بينما المجهود والحظ والحالة المزاجية يمكن أن تكون متغيرة، في حين يهتم بعد "الضبط" بدرجة تحكم الفرد في السبب، فنحن نستطيع التحكم في مقدار الجهد الذي نبذله بينما لا نستطيع التحكم في الحظ (زايد، ٢٠٠٣م؛ الخطيب، ١٩٩٠م). وللثقافة دور في تحديد العوامل الموقفية (كالضغط الأيديولوجي) وهو "اقتناع الفرد بقدرته في التأثير على الآخرين، والعوامل الثابتة كالقدرة وتأثير الآخرين وذوي النفوذ" (محمود وصابر، ٢٠٠٣م، ص ٤٣).

وتعمل وجهة الضبط الداخلية على تحقيق التوافق الاجتماعي للأفراد، بينما تمثل وجهة الضبط الخارجية وسيطاً معرفيا غير صحي والذي يسبب سوء التوافق الاجتماعي وحدوث بعض الأمراض النفسية. ويمثل النمو المعرفي الذي يشكل الأطر المعرفية لدى الأفراد المعيار الذي يفسر الأفراد في ضوئه المشاكل التي تصادفهم وأسبابها، ومن ثم يحددون الطريقة المناسبة للتصدي لها ومواجهتها، وقد أشارت نتائج دراسات سابقة "فاعلية النمو المعرفي في حل المشكلات من خلال تنمية معتقدات الأفراد واقتناعهم بتبني وجهة ضبط داخلية لتفسير وحل المشكلة بدلا من تبني وجهة ضبط خارجية الأمر الذي يجعل الأفراد سلبيين إزاء المشكلات التي تواجههم"(Page, 2001, p. 5576).

وقد تأكد ارتباط وجهة الضبط الداخلية إيجابيا بالمهارات الاجتماعية المرتفعة والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، وبالقدرة على التعاطف والمشاركة الوجدانية مع

الآخـرين، وبالرضـا الـوظيفي والرضـا عـن الأداء؛ وسـلبياً مـع القلـق لـدى المـراهقين مـن الجنسين (Judge & Bono, 2001). كما تبين أيضاً ارتباط وجهة الضبط الداخلية ببعض الخـصائص الإيجابيـة للشخـصية لـدى الأطفـال مثـل: الاسـتقلالية، والكفايـة الشخـصية، والثبات الانفعالي، والنظرة الإيجابية للحياة (محمد، ١٩٩٣م). وتبين ارتباط وجهة الضبط الخارجية إيجابياً بالتردد، والشعور بالضيق والإعياء والاحتراق النفسي، بينما ارتبطت وجهة الضبط الداخلية إيجابياً بالشعور بالرضا عن الحياة وسلبياً بالضغوط النفسية (Judge & Bono, 2001; Sunbul, 2003).

وقد تبين أن الأفراد الذين يجدون صعوبة في الإفصاح عن الذات يكون لديهم شعور مرتفع بالاغتراب النفسي ومفتقدين لوجهة الضبط الداخلية (الصحية) وذلك يعني ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بالشعور بالاغتراب النفسي وبوجهة الضبط الداخلية الصحية لدى المرضى ذوي المعاناة الجسمية المزمنة (Harris, 1995). وكذلك تأكد لدى البعض ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) التي يتبناها الأفـراد مـن الجنـسين ويعـزون / ينـسبون إليهـا أسـباب المـشكلات الحياتيـة التـي تواجههم، كما تبين ذلك لدى كل من (Harris, 1995; Langan-fox, Sankey & Canty, 2009; Marcoen & Vanham, 1981; Prager, 1986; Peele, 2013; Ryckman, Sherman & Burgess, 1973).

مما سبق تتضح أهمية دراسة الإفصاح عن الذات كأحد المتغيرات النفسية الهامة التي قد يترتب عليها عدد من الآثار النفسية الإيجابية لدى الأفراد، وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية من جهة ووجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) من جهة أخرى، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى فحص علاقة الإفصاح عن الذات بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأهل والأصدقاء لدى الأفراد من جهة، ووجهة الضبط الداخلية (الصحية)، والخارجية (غير الصحية) من جهة أخرى. وكذلك عقد مقارنات بين المجموعات الفرعية الأربع للدراسة والمتضمنة لطلاب وطالبات الجامعة لمرحلة

البكالوريوس، وذلك ،لتكون هذه الدراسة ونتائجها بمثابة نقطة انطلاق لإعداد دراسات وبحوث مستقبلية تتناول إعداد برامج إرشادية يحسن فيها توظيف الإفصاح عن الذات كفنية إرشادية مرتبطة بالصحة النفسية لدى الأفراد، وأيضا للتدخل المبكر لتعديل وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) إلى وجهة ضبط داخلية (صحية) يتبناها الأفراد ويعزون ويفسرون من خلالها أسباب المشكلات الحياتية التي يواجهونها.

الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية وفقا للمحورين الآتيين:

أولاً: علاقة الإفصاح عن الذات لدى الأفراد من الجنسين.

ثانياً: علاقة الإفصاح عن الذات بوجهة الضبط (الداخلية / الخارجية) التي يتبناها الأفراد من الجنسين، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة التي تم إجراؤها والمتضمنة لمتغيرات الدراسة الحالية وفقا للتسلسل الزمني لكل محور على حده، ذلك أن الباحث لم يعثر على دراسة سابقة تربط المتغيرات الثلاثة (الإفصاح عن الذات، والمساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط (الداخلية / الخارجية) معاً.

أولا: دراسات تناولت علاقة الإفصاح عن الذات بالمساندة الاجتماعية لدى الأفراد من الجنسين:

قام كل من باركر وباروت (١٩٩٥م)Parker & Parrott بدراسة لفحص نماذج الإفصاح عن الذات وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، ودور التواد بين الأفراد كوسيط نفسي بينها، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٨) فرداً مسناً تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦٥ – ٩٣ عاماً، وأيضاً (٢٨) فرداً متوسط العمر تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٣٠ – ٤٥ عاماً، وتضمنت العينة أيضاً (٢٨) فرداً راشداً صغيراً تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٩ – ٢٤ عاماً، وقد طبق عليهم مقياس لوظائف أربع للإفصاح عن الذات وهي: تعبير الذات Self-expression، ووضوح الذات Self-clarification، والضبط الاجتماعي Social

control، والصدق الاجتماعي Social validation. وبعد تحليل البيانات إحصائياً، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تشير إلى ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأهل، والأصدقاء الذين يتفاعلون داخل شبكة التفاعل الاجتماعي. كما تبين أن مجموعة الأفراد من الراشدين الكبار أي الأفراد متوسطي العمر قد فضلوا الإفصاح عن الذات لدى أفراد عائلاتهم أكثر من أصدقائهم، بينما فضل أفراد مجموعة الراشدين الصغار الأصدقاء للإفصاح عن ذواتهم أكثر من أفراد عائلاتهم. وقد أظهر أفراد العينة من الإناث إفصاحاً عن الذات أكثر من أفراد العينة الذكور لجميع المراحل العمرية من أفراد عينة الدراسة.

وأجرى رضوان (٢٠٠٦م) دراسة هدفت إلى فحص دور المساندة الاجتماعية كوسيط نفسي في التنبؤ بالإفصاح عن الذات والتوجه الاجتماعي لدى عينة من المضطربين نفسياً، وقد تكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات فرعية من المضطربين نفسياً على النحو التالي: المجموعة (١): تكونت من (٣٠) مريضاً فصامياً غير بارانويدياً، بمتوسط عمري قدره ٣٢,١٠ سنة، والمجموعة (٢): تكونت من (٢١) مريضاً اكتئابياً، بمتوسط عمري قدره ٣٨,٣٨ سنة، والمجموعة (٣): تكونت من (٢٠) مريضاً اكتئابياً، بمتوسط عمري قدره ٣٨,٧٠ سنة، والمجموعة (٤): تكونت من (٣٠) فرداً طبيعياً (لا يعاني من اضطراب نفسي)، بمتوسط عمري قدره ٣١,٢٧ سنة. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً توصل الباحث إلى نتائج تشير إلى ارتباط المساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأهل والأصدقاء إيجابياً بكل من الإفصاح عن الذات، والتوجه الاجتماعي لدى جميع أفراد العينة من المرضى والأسوياء، كما تأكد دور المساندة الاجتماعية كوسيط نفسي في التنبؤ بالإفصاح عن الذات، والتوجه الاجتماعي لدى جميع أفراد العينة.

وأجرى الجبلي (٢٠٠٦م) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية، وبين الضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية في جامعة

صنعاء، وهل توجد فروق في مستوى المساندة تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦١) طالباً وطالبة وتم استخدام مقياسي المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة ان مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، وانه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي والتخصص، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالةإحصائياً بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة.

وقام كل من سبارفوهن ورابي (٢٠٠٩م) Sparrevohn & Rapee بدراسة لفحص أوجه التواصل والتواد بين الأفراد ذوي الرهاب (الخواف) الاجتماعي، ومشاركاتهم الرومانسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٨) فرداً من ذوي الرهاب الاجتماعي، و(٥٨) فرداً ليس لديهم رهاب اجتماعي وقد طبق على جميع أفراد العينة مقياس الإفصاح عن الذات، والتعبيرات الانفعالية ومستويات التواد خلال علاقاتهم الرومانسية. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن الأفراد ذوي الخواف الاجتماعي قد قرروا تعبيرا انفعالياً أقل وأيضاً إفصاحاً أقل عن الذات وتواد أقل من مجموعة الأفراد الذين ليس لديهم خواف اجتماعي، ولم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في الجنس (أي بين الذكور والإناث) في المتغيرات سالفة الذكر، وقد قرر الأفراد ذوو الخواف الاجتماعي انخفاضاً نوعياً خلال علاقاتهم الرومانسية، والتي تضمنت المساندة الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بالرهاب الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من الجنسين كما تبين ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأسرة والأصدقاء.

وقام كل من ليو ووانج (٢٠١٣م)Liu & Wang بدراسة هدفت إلى فحص الإفصاح عن الذات وتكتم الذات وعلاقتهما بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأسرة

والأصدقاء لدى طلاب الجامعة من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٨٢) طالباً وطالبة جامعيين لمرحلة البكالوريوس، والذين طبق عليهم عدد من أدوات القياس النفسي منها مقياس "تكتم الذات"، وأيضا "قائمة بيانات الإفصاح عن الذات"، ومقياس "المساندة الاجتماعية المدركة"، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الآخرين لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة من الجنسين.

ثانياً: دراسات تناولت علاقة الإفصاح عن الذات بوجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) التي يتبناها الأفراد من الجنسين:

قام كل من ريكمان وشيرمان وأورجيس (١٩٧٣م) Ryckman, Sherman & urges بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية والخارجية)، والإفصاح عن الذات لدى طلاب الجامعة لمرحلة البكالوريوس من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً جامعياً لمرحلة البكالوريوس من الجنسين والذين طبق عليهم مقياس روتر Rotter لوجهة الضبط (الداخلية والخارجية)، وأيضاً مقياس جورارد Jourardللإفصاح عن الذات، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً أشارت النتائج إلى أن طلاب الجامعة من الجنسين الذين قد تبنوا وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) قد قرروا إفصاح عن الذات والإدلاء بمعلومات شخصية عنهم أقل من قرنائهم ذوي وجهة الضبط الداخلية (الصحية)، وذلك لدى الجنسين من الذكور والإناث. ولكن تبين أن أفراد العينة من طالبات الجامعة الإناث أكثر إفصاحاً عن ذواتهن من قرنائهن من أفراد العينة الذكور، ويخلص من ذلك ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بوجهة الضبط الداخلية (الصحية) لدى أفراد العينة من طلاب الجامعة لمرحلة البكالوريوس من الجنسين.

وأجرى كل من ماركوين وفانهام (١٩٨١م) Marcoen & Vanhanدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الرضا عن الحياة والأفكار التي يقتنع بها الأفراد خلال وجهة الضبط الداخلية التي يتبنونها وأيضاً الإفصاح عن الذات، وقد تكونت عينة ا لدراسة من (١٣٠) فرداً

من الجنسين، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٢٠ – ٨٠ عاماً، وطبق عليهم عدد من المقاييس منها مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس جورارد Jourardللإفصاح عن الذات، وكذلك مقياس روتر لوجهة الضبط (الداخلية والخارجية). وبعد تحليل البيانات إحصائياً، توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين كل من الرضا عن الحياة والأفكار المقتنع بها الفرد من خلال وجهة الضبط الداخلية التي يتبناها، وأيضا الإفصاح عن الذات، كما أوضحت النتائج ارتباط وجهة الضبط الداخلية إيجابياً بالإفصاح عن الذات، وكذلك تبين ارتباط الرضا عن الحياة إيجابيا بوجهة الضبط الداخلية لدى الأفراد.

كما قام براجر (١٩٨٦م) Prager بدراسة لفحص العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) والإفصاح عن الذات والقلق لدى الراشدين من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣١) ذكراً و(١٥٤) أنثى من طلاب الجامعة بمرحلة البكالوريوس. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً توصل الباحث إلى نتائج تشير على أن طالبات الجامعة الإناث أكثر إفصاحاً لذواتهن من قرنائهن الذكور من طلاب الجامعة، كذلك تبين ارتباط وجهة الضبط الداخلية التي يتبناها الأفراد إيجابياً بالإفصاح عن الذات والإفصاح عن المعلومات الشخصية عن ذواتهم لدى جميع أفراد العينة من طلاب الجامعة من الجنسين.

قام كل من لانجانفوكس، وسانكي، وكانتي (٢٠٠٩م) Langanfox, Sankey & Cantyبدراسة هدفت إلى فحص التعارض بين عزو الذات ودوافع الإنجاز والرفاهية النفسية، ودور الوسيط النفسي للإفصاح عن الذات ووجهة الضبط الخارجية؛حيث إنها قد نبأت بأثار سلبية منها نقص في الرضا عن الحياة وارتفاع في درجة الشعور بالاكتئاب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٣٣) فرداً راشداً من الجنسين، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً أشارت النتائج إلى أن الإفصاح عن الذات وتوجهات الذات ارتبطتا سلبياً

بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية)، وأيضاً ارتبط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالرفاهية والسعادة النفسية لدى الأفراد من الجنسين.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة، ظهرت بعض النقاط ذات الأهمية وهي:

١. لم يتمكن الباحث على حد علمه من العثور على دراسات مماثلة للدراسة الحالية من حيث تركيزها على العلاقة بين الإفصاح عن الذات، والمساندة الاجتماعية، ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات الجامعات.

٢. أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أهمية الدور الذي يقوم به كل من الإفصاح عن الذات ،والمساندة الاجتماعية في التخفيف من وجهة الضبط الخارجي (غير الصحية).

٣. تناولت الدراسات عينات متباينة بالفئات العمرية، وعلى فئات مجتمعية متنوعة.

٤. استخدمت الدراسات السابقة عدة مقاييس منها مقياس الإفصاح عن الذات، والتعبيرات الانفعالية والمساندة الاجتماعية ومقياس روتر لوجهة الضبط.

٥. أظهرت نتائج بعض تلك الدراسات ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية المدركة، والمتلقاة من الآخرين لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة من الجنسين، في حين دل بعضها على ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بالرهاب الاجتماعي.

٦. توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي بين الإفصاح عن الذات ووجهة الضبط الداخلية (الصحية)، وارتباطه سلبياً بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية).

فروض الدراسة:

الأول: توجد علاقة ارتباط إيجابية ودالة إحصائياً بين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعة الكلية للدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين على مقياس "الإفصاح عن الذات"، والدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد على مقياس "المساندة الاجتماعية".

الثاني: توجد علاقة ارتباط سلبية ودالة إحصائياً بين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعة الكلية للدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين على مقياس "الإفصاح عن الذات"، والدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد على مقياس "وجهة الضبط".

الثالث: لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس (ذكور/إناث)، والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي للطلاب والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات".

الرابع: لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس (ذكور/إناث) والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي للطلاب والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس "المساندة الاجتماعية".

الخامس: لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس (ذكور/إناث) والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي للطلاب والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس "وجهة الضبط".

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، باعتباره المنهج العلمي المناسب لطبيعة هذه الدراسة.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلبة المستويين الثاني والسادس من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ذكوراً واناثاً) من الفصل الدراسي الثاني للعام

الدراسي ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ، والبالغ عددهم (٩٩٦٩) تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وستون، بحيث كان عدد طلاب المستويين الثاني والسادس (٥١٢٢) خمسة آلاف ومائة وإثنان وعشرون طالباً، وعدد طالبات المستويين الثاني والسادس (٤٨٤٧) أربعة آلاف وثمانمائة وسبع وأربعون طالبة. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبيقة، بحيث تم سحب عينة أولية قوامها (١٠٠٠) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة، أي بما نسبته (١٠% تقريباً) من حجم مجتمع الدراسة. بعد ذلك، تم ترتيب الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من طلاب الجامعة من الجنسين على استمارة "المستوى الاجتماعي / الاقتصادي". ثم جرى انتقاء أفراد العينة النهائية للدراسة الحالية بعد مجانستهم من حيث المستوى الاقتصادي، والاجتماعي المتوسط للأسرة، بحيث تم استبعاد الطلاب والطالبات الذين يقعون في الثلث الأعلى، والثلث الأدنى في الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الأولية على استمارة "المستوى الاجتماعي / الاقتصادي"، وقد تكونت العينة النهائية للدراسة من عدد (٦٠٠) طالب وطالبة، منهم (٣٠٠) طالب من المستويين الثاني والسادس و(٣٠٠) طالبة من المستويين الثاني والسادس، ومن تخصصات علمية مختلفة ومستويات اقتصادية متوسطة للأسرة، مع استبعاد ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة والمنخفضة، وتراوحت أعمارهم الزمنية جميعاً ما بين (١٩– ٢٤) عاماً بمتوسط قدره (٢١,٢٠) عاماً وشهرين، والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمستوى الدراسي.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي

م	المستوى	العدد	النسبة المئوية
المستوى الثاني	ذكر	١٥٠	%٢٥
	أنثى	١٥٠	%٢٥
المستوى السادس	ذكر	١٥٠	%٢٥
	أنثى	١٥٠	%٢٥
المجموع		٦٠٠	%١٠٠

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن العينة الكلية للدراسة وزعت إلى أربع مجموعات، وهي: المجموعة الأولى: وتمثل طلاب الجامعة الذكور بالمستوى الثاني الجامعي وقوامها (١٥٠) طالباً، المجموعة الثانية: وتمثل طالبات الجامعة الإناث بالمستوى الثاني الجامعي وقوامها (١٥٠) طالبة، المجموعة الثالثة: وتمثل طلاب الجامعة الذكور بالمستوى السادس الجامعي وقوامها (١٥٠) طالباً، المجموعة الرابعة: وتتضمن طالبات الجامعة من المستوى السادس الجامعي وقوامها (١٥٠) طالبة.

ثالثاً: أدوات الدراسة

لإنجاز هذه الدراسة تم استخدام عدد من الأدوات والمقاييس النفسية وهي:

١) مقياس الإفصاح عن الذات:

قام الباحث باستخدام المقياس الذي أعده الباكر (١٩٩٦م) لقياس الإفصاح عن الذات Self-disclosure، ويتكون المقياس من ثلاثين بنداً موزعة في ثمانية مقاييس فرعية وهي: (إفصاح المشكلات الخاصة، وإفصاح المشكلات الشخصية، وإفصاح الطموحات المستقبلية، وإفصاح عن الاتجاهات السلبية، والسلوك السلبي، وسلوك أفراد الأسرة، وإفصاح عن الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، وإفصاح الأسرار الخاصة، وإفصاح الآراء والاتجاهات الدينية).

وقد قام الباكر (١٩٩٦) ببناء المقياس والتحقق من صلاحيته من خلال صياغة التكوين الفرضي للمقياس، وقد تم تقنين الأداة من خلال إجراء الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس المطبق على أفراد عينة استطلاعية قوامها (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، كما استخدم الباكر طريقة المجموعات المتضادة للتأكد من صدق كل بند من بنود المقياس وقدرته على التمييز بين الحاصلين على الدرجات العليا والحاصلين على الدرجات الدنيا على المقياس، كما تم استخدام التحليل العاملي لبنود المقياس بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد للمحاور، إضافة إلى ذلك تم حساب

الـصدق الـذاتي للمقيـاس، كمـا تـم حـساب ثبـات المقيـاس بحـساب معامـل ألفـا Alphaلكرونباخ Cronbach، وبلغت قيمة معامل الثبات في عينة الذكور (٠,٩١)، وفي عينة الإناث (٠,٩١) وهو معامل ثبات يؤكد استقرار المقياس.

أما بالنسبة لطريقة تصحيح الأداة فتم إجابة المفحوص على كل بند من بنود المقياس طبقاً لمقياس متدرج من أربع رتب تتدرج من أقصى درجات الإفصاح إلى أقل درجات الإفصاح عن الذات، والرتب الأربعة هي: بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، لا أفشي، ولتصحيح المقياس تعطى الدرجات (٤، ٣، ٢، ١)، ويتراوح مدى درجات المقياس بين ٣٠ درجة لحد أدنى، و١٢٠ درجة كحد أقصى، وتمثل أعلى درجات الإفصاح. وللتأكد من صلاحية مقياس الإفصاح عن الذات للتطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيقه على مجموعة من خارج عينة الدراسة من طلاب الجامعة قوامها (٥٠) طالباً، و(٥٠) طالبة، وقد طبق المقياس عليهم جميعاً مرتين بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل الارتباط بين الإجرائين، وذلك بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه Test & Re-test، والجدول رقم (٢) يوضح معاملات الثبات.

جدول رقم (٢)

معاملات الثبات لمحاور مقياس الإفصاح عن الذات وللمقياس ككل (ن = ١٠٠)

م	المحور الفرعي لمقياس الافصاح	معامل الثبات
١	المشكلات الخاصة	٠,٨٩
٢	المشكلات الشخصية	٠,٨٦
٣	الطموحات المستقبلية	٠,٩٢
٤	الاتجاهات السلبية والسلوك السلبي	٠,٨٢
٥	سلوك أفراد الأسرة	٠,٩١
٦	الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية	٠,٨٦
٧	الأسرار الخاصة	٠,٩٤
٨	الآراء والاتجاهات الدينية	٠,٨٥
	المجموع الكلي	**٠,٨٨

** دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل الارتباط بين محاور المقياس الفرعية تراوحت بين (٠,٨٢ – ٠,٩٤)، وبلغ معامل الارتباط الكلي للمقياس (٠,٨٨) وهو معامل ارتباط إيجابي ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١)، مما يشير إلى ثبات المقياس وقدرته على قياس المتغير – محور الاهتمام – وصلاحيته لإجراء الدراسة على أفراد العينة.

٢ – مقياس المساندة الاجتماعية:

استخدم الباحث مقياس المساندة الاجتماعية الذي أعدته سوزان ديون وآخرون Dunn, et al. وعربته السرسي وعبدالمقصود (٢٠٠٠م) بهدف تقدير المساندة الاجتماعية، وتكون المقياس من ثلاثة أبعاد فرعية وهي: المساندة من قبل النظراء (الأصدقاء والجيران)، والمساندة من قبل الأسرة، والرضا الذاتي عن المساندة، وتم عرض المقياس على متخصصين في اللغة العربية وعلم النفس، ولتقنين المقياس في صورته العربية تم تطبيقه على عينة مكونة من عدد (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي العام، حيث أجري له صدق البناء وصدق المحك، وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية الثلاثة، وقد كان معامل الثبات للأبعاد الثلاثة على التوالي (٠,٩١)، و(٠,٨٧)، و(٠,٧٣).

أما بالنسبة لطريقة التصحيح، فقد وضعت معدتا الأداة لكل بند من بنود المقياس ثلاثة اختيارات وهي: دائماً، وأحياناً، ونادراً، بحيث يختار المفحوص واحدة منها فقط، والتي تتناسب مع ما يراه، ويعطى للمفحوص ثلاث درجات، إذا كانت الإجابة "دائماً"، ودرجتان إذا كانت الإجابة "أحياناً"، ودرجة واحدة إذا كان الإجابة "نادراً" علما بأنه هناك بعض العبارات الموجبة والأخرى السالبة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس لكل مفحوص ما بين (٢٥ – ٧٥) درجة، وتعكس الدرجة الكلية للمفحوص مستوى إدراك الفرد للمساندة الاجتماعية المتلقاة من الأسرة والأصدقاء.

وللتأكد من ثبات هذا المقياس على أفراد عينة الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيقه على مجموعة عشوائية من خارج عينة الدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين قوامها (٥٠) طالباً، و(٥٠) طالبة، وقد أجري عليهم المقياس مرتين بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، وذلك لمعرفة معامل الارتباط بين التطبيقين، وذلك بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

معاملات الثبات لمحاور مقياس المساندة الاجتماعية وللمقياس ككل (ن = ١٠٠)

م	المحور	الثبات
١	المساندة من قبل النظراء (الأصدقاء والجيران)	٠,٦٣
٢	المساندة من قبل الأسرة	٠,٦٢
٣	الرضا الذاتي عن المساندة	٠,٦٦
	المقياس ككل	**٠,٦٤

** دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتبين من الجدول أعلاه أن قيم معامل الثبات تراوحت بين (٠,٦٢ –٠,٦٦) وأن قيمة معامل الثبات على المقياس ككل بلغت (٠,٦٤) وهو معامل ارتباط إيجابي ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١)، مما يشير إلى ثبات المقياس وقدرته على قياس المتغير وصلاحيته للإجراء على الدراسة الحالية.

٣ – مقياس وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية).

استخدم الباحث مقياس وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) Internal/External locus of control لروتر Rotter، والذي قام بتعريبه وإعادة تقنينه على المجتمع العربي كفافي (١٩٨٢م)، ويتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين، إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية للضبط والأخرى تشير إلى الوجهة الخارجية للضبط، وقد أضيفت إلى الثلاث والعشرين فقرة، ست فقرات دخيلة لا تصحيح لها وهي (١، ٨، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٧)، وقد وضعت حتى لا يتكشف المفحوص الهدف من

المقياس، ولتقليل احتمال ظهور الاستجابات لصور معينة مثل:الاستجابة المتطرفة أو المستحسنة اجتماعيا، وعلى المفحوص أن يختار الإجابة التي تتفق مع وجهة نظره، وتعطى درجة لكل اختيار من العبارات التي تشير إلى الوجهة الخارجية للضبط، حيث تعكس الدرجة المنخفضة تبني المفحوصين لوجهة ضبط داخلية، وبالنسبة لصدق المقياس، فقد تبنى كفافي (١٩٨٢م) أسلوب صدق المحكمين للتحقق من الصدق الذاتي.

ولتحقق من صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق في المجتمع السعودي وعلى أفراد عينة الدراسة الحالية، قام الباحث بإعادة حساب الصدق بتبني طريقة التجانس الداخلي Internal-Consistency، وذلك باستخدام معامل ألفا Alpha Coefficient والذي عدله كيودر – ريتشاردسن (K-R.20)، وتم التحقق من صدق المقياس من خلال تطبيقه على عينة عشوائية ممثلة لعينة الدراسة الحالية قوامها (٨٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تم اختيارهم عشوائياً من خارج عينة الدراسة، ثم تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد نتج عن ذلك معاملات الارتباط البينية بين كل بند من بنود مقياس وجهة الضبط والدرجة الكلية للمقياس التي حصل عليها الأفراد تتراوح ما بين (٠,٤٥) و(٠,٧٢) وجميعها معاملات ارتباط إيجابية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) و(٠,٠٥)، مما يشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية.

وبالنسبة لثبات المقياس، فقد قام الباحث بالتأكد من ثباته وذلك بالطرق الآتية:

أولاً: ثبات الاستقرار: قام الباحث بإعادة حساب ثبات المقياس بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق؛ حيث تم تطبيقه مرتين على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قوامها (٨٠) طالباً وطالبة، وبفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وقد تم إيجاد معامل الارتباط بين التطبيقين للمقياس؛ حيث بلغ معامل الارتباط الكلي للمقياس (٠,٦٩)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) مما يدل على ثبات الأداة وصلاحيتها للتطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية.

ثانياً: طريقة التجزئة النصفية: قام الباحث بإيجاد معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (فردي/زوجي) لعبارات المقياس، وقد بلغ معامل ثبات الأداة (٠,٦٩)، وهو معامل ثبات مرتفع، ويشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق.

٤ – استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي في البيئة السعودية:

استخدم الباحث الاستمارة التي أعدها منسي (١٩٩٨م) لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي في البيئة السعودية، وقد تكونت الاستمارة من:

أولاً: معلومات عن البيانات الشخصية للمفحوص، والتي تتضمن اسم المفحوص وجنسيته، والمرحلة التعليمية، ومكان دراسته، والعمر الزمني بالسنوات، وترتيب المولد.

ثانياً: المستوى الوظيفي للأسرة، والذي يتضمن وظيفة الوالد، ووظيفة الوالدة، وحالة الوالدين، ووظيفة الأخ، أو الأخت الأولى والثانية إلى الخامسة، وعدد الأخوة ووظائفهم جميعاً.

ثالثاً: المستوى التعليمي للأسرة، ويتضمن هذا البند مستوى تعليم الأب والأم، ومستوى تعليم الإخوة والأخوات حسب ترتيبهم.

رابعاً: الحالة الاجتماعية والسكنية، ويتضمن عدد الأخوة والأخوات المقيمين في السكن مع المفحوص وعدد الحجرات بالمنزل، وما إذا كان المنزل إيجاراً أو ملكاً.

خامساً: المستوى الثقافي، ويتضمن هذا البند أسئلة موجهة للمفحوص عن عدد الصحف اليومية، أو المجلات الشهرية، أو الأجهزة الإعلامية بالمنزل، وأيضا عدد السيارات التي تملكها الأسرة، وتساؤلات عن اهتمامات الأسرة بكيفية قضاء الأوقات الحرة لديهم.

أما بالنسبة لمفتاح التصحيح، فقد جعل معد الاستمارة الدرجات التي تمنح إجابات المفحوص تنازلية وفقاً للمستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من الأعلى إلى أدنى، وتجمع الدرجات وتصبح درجة كلية للاستمارة والتي تشير إلى مستوى المفحوص

الاقتصادي/الاجتماعي، علماً بأن الدرجة الأعلى تشير إلى مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع للمفحوصين.

الأساليب الإحصائية:

وفي سعي الباحث لاختبار صحة فروض الدراسة الحالية، تم إخضاع بيانات الدراسة إلى تحليل إحصائي وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. معامل ارتباط بيرسونPearson Correlation Coefficient، وذلك لإيجاد معامل الارتباط بطريقة الإنحراف، وذلك للتعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

٢. معامل الارتباط سبيرمان – براون Spearman & Brown، وقد تم استخدام معادلة سبيرمان وبراون من أجل إيجاد معامل ارتباط التجزئة النصفية للتأكد من ثبات المقياس المستخدم والتأكد من صلاحيته للإجراء على أفراد العينة الحالية.

٣. أسلوب تحليل التباين المتعدد (ثنائي الاتجاه ٢ × ٢) 2x2 MANOVA وذلك لإيجاد قيمة "ف" المحسوبة.

٤. اختبار "ت" T-test وذلك لمعرفة وفحص دلالة فروق المتوسطات بين المجموعات الفرعية المكونة للعينة الكلية للدراسة الحالية.

خطوات إجراءات الدراسة:

١. تم تطبيق استمارة "المستوى الاجتماعي/الاقتصادي" على عينة أولية قوامها (١٠٠٠) طالب وطالبة من طلبة المستويين الثاني والسادس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢. جرى استبعاد استمارات الأفراد ذوي البيانات غير المستوفاة، أو ذوي الإجابة الناقصة، أو غير المكتملة، وتصحيح الاستمارة المطبقة على الطلاب بعد التأكد من صحة البيانات.

٣. تم ترتيب الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من طلاب الجامعة من الجنسين على استمارة "المستوى الاجتماعي / الاقتصادي".

٤. جرى تطبيق مقياس "الإفصاح عن الذات"، ومقياس "المساندة الاجتماعية" ومقياس "وجهة الضبط" على أفراد العينة النهائية للدراسة، وذلك بعد إعادة تقنينها للتأكد من صلاحيتها للتطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية في المجتمع السعودي.

٥. تم إخضاع درجات العينة النهائية للدراسة على كل من مقياس "الإفصاح عن الذات" والمساندة الاجتماعية"، "وجهة الضبط" للتحليلات الإحصائية للتحقق من صحة فروض الدراسة، وذلك بعد تصحيح المقاييس وفقا لمفتاح تصحيح كل منها.

٦. صياغة نتائج الدراسة الأمبريقية التي نتجت عن التحليل الإحصائي، ثم تفسيرها في ضوء الخلفية النظرية والأدب التربوي لآراء بعض الباحثين ،ونتائج عدد من الدراسات السابقة التي أجريت في كل من البيئة العربية والأجنبية.

٧. تم سرد عدد من التوصيات التربوية والبحوث العلمية المقترحة بمشيئة الله.

* * *

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الأول الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباط إيجابية ودالة إحصائياً بين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعة الكلية للدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين على مقياس "الإفصاح عن الذات"، والدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد على مقياس "المساندة الاجتماعية". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الكلية من طلاب الجامعة من الجنسين على مقياس "الإفصاح عن الذات" والدرجات التي حصلوا عليها على مقياس "المساندة الاجتماعية"، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقياس "الإفصاح عن الذات" ودرجاتهم على مقياس "المساندة الاجتماعية" (ن=٦٠٠)

عدد أفراد العينة الكلية	معامل الارتباط
٦٠٠	**٠,٧٣

**دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات"، وتقديراتهم على مقياس "المساندة الاجتماعية"، مما يؤكد ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بالمساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين.

ويرى الباحث أن الإفصاح عن الذات مهم للغاية للوصول لبناء علاقة مع الآخرين؛ إذ إنه لا يمكن تحقيق درجة مرتفعة من الإفصاح عن الذات دون أن يكون هناك مساندة اجتماعية؛حيث يرى الباحث أنهما أمران متبادلان فكلما ارتفع مستوى الإفصاح عن الذات،زادت فرص المساندة الاجتماعية ومواقفها، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه

رضوان (٢٠٠٦م)، بأن الإفصاح عن الذات يتم للآخرين الذين تقوم بينهم وبين الفرد علاقات حميمة تعتمد على الثقة، ويتوفر فيها درجة معينة من التوجه الاجتماعي لدى الفرد، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسات كل من (Lee, Noh & Koo, 2013; Parker & Parrott, 1995; Parrevohn, 2009; Peele, 2013; Liu & Wang, 2013). كما يعتقد الباحث أن انخفاض أحدهما (الإفصاح عن الذات أو المساندة الاجتماعية) يؤثر على الآخر، فكلاهما مرتبطان مع بعضهما البعض ارتباطاً طردياً، فالتكتم وعدم الإفصاح عن الذات يرتبط ارتباطاً سلبيا ويؤثر على الجوانب النفسية لدى أفراد عينة الدراسة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Sparrevohn & Rapee, 2009)،ودراسة (Liu & Wang, 2013)حيث أظهرتا وجود ارتباط سلبي بين الإفصاح عن الذات، والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة من الجنسين

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثاني والذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباط سلبية ودالة إحصائياً بين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعة الكلية للدراسة من طلاب الجامعة من الجنسين على مقياس "الإفصاح عن الذات"، والدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد على مقياس "وجهة الضبط". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة من الجنسين، على مقياس "الإفصاح عن الذات" والدرجات التي حصلوا عليها على مقياس "وجهة الضبط"، كما يتضح من الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥)

معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقياس "الإفصاح عن الذات" ودرجاتهم على مقياس "وجهة الضبط" (ن=٦٠٠)

عدد أفراد العينة الكلية	معامل الارتباط
٦٠٠	-٠,٦٩**

**دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) بين الإفصاح عن الذات ووجهة الضبط الخارجية (غير الصحية)، مما يؤكد أن هناك ارتباط عكسي بينهما، فكلما زاد الإفصاح عن الذات قلت وجهة الضبط الخارجي (غير الصحي)، وكلما زادت وجهة الضبط الخارجي قلّ الإفصاح عن الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

ويرى الباحث أن أهمية الإفصاح عن الذات ترجع إلى ما يحدثه من آثار نفسية إيجابية، فالإفصاح عن الذات يمثل إحدى الآليات الرئيسة المسئولة عن خفض التوتر وتقليل مشاعر الوحدة والاكتئاب لدى الأفراد، ويرى الباحث أيضاً أن الإفصاح عن الذات من الممكن أن يعتبر أحد قوى الدفع النفسية التي تساعد على تحفيز الفرد في أن يغير من إدراكه للموقف الذي يؤرقه، كما يمنحه القوة والقدرة على التحكم والتعامل مع الضغوط؛ لأن الإفصاح عن الذات يعمل على إضعاف وجهة الضبط الخارجي، وفي المقابل يزيد من قدرة الفرد على أن يكون أكثر إدراكاً لقدراته.كما يعتقد الباحث من خلال النتيجة التي توصل إليها أن الإفصاح عن الذات يمد الفرد بشعور مرتفع بالتحكم والضبط حيث يستطيع التنبؤ بالبيئة وكيفية مواجهتها وبالتالي التقليل من الضرر المحتمل للضغوط والمواقف الحياتية المختلفة التي تؤثر على حياته، وهذه النتيجة تتفق مع إحدى نماذج المساندة الاجتماعية التي ركزت على الجانب الوقائي في إعداد الفرد لمواجهة المواقف الضاغطة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره هاريس (Harris, 1995) من ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بكل من وجهة الضبط الخارجية والشعور بالاغتراب النفسي، مبيناً أن الأفراد الذين يجدون صعوبة في الإفصاح عن الذات ومفتقدين لوجهة الضبط الداخلية (الصحية) يكونون أكثر شعوراً بالاغتراب النفسي. وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من (Langan-fox, Sankey & Canty, 2009; Marcoen & Vanham, 1981; Peele, 2013; Prager, 1986; Ryckman, Sherman & Burgess, 1973).

ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) التي يتبناها الأفراد من الجنسين.

ثالثاً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثالث، والذي ينص على أنه "لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس: النوع (ذكور/إناث) والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي لطلاب الجامعة والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الإحصائي (٢×٢)، وذلك للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الأربع على مقياس "الإفصاح عن الذات"، والجدول رقم (٦) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (٦)

التباين ثنائي الاتجاه (٢×٢) لدرجات أفراد المجموعات الأربع على مقياس "الإفصاح عن الذات"، ن = ٦٠٠

مصدر التباين	مج المربعات	د.ح	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس (النوع)	١٥٩٩,٧	١	١٥٩٩,٧	١٠,٣٩	
المستوى الدراسي	٥٤٦٩,٥	١	٥٤٦٩,٥	٣٥,٥٤	
التفاعل (جنس/مستوى دراسي)	٨٧٧,٤	١	٨٧٧,٤	٥,٧٠	**٠,٠١
الخطأ	٩١٧١٠,٦	٥٩٦	١٥٣,٩		
الكلي	٩٩٦٥٧,٢	٥٩٩			

**دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) لمتغير (الجنس) على تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات".

كما أظهرت النتائج أيضاً وجود تأثير دال لمتغير المستوى الدراسي على تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات" تبعاً للمستوى الدراسي للمجموعات، كذلك بينت النتائج وجود تأثير دال لمتغير التفاعل (الجنس × المستوى دراسي) على تقديرات أفراد العينة على مقياس "الإفصاح عن الذات"، وللتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "الإفصاح عن الذات"، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) والجدول رقم (٧) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (٧)

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الأربع للدرجات التي حصل عليها الأفراد على مقياس "الإفصاح عن الذات" تبعا للمستوى الدراسي والجنس

مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	م١	م٢	ع١	ع٢	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
١- مجموعة طلاب الجامعة مستوى ثاني	١٥٠	٥٢,٨	-	٧,٤	-	٨,٤	**٠,٠١
٢- مجموعة طلاب الجامعة مستوى سادس	١٥٠	-	٦١,١	-	٩,٦		
١- مجموعة طالبات الجامعة مستوى ثاني	١٥٠	٨٨,٧	-	١٦,٥	-	٢,٣	**٠,٠١
٢- مجموعة طالبات الجامعة مستوى سادس	١٥٠	-	٩٩,٢	-	٢٠,٣		
١- مجموعة طلاب ذكور وإناث مستوى سادس	٣٠٠	٧١,٦	-	١١,٢	-	٧	**٠,٠١
٢- مجموعة طلاب ذكور وإناث مستوى ثاني	٣٠٠	-	٦٥,٣	-	٩,٧		
١- مجموعة طلاب ذكور مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	٦٣,٨	-	٧,٦	-	١٦,٠٤	**٠,٠١
٢- مجموعة طالبات إناث مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	-	٧٨,٤	-	١٣,٨		

** دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس "الإفصاح عن الذات" تبعاً لمجموعات الدراسة،حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الطلاب في المستوى الدراسي الثاني، ومجموعة الطلاب في المستوى السادس، وذلك لصالح مجموعة الطلاب بالمستوى السادس، كما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الطالبات في المستوى الثاني ومجموعة الطالبات في المستوى السادس، ولصالح مجموعة الطالبات بالمستوى السادس الجامعي، مما يعني أن طلاب الجامعة من الذكور والإناث الأكبر سناً يفصحون عن ذواتهم أكثر من قرنائهم الأصغر سناً.

كما دلت النتائج في الجدول رقم (٧) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس "الإفصاح عن الذات" بين مجموعة الطلبة الذكور والإناث من المستوى الدراسي السادس، ومجموعة الطلبة الذكور والإناث من المستوى الدراسي الثاني وذلك لصالح مجموعة الطلبة (الذكور والإناث من المستوى السادس)، مما يعني أن طلبة الجامعة من الجنسين الأكبر سناً يفشون عن ذواتهم أكثر من قرنائهم من طلاب الجامعة من الجنسين الأصغر سناً، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة آشمور وبانكس (٢٠٠١م) Ashmore & Banks التي أظهرت أن الإفصاح عن الذات يميل إلى الزيادة مع تقدم العمر، كما تتفق أيضاً مع دراسة بانني وآخرون (١٩٩٠م).Panini, et al التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعة طالبات الجامعة الأكبر سناً.

كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس "الإفصاح عن الذات" بين مجموعة الطلاب (بالمستوى الدراسي الثاني والسادس) ومجموعة الطالبات (بالمستوى الدراسي الثاني والسادس) وذلك لصالح مجموعة الطالبات، مما يعني أن الطالبات بالمستويين الثاني

والسادس أكثر إفصاحاً عن ذواتهن من الطلاب، ويرى الباحث أن هذه الفروق مبنية على أساس أن الافصاح عن الذات سمة من سمات الشخصية، والتي تختلف بين الذكور والإناث، كما أن المواقف الضاغطة التي يتعرض لها الذكور، ومدى سرية وخصوصية المعلومات لدى كل منهم قد تكون أيضاً سبباً في إحداث هذا الفرق بين الجنسين في الإفصاح عن الذات، واتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من (الشعلان، ٢٠١٠م؛ Consedine, et al., 2007; Hamid, 2000; Komadina, 2013; Parker & Parrott, 1995; Prager, 1986; Softas, 1984; Special & Li-Barber, 2012; Rychman, Sherman & Burgess, 1973). التي أظهرت نتائجها أن الإناث أكثر إفصاحاً عن ذواتهم للصديق المقرب أو للأسرة من قرنائهن الذكور، واختلفت هذه النتيجة مع دراسات كل من(Ashmore & Banks, 2001; Sparrevohn& Rapee, 2009)التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الراشدين في درجة الإفصاح عن الذات، كما اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من (دراسة أبو جدي، ٢٠٠٤م؛ وخطاب، ٢٠١١م)، ودراسة (Cuming & Rapee, 2010; Niebrzydowski, 1996; Papini, et al., 1990). حيث أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر إفصاحاً عن ذواتهم من الإناث، ويرجع الباحث سبب هذا الاختلاف إلى طبيعة عينة الدراسة واختلافها والمقاييس المستخدمة في إجرائها إضافة الى اختلاف الطبيعة الجغرافية التي أجريت بها تلك الدراسات.

رابعاً:عرض النتائج المتعلقة بالفرض الرابع والذي ينص على أنه "لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس (ذكور/إناث)، والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي لطلاب الجامعة والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق أسلوب تحليل التباين الإحصائي (٢×٢)، وذلك للدرجات

التي حصل عليها أفراد المجموعات الأربع على مقياس "المساندة الاجتماعية"، والجدول رقم (٨) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (٨)

تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢×٢) للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "المساندة الاجتماعية"، ن = ٦٠٠

مصدر التباين	مج المربعات	د.ح	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس (النوع)	١٩٧٤,٢	١	١٩٧٤,٢	٦,٣	**٠,٠١
المستوى الدراسي	١٣٢,٦	١	١٣٢,٦	٠,٤٢	غير دالة
التفاعل (جنس/مستوى دراسي)	١٩٤,٥	١	١٩٤,٥	٠,٦٢	غير دالة
الخطأ	١٧٨٢٣,٣	٥٩٦	٣١٤,١		
الكلي	١٨٩٥٣١,٦	٥٩٩			

** دالة إحصائيا عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) لتقديرات أفراد المجموعات الفرعية الأربع للدراسة الحالية على مقياس "المساندة الاجتماعية" تبعا لمتغير الجنس، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال لمتغير المستوى الدراسي والتفاعل بين متغيري (الجنس × المستوى الدراسي) لتقديرات أفراد العينة من المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "المساندة الاجتماعية"، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الجبلي (٢٠٠٦م)، وللتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "المساندة الاجتماعية" تبعا لمتغير الجنس، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) والجدول رقم (٩) يوضح نتائج ذلك:

جدول (٩)

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الأربع للدرجات التي حصل عليها الأفراد على مقياس "المساندة الاجتماعية" تبعا لمتغير الجنس

مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	م١	م٢	ع١	ع٢	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١- مجموعة طلاب ذكور مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	١٤٢,٦	–	١٢,٧	–	٧,٣	**٠,٠١
٢- مجموعة طالبات إناث مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	–	١٥١,٣	–	١٦,٤		

** دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) لتقديرات أفراد عينة الدراسة بين مجموعة الطلاب (المستوى الدراسي الثاني والسادس) ومجموعة الطالبات (المستوى الدراسي الثاني والسادس) على مقياس "المساندة الاجتماعية" ولصالح مجموعة الطالبات من المستويين الثاني والسادس مما يعني أن طالبات الجامعة أكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية المتلقاة من الأهل والأصدقاء مقارنة بأقرانهن الذكور من طلاب الجامعة بالمستويين الثاني والسادس من المرحلة الجامعية.

ويرى الباحث أن وجود هذه الفروقات يرجع إلى إدراك الطالبات لوجود أشخاص مقربين منهن يثقن بهم ويهتمون بهن ويمدونهن بأنماط المساندة المتعددة سواء في صورة عطف، أو في صورة تقدير واحترام، أو في صورة مساعدة مادية؛ حيث تتلقى الأنثى معاملة خاصة في المجتمع السعودي تختلف عن معاملة الذكور، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكره كل من إسماعيل (٢٠٠٤م)، وبيومي (١٩٩٦م)، وجاب الله، (١٩٩٣م)، بأن المساندة الاجتماعية تؤكد كيان الفرد من خلال إحساسه بالمساندة والدعم من

الآخرين المحيطين به، وتعتبر مصدراً هاماً من مصادر الأمن النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد مما يساعده على كيفية التواؤم ومواجهة ما يتعرض له من ضغوط حياتية، كما يرى الباحث أن الطالبة الجامعية تدرك أن الأهل لديهم المعرفة بما تحتاجه من مساندة اجتماعية في أشكالها المختلفة وذلك لعدة عوامل مهمة منها، إدراك الأهل ومعرفتهم أن الطالبة في هذه المرحلة العمرية تتشكل فيها التوجهات الشخصية والفكرية والمعرفية من أجل الدخول إلى مرحلة الوجود الفعلي كعناصر ومقومات البناء الاجتماعي، إضافة إلى اهتمام الأهل بموضوع المساندة الاجتماعية والتعرف على المشكلات التي تواجه الطالبة أثناء دراستها والتخفيف من حدة تلك المشكلات والضغوط النفسية التي قد تتعرض لها الطالبة، مما يدفع الطالبة إلى الإفصاح عن تلك المشكلات والضغوط النفسية لذويها وأصدقائها مما تتلقى على أثره مساندة اجتماعية من الأسرة والأصدقاء، علماً أن المساندة الاجتماعية برأي الباحث ليست خاصية ثابتة نسبياً، وإنما هي عملية ديناميكية معقدة تتضمن التفاعل بين الطالبة وشبكة المساندة بما تشتمل عليه من مصادر مثل: الأب، أو الأم، أو الزوج، أو الأصدقاء،وهذه النتيجة تتفق مع دراسات كل من رضوان (٢٠٠٦م)،وعبدالكريم (٢٠٠١م)، وكذلك دراسات (Lee, Noh & Koo, 2013; Parker & Parrott, 1995; Peele, 2013; Sparrevohn & Rapee, 2009; Liu & Wang, 2013)التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الإفصاح عن الذات بالمساندة الاجتماعية.

خامساً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الخامس، والذي ينص على أنه "لا يوجد تأثير دال لكل من متغيري الجنس (ذكور/إناث) والمستوى الدراسي (الثاني/السادس) الجامعي لطلاب الجامعة والتفاعل بينهما على تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية للدراسة على مقياس "وجهة الضبط". للتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الإحصائي (٢×٢)، وذلك للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الأربع على مقياس "وجهة الضبط"، علما بأن الدرجة

المرتفعة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم تشير إلى وجهة ضبط خارجية (غير صحية)، بينما تشير الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها المفحوص إلى وجهة ضبط داخلية (صحية)، والجدول رقم (١٠) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (١٠)

التباين ثنائي الاتجاه (٢×٢) للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "وجهة الضبط"، ن = ٦٠٠

مصدر التباين	مج المربعات	د.ح	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس (النوع)	١٢٥٥,٨	١	١٢٥٥,٨	٤,٨٨	**٠,٠١
المستوى الدراسي	١١١,٣	١	١١١,٣	٠,٤٣	غير دالة
التفاعل (جنس/مستوى دراسي)	١٤٧,٢	١	١٤٧,٢	٠,٥٧	غير دالة
الخطأ	١٥٣١٤٥,٥	٥٩٦	٢٥٦,٩٥		
الكلي	١٥٤٦٥٩,٨	٥٩٩			

** دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) لتقديرات أفراد المجموعات الفرعية الأربع على مقياس "وجهة الضبط" يعزى لمتغير الجنس (النوع)، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي، والتفاعل بين متغيري (الجنس × المستوى الدراسي) على مقياس "وجهة الضبط"، وللتحقق من اتجاه الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الدراسة على مقياس "وجهة الضبط" تبعا لمتغير الجنس، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) والجدول رقم (١١) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (١١)

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية الأربع للدرجات التي حصل عليها الأفراد على مقياس "وجهة الضبط" تبعا لمتغير الجنس (ن =٦٠٠)

مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	م١	م٢	ع١	ع٢	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
١- مجموعة طلاب ذكور مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	٣٩,٢	–	١,٧٨	–	٧,٣٨	**٠,٠١
٢- مجموعة طالبات إناث مستوى ثاني وسادس	٣٠٠	–	٢٠,٦	–	١.٢٧		

** دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١) بين متوسط درجات مجموعتي الطلاب والطالبات من (المستويين الدراسي الثاني والسادس) على "مقياس الضبط" ولصالح مجموعة الطالبات مما يعني أن طلاب الجامعة من الذكور يتبنون وجهة ضبط خارجية (غير صحية) أكثر من طالبات الجامعة من نفس المستوى الدراسي، وهذا يشير إلى أن طالبات الجامعة لديهن وجهة ضبط داخلية (صحية) أكثر من الذكور حيث أنه كلما انخفضت درجة الضبط كلما كانت أفضل وتتجه نحو الضبط الداخلي، ويرى الباحث أن السبب يعود إلى وجود مساندة اجتماعية أكبر، كذلك فإن الإفصاح عن الذات لدى الطالبات أكثر من الطلاب الذكور مما يقلل من وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) لديهن وهذا ما أثبتته نتائج فروض الدراسة المتعلقة بهذين المتغيرين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من ريكمان وشيرمان وبورجيس (١٩٧٣م)Ryckman, Sherman & Purges التي بينت أن أفراد العينة من طالبات الجامعة الإناث أكثر إفصاحاً عن ذواتهن من قرنائهن من أفراد العينة الذكور، ويخلص من ذلك ارتباط الإفصاح عن الذات إيجابياً بوجهة الضبط الداخلية (الصحية) لدى أفراد العينة من طلاب الجامعة لمرحلة البكالوريوس من الجنسين،كما يرى الباحث أن المشكلات

الحياتية لدى الكثير من الطلاب الذكور تسبب توجههم نحو الضبط الخارجي أكثر من الإناث وهذه النتيجة تتفق مع ما أكدته بعض الدراسات منها (Harris, 1995; Langan-fox, Sankey & Canty, 2009; Marcoen & Vanham, 1981; Peele, 2013; Prager, 1986; Ryckman, Sherman & Burgess, 1973;) التي أكدت ارتباط الإفصاح عن الذات سلبياً بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) التي يتبناها الأفراد من الجنسين ويعزون إليها أسباب المشكلات الحياتية التي تواجههم.

* * *

التوصيات والبحوث المقترحة:

أولا: التوصيات:

١. تشجيع الطلاب والطالبات على الإفصاح عن الذات ضمن شبكة المساندة الاجتماعية المحيطة بهم من الأهل والأصدقاء، لما لذلك من دور كبير في الحد من الضغوط الداخلية التي يواجهها الطلبة.

٢. العمل على تقديم المساندة الاجتماعية لطلاب وطالبات الجامعة من خلال برامج تعزز المشاركة الاجتماعية.

٣. زيادة الوعي لدى الطلاب بضرورة عزو النجاح والفشل إلى مصادر داخلية وأنهم قادرين على صنع الإنجاز من خلال تزويدهم بالأساليب والطرق المساعدة وتبني وجهة ضبط داخلية (صحية) تفسر في ضوئها أسباب المشكلات، والضغوط الحياتية التي تواجههم.

٤. العمل على إنشاء مركز استشارات أو(وحدة) في كل عمادة من العمادات في الجامعة تهتم بمشكلات الطلبة وتتلمس همومهم وتقديم المساندة الاجتماعية لهم وتقديم الإرشاد النفسي والتربوي.

ثانيا: البحوث المقترحة:

١. إعداد برامج إرشادية لاختبار فاعلية فنية الإفصاح عن الذات في خفض بعض الاضطرابات النفسية.

٢. دراسة الإفصاح عن الذات في علاقته بعدد من المتغيرات النفسية التي أشارت إليها نتائج دراسات أجنبية والخلفية النظرية ومنها العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

٣. إجراء بحوث ودراسات تجريبية لأثر الإفصاح عن الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

٤. إجراء دراسات تجريبية تقيس أثر البرامج الإرشادية في تعديل وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) إلى وجهة ضبط داخلية (صحية) لدى الطلاب الذكور وربطها بمتغيرات مختلفة.

* * *

مراجع الدراسة

أولاً/ المراجع العربية:

١- أبو جدي، أمجد أحمد (٢٠٠٤م): **"أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت"**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، عمان.

٢- أبو سريع، أسامة (١٩٩٣م). "الصداقة من منظور علم النفس". **مجلة عالم المعرفة**،الكويت: عدد نوفمبر (١٧٩).

٣- أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٨٤م): **"مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤- أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٩٤م). "إدراك موضع الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي بقطاع غزة". **مجلة علم النفس،العدد (٣٠)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥- أحمد، غادة قبيصي (٢٠٠٧م): **"أثر برنامج تدريبي في المساندة الاجتماعية على تنمية التفكير الابتكاري لدى المكفوفين"**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٦- إسماعيل، بشرى (٢٠٠٤م).**"ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية"**. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٧- إنجلر، باربرا (١٩٩١). ترجمة فهد بن عبدالله الدليم. **"مدخل الى نظريات الشخصية"**. دار الحارثي للطبعة والنشر.

٨- الباكر، جمال محمد (١٩٩٦م): **"مقياس الإفصاح عن الذات"، كراسة التعليمات.** القاهرة: دار الفكر العربي.

٩- بيومي، محمد خليل (١٩٩٦م). "المساندة الاجتماعية وإدارة الحياة ومستوى الألم لدى المريض بمرض مفض إلى الموت". **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **(٣٧)**، ص ص ٩٢ – ١١٩.

١٠- جبريل، موسى (١٩٩٦م). "العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين". **مجلة دراسات العلوم التربوية**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، **العدد الثاني، المجلد الثالث والعشرون**، ص ص ٣٥٨ – ٣٧٨.

١١- الجبلي، منى (٢٠٠٦م). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلاب كلية الطب.** جامعة صنعاء، اليمن.

١٢- خطاب، كريمة سيد (٢٠١١م). "فعالية الذات كمحدد نفسي لكل من الإفصاح عن الذات وأنماط السلوك الصحي لدى عينة من الراشدين". **دراسات عربية في علم النفس،مجلد ١٠، عدد ١،** ص ص ١١٩ – ١٥٤.

١٣- الخطيب، رجاء عبدالرحمن (١٩٩٠م). "الضبط الداخلي – الخارجي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى جناح الأحداث". **مجلة علم النفس، السنة (٤)،** الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤- دروزه، أفنان نظير (٢٠٠٧م). "العلاقة بين الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلدالخامس عشر، العدد الأول،** ص ص ٢٤٣ – ٢٦٤.

١٥- رضوان، شعبان (٢٠٠٦م). "دور المساندة الاجتماعية في الإفصاح عن الذات والتوجه الاجتماعي لدى الفصاميين والاكتئابيين". **دراسات نفسية،مجلد ١٦، عدد ٣،** ص ص ١٧١ – ٢٢١.

١٦- زايد، نبيل (٢٠٠٣م). **"الدافعية والتعلم".** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٧- الزيات، فتحي (١٩٩٦) **سيكولوجية التعلم.** دار النشر للجامعات.

١٨- السرسي، أسماء،وعبد المقصود، أماني (٢٠٠٠م).**"مقياس المساندة الاجتماعية"،كراسة التعليمات.** القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩- سرور، سعيد (٢٠٠٣م). "مهارات مواجهة الضغوط في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني ومركز التحكم". **مجلة مستقبل التربية العربية،** المركز العربي للتعليم والتنمية. **العدد التاسع والعشرون، المجلد التاسع،** ص ص ٩ – ٦٤.

٢٠- سليمان، سعاد؛ والدحاحة، باسم (٢٠٠٦م). "مستوى كشف الذات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة العلوم التربوية، كلية التربية،** جامعة قطر، **(٩)،** ص ص ١٧ – ٤٩.

٢١- جاب الله، شعبان، (١٩٩٣م). "علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية". في: زين العابدين درويش (محرر) **علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته.** القاهرة: دار أبوغريب.

٢٢- الشعلان، لطيفة (٢٠١٠م). "الإفصاح عن الذات لدى ذوي الاضطرابات العصابية في ضوء نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية دراسة على المراجعين للعيادات الخارجية لمجمع الأمل للصحة النفسية ومستشفى القوات المسلحة بالرياض". **المجلة المصرية للدراسات النفسية،** الجمعية المصرية للدراسات النفسية، **٢٠ (٦٦)،** ص ص ٣١١ – ٣٧٠.

٢٣- الشناوي، محمد وعبد الرحمن السيد (١٩٩٤) **المساندة الاجتماعية والصحة النفسية. مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

٢٤- شويخ، هناء (٢٠٠٧م). **"أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية (مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية)". ط١،** القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

٢٥- عبد الكريم، عزة (٢٠٠١م). **"استخدام المساندة النفسية الاجتماعية لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين:دراسة تجريبية".** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٦- عبدالسلام، علي (٢٠٠٥م). **"المساندة الاجتماعية"، ط١.** القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

٢٧- عبدالعليم، ربيع شعبان، وأحمد، محسن محمد (٢٠٠١م). "البنية العاملية لفاعلية الذات في ضوء وجهة الضبط والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى المعلمين بالمملكة العربية السعودية". **مجلة علم النفس المعاصر، المجلد ١٢، الجزء الثاني**، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص ص ١٠٧ – ١٧٦.

٢٨- عبدالله، محمد (٢٠٠٤م). "مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال". **مجلة الطفولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، **العدد الحادي والعشرون، المجلد السادس**، ص ص ٨ – ٢٠.

٢٩- عبدالهادي، جودت (٢٠٠٠م). **"نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية".** عمان: الدار العلمية الدولية، دار الثقافة.

٣٠- عسكري، علي (٢٠٠٠م). **"ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها"، ط٢.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

٣١- فايد، حسين علي (١٩٩٧م). "درجة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطي المواد المتعددة". **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **عدد ٤٢**، ص ١٤٥.

٣٢- فتح الباب، صفية (٢٠٠٤م). **"أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات".** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٣٣- فرج، صفوت (١٩٨٦م). **"مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية".** القاهرة: آتون للنشر والتوزيع.

٣٤- كفافي، علاء الدين (١٩٨٢م). **مقياس وجهة الضبط"،دليل التعليمات.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٥- محمد، رمضان عبداللطيف (٢٠١٢م). "الإفصاح عن الذات وعلاقته بالاكتئاب وفاعلية برنامج للتدريب على الإفصاح عن الذات في خفض الاكتئاب لدى الأزواج". **المجلة التربوية، العدد الثاني والثلاثون**، ص ص ٣٢٠ – ٣٥٩.

٣٦- محمد، يوسف (١٩٩٣م). "مركز التحكم وعلاقته بتقدير الشخصية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة". **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، **العدد الثالث، السنة لثالثة**، ص ص ٢٣٩ – ٢٦٩.

٣٧- محمود، آمان، وصابر سامة (٢٠٠٣م). "مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم". **مجلة الطفولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،**العدد الخامس عشر، السنة الرابعة**، ص ص ٣٦ – ٧٠.

٣٨- محمد ، محمود.(٢٠٠٢). "المشاركة في صنع القرار وعلاقتها بكل من الرضا عن العمل ووجهة الضبط ونوع المرؤوس". **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **عدد (٦١)**، ص ص ١٤٦ – ١٧١.

٣٩- المدهون، عبدالكريم (٢٠٠٤م). "المساندة الاجتماعية كما يدركها المعوقون حركيا بمحافظة غزة وعلاقتها بصحتهم النفسية". **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس.

٤٠- ملكوش، رياض (٢٠٠٤م). "كشف الذات لدى المرشد". **مجلة دراسات: عمادة البحث العلمي**، الجامعة الأردنية، **٣١ (١)**، ص ص ٢٥ – ٣٤.

٤١- منسي، محمود عبد الحليم (١٩٩٨م). "استمارة المستوى الاقتصادي /الاجتماعي للأسرة السعودية". **مجلة كلية التربية**، جامعة الملك عبدالعزيز، المدينة المنورة.

٤٢- موسى، فاروق (١٩٨٨م). "علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية"، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية، (١)**، ص ص ٩٣ – ١٢٨.

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

43- Apter, A., Horesh, D., Gothelf, H., Graffi, H. & Lepkifker, E. (2001). Relationship between self-disclosure and serious suicidal behavior. Comprehensive Psychiatry, 42 (1), pp. 70-75.

44- Ashmore, R. & Banks, D. (2001). Patterns of self-disclosure among mental health nursing students. Nurse Education Today,21 (1), pp. 48 – 57.

45- Bandura, Albert (1971). Social Learning Theory. General Learning Corporation. Retrieved 25 December 2013.

46- Bloomgarden, A. & Mennuti, R., (Ed.) (2009). Psychotherapist revealed, therapists speak about self-disclosure in psychotherapy. Routledge, Taylor & Francis Group, New York – London.

47- Bruno, S., Lutwak, N. & Agin, M. (2009). Conceptualizations of guilt and the corresponding relationships to emotional ambivalence, self-disclosure, loneliness and alienation. Personality and Individual Differences,47, pp. 487-491.

48- Cuming, S. & Rapee, R. (2010). Social anxiety and self-protective communication styles in close relationships. Behavior Research and Therapy, Vol. 48, Issue 2, pp. 87-96.

49- Dik, Bryan J. & Steger, Michael, F (2008). Randomized trial of calling – infused career workshop incorporating counselor self-disclosure. Journal of Vocational Behavior,Vol. 73, Issue 2, pp. 203 – 211.

50- Dindia, K., Fitzpatrick, M., Kenny, D. (1997). Self-disclosure in spouse and stranger interaction: A social relations analysis. Human Communication Research,Vol. 23, No. 3, pp. 388-412.

51- Dobkin, B. A. & Pace, R. C. 2006. Communication in a Changing World. New York, NY.: McGraw Hill, Inc.

52- Farber, B, Berano, K. & Capobianco, J. (2004). Clients' perceptions of the process and consequences of self-disclosure in psychotherapy. Journal of Counseling Psychology,51(3), pp. 340-346.

53- Farber, Barry A. (2006). Self-disclosure in psychotherapy. New York: The Guilford Press.

54- Hamid, P. (2000). Self-disclosure and occupational stress in Chinese professionals. Journal of Psychological, Reports, 87 (3), pp. 1075-1083.

55- Harman, J., Hanson, C., Cochran, M. & Lindsey, C. (2005). Liar: Internet faking but not frequency of use affects social skills, self-esteem, social anxiety and aggression. Cyber Psychology & Behavior,8 (1), pp. 1-6.

56- Harris, Jane E. (1995) The relationship of patient self-disclosure to perceived empathy, alienation, and health locos of control in HIV – serous positive substance abusers. Psychology Information Database Record (C) 2012 APA.

57- Hook, M., Gerstein, L., Detterich, L. & Gridley, B (2003). How close are we? Measuring intimacy and examining gender differences. Journal of Counseling & Development, 4 (81), pp. 462-472.

58- Horesh, N. (2010). Self-disclosure, depression, anxiety and aggression in adolescents. European Psychiatry,25 (1), pp. 420-428.

59- Lnganfox, J., Sankey, M. & Canty, J. (2009). Incongruence between implicit and self-attributed achievement motives and psychological well-being: The moderating role of self-directedness, self disclosure and locus of control. Personality and Individual Differences,Vol. 47, Issue 2, pp. 99-104.

60- Johnson, D. (2010). Self-disclosure and openness. Retrieved from, www.http://mentalhelp.net/psyhelp/chapB/chap13.htm.

61- Judge, T. & Bono, J. (2001). A rose by any other name: are self-esteem, generalized self-efficacy, neuroticism, and locus of control indicators of a common construct?. Roberts, B. & Hogan, R. (Eds), Personality psychology in the workplace decade of Behavior, pp. 93-118.

62- Kahn, H. & Hessling, M. (2001). Measuring the tendency to conceal versus disclose psychological distress. Journal of Social and Clinical Psychology,20, pp. 41-65.

63- Katayama, M. (1996). The relationship between self-esteem and self-disclosure of negative information. Shinrigaku Kenkyu,Issu. 67, pp. 351-358.

64- Kazdin, A. (2000). Encyclopedia of psychology. New York: OxfordUniversity Press, Vol. 7.

65- Knapp, M. L. & Vengelisti, A. L. 2000. Interpersonal Communication and Human Relationships. Boston, MA.: Allyn and Bacon by Pearson Education, Inc.

66- Koo, Deborah M. (2010). To talk or to type?: Internet and culture's affect on self-disclosure and social support seeking. Psychology Information Database Record (C) 2012, APA.

67- Komadina, T. l. (2013). The role of social anxiety, self-disclosure and experiencing positive emotions in explaining the students/ friendship quality. Psihologisjske Teme,Vol. 1, No. 2, pp. 51-68.

68- Lee, Kyung-Tag, Noh, Mi-Jin & Koo, Dong-Mo (2013). Lonely people are no longer lonely on social networking sites: The mediating role of self-disclosure and social support. Psychology Information Database Record (C) 2013, APA.

69- Leung, L. (2002). Loneliness, self-disclosure, and ICQ ("I Seek You") use. Psychology & Behavior, 5 (3), pp. 241-251.

70- Li, Ching-Ju, Lin, Pang-Chieh & Hsiu, Hui-Ian. (2011). The relationships among adult attachment, social self-efficacy, distress self-disclosure, loneliness and depression of college students with romance. Psychology Information Database, Record (C) 2012, APA.

71- Liu, Ying Chieh., & J-P Liou, Y-Y Wang, (2013). Exploring users' subjective well-being in Facebook- A perspective of social support. International Journal of Advanced Information Technologies,7(2), 24-34.

72- Loesch, M (2005). Social support contact with sibings and contact with exended family members as predictors of the development of social skills. AlliantInternationalUniversity, Los Angeles, California.

73- Marcoen, Alfons & Vanham, Ria (1981). Levenstevredenheid, goloof in interne beheersing, self-disclosure. Psychology Information Database, Record (C) 2012, APA.

74- Meijer, Susan. (2002). Coping styles and locus of control as predictors for psychological adjustment of adolescents with a chronic illness. Social Science & Medicine,Vol. 54, pp. 1453-1461.

75- Nawabi, P. (2004). Lifting the veil on invisible identities: A grounded theory of self-disclosure for college students with mood disorder. Unpublished Ph.D. Thesis, University of Maryland.

76- Niebrzydowski, L. (1996). Self-disclosure in youth at different stages of development of interpersonal relationships. Paper presented at the International Congress of Psychology (26th, Montreal, Canada, August 16-21, 1996), pp. 3-19.

77- Page, L. (2001). Conceptual level development and locus of control considerations for counseling. Dissertation Abstract International, Section B, The Sciences and Engineering,Vol. 61, p. 5576.

78- Panini, R., Farmer, F., Clark, M. & Barnett, K. (1990). Early adolescent age and gender differences in patterns of emotional self-disclosure to parents and friends. Adolescence,25 (100), pp. 959-977.

79- Parker, Rhonda G. & Parrott, Roxanne (1995). Patterns of self-disclosure across social support networks: Elderly, middle-aged, and young adults. Psychology Information Database, Record (C) 2012, APA.

80- Peele, Yolanda L. (2013). The association of locus of control, social support, and family structure with self-disclosure among HIV infected adolescents aged 13-21. Psychology Information Database, Record (C) 2014, APA.

81- Prager, Karen J. (1986). Intimacy status: Its relationship to locus of control, self-disclosure, and anxiety in adults. Psychology Information Database, Record (C) 2014, APA.

82- Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control reinforcement. Psychological Monographs,Vo.. 80, No.1, pp. 1 - 128.

83- Ryckman, Richard M. & Sherman, Martin F. & Burgess, Gary D. (1973). Locus of control and self-disclosure of public and private information by college men and women: A brief note. Psychology Information Database, Record (C) 2014, APA.

84- Seiler, W. J. & Beal, M. L. 2006. Communication: Making connections. Boston, MA.: Allyn and Bacon by Pearson Education, Inc.

85- Shin, M. (2008). Self-disclosure in online support groups: the patterns of disclosure and their potential health benefits for women with breast cancer. Unpublished PhD., University of Pennsylvania.

86- Softas, Basilia C. (1984). Perceptions and reactions to men and women self-disclosing loneliness. Dissertation Abstract International,Vol. 45, No. 2, B, p. 687.

87- Sparrevohn, Roslyn M. & Rapee, Ronald M. (2009). Self-disclosure, emotional expression and intimacy within romantic relationships of people with social phobia. Behavior Research and Therapy,Vol. 47, Issue 12, pp. 1074-1078.

88- Special, Whitney P. & Li-Barber, Kirsten T. (2012). Self-disclosure and student satisfaction with Facebook. Computers in Human Behavior, Vol. 28, Issue 2, pp. 624-630.

89- Stroebe, M. & Schut, H. (2006). Who benefits from disclosure? Exploration of attachment style differences in the effects of expressing emotions. Clinical Psychology Review,26, pp. 66-85.

90- Sunbul, A. (2003). An analysis of relation among locus of control burnout and job satisfaction in Turkish high school teachers. Australian Journal of Education,Vol. 42, p. 58.

91- Tangney, J. Miller, R., Flicker, L. & Barlow, D. (1996). Are shame, guilt, and embarrassment distinct emotions? Journal of Personality and Social Psychology,Vol.70, pp. 1256-1269.

92- Wang, J. Jackson, L. & Zhang, D. (2011). The mediator role of self-disclosure and moderator role of gender and social anxiety in the relationship between Chinese adolescents online communication and their real-world social relationship. Computers in Human Behavior,Vol. 27, Issue 6, pp. 2161-2168.

* * *

- Muhammad, A. (2012). Self-disclosure and its relationship with depression and the efficiency of training program for self-disclosure in minimizing depression among married couples. *Educational Journal,*(32), 320- 359.
- Muhammad, M. (2002). Participation in decision-making and its relationship to both job satisfaction, locus of control and the type of subordinate. *Journal of Psychology,*(61), 146- 171.
- Muhammad, Y. (1993). Locus of control and its relationship with self-esteem among sample of primary school children in the UAE.*Journal of Educational Research Center,* (3), 239- 269.
- RaDHwaan, S. (2006). The role of social support in self-disclosure and social orientation among schizophrenic and depressed individuals.*Journal of Psychological Studies,16*(3), 171- 221.
- Shuwaikh, H. (2007). *Methods of relievingpsychological stress caused by cancerous tumors (with applications to cases of bladder cancer tumors).* Cairo: Itraak.
- Sulaymaan, S. & Al-DaHHaaHah, B. (2006). The level of self-disclosure among the students of Sultan Qaboos University in the light of some demographic variables. *Journal of Educational Sciences,* (9), 17- 49.
- Surour, S. (2003). Confronting stress skills and their relationship with emotional intelligence and locus of control. *Journal of Arabian Education Future,29*(9), 9- 64.
- Zayed, N. (2003). *Motivation and learning.* Cairo: Maktabat Al-NahDHah Al-MiSreyyah.

* * *

- Gabriel, M. (1996). The relationship between locus of control and each of academic achievement and psychological adjustment among adolescents.*Journal of Educational Sciences Studies,23*(2), 358- 378.
- Ismail, B. (2004). *Life stress and psychological disorders*. Cairo: Maktabat Al-Angluo Al-MiSreyyah.
- Jab Allah, Sh. (1993). Social psychology and mental health. Z. Darweesh (Ed.). *Social Psychology: Principals and Application.*Cairo: Daar Abu Ghareeb.
- Kafaafi, A. (1982). *Scale of locus of control*: *The instruction manual.* Cairo: Cairo: Maktabat Al-Angluo Al-MiSreyyah.
- KhaTTab, K. (2011). Self-efficacy as a psychological determinant of self-disclosure and types of health behavior among a sample of adults.*Journal of Arabic Studies in Psychology,10*(1), 119- 154.
- Mahmoud, A. & Sabir, S. (2003). Self-centered, locus of control and mood among abused children. *Journal of Arabian Childhood,* (15)**,** 36- 70.
- Malkoush, R. (2004). Self-disclosure to the counselor. *Journal of Educational Sciences Studies, 31*(1), 25-34.
- Mansi, M. (1998). Inventory of social-economic status for Saudi family. *Journal of Education College*, King Abdulaziz University, Madinah.
- Mousa, F. (1988). The relationship of IQ with internal locus of control among both genders of adolescence in Saudi Arabia.*Journal of King Abdulaziz University for Educational Sciences,*(1), 93- 128.

- Al-Sirsi, A. & Abdulmaqsoud, A. (2000). *Scale of social support:The instruction manual.* Cairo: Maktabat Al-Angluo Al-MiSreyyah.
- Al-Zayyat, F. (1996). *Psychology of learning.* Daar Al-Nashr li Al-Jami'aat.
- Angler, B. (1991). *Introduction to personality theories*. F. Al-Dulaim (Trans.). Daar Al-Haarithi.
- Asskari, A. (2000). *Life stress and methods of confronting them.* Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Hadeeth.
- Bayoumi, M. (1996). Social support, life-management and level of pain among Dying patients.*Journal of Psychology,37*, 92-119.
- Drouzah, A. (2007). The relationship between locus of control and other related variables among postgraduates in the College of Education at An-Najah National University.*Journal of Islamic University, Humanitarians Studies,15*(1), 243- 264.
- Faraj, S. (1986). *Source of locus of control and self-esteem and their relationship to extraversion and neuroticism.* Cairo: Atoun.
- FatH Al-Baab, S. (2004). *Dimensions of trust between friends and its relationship with altruism and self-disclosure*(Unpublished Mastars' thesis). College of Arts,Cairo University.
- Fayed, H. (1997). Locus of control degree and its relationship with self-esteem and the power of super ego among addicted to multiple substances. *Journal of Psychology,* (42), 145.

- Abu Saree', U. (1993). Friendship from the perspective of psychology. *Journal ofWorld of Knowledge*, *179*(Nov.).
- AHmad, Gh. (2007).*The impact of social support training program on creative thinking among blind individuals* (Unpublished Mastars' thesis). Ain Shams University, Egypt.
- Al-Bakir, J. (1996). *Scale of self-disclosure:The instruction manual.* Cairo, Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Jabali, M. (2006). *Social support and its relationship with psychological stress among medical students*. Sana'a University, Yemen.
- Al-KhaTeeb, R. (1990). Internal/external locus of control and its relationship with personality variables among juvenile delinquency. *Journal of Psychology,* (4).
- Al-Madhoun, A. (2004). Social support as perceived by physically disabled individuals in Gaza Territory and its relationship withtheir mental health. *Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University.*
- Al-Sha'laan, L. (2010). Self-disclosure among neurotic disorders in the light of thebig five personalityfactors: A study of the outpatients of Al-Amal Complex for Mental Health and the Armed Forces Hospital in Riyadh. *Egyptian Journal for Psychological Studies, 20*(66), 311- 370.
- Al-Shinnaawi, M. & AbdulraHmaan, A (1994). *Social support and mental health: Theoretical review and applied studies.* Cairo: Maktabat Al-Angluo Al-MiSreyyah.

Arabic References

- Abdul'aleem, R. & AHmad, M. (2001). Factor structure of self-efficacy in the light of locus of control and tending towards the teaching profession among teachers in Saudi Arabia. *Journal of Contemporary Psychology, 12*(2), 107- 176.
- Abdulhadi, J. (2000). *Theories of learning and their educational applications.* Amman: Al-Daar Al-Ilmeyyah Al-Dwaleyyah.
- Abdulkareem, A. (2001).*The use of psychological and social support to improve psychological and social adjustment in the elderly: An experimental Study*(Unpublished Doctoral dissertation). College of Arts, Cairo University.
- Abdullah, M. (2004). Locus of control source and its relationship to optimism and pessimism among children. *Journal of Arabian Childhood,6*(21), 8- 20.
- Abdulsalaam, A. (2005). *Social support.* Cairo: Maktabat Al-NahDHah Al-MiSreyyah.
- Abu Jiddy, A. (2004). *The impact of social anxiety, loneliness and self-disclosure onInternet addiction*(Unpublished Doctoral dissertation). University of Jordan, Amman.
- Abu Naahiyah, S. (1984). *Locus of control and its relationtowith personality, emotional and cognitive variables among secondary school students*(Unpublished doctoral dissertation). Ain Shams University, Egypt.
- Abu Naahiyah, S. (1994).Perceivinglocus of control and its relationship with school achievement among elementary school students in Gaza Territory. *Journal of Psychology,*(30).

Self-disclosure and Its Relation tobothSocial Support and ControlLocus among Male and Female Students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Dr. Abdulrahmaan Sulaymaan Al-Namlah
Department of Pychology- College of Social Sciences- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The current study aimed at examining self-disclosure and its relationship to social support and locus of control among male and female students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic Universityin RiyadhCity. In order to collect the study data and to test its hypotheses, the descriptive correlational method was used. As well as, the random stratified sampling procedure was used to select the study sample, where six hundred (N=600) male and female students were recruited. The Scale of Self-disclosure, Social Support Scale and the Scale of Locus of Control together with the Inventory of Social-economic Status were used as the study tools after being checked for their validity and reliability.The study findings indicated a positive and significant relationship between self-disclosure and social support, and a negative significant relationship between self-disclosure and external locus of control among the study sample. The results showed that gender and academic level were of a significant impact on self-disclosure, where female students and older students tended to speak more about themselves. Finally, discussion of the findings of the current study was provided together with the recommendations arising from those findings.

Keywords

Self-disclosure - Social support - Locus of control

التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في ضوء بعض المتغيرات

د. ريم سالم الكريديس **د. نادية محمد العمري**

قسم علم النفس- كلية التربية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في ضوء بعض المتغيرات

د. ريم سالم الكريديس د. نادية محمد العمري
قسم علم النفس– كلية التربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

هدفت تلك الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات وفقاً لأمور عدة: العمر، الترتيب في الأسرة، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، السكن، الدخل الشهري للأسرة، التقدير الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٣) طالبة. واستخدمت الدراسة مقياس التفاؤل والتشاؤم (السليم،٢٠٠٦م)، واستمارة من إعداد الباحثتين. وأسفرت النتائج عن: وجود علاقة (سالبة) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الطالبات في مقياس التفاؤل ودرجاتهن في مقياس التشاؤم. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف أعمارهن، أو الترتيب في الأسرة، أو الحالة الاجتماعية، أو نوع السكن، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التشاؤم تعزى لاختلاف كل من: المستوى الدراسي، الدخل الشهري. بينما توجد فروق دالة إحصائياً في درجات التفاؤل باختلاف الدخل الشهري لصالح أفراد العينة الذين دخل أسرهن (من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر)، واختلاف المستوى الدراسي لصالح المستوى الثامن، ولاختلاف تقديراتهن لصالح الطالبات الحاصلات على تقدير (ممتاز). وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف تقديراتهن لصالح الطالبات الحاصلات على تقدير (جيد).

المقدمة:

تستحوذ دراسة مفهومي التفاؤل والتشاؤم على اهتمام الباحثين، نظراً لارتباطهما بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت معظم النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة، والصحة، والمثابرة، والإنجاز، والنظرة الإيجابية للحياة، على حين يرتبط التشاؤم باليأس، والفشل، والمرض، والنظرة السلبية للحياة. ولأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الإنسانية الفاعلة فقد دعا الإسلام إليه، وحذر من أثر التشاؤم على بنية الذات. **فقد ثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: "لا عدوى ولا طِيرة، ولا هامة ولا صَّفر، ولا نوء ولا غول، ويعجبني الفأل"**[1].

وللتفاؤل قيمة اجتماعية مميزة؛ إذ يرغب الناس في صحبة الشخص المتفائل أكثر من المتشائم، كما أنهم يميلون إلى سماع الأخبار والأحاديث المتفائلة أكثر من المتشائمة، بل كثيراً ما يوصي الناس بعضهم البعض بالتحلي بصفة التفاؤل، والابتعاد عن التفكير التشاؤمي، ويستشهدون بالقول المأثور "تفاءلوا بالخير تجدوه".

ولا تقتصر العناية بمفهومي التفاؤل والتشاؤم على باحثي علم النفس فحسب، وإنما يلقى المفهومان اهتماماً شعبياً واسعاً؛ فقد ذكر بيرفين Pervin (1996) أن الكتب الحديثة التي تصدرت قائمة الكتب الأكثر مبيعاً كانت تلك التي أشارت إلى أن التفاؤل والمزاج الإيجابي أمران أساسيان للصحة العامة للفرد، مما يعني أنَّ هناك إقبالاً من الناس على تحسين نظرتهم للحياة.

ويعد مفهوم التفاؤل والمفهوم المقابل له التشاؤم من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً التي دخلت البحث المكثف في مجال علم نفس الصحة والتخصصات النفسية الأخرى، وينظر إليها اليوم على أنها متغيرات الشخصية ذات الأهمية التي تتمتع بثبات نسبي (الأنصاري، ١٩٩٨م،١١).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء، برقم ٢٢٢٢.

وقد لقي مفهوم التفاؤل والتشاؤم اهتماماً كبيراً في الوقت الراهن لما كشفت عينة الدراسة من ارتباط التفاؤل بالصحة في مختلف جوانبها، كما ارتبط التشاؤم بالاضطرابات النفسية وزيادة احتمال الإصابة بالأمراض العضوية.

وقد اعتبر سيلجمان Selgman(1990) التفاؤل– التشاؤم بعداً أساسياً للشخصية، يمكن تعلمه واكتسابه من البيئة والخبرة، مما يجعل عملية تعديل التشاؤم أمراً يسيراً، ليصبح نمطاً مدعماً لشخصية الفرد بدلاً من أن يكون نمطاً محبطاً لها؛ وذلك عن طريق اكتساب مهارات التفاؤل، كما أن من يميلون للتفاؤل قد يمرون بفترات تشاؤم ولو كانت بسيطة للغاية، مما يمكنهم من الاستفادة من الأساليب التي تفيد من يميلون للتشاؤم في حالة شعورهم بأي إحباط.

وتشير العديد من الدراسات (عبدالخالق،٢٠٠٠م)، (Charyton etal,2009)، (Kelloniemi etal.2005)، (Heinonen etal,2005) إلى أن التفاؤل يقلل من خطر التعرض للمشاكل الصحية، وإلى انتعاش أسرع بعد الأحداث المهمة كالموت، أو المرض، وأن المتفائلين أقل قلقاً، وأكثر قدرة على تحمل الشدائد، وأكثر ثقة وقدرة على اتخاذ القرار، وأكثر إبداعاً. كما أظهرت وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين النظرة التفاؤلية والسعادة، وأن التفاؤل يرتبط إيجابياً بالسيطرة على الضغوط ومواجهتها وحل المشكلات بنجاح، وضبط النفس، وتقدير الذات والتوافق، والصحة الجسمية، والنفسية، وعادات غذائية صحية، في حين أن المتشائم يعاني من القلق، والضيق النفسي، وانخفاض الثقة، وعدم القدرة على اتخاذ القرار، وتدني تحصيله الدراسي، كما كشفت الدراسات أن التشاؤم يرتبط بالاكتئاب واليأس، والقنوط والوسواس القهري والعصابية، والعداوة والشعور بالوحدة وهبوط الروح المعنوية، وتناقص الدافعية، والشعور بالحزن، والانسحاب الاجتماعي، والفشل، وبعادات غذائية غير صحية.

ولعل أهم الاختلافات بين من يميل لسمة التفاؤل ومن يميل لسمة التشاؤم: أسلوب تفسير الأحداث السارة أو السيئة، حيث يميل الأكثر تشاؤماً إلى لوم أنفسهم

بسبب الأحداث السيئة التي يتعرضون لها، ويعتبرون تلك الأحداث السيئة حالة دائمة وعامة. وعلى النقيض من ذلك، يميل الأكثر تفاؤلاً إلى لوم عوامل خارجية عن ذاتهم فيما يتعرضون له من أحداث سيئة، ويعتبرون تلك الأحداث السيئة حالة مؤقتة ومحدودة، ومن ناحية أخرى يعزو الأكثر تشاؤماً الأحداث السارة إلى عوامل خارجية عن ذاتهم، ويعتبرون الحوادث السارة حالة خاصة ومؤقتة، أما الأكثر تفاؤلاً فيعتبرون أنفسهم طرفاً رئيسياً في صناعة الأحداث السارة، ويعدون الأحداث السارة حالة دائمة وعامة (Seligman,1990).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

أشارت نشرة الصحة النفسية (٢٠٠٤م) الصادرة عن مركز الإرشاد الجامعي بجامعة الإمارات العربية المتحدة أن الطالب الذي تتوفر لديه جميع عوامل التفوق من ذكاء وقدرات عقلية وعوامل بيئية مناسبة، ولكنه لا يتمتع بالتفاؤل، فإن همته الفاترة تقعد به عن مواصلة الاجتهاد في الدراسة والمثابرة على التحصيل الدراسي، ومن ثم فإنه لا يستطيع استيعاب ما يلقى على سمعه من معلومات، كما لا يستطيع إنجاز ما يطلب منه من واجبات، وبالتالي فإنه يفشل في حياته الدراسية.

فإزاء ضغوط الحياة وآثار تغيراتها المتباينة، تبرز حاجة الإنسان إلى التمتع بالنظرة الإيجابية والتفاؤلية للحياة من أجل التصدي لتلك المشكلات والتحولات ،إذ يعد التفاؤل الأساس الذي يمكن الأفراد من وضع أهدافهم المحددة، وطرق مواجهة الصعوبات وتذليلها، والمحن التي قد تفتك بالمجتمع (Tiger,1979).

فالتفاؤل يلعب دوراً بعيد المدى في حياتنا النفسية وفي سلوكياتنا وفي علاقاتنا بغيرنا وفيما نقوم به من خطط للاضطلاع بها في المستقبل القريب والبعيد. ولا نبالغ إذا قلنا إن جميع المناشط الإيجابية في حياتنا سواء، كانت فكراً أم عاطفة أم عملاً، إنما ترتبط) بشكل أو بآخر (بما يعمل في جهازنا النفسي من تفاؤل، وما يدور في خلدنا من

أفكار وما يشيع في قلوبنا من مشاعر، إنما يؤثر إلى أبعد حد في إدراكنا للواقع الخارجي.(أسعد، ١٩٨٦م،٣٢).

كما تنبع الدراسة من اختلاف نظرة الباحثين للتفاؤل والتشاؤم، فبعض الباحثين يرون أنهما يمثلان سمة ثنائية القطب، إلا أن هناك رأياً آخر يرى أن التفاؤل والتشاؤم هما سمتان مستقلتان استقلالاً نسبياً، فكل من التفاؤل والتشاؤم يمثل سمة أحادية القطب، أي أن التفاؤل ليس معكوساً للتشاؤم (عبدالخالق،١٩٩٨م) وهذا الاختلاف بين الباحثين يحتاج إلى دراسة، فإذا كان التفاؤل والتشاؤم هما سمتان مستقلتان فيفترض أن يكشف التحليل العاملي عن تمايز التفاؤل في عامل منفصل ومستقل عن التشاؤم، أما إذا كان كل من التفاؤل والتشاؤم هما سمة واحدة ثنائية القطب فيفترض أن يتشبع التفاؤل والتشاؤم على عامل واحد.

وبالرغم من وجود العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة التفاؤل والتشاؤم على المستويين العربي والغربي، إلا أن هذا الموضوع لم يحظ بكثير من الدراسات في المجتمع السعودي، ولعدم وجود أي دراسة علمية– في حدود علم الباحثتين– اهتمت بدراسة هذا الموضوع لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرغم من تعدد الدراسات العربية والغربية في هذا المجال، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن الفروق بين الطالبات في التفاؤل والتشاؤم في ضوء عدد من المتغيرات، وما إذا كان التفاؤل والتشاؤم يمثلان عاملاً واحداً أو عاملين مستقلين.

ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة التفاؤل ودرجة التشاؤم لدى طالبات الجامعة؟

٢– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن تعزى لـ: العمر، الترتيب في الأسرة،ا لمستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية(متزوجة،غير متزوجة،مطلقة،أرملة)، السكن(مستقل،أو مشترك مع

الأهل،أو مع الصديقات)، الدخل الشهري للأسرة، اختلاف التقديرات"مقبول،جيد، جيد جداً ،ممتاز")"؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التشاؤم لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن تعزى لـ: العمر، الترتيب في الأسرة، لمستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية (متزوجة-غير متزوجة-مطلقة-أرملة)، السكن (مستقل-مشترك مع الأهل-مع الصديقات)، الدخل الشهري للأسرة، اختلاف التقديرات"مقبول- جيد - جيد جداً - ممتاز")"؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١-الكشف عن العلاقة بين درجة التفاؤل، ودرجة التشاؤم لدى طالبات الجامعة.

٢- الكشف عن الفروق في التفاؤل لدى الطالبات وفقاً للعمر، الترتيب في الأسرة، للمستوى الدراسي، للحالة الاجتماعية (متزوجة،غير متزوجة،مطلقة،أرملة)، للسكن (مستقل،مشترك مع الأهل، مع الصديقات)، للدخل الشهري للأسرة، اختلاف التقديرات"مقبول، جيد ، جيد جداً ، ممتاز")".

٣- الكشف عن الفروق في التشاؤم لدى الطالبات وفقاً للعمر، الترتيب في الأسرة، للمستوى الدراسي، للحالة الاجتماعية (متزوجة،غير متزوجة،مطلقة،أرملة)، للسكن (مستقل، مشترك مع الأهل،مع الصديقات)، للدخل الشهري للأسرة، اختلاف التقديرات"مقبول، جيد ، جيد جداً، ممتاز")".

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في تناولها عينة مهمة من مراحل التعليم الجامعي، وخاصة فئة الإناث. حيث أن تكوين النظرة التفاؤلية في شخصية طالبات المرحلة الجامعية، يلعب دوراً إيجابياً في حياتهن النفسية، والاجتماعية، والتربوية والتعليمية، وفي كافة سلوكياتهن المستقبلية في تعاملهن مع أنفسهن ومع الآخرين، وأيضاً فيما يقمن

بوصفه، أو رسمه من خطط مستقبلية. كلها ترتبط بشكل أو بآخر بما في نفوسهن من تفاؤل. كما أن تكوين النظرة التشاؤمية في حياة الطالبات، والتي ترتبط بالفشل في الإنجاز الدراسي، أو الاجتماعي. وخاصة إذا ما رجحن احتمالات الفشل فيما يعتزمن القيام به، فإنهن يتركن ويصرفن النظر فيما ينوين القيام به.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

١–اهتمام الدراسة الحالية بشريحة مهمة في المجتمع – طالبات الجامعة – لما لهذه المرحلة من أهمية في مجال التربية، والتعليم، والحياة الاجتماعية، ونظرتها الإيجابية المستقبلية لكافة مجالات الحياة.

٢–تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع فالميول التشاؤمية يمكن أن تعيق تحقيق الرضا والسعادة في الحياة، وتدفع للاستسلام، ومن هنا فإن دراسة التفاؤل والتشاؤم، ونسبة شيوعهما يشكل إحدى الخطوات الأساسية في تحديد الأشخاص الذين يمكن أن تقدم لهم المساعدة، مما قد يفيد المرشدين والأخصائيين العاملين في مجال الصحة النفسية.

٣– في ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج يمكن أن يستفاد منها في تصميم بعض البرامج الإرشادية والتربوية الموجهة للطالبات الجامعيات بغرض تنمية سمة التفاؤل لديهن.

٤– تعد فئة طالبات الجامعة من الفئات الهامة في المجتمع، فهم معلمات المستقبل، وتمتعهم بدرجة عالية من التفاؤل ينعكس إيجابياً عليهم وعلى سلوكهم اتجاه تلميذاتهم في المستقبل، في حين يؤدي التشاؤم عكس ذلك.

٥– الكشف عن الفروق في التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات وفقاً للترتيب في الأسرة، للمستوى الدراسي، للحالة الاجتماعية (متزوجة،غير متزوجة،مطلقة،أرملة)، للسكن (مستقل،مشترك مع الأهل،مع الصديقات)، للدخل الشهري للأسرة .

٦–الكشف عما إذا كان التفاؤل يتمايز عن التشاؤم في عامل مستقل.

مصطلحات الدراسة:

التفاؤلOptimism:

يعرف (مراد وأحمد ،٢٠٠١م، ٢٢) التفاؤل بأنه:"حالة وجدانية لدى الفرد في توقعه للخير والأمل لمجريات الأحداث الحالية والمستقبلية، وهذه الحالة وقتية أو مستديمة اعتماداً على الأحداث الحالية، وخبرات الفرد السابقة".

وتعرفه الباحثتان بأنه توقعات الفرد الإيجابية للأحداث الهامة في حياته المستقبلية تجعله ينظر للأفضل، ويتوقع حدوث الخير والنجاح. ويقاس إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التفاؤل.

التشاؤم Pessimism:

يعرف كل من(Spielman & Anderson,1992,711) التشاؤم بأنه:" نزعة لدى الأفراد للتوقع السلبي للأحداث المستقبلية".

وتعرفه الباحثتان بأنه توقعات الفرد السلبية للأحداث الهامة في حياته المستقبلية، تجعله ينظر للأسوأ ويتوقع حدوث الفشل وخيبة الأمل. ويقاس إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التشاؤم.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في العام الجامعي ١٤٣٤-١٤٣٥هـ الفصل الدراسي الثاني.

الإطار النظري للدراسة:

تحتل دراسة التفاؤل والتشاؤم اهتماماً بالغاً من قبل الباحثين نظراً لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية والجسمية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة، والصحة، والمثابرة، والإنجاز، والنظرة الإيجابية للحياة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسات النفسية للتفاؤل والتشاؤم دراسات حديثة لا تتجاوز-على أقصى تقدير- العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين. فقد نشرت في

السبعينيات دراسات قليلة ومتفرقة حتى ظهر أول كتاب أسهم في بلورة هذا المجال، وكان تحت عنوان"التفاؤل: بيولوجية الأمل" من وضع"تايجر" (1979) ثم تزايدت البحوث في العقدين الأخيرين زيادة مطردة. هذا على المستوى العالمي، أما على المستوى العربي فإن الاهتمام بالتفاؤل والتشاؤم –فيما نعلم– قد بدأ في العام (١٩٩٥م).

ويعرف التفاؤل بتعريفات متعددة، وقبل أن نعرفه من الناحية النفسية نورد تعريفه في معجم (وبستر) بأنه "الميل إلى توقع أفضل النتائج". (الأنصاري، ١٩٩٨م، ١٤).

وهناك تعريفات عديدة للتفاؤل من منظور علم النفس من بينها ما يلي:

يعرفه (القضاة،٢٠٠٣م،١٢٧) بأنه :"الشعور بالرضا، والفرح، والسرور، ثم السعادة، وما ينعكس عنه من أثر إيجابي على كسب الإنسان، وعلى عمله وتوجهه نحو فعل الخير".

ويرى إسماعيل (٢٠٠١م، ٦١) أن التفاؤل استعداد انفعالي، ومعرفي معمم، ونزعة للاعتقاد، أو للاستجابة انفعالياً تجاه الآخرين وتجاه المواقف وتجاه الأحداث بطريقة إيجابية وواعدة، وتوقع نتائج مستقبلية جيدة ونافعة، والمتفائل أكثر ميلاً للاعتقاد بأن الأمور الطيبة ستحدث الآن، وستكون مبهجة وسارة وستستمر لتسعده.

أما التشاؤم فيعرفه (مراد وأحمد،٢٠٠١م، ٤٢) بأنه: حالة وجدانية لدى الفرد يسودها الاكتئاب، والوسواس، والشك، والبحث عن السلبيات، بغض النظر عن الماضي، والحاضر، والخوف من المستقبل لما يحمله من مفاجآت مفجعة، وهي حالة وقتية أو مستديمة اعتماداً على الأحداث السابقة، والأحداث الحالية وعلى خبرات الفرد.

ويحدث التشاؤم كما عرفه (Showers,1992) عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وتخيل الجانب السلبي في النص (أو السيناريو)، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ والتأهب لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة.

كما يميل الشخص الناجح إلى التفاؤل، كذلك الشخص القوي فهو يميل إلى التمسك بالتفاؤل، ويعد عنصراً أساسياً في تكوين شخصيته، حيث التمسك بالناحية السارة عند التعامل مع الأشياء، ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة، وفي التقدم أكثر من التأخر، ويميل إلى جانب الثقة أكثر من الميل إلى جانب التردد، ويثق بما يفعل، وإن تفاؤله منبع نشاطه وقوته (طه وعلى خان، ١٩٩٠م، ٣٦٧-٣٦٨) وعلى عكسه يكون الشخص الضعيف الذي تسيطر عليه مجموعة إحباطات، تجعله غير قادر على النمو الوجداني، وهذه الوجدانات تعمل على إعاقة كل تقدم وكل تطور يمكن أن يصيبه في حياته (أسعد،١٩٧٣م،٩١-٩٣) إن التوقعات المستقبلية بعيدة المدى لخبرات الفشل والنجاح المفترضة في المواقف الاجتماعية، والأكاديمية، والرياضية ترتبط بشكل، أو بآخر بالتفاؤل والتشاؤم، فالشخص الذي يرتبط جوهرياً بالتقدير الواطيء للذات سيؤول إلى تشاؤم ويأس في تحمل عبء الندم عند الفشل (Schneider & Leitenberg ,1989,6):".

وعليه فإن علماء نفس الشخصية ينظرون للتفاؤل والتشاؤم بوصفهما خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية العامة للفرد، وتؤثر فيه أيما تأثير على سلوكه وتوقعاته بالنسبة للحاضر، والمستقبل، ومن ثم تجعل الفرد أميل إلى التفاؤل، أو يغلب عليه التشاؤم (الأنصاري، ١٩٩٨م،١١).

ويرى فرويد (Freud) أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة، وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد، إلا إذا تكونت لديه عقد نفسية، والعقدة النفسية ارتباط وجداني سلبي شديد التعقيد، والتماسك تجاه موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، فيعتبر الفرد متفائلاً إذا لم يقع في حياته حادث يجعل نشوة العقدة النفسية لديه أمراً ممكناً، ولو حدث العكس لتحول إلى شخصية متشائمة، ومعنى ذلك أن الفرد قد يكون متفائلاً جداً إزاء أحد الموضوعات أو المواقف فتقع حادثة مفاجئة له تجعله متشائماً جداً من هذا

الموضوع ذاته، ويقصد بذلك الحالات التي تثير التفاؤل والتشاؤم والتي تكون مؤقتة وسريعة الزوال غالباً.

ويعتبر فرويد أن منشأ التفاؤل والتشاؤم من المرحلة الفمية، وذكر أن هناك سماتٍ وأنماطاً شخصية فمية مرتبطة بتلك المرحلة ناتجة عن عملية التثبيت عند هذه المرحلة، والتي ترجع لا إلى التدليل، والإفراط في الإشباع، أو إلى الإحباط والعدوان (عبدالرحمن،١٩٩٨م،٢٣).

ويتفق أريكسون (Erekson) مع فرويد (Freud) في أن المرحلة الفمية الحسية قد تشكل لدى الرضيع الإحساس بالثقة، أو عدم الثقة، والذي بدوره يظل المصدر الذاتي لكل من الأمل والتفاؤل، أو اليأس والتشاؤم خلال بقية الحياة (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ٤٥).

ويرى السلوكيون أن التفاؤل والتشاؤم كغيره من السلوك يمكن تعلمه من خلال اقتران، أو على أساس الفعل المنعكس الشرطي، ويمكن اعتبار التفاؤل والتشاؤم من الاستجابات المكتسبة الشرطية فتكرار ظهور مثير ما بحادث سيء لشخص ما، وتكرار حدوث هذا المثير قد يؤدي للتشاؤم، في حين أن ارتباط مثير ما بشيء سار يترتب على هذا المثير التفاؤل عند شخص (بدوي، ١٩٨٦م، ٦٧).

ويرى بندورا(Bandura) صاحب نظرية التعلم الاجتماعي أن التفاؤل والتشاؤم يمكن أن يكتسبه الفرد من خلال التقليد والمحاكاة لسلوك الآخرين متوفر الدافع.

ومن بين الآراء التي قدمها أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن بناء شخصية الفرد يتكون من التوقعات، والأهداف، والطموحات، وفعالية الذات؛ حيث تعمل هذه الأبنية بشكل تفاعلي عن طريق التعلم بالملاحظة والذي يتم على ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة والتدعيم، ولذلك فإن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف، وحين يفشل بعض الأفراد في النجاح في أداء بعض المهمات، وبالتالي تتكون لديهم

توقعات سلبية تجاه الأمور والمواقف، وكثيراً ما يغلب عليهم التشاؤم، وبهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح، أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية. (السليم، ٢٠٠٦م،٢٧).

أما أصحاب الاتجاه المعرفي فيعتبرون أن اللغة، والذاكرة، والتفكير، تكون إيجابية بشكل انتقائي لدى المتفائلين، إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الدالة على الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء أكانت في الكتابة، أو الكلام، أو التذكر الحر، فهم يتذكرون الأحداث الإيجابية قبل السلبية. (اليحفوفي، ٢٠٠٢م،١٣٦)

العوامل المحددة لدرجات الأفراد في كل من التفاؤل والتشاؤم:

١- العوامل البيولوجية: وتتضمن المحددات الوراثية، أو الاستعدادات الموروثة، وأن هذه المحددات لها دور في التفاؤل والتشاؤم.

٢-العوامل الاجتماعية: وتتمثل في التنشئة الاجتماعية التي يتطبع بها الفرد وتساعده على اكتساب اللغة، والعادات، والقيم، والاتجاهات السائدة في مجتمعه، ومن المتوقع أن يكون للعوامل الاجتماعية دور كبير في التفاؤل والتشاؤم.

٣-المواقف الاجتماعية المفاجئة: إن الشخص الذي يصادف في حياته سلسلة من المواقف العصيبة المحبطة، أو المفاجئة يميل في الغالب إلى التشاؤم، والعكس صحيح إلى حد بعيد(الأنصاري، ١٩٩٨م).

المفاهيم المتصلة بالتفاؤل والتشاؤم:

أولاً: بعض المفاهيم المتصلة بالتفاؤل..

١-الشعور بالسعادة:

يعرف(العنزي،٢٠٠١م،٣٥٤) السعادة بأنها حالة من التوازن الداخلي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية كالرضا، والابتهاج، والسرور، والتي ترتبط بالجوانب الأساسية للحياة مثل: الأسرة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية.

وأشار دينرDiener إلى أن السعادة والتعاسة على ارتباط بالتفاؤل والتشاؤم، فقد أشارت نتائج دراسة تحليلية لشخصية الطلاب السعداء والتعساء إلى أن صورة الذات

المركبة لدى السعداء كانت على النحو الآتي:"عبارة عن شخص دافئ، وصادق، ومخلص، ويشعر بالراحة في علاقاته الطيبة، ذي ضمير واع ومدرك، قادر على مواجهة الأحداث، متفائل، وغير متشائم. ونادراً ما تنتابه فترات من الاكتئاب، وإن حدثت فإنه يجعلها فترات تأمل وبحث في الذات، وتفكير في وضع حلول للمشكلات، حيث يدرك أن لكل مشكلة مهما كانت صعوبتها حلاً (الخالدي،٢٠٠١م،٧٣).

٢- الأمل:

على الرغم من أن معظم الناس يعتبرون المتفائل شخصياً يحيا بالأمل إلا أن هذين المفهومين يحملان الكثير من التشابهات وبعض الاختلافات.

ومن النماذج النظرية التي عززت الأبحاث التجريبية للأمل المفهوم المعرفي لـ(Snyder,1994,287) إذ يعرف الأمل بأنه" مجموعة معرفية موجهه للحصول على هدف ما يتكون من عنصرين متبادلين، العنصر الأول: الفعالية (الإصرار والعزيمة على تحقيق النجاح لأهدافه) سواء في حاضره، أو مستقبله، وهذا يشير إلى الحافز العقلي الذي يستخدمه لبدء التحرك نحو الهدف. والعنصر الثاني: المسارات (خطط وطرق تحقيق الأهداف).

ثانياً: بعض المفاهيم المتصلة بالتشاؤم..

١-القلق:

ميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق منها:

أ- قلق الموضوع: ويدرك موضوعه في الوقائع، وفي الأحداث، وفي الواقع المعيشي الذي يتضخم في بعض الأحيان تضخماً مغالياً، أو الذي يفسر تفسيراً خاطئاً، والقلق العادي قادر دائماً على أن يرتبط بموضوعات، أو بواعث تسوغه إنه حالة سيكولوجية شائعة، ويبدو أن هذا النوع من القلق يتشابه إلى حد كبير مع التشاؤم من الأحداث الخارجية التي قد يتعرض لها الفرد في واقع الحياة والتي تنذر بأن المستقبل ينبئ بأمور مأساوية.

ب-القلق العام، أو المعمم: الخصائص الأساسية له تدل على وجود قلق غير واقعي أو زائد أو توقع الأمور السلبية حول مجالات الحياة (عبدالرحمن،١٩٩٨م).

ويرتبط التشاؤم بالقلق العام Generalized Anxiety وهذا ما أشارت إليه دراسة (Stanley etal,2002) إذ كان من بين أهدافها قياس الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما باضطراب القلق العام (ن=٧٦ شاب مصاب باضطراب القلق العام)، أظهرت النتائج أن توقعات النتائج الإيجابية ترتبط سلباً مع اضطراب القلق العام. مما يشير إلى تداخل مفهوم القلق مع مفهوم التشاؤم.

٢-اليأس:

يؤدي الفشل المستمر في التعامل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية إلى شعور دائم باليأس وما يصاحبه من اختفاء التوقعات والآمال في التعبير، وإدراك أن الإنسان نتاج سلبي للبيئة أو الموقف الضاغط (الأنصاري،٢٠٠٢م)

وينظر(Beck & Steer,1988) إلى اليأس، أو فقدان الأمل على أنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة، وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة، والمستقبل، وخيبة الأمل، أو التعاسة، وتعميم ذلك الفشل في كل محاولة وتعني النظرة السلبية للذات، والعالم، والمستقبل.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم من جوانب مختلفة، وفي بيئات مختلفة، ويمكن ذكر الدراسات ذات العلاقة بالهدف من الدراسة الحالية. وتقسم الباحثتان الدراسات إلى محورين :

المحور الأول : الدراسات التي اهتمت بإعداد أداة للتفاؤل، والتشاؤم، والتحقق من خصائصها السيكومترية .

ومنها ما قام به ماريز Myers (١٩٩٩) لبحث العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وسمة القلق على عينة من (١٤٣) تراوحت أعمارهم من (١٨–٤٨) سنة مستخدماً مقياس تايلور للقلق، ومقياس التوجه نحو الحياة، حيث كشفت النتائج أن منخفضي القلق أكثر تفاؤلاً، كما أشارت الدراسة إلى أن التفاؤل والتشاؤم يجب أن يقاس كل منهما على حدة.

كما قام الأنصاري (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى تحديد الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو الحياة على عينة من طلبة جامعة الكويت قوامها (٢٥٠) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٧–٣٧) عاماً، وقد كشفت النتائج عن وجود عاملين: أحدهما التفاؤل، والآخر التشاؤم .

كذلك قام كل من (Creed & Bartrum 2002) بدراسة هدفت للكشف عن خصائص مقياس التوجه نحو الحياة (LOT) وأثر التفاؤل والتشاؤم على صنع القرار والنضج الوظيفي، وطبقت على عينة تكونت من (٥٠٤) من طلاب المدارس الثانوية،حيث تم تحليل المقياس عاملياً، وكشف التحليل العاملي عن عاملين: أحدهما التفاؤل، والآخر التشاؤم، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن المتفائل أكثر ثقة حول نفسه، وأكثر قدرة على اتخاذ القرار، في حين عبر المتشائم عن مستويات منخفضة في صنع القرار وتدني مستواه التحصيلي، ويعاني من الضيق النفسي.

وفي دراسة كوبزانسكي وآخرين (Kubzansky,et , al . 2004) حاول معرفة ما إذا كان التفاؤل والتشاؤم يمثلان سمة ذات قطبين، أم متغيرين مستقلين، وذلك من خلال مقارنة ثلاثة نماذج للقياس، وقد خلصت الدراسة إلى أن التفاؤل والتشاؤم يمثلان متغيرين متمايزين.

٢- الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم في ضوء عدد من المتغيرات كالجنس، والتخصص الدراسي، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن.

فقد قام اليحفوفي (٢٠٠٢) إلى التعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم بكل من الجنس ومكان السكن على عينة من طلاب الجامعة بلبنان قوامها (٣٠٠) طالب و (٣١٠) طالبة، توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في كل من التفاؤل والتشاؤم تعزى للجنس، أو الموقع الجغرافي (ريف – حضر).

كما قام فراج (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور العوامل الثقافية، والحضارية، والفروق الجنسية في كل من التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة الجامعات المصرية والعمانية، وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود اختلاف في التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة بمصر وعمان كما لم تجد الدراسة فروقاً في التفاؤل بين الذكور والإناث، في حين كانت الفروق بينهما في التشاؤم، كما ارتبط التفاؤل بالتشاؤم ارتباطاً سلبياً.

أما الدراسة التي قامت بها بخاري (٢٠٠٥) وهدفت إلى الكشف عن الفروق في التفاؤل والتشاؤم، وأساليب العزو المتعلم تبعاً للتخصص، والحالة الاجتماعية، والتي أجريت على عينة من (٤٠٠) طالبة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من مختلف التخصصات، والمستويات الدراسية، وكشفت عن عدم وجود فروق بين طالبات الجامعة في التفاؤل والتشاؤم تعزى للتخصص (علمي، أو أدبي) بينما وجدت فروق بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في مفهوم التفاؤل لصالح المتزوجات.

كما أجرت السليم (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم، والعوامل الخمسة للشخصية، على عينة من (١٠٠١) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود بالأقسام العلمية والأدبية، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات تعزى للتخصص الدراسي ،والمستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية.

وقد أجرى المنشاوي (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء بعض المتغيرات النفسية، و الديموغرافية على عينة من طلبة الجامعة بلغت (٣٧٠) خلصت نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين التفاؤل، والصلابة النفسية ،والذكاء الوجداني، والتحصيل الدراسي.

كذلك هدفت دراسة الأنصاري وكاظم (٢٠٠٨) إلى الكشف عن الفروق بين طلبة الجامعة العمانيين، والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم ،على عينة تكونت من (٩٠٠) طالب وطالبة من العمانيين و (٩٠٠) من الكويتيين، أوضحت نتائجها تفوق العمانيين في التفاؤل، وتفوق الذكور على الإناث في كلتا الثقافتين في التفاؤل ، في حين لم تظهر الفروق بينهما في التشاؤم .

كما أجرى عون محيسن (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف على نسبة شيوع التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة، وعلاقتها بالتدين، ودرجة اختلاف الفروق في التفاؤل والتشاؤم باختلاف الجنس، والتخصص، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية،والانتماء الوظيفي، وما إذا كان التفاؤل والتشاؤم يمثلان عاملاً واحد، أو عاملين مستقلين، وأجريت الدراسة على عينة من (٢٦٣)من طلبة جامعة الأقصى بغزة،وقد أسفرت نتائج الدراسة عن شيوع نسبة التفاؤل بنسبة ٦٠.٦٦% وتعد هذه النسبة متوسطة، والتشاؤم بنسبة ٤١.٦%، وهي دون المتوسط، كما وجدت علاقة إيجابية بين تفاؤل الطالب ودرجة تدينه، وسلبية بين التشاؤم ودرجة التدين، و عدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم تعزى للجنس (ذكور ،و إناث ، أو المكان،و السكن)، وأن المتزوجين أقل تشاؤماً من غير المتزوجين، كما كشفت أن طلبة التخصص الأدبي أكثر تشاؤماً من طلبة التخصص العلمي.

التعقيب على الدراسات السابقة :

- بعد المراجعةِ، والمسح الحاسوبي لأدبيات موضوع الدراسة الحالية، بدا أن موضوع التفاؤل والتشاؤم يشغل بال عدد من الباحثين،فقد تم تناوله من جوانب مختلفة

كدراسة بخاري (٢٠٠٥)، ودراسة السليم (٢٠٠٦). والدراسة الحالية ستتناول التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: العمر،و الحالة الاجتماعية،و التخصص.

- نجد أن الدراسات التي اهتمت بقياس التفاؤل والتشاؤم رأت ضرورة استخدام مقياس للتفاؤل والتشاؤم كدراسة (Myers (1999 ودراسة Creed & Bartrum (2002) كما استخدمت أغلب الدراسات الأجنبية مقياس التوجه نحو الحياة، كما أن الدراسات السابقة قد تعاملت مع التفاؤل والتشاؤم على أنهما سمتان منفصلتان، وأن قياسهما يتم بمقاييس مستقلة.
- فيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية فإنه يلاحظ أن الدراسات حولها قليلة؛ إذ بحث اليحفوفي (٢٠٠٢) في علاقة التفاؤل والتشاؤم بالجنس، ومكان السكن، ودراسة بخاري (٢٠٠٥)، والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في التفاؤل والتشاؤم، وأساليب عزو المتعلم تبعاً للتخصص، والحالة الاجتماعية، وكان المتغير الديموغرافي الأقل حظاً من البحث هو متغير التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي)؛ إذ بحث في دراسة المنشاوي (٢٠٠٧) في حدود علم الباحثة، وأغلب هذه الدراسات بحثت في بيئات تختلف عن مجتمع الدراسة الحالية، وقد رأت الباحثتان دراسة تلك المتغيرات في الدراسة الحالية؛ للأسباب السابق ذكرها، إضافة إلى أن التفاؤل والتشاؤم قد يتأثران بعدة متغيرات ديموغرافية.
- نجد أن بعض الدراسات كانت على عينة من طلاب وطالبات جامعيين كدراسة المنشاوي (٢٠٠٧) والأنصاري وكاظم (٢٠٠٨) ودراسة عون محيسن (٢٠١٢) أما الدراسة الحالية فستتناول طالبات فقط من جامعة الأميرة نورة.
- طبقت معظم الدراسات في بيئات أجنبية، أو عربية تختلف عن البيئة المحلية عدا دراسة السليم (٢٠٠٦)، والتي طبقت على طالبات جامعة الملك سعود، والدراسة الحالية ستطبق على طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

فروض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وبعد استعراض نتائج الدراسات السابقة صاغت الباحثتان فروض الدراسة على النحو التالي:

١-"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التفاؤل ودرجة التشاؤم لدى طالبات الجامعة".

٢- الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التفاؤل لدى طالبات الجامعة تعزى لاختلاف المتغيرات،مثل: العمر ،و الترتيب في الأسرة ،و المستوى الدراسي ،و الحالة الاجتماعية ،و نوع السكن،و الدخل الشهري للأسرة،و اختلاف التقديرات:مقبول،أو جيد ،جيد جداً أو ممتاز.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التشاؤم، لدى طالبات الجامعة تعزى لاختلاف المتغيرات،مثل: العمر ،و الترتيب في الأسرة ،و المستوى التعليمي ،و الحالة الاجتماعية ،و نوع السكن،و الدخل الشهري للأسرة،أو لاختلاف التقديرات :مقبول،أو جيد ،جيد جداً ، أو ممتاز")".

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة ثم تحليلها بناء على ما تم جمعه من معلومات حول الظاهرة.

ويعرفه (الأغا والأستاذ،٢٠٠٣م،٨٣) بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة، أو حدثاً ،أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة الأميرة نورة من التخصصات العلمية والأدبية في العام الدراسي ١٤٣٤-١٤٣٥هـ

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من(٤١) طالبة للتحقق من صدق وثبات مقياسي التفاؤل والتشاؤم، ولم تستخدم هذه العينة ضمن العينة الأساسية التي تكونت من(٢٠٣) طالبة.

خصائص عينة الدراسة:

وصف العينة: البيانات العامة:

جدول رقم (١)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لتوزيع بياناتهم العامة

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
العمر	١٥–١٩ سنة	٢٢	١٠,٨
	٢٠–٢٤ سنة	١٧٦	٨٦,٧
	٢٥ سنة فأكثر	٥	٢,٥
الترتيب بالأسرة	الأكبر	٣٨	١٨,٧
	الأوسط	١١٠	٥٤,٢
	الأصغر	٢٩	١٤,٣
	بنت بين ذكور	٣	١,٥
	مختلط	٢٠	٩,٩
	وحيد	٣	١,٥
المستوى الدراسي	الأول	١٠	٤,٩
	الثاني	٤٦	٢٢,٧
	الثالث	١٣	٦,٤
	الرابع	٢٧	١٣,٣
	الخامس	٢	١,٠
	السادس	٢٩	١٤,٣
	السابع	٣٢	١٥,٨
	الثامن	٤٤	٢١,٧
المعدل التراكمي (التقدير)	مقبول	١٣	٦,٤
	جيد	٤٨	٢٣,٦
	جيد جداً	١٠٣	٥٠,٧
	ممتاز	٣٩	١٩,٢
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢٤	١١,٨
	عزباء (غير متزوجة)	١٧٩	٨٨,٢
نوع السكن	مستقل	٢٨	١٣,٨
	مشترك مع الأهل	١٧٥	٨٦,٢
الدخل الشهري للأسرة	أقل من (٥٠٠٠) ريال	٣٠	١٤,٨
	من (٦٠٠٠–١٠٠٠٠) ريال	٦٨	٣٣,٥
	من (١١٠٠٠–١٥٠٠٠) ريال	٤٠	١٩,٧
	من (١٦٠٠٠–٢٠٠٠٠) ريال	٣٦	١٧,٧
	من (٢٠٠٠٠) ريال فأكثر	٢٩	١٤,٣
المجموع		٢٠٣	١٠٠,٠

٢- أدوات الدراسة:

١–مقياس التفاؤل والتشاؤم إعداد :هيلة عبد الله السليم(٢٠٠٦م).

٢–استمارة من إعداد الباحثتين.

صدق المقياس:

أولاً: صدق وثبات مقياس التفاؤل:

١-١- صدق الاتساق الداخلي:

معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود مقياس التفاؤل، بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط بنود مقياس التفاؤل بالدرجة الكلية للمقياس

(العينة الاستطلاعية: ن=٤١)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٥٩١٥	٩	**٠,٦١١٤	١٧	**٠,٦١٧٩	٢٥	**٠,٧٣٤٣
٢	**٠,٤٧١٣	١٠	**٠,٧٧١٧	١٨	**٠,٧٨٣١	٢٦	**٠,٥٣٢٦
٣	**٠,٥٥٠٠	١١	**٠,٧٧١٨	١٩	**٠,٧٠٧٣	٢٧	**٠,٧٤١٦
٤	**٠,٥٧٩٣	١٢	*٠,٣٧٩٨	٢٠	**٠,٥٥٣٦	٢٨	**٠,٦٨٤٨
٥	**٠,٤٦٥٠	١٣	*٠,٣٢٢٢	٢١	**٠,٦٠٠٥	٢٩	**٠,٦٧٦٧
٦	**٠,٤٧٩٥	١٤	**٠,٥٢٠٣	٢٢	**٠,٥٥٥٤	٣٠	**٠,٤٩٠٢
٧	**٠,٦٤٣١	١٥	**٠,٤١٣٤	٢٣	**٠,٦٦٠٠	٣١	**٠,٤٢٧٩
٨	**٠,٧٥٤٠	١٦	**٠,٧٨٧٨	٢٤	**٠,٥٩٥٦	٣٢	**٠,٤٣١٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

١-٢- ثبات مقياس التفاؤل:

جدول رقم (٣)

معاملات ثبات مقياس التفاؤل

(العينة الاستطلاعية: ن=٤١)

المتغير	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
مقياس التفاؤل	٣٢	٠,٩٤	٠,٩٥

ثانياً: صدق وثبات مقياس التشاؤم:

٢-١- صدق الاتساق الداخلي:

معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود مقياس التشاؤم، بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بنود مقياس التشاؤم بالدرجة الكلية للمقياس

(العينة الاستطلاعية: ن=٤١)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٤٠٤٤	١٢	**٠,٦٣٧٥	٢٣	**٠,٦٠١١
٢	**٠,٥٣٥١	١٣	*٠,٣٧٠٥	٢٤	**٠,٤١٠١
٣	**٠,٤٩٩١	١٤	**٠,٧٠٤١	٢٥	**٠,٥٥٨٤
٤	**٠,٥٤٦٧	١٥	**٠,٥٧٩٣	٢٦	**٠,٧٢٣٤
٥	**٠,٦٠١٣	١٦	**٠,٦٣٩٢	٢٧	**٠,٥٠٩٨
٦	**٠,٥٠٨٩	١٧	**٠,٥٨٧٠	٢٨	**٠,٧٥٥٢
٧	**٠,٨١٦٧	١٨	**٠,٥٤٣٩	٢٩	**٠,٦٤٨٣
٨	**٠,٦٨٥٢	١٩	**٠,٦٧٢٨	٣٠	**٠,٧٠١١
٩	**٠,٥٧٨١	٢٠	**٠,٧٨٨١	٣١	**٠,٦٧٦٩
١٠	**٠,٥٨٠٤	٢١	**٠,٦٧٩٣	٣٢	**٠,٤٤٥٣
١١	**٠,٧١٦٨	٢٢	**٠,٨١٦٧	٣٣	**٠,٤١٨٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٢-٢- ثبات مقياس التشاؤم:

جدول رقم (٥)

معاملات ثبات مقياس التشاؤم

(العينة الاستطلاعية: ن=٤١)

المتغير	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
مقياس التشاؤم	٣٣	٠,٩٥	٠,٩١

نتائج الدراسة ومناقشتها:

رابعاً: التحقق من فروض الدراسة:

٤-١- الفرض الأول: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التفاؤل ودرجة التشاؤم لدى طالبات الجامعة".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات الطالبات في كل مقياس التفاؤل ودرجاتهن في مقياس التشاؤم، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

جدول رقم (٦)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة التفاؤل ودرجة التشاؤم

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
درجة التفاؤل × درجة التشاؤم	-٠,٣٩٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	عكسية (سالبة)

يتضح من الجدول رقم (٦) أن هناك علاقة عكسية (سالبة) بين درجات الطالبات في كل مقياس التفاؤل ودرجاتهن في مقياس التشاؤم، مما يشير إلى أنه كلما ارتفعت درجات التفاؤل لدى طالبات الجامعة انخفضت درجات تشاؤمهن، وكانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (فراج، ٢٠٠٤م) وتفسر الباحثتان هذه النتيجة لطبيعة المجتمع السعودي؛ إذ يدين بالدين الإسلامي، وغني عن البيان أن هناك عدداً من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض المسلم على التفاؤل **فقد ثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ويعجبني الفأل"**[1].

(١) سبق تخريجه.

٤-٢- الفرض الثاني: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التفاؤل لدى طالبات الجامعة تعزى لاختلاف المتغيرات: العمر ،و الترتيب في الأسرة ،و المستوى الدراسي ،و الحالة الاجتماعية ،و نوع السكن ،و الدخل الشهري للأسرة،أو لاختلاف التقديرات:مقبول،أو جيد ،أو جيد جداً ،أو ممتاز")".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين، وذلك للتعرف على الفروق في درجات الطالبات في مقياس التفاؤل باختلاف المتغيرات: العمر ،و الترتيب في الأسرة ،و المستوى التعليمي ،و الدخل الشهري للأسرة، وكذلك قامت الباحثتان باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، وذلك للتعرف على الفروق في درجات الطالبات في مقياس التفاؤل باختلاف المتغيرات: الحالة الاجتماعية ، نوع السكن)، والجداول التالية توضح النتائج التي تم التوصل لها:

٤-٢-١- الفروق باختلاف العمر:

جدول رقم (٧)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق

في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٠,٤١	٢	٠,٢٠	٠,٤٩	٠,٦١٤	غير دالة
داخل المجموعات	٨٣,٠٧	٢٠٠	٠,٤٢			

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف أعمارهن.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (بركات،١٩٩٨م). وتفسر الباحثتان ذلك، لكون الفروق العمرية لعينة الدراسة ليست كبيرة، حيث أن جميعهم طالبات المرحلة الجامعية.

٤-٢-٢- الفروق باختلاف الترتيب في الأسرة:

جدول رقم (٨)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الترتيب في الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١,٠٨	٥	٠,٢٢	٠,٥٢	٠,٧٦٤	غير دالة
داخل المجموعات	٨٢,٤٠	١٩٧	٠,٤٢			

يتضح من الجدول رقم (٨) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف ترتيبهن في الأسرة. ترى الباحثتان أن هذه النتيجة منطقية ويرجع ذلك إلى سبب تأثر الأبناء بعضهم البعض فالفرد الأول والثاني والثالث....الخ جميعهم اكتسبوا نفس السمة (الثقافة) من نفس المحيط فلا يختلف محيط أحدهما عن الآخر وهي الأسرة التي يعيشون فيها، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون الفرد الأول أكثر تفاؤلاً مقارنة ببقية إخوته، وذلك لعدم اختلاف البيئة السيكولوجية للفرد في المجتمع السعودي؛حيث لا تفرق الأسرة في التعامل مع أبنائها بغض النظر عن ترتيب الأخوة، وتربيتهم بأسلوب واحد أساسه التفاؤل كما دعا إليه الدين الإسلامي.

٤-٢-٣- الفروق باختلاف المستوى الدراسي:

جدول رقم (٩)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف المستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٥,٩٤	٧	٠,٨٥	٢,١٣	٠,٠٤٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٧٧,٥٤	١٩٥	٠,٤٠			

يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف مستوياتهن الدراسية، وباستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD) للكشف عن مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عنها (جدول رقم ١٠):

جدول رقم (١٠)

اختبار أقل فرق دال (LSD) لتوضيح مصدر الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	الفرق لصالح
الأول	١٠	٢,٦٠									
الثاني	٤٦	٢,٧٧									
الثالث	١٣	٢,٧٣									
الرابع	٢٧	٢,٧٨									
الخامس	٢	٣,٥٠									
السادس	٢٩	٢,٥٧									
السابع	٣٢	٢,٦٧									
الثامن	٤٤	٣,٠٤	*	*	*			*	*		الثامن

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين أفراد العينة في المستويات (الأول، الثاني، الثالث، السادس، السابع)، وبين أفراد العينة في المستوى (الثامن)، وذلك لصالح أفراد العينة في المستوى (الثامن).

وتختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة (السليم،٢٠٠٦م)، وتفسر الباحثتان ذلك إلى أن طالبات المستوى الثامن قطعت الشوط الأكبر من مشوار الدراسة وقاربت على تحقيق آمالها ورغباتها فهي متفائلة بالمستقبل في تحقيق كل ما تطمح إليه.

٤-٢-٤- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (١١)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات التفاؤل

لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوجة	٢٤	٢,٥٧	٠,٥٧	١,٧٢	٠,٠٨٧	غير دالة
عزباء (غير متزوجة)	١٧٩	٢,٨١	٠,٦٥			

يتضح من الجدول رقم (١١) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف حالتهن الاجتماعية.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (السليم،٢٠٠٦م) واختلفت مع دراسة (محيسن،٢٠١٢) وكذلك اختلفت مع دراسة كل من (بركات،١٩٩٨م)، (بخاري،٢٠٠٥م)، (محيسن،٢٠١٢م). وتفسر الباحثتان هذه النتيجة تعود إلى أن فرق الخبرات التي مرت بها المتزوجة وغير المتزوجة متقاربة؛ إذ أن المتزوجات لم تمر عليهم سنوات كثيرة في خبرة الزواج، ولم يتعرضن بعد للضغوط الزوجية.

٤-٢-٥- الفروق باختلاف نوع السكن:

جدول رقم (١٢)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات التفاؤل

لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف نوع السكن

نوع السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
مستقل	٢٨	٢,٧٣	٠,٧٤	٠,٤٣	٠,٦٦٥	غير دالة
مشترك مع الأهل	١٧٥	٢,٧٩	٠,٦٣			

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف نوع سكنهن. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (محيسن،٢٠١٢م) إذ توصلت لعدم وجود فروق في التفاؤل تعزى لمكان السكن، ودراسة (اليحفوفي،٢٠٠٢م) فقد توصلت إلى عدم وجود فروق في التفاؤل تعزى للموقع الجغرافي(مكان السكن"ريف–حضر"). وترى الباحثتان أن غالبية عينة الدراسة ما يقرب(٨٥%) منها تسكن مشترك مع الأهل مما أدى لتلاشي ظهور فروق، أو اختلافات في نوع السكن في عينة الدراسة الحالية.

٤-٢-٦- الفروق باختلاف الدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (١٣)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الدخل الشهري للأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٥,٨٨	٤	١,٤٧	٣,٧٥	٠,٠٠٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٧٧,٦٠	١٩٨	٠,٣٩			

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف الدخل الشهري لأسرهن. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول رقم ١٤):

جدول رقم (١٤)

اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في درجات التفاؤل

لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	أقل من ٥٠٠٠ ريال	من ٦٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ريال	من ١١٠٠٠– ١٥٠٠٠ ريال	من ١٦٠٠٠– ٢٠٠٠٠ ريال	من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر	الفرق لصالح
أقل من ٥٠٠٠ ريال	٣٠	٢,٤٤						
من ٦٠٠٠– ١٠٠٠٠ ريال	٦٨	٢,٧٦						
من ١١٠٠٠– ١٥٠٠٠ ريال	٤٠	٢,٧٦						
من ١٦٠٠٠– ٢٠٠٠٠ ريال	٣٦	٢,٩٧						من ١٦٠٠٠– ٢٠٠٠٠ ريال
من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر	٤٩	٢,٩٧	*					من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين أفراد العينة الذين دخل أسرهن (أقل من ٥٠٠٠ ريال)، وبين أفراد العينة الذين دخل أسرهن (من ١٦٠٠٠–٢٠٠٠٠ ريال)، وذلك لصالح أفراد العينة الذين دخل أسرهن (من ١٦٠٠٠– ٢٠٠٠٠ ريال)، بين أفراد العينة الذين دخل أسرهن (أقل من ٥٠٠٠ ريال). وكذلك بين أفراد العينة الذين دخل أسرهن (من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر)، وذلك لصالح أفراد العينة الذين دخل أسرهن (من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر).

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة(السليم،٢٠٠٦م). وتفسر الباحثتان هذه النتيجة إلى أن الطالبة التي تنتمي لمستوى اقتصادي مرتفع أو عالٍ تشعر بالتفاؤل نتيجة شعورها بالإحساس بالأمن اتجاه المستقبل.

٤-٢-٧- الفروق باختلاف التقدير:

جدول رقم (١٥)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف التقدير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٧,٧٠	٣	٢,٥٧	٦,٧٤	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٧٥,٧٨	١٩٩	٠,٣٨			

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف تقديراتهن. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول رقم ١٦):

جدول رقم (١٦)

اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في

درجات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف التقدير

التقدير	العدد	المتوسط الحسابي	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	الفرق لصالح
مقبول	١٣	٢,٣٧					
جيد	٤٨	٢,٥٩					
جيد جداً	١٠٣	٢,٨١					
ممتاز	٣٩	٣,٠٨	*	*			ممتاز

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٦) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين الطالبات الحاصلات على تقدير (مقبول، جيد)، وبين الطالبات الحاصلات على تقدير (ممتاز)، وذلك لصالح الطالبات الحاصلات على تقدير (ممتاز). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة(المنشاوي،٢٠٠٧م).

وتفسر الباحثتان نتيجة هذا الفرض إلى أن التفاؤل يولد النشاط وبالتالي تكون الطالبة قادرة على مواجهة العوائق، فارتفاع سمة التفاؤل يحرك الطالبة نحو مواجهة الضغوط الدراسية بأساليب فعالة ترفع لديها مستوى التحصيل الدراسي .

٤-٣- الفرض الثالث: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة التشاؤم لدى طالبات الجامعة تعزى لاختلاف المتغيرات: (العمر – الترتيب في الأسرة – المستوى التعليمي – الحالة الاجتماعية – نوع السكن – الدخل الشهري للأسرة باختلاف التقديرات "مقبول- جيد – جيد جداً – ممتاز")".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين، وذلك للتعرف على الفروق في درجات الطالبات في مقياس التشاؤم باختلاف المتغيرات: (العمر – الترتيب في الأسرة – المستوى التعليمي – الدخل الشهري للأسرة)، وكذلك قامت الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، وذلك للتعرف على الفروق في درجات الطالبات في مقياس التشاؤم باختلاف المتغيرات: (الحالة الاجتماعية – نوع السكن)، والجداول التالية توضح النتائج التي تم التوصل لها:

٤-٣-١- الفروق باختلاف العمر:

جدول رقم (١٧)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق

في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٠,١٦	٢	٠,٠٨	٠,١٨	٠,٨٣٧	غير دالة
داخل المجموعات	٨٩,٠٨	٢٠٠	٠,٤٥			

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف أعمارهن.

٤-٣-٢- الفروق باختلاف الترتيب في الأسرة:

جدول رقم (١٨)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الترتيب في الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٣,٢٦	٥	٠,٦٥	١,٥٠	٠,١٩٣	غير دالة
داخل المجموعات	٨٥,٩٨	١٩٧	٠,٤٤			

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف ترتيبهن في الأسرة.

٤-٣-٣- الفروق باختلاف المستوى الدراسي:

جدول رقم (١٩)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف المستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١,٥٤	٧	٠,٢٢	٠,٤٩	٠,٨٤٢	غير دالة
داخل المجموعات	٨٧,٧٠	١٩٥	٠,٤٥			

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف مستوياتهن الدراسية.

٤-٣-٤- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٢٠)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوجة	٢٤	٠,٧٥	٠,٩٢	٠,٧٦	٠,٤٥٤	غير دالة
عزباء (غير متزوجة)	١٧٩	٠,٦١	٠,٦٢			

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف حالتهن الاجتماعية. وتختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة(محيسن،٢٠١٢م)، إذ توصلت إلى أن المتزوجين أقل تشاؤماً من غير المتزوجين.

٤-٣-٥- الفروق باختلاف نوع السكن:

جدول رقم (٢١)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات التشاؤم

لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف نوع السكن

نوع السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
مستقل	٢٨	٠,٥٠	٠,٦٩	١,٠٧	٠,٢٨٨	غير دالة
مشترك مع الأهل	١٧٥	٠,٦٤	٠,٦٦			

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف نوع سكنهن. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (اليحفوفي،٢٠٠٢م)، ودراسة (محيسن،٢٠١٢م).

٤-٣-٦- الفروق باختلاف الدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (٢٢)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الدخل الشهري للأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٢,٩٤	٤	٠,٧٣	١,٦٩	٠,١٥٥	غير دالة
داخل المجموعات	٨٦,٣٠	١٩٨	٠,٤٤			

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن قيمة (ف) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف الدخل الشهري لأسرهن.

ويبدو للباحثتين أن العمر ،و الترتيب في الأسرة ،و المستوى التعليمي ،و الحالة الاجتماعية،و نوع السكن ،و الدخل الشهري للأسرة على الرغم من تأثرها بعديد من العوامل،فإنه ليس من بينها التشاؤم تبعاً للعينة والمقاييس المستخدمة.

٤-٣-٧- الفروق باختلاف التقدير:

جدول رقم (٢٣)

اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق في

درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف التقدير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٥,٦٥	٣	١,٨٨	٤,٤٨	٠,٠٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٨٣,٥٩	١٩٩	٠,٤٢			

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف تقديراتهن. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول رقم ٢٤):

جدول رقم (٢٤)

اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في

درجات التشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف التقدير

التقدير	العدد	المتوسط الحسابي	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	الفرق لصالح
مقبول	١٣	٠,٧٧					
جيد	٤٨	٠,٨١				*	جيد
جيد جداً	١٠٣	٠,٦٣					
ممتاز	٣٩	٠,٣٢					

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٤) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين الطالبات الحاصلات على تقدير (ممتاز)، وبين الطالبات الحاصلات على تقدير (جيد)، وذلك لصالح الطالبات الحاصلات على تقدير (جيد). أي أن الطالبات الحاصلات على تقدير جيد أكثر تشاؤما، والحاصلات على تقدير ممتاز أقل تشاؤما.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Creed & Bartrum،2002)، وتفسر الباحثتان نتيجة هذا الفرض بأن التشاؤم يستنفد قوى صاحبه والمتشائمون عادة عندما يحاولون مواجهة الصعوبات، والوصول إلى النجاح فإنهم يفشلون، حتى لو كان الوصول إلى النجاح سهلاً مما يجعل الطالبة تتبع أساليب غير فعالة في مواجهة الضغوط الدراسية مثل (الهروب من الموقف–السلبية) مما يكون سبباً في انخفاض التحصيل الدراسي .

* * *

التوصيات:

١- إرشاد الطالبات وتبصيرهم بالأمور المستقبلية المتعلقة بالعمل وتحسين توقعاتهم للمستقبل، وتفعيل قدراتهم في التعامل مع الأحداث المستقبلية.

٢- تفعيل دور الإرشاد ووحدة شؤون الطالبات في مجتمع الجامعة من خلال الأنشطة الطلابية، لما لذلك من تأثير على شخصية الطالبات في تنمية روح التفاؤل.

٣-تفعيل دور الوحدة الإرشادية بإدارات التعليم في عمل الندوات، والمحاضرات، والمناقشات التي من دورها أن تسهم في نشر وتوعية الآباء حول الأساليب التي يجب اتباعها في تنشئة أبنائهم والتي بدورها تساعد في رفع درجات التفاؤل لديهم وخفض درجات التشاؤم.

٤- عقد الندوات الدينية لتقوية الوازع الديني الأخلاقي لدى الطالبات لما في ذلك من أثر في رفع مستوى التفاؤل لدى الطالبات.

٥- تقديم بعض الأساليب التربوية والنفسية التي يمكن أن تسهم في تنمية التفاؤل وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات والحد من التشاؤم.

٦- وضع البرامج الإرشادية من أجل تنمية مشاعر التفاؤل وخفض مستوى التشاؤم لدى الطالبات في المستويات التعليمية المختلفة.

الأبحاث المقترحة:

١- إجراء دراسة عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بكل من: الالتزام الديني، التوافق النفسي.

٢- إجراء دراسة عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى طالبات الجامعة.

٣- إجراء دراسة عن أساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم.

٤- إجراء دراسة عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالتأخر، والتحصيل الدراسي.

٥- إجراء دراسة عن دراسة مقارنة بين التفاؤل والتشاؤم بين الذكور والإناث.

٦- إجراء دراسة عن التفاؤل والتشاؤم على شرائح أخرى من المجتمع (موظفين، مسنين، أطفال).

٧-وضع برنامج علاجي سلوكي معرفي لرفع مستوى التفاؤل وخفض التشاؤم لدى طالبات الجامعة.

* * *

المراجع:

١- الأغا، إحسان و الأستاذ، محمود(٢٠٠٣م): مقدمة في تصميم البحث التربوي، ط(٣)، مطبعة الرنتيسي للطباعة والنشر، فلسطين، غزة.

٢- الأنصاري، بدر(١٩٩٨م): التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات، ط(١)، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي الكويت.

٣- الأنصاري، بدر محمد(٢٠٠٢م):المرجع في مقاييس الشخصية، ط(١) دار الكتاب الحديث.

٤- الأنصاري ،بدر (٢٠٠١): التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت ، دراسات نفسية ، مجلد (١) عدد (٢).

٥- الأنصاري ، بدر و كاظم ، علي (٢٠٠٨). قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة ،دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية .. (المجلد (٩) العدد (٤)

٦- أسعد،يوسف ميخائيل (١٩٧٣م): الشخصية القوية، القاهرة: دار غريب للطباعة.

٧- أسعد،يوسف ميخائيل(١٩٨٦م): التفاؤل والتشاؤم، القاهرة، النهضة.

٨- إسماعيل، أحمد محمد السيد(٢٠٠١م): التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد(٦٠)، المجلد(١٥)، ص ص(٥١-٨١).

٩- بدوي،نجيب يوسف(١٩٨٦م): التفاؤل والتشاؤم، مصر، دار المعارف.

١٠- بخاري ، نسيمه (٢٠٠٥): التفاؤل والتشاؤم وأساليب العجز المتعلم لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

١١- الحميري ، عبده فرحان (٢٠٠٥). التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار ، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث ، العدد الثاني ، اليمن جامعة ذمار .

١٢- الخالدي، أديب(٢٠٠١م): الصحة النفسية، ط(١)، الدار العربية، المكتبة الجامعية: غريان، ليبيا.

١٣- السليم، هيلة عبدالله(٢٠٠٦م): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٤- طه، حسين ياسين وعلي خان، أميمة يحي(١٩٩٠م، علم النفس العام، بغداد، الدار الوطنية.

١٥- عبدالخالق، أحمد(١٩٩٨م):التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت، دراسة عاملية، مجلة دراسات نفسية، المجلد(٨)، العدد(٣).

١٦- عبدالخالق، أحمد(٢٠٠٠م): التفاؤل والتشاؤم عرض لدراسات عربية، مجلة علم النفس، العدد(٥٦): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٧- العنزي، فريح عويد(٢٠٠١م): الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض سمات الشخصية دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث، مجلة دراسات نفسية، ع(٣)، ص ص(٣٤٠-٣٦٧).

١٨- عبدالرحمن، محمد السيد(١٩٩٨م): نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء.

١٩- فراج ، وهمان السيد (٢٠٠٤): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالأعراض السيكوباثولوجية لدى (طلاب كلية التربية، مجلة جامعة الأزهر، العدد (١٢٦)، الجزء (٢).

٢٠- القضاة،أمين محمد(٢٠٠٣م): التفاؤل والتشاؤم في الحديث النبوي دراسة موضوعية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد(٥٨)، ص ص(٥٨-١٣٢).

٢١- المنشاوي ، عادل (٢٠٠٧): التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء بعض المتغيرات النفسية. والديموغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية ، التربية المعاصرة ، عدد (٧٤).

٢٢- محيسن، عون عوض (٢٠١٢): التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، عدد (٢).

٢٣- مراد، صلاح أحمد و أحمد، محمد عامر(٢٠٠١م): أنماط التعلم والتفكير وعلاقتهما بالتفاؤل والتشاؤم لطلبة التخصصات التكنولوجية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد(١١)، عدد(٢٢)، الجزء(١٤)، ص ص(١١-٤١).

٢٤- اليحفـوفي، نجـوى (٢٠٠٢): التفـاؤل والتـشاؤم وعلاقتـه بـبعض المتغيـرات الاجتماعيـة الديموجغرافية لدى طلاب الجامعة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (٦٢).

٢٥- اليحفـوفي، نجـوى و الأنـصاري، بـدر(٢٠٠٥م): التفـاؤل والتـشاؤم، دراسـة ثقافيـة مقارنـة بـين اللبنانيين والكويتيين، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد(٣٢)، عدد(٢).

المراجع الأجنبية

1. Anderson,S.M,. Spielman,L.A.(1992): Future events schemes and certainly about future: automaticity in depressive future-event predictions. Journal of Personality and Social Psychology ,63,711-723.
2. Beck,A. T. & Steer,R. A.(1988): Beeck hopelessness scale. San Antonio, TX:The psychological Corporation.
3. Charyton, C.; Hutchison, S.& Snow,L.(2009): Creativity as an attribute of positive psychology:the impact of positive and negative affect on the creative personality. Journal of Creativity in Mental Health.4(1)57-66.
4. Creed, p. Patton, w. & Bartrum , D. (2002). Multidimensional properties of the lot R: Effects of optimism and pessimism on Career and well Being Related variables in Adolescent, journal of Career Assessment 10.(1) 42-61.
5. Heinonen, K. Raikkonen,K. & Keltikangas,L.(2005):Self-esteem in early and late adolescence predict dispositional optimism-pessimism in adulthood:A21 year longitudinal study, personality and individual differences,(39)(3)p.511-521.

6. Kubzansky, L. Kubzansky , P. & Maselko , J.(2004). Optimism and pessimism in the context Health : Bipolar Opposites or Separate Constructs . personality and Social Psychology , 30 (8) 943-956.
7. Kelloniemi, H. EK,E.& Laitinen,J.(2005):Optimism dietary habits, body mass index and smoking among young Finnish adults. www.Sciencedirect.com.
8. Myers, B. & Steed, L. (1999). The relationship between dispositional optimism, dispositional pessimism , repressive coping and trait anxiety personality and individual differences . 27(6). 1261-1272.
9. Pervin,L.A.(1996): The Science Of Personality. New York: Wily & Son,Inc..
10. Seligman,M.E.(1990):Learned Optimism: How to change your mind and your life.New York: Pocket books.
11. Seligman,M.E.(1990):Learned optimism: How to change your mind and your life.New York: Pocket Books.
12. Schneider,M. & Leitenberg,H.(1989):"A comparison of Aggressive and children's self-Esteem optimism and pessimism. And Causal Attributions for success and failure".Journal of Abnormal child Psychology.vol.17,No.2.135-142.
13. Shower,C.(1992): The motivational and emotional consequences of considering positive or negative possibilities for an upcoming event.Journal of personality and social psychology,63,474-484.

14. Snyder,C.R.(1994): The Psychology of hope: you can get there from here.New York,Ny:THE Free Press.

15. Stanly,M.A.,Novy,D.M.,Hopko,D.R.,Beck,p.g.,Averill,P.M.&Swann,A. C.(2002):Measure of self-efficacy and optimism in older adults with generalized anxiety.Assessment,9,70-81.

16. Tiger,T.(1979):Optimism: The biology of hope. New York: Simon & Schuster.

17. Wilson, G. Raglin, J. & Pritchard, M. (2002): Optimism, Pessimism , and precompetition Anxiety in college Athletes. Personality and individual differences . 32 . (5) . 893-902 .

* * *

الاستمارة

أختي الكريمة: .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بين يديك استمارة لدراسة علمية لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي، نرجو التكرم بالإجابة عنها بكل صراحة ودقة، شاكرين تعاونك لخدمة البحث العلمي....

أولاً :البيانات العامة

العمر:

( ) ١٥-١٩سنة. ( )٢٠-٢٤سنة. ( ) ٢٥-٢٩ سنة. ( ) ٣٠-٣٤ سنة. ( )٣٥-٣٩سنة. ( )٤٠-٤٤سنة. ( ) ٤٥-٤٩سنة. ( ) ٥٠-٥٤سنة. ( ) ٥٥سنة فأكثر.

الترتيب بالأسرة .

( ) الأكبر. ( ) الأوسط. ( ) الأصغر. ( ) ولد بين إناث. ( ) ولد بين ذكور. ( ) مختلط. ( ) وحيد.

التخصص:

المستوى الدراسي:

( )الأول. ( )الثاني. ( )الثالث. ( )الرابع. ( )الخامس. ( )السادس. ( )السابع. ( )الثامن.

الحالة الاجتماعية :

( ) متزوجة. ( )عزباء(غير متزوجة). ( )أرملة. ( )مطلقة.

السكن :

( ) مستقل. ( ) مشترك مع الأهل. ( ) مع الأصدقاء.

الدخل الشهري للأسرة:

( ) أقل من (٥٠٠٠) ريال. ( ) من (٦٠٠٠- ١٠٠٠٠) ريال.

( ) من (١١٠٠٠- ١٥٠٠٠) ريال ( ) من (١٦٠٠٠- ٢٠٠٠٠) ريال.

( ) من (٢٠٠٠٠) ريال فأكثر.

ثانياً :

عزيزتي الطالبة:

فيما يلي عدد من العبارات. المطلوب هو:

قراءة كل عبارة، ثم أن تحددي إلى أي درجة تنطبق عليك هذه العبارة. وذلك بوضع دائرة حول رقم من الأرقام التالية لها، وعدم ترك أي واحدة، تذكري أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عما قمت به فعلاً.

كما أن الغرض من هذا الاستبيان هو البحث العلمي فقط، لذا أرجو عدم كتابة اسمك.

تقبلي جزيل الشكر والتقدير على تعاونك وحسن تجاوبك.

م	العبارات	لا ينطبق أبداً	ينطبق قليلاً	ينطبق أحياناً	ينطبق كثيراً	ينطبق دائماً
١	أشعر بأني محظوظة في الحياة.					
٢	أنا أحب الحياة.					
٣	بشكل عام أرى أن مستقبلي مشرق.					
٤	كلما بدأت في عمل توقعت النجاح فيه.					
٥	أشعر بأن الظروف التي تواجهني في تحسن دائم ومستمر.					
٦	قناعتي في الحياة أن بعد العسر يسراً.					
٧	أستشعر تحسن أموري في المستقبل.					
٨	أتوقع الأفضل في أموري كلها.					
٩	أشعر أن أمامي فرص كثيرة للنجاح والتقدم.					
١٠	أستشعر حقيقة أن الحياة تبتسم لي.					
١١	أشعر أن ما هو قادم أفضل مما أتوقع.					
١٢	عادة أترقب حدوث أمر ما يسرني.					
١٣	بالإرادة والإصرار أستطيع تحقيق كل أهدافي.					
١٤	أرى أن الناس الأخيار(الطيبين)في الحياة أكثر من الأشرار.					
١٥	إذا لم يتحقق ما أريد أقول لنفسي: لعله خير.					
١٦	أنظر للحياة على أنها هادفة(لها قيمة).					
١٧	اليأس لا وجود له في حياتي.					
١٨	الماضي جميل والحاضر أجمل والمستقبل أفضل.					
١٩	ما يحدث فعلاً أفضل من توقعاتي.					

م	العبارات	لا ينطبق أبداً	ينطبق قليلاً	ينطبق أحياناً	ينطبق كثيراً	ينطبق دائماً
٢٠	تتزايد آمالي وطموحاتي يوماً بعد يوم.					
٢١	أتطلع إلى المستقبل بأمل وطموح.					
٢٢	عندي ثقة كبيرة في نجاحي في المستقبل.					
٢٣	أفكر في كل ما يبعث في نفسي السعادة والأمل.					
٢٤	أشعر أن القدر يخبئ لي مفاجآت مفرحة.					
٢٥	أتوقع نتائج جيدة فيما يواجهني من مواقف.					
٢٦	تجاربي السابقة تؤكد أن في الحياة كثيراً من الجوانب الجيدة.					
٢٧	بصفة عامة تبدو لي الحياة جميلة.					
٢٨	أعتقد فعلاً أن أحلامي سوف تتحقق.					
٢٩	أتقبل الحياة بسعادة ورضا مهما كانت الظروف.					
٣٠	أستبشر الخير عند لقاء الوجوه النظرة الضاحكة.					
٣١	في حياتي الكثير مما يستحق أن أعيش من أجله.					
٣٢	تجاربي السابقة تؤكد لي أن بعد كل ضيق فرجا.					

من فضلك تأكدي أنكي أجبتي على جميع الفقرات

عزيزتي الطالبة:

فيما يلي عدد من العبارات. المطلوب هو:

قراءة كل عبارة، ثم أن تحددي إلى أي درجة تنطبق عليك هذه العبارة. وذلك بوضع دائرة حول رقم م الأرقام التالية لها، وعدم ترك أي واحدة، تذكري أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عما قمت به فعلاً.

كما أن الغرض من هذا الاستبيان هو البحث العلمي فقط، لذا أرجو عدم كتابة اسمك.

تقبلي جزيل الشكر والتقدير على تعاونك وحسن تجاوبك.

م	العبارات	لا ينطبق أبداً	ينطبق قليلاً	ينطبق أحياناً	ينطبق كثيراً	ينطبق دائماً
١	عندما أضحك كثيراً أشعر أنه سيحدث لي مكروه.					
٢	المنحوس منحوس مهما بذل من جهد.					
٣	كل ما حولي سيء ولا يدعو للأمل.					
٤	الحياة لن تصفو مطلقاً.					
٥	أشعر أن العالم مقبل على كوارث.					
٦	أشعر أن الأمس أفضل من الغد.					
٧	أشعر أن المشكلات كثيرة وكأنني أحملها فوق رأسي.					
٨	أرى أن الأشرار سوف يفسدون حياتنا.					
٩	أشعر أن ما هو قادم أسوأ مما أتوقع.					
١٠	أتوقع السيء.					
١١	لدي إحساس أن الأمور لن تتحسن أبداً.					
١٢	مكتوب عليّ الشقاء.					
١٣	أقول لنفسي لماذا أحلم وأتمنى والمستقبل أمامي مظلم ومخيف.					
١٤	ما يحدث في واقع حياتي أسوأ من توقعاتي.					
١٥	أشعر بأنني أتعس مخلوقة على وجه الأرض.					
١٦	أتوقع أن العالم سينتهي بكارثة كبيرة.					
١٧	الحياة تخلو من الأصدقاء الحقيقيين.					
١٨	أرى أن الشر يحيط بي من كل مكان.					
١٩	أشعر باليأس في حل ما يواجهني من مشكلات.					
٢٠	أشعر أن هناك أمور كثيرة في حياتي أتشاءم منها.					

م	العبارات	لا ينطبق أبداً	ينطبق قليلاً	ينطبق أحياناً	ينطبق كثيراً	ينطبق دائماً
٢١	أستشعر قلة الخير في الحياة.					
٢٢	أعتقد حقيقة بأن حظي قليل.					
٢٣	أتوقع أن الأحداث السارة لابد أن يأتي بعدها أحداث سيئة.					
٢٤	أتوقع الفشل في كل عمل أقوم به مهما بذلت من جهد.					
٢٥	آمالي تتضاءل(تنقص) يوماً بعد يوم.					
٢٦	توقعاتي غير السارة تصدق.					
٢٧	كل شيء في الحياة زائف حتى الحب والسعادة والنجاح.					
٢٨	عندما أتلقى أنباء سارة ينتابني الشعور بالخوف من الأحداث التي تليها(التي بعدها).					
٢٩	من الأفضل لي توقع الفشل حتى لا أصاب بخيبة أمل فيما بعد.					
٣٠	كل شيء ضدي.					
٣١	أنا يائسة من هذه الحياة.					
٣٢	كل ما أحصل على شيء تأخذه الأقدار مني.					
٣٣	أخاف مواجهة ما يستجد في مواقف الحياة.					

من فضلك تأكدي أنكي أجبتي على جميع الفقرات

* * *

- Al-YaHfoufi, N., &Al-AnSaari, B. (2005). Optimism and pessimism:Cultural study comparing between the Lebanese and Kuwaitis. *Journal of Social Sciences*, *32*(2).
- As‘ad, J. (1973). *Strong personality*. Cairo: Daar Ghareeb..
- As‘ad, J. (1986). *Optimism and pessimism*. Cairo: Al-NahDHah.
- Badawi, N. (1986). *Optimism and pessimism*. Egypt: Daar Al-Ma‘arif.
- Bukhaari, N. (2005). *Optimism, pessimism, and methods of learned helplessness among a sample of students in Umm Al-Qura University in Makkah* (Unpublished Master's Thesis). Umm Al-Qura University, Makkah.
- Farraaj, W. (2004).Optimism and pessimism, and their relationship with the symptoms of psychopathology among College of Education students, *Al-Az-har University Journal*, *2*(126).
- Humairi, A. (2005). Optimism and pessimism amongThamar University students. *Thamar University Studies and Research Journal*, (2). Thamar University, Yemen.
- Ismail, A. (2001). Optimism, pessimism, and some psychological variables in a sample of Umm Al-Qura University students. *Educational Journal*.*15*(60), 51-81.
- Muhaysin, A. (2012). Optimism and pessimism at Al-Aqsa University in Gaza students in light of some variables, *Islamic University of Educational and Psychological Studies Journal*, (2).
- Muraad, S., & Ahmad, M. (2001). Patterns of learning and thinking, and their relationship with optimism and pessimism among the students of technological disciplines, *Egyptian Journal of Psychological Studies*, *11*(22), 11- 41.
- Taha, H., & Khan, U. (1990). *General Psychology*. Baghdad: Al-Daar Al-WaTaneyyah.

* * *

Arabic References

- Abdulkhaaliq, A. (1998). Optimism, pessimism, and death anxiety: Factorial study.*Journalof Psychological Studies*, *8*(3).
- Abdulkhaaliq, A. (2000). Optimism and pessimism: Arab world studies. *Journal of Psychology*, (56).
- Abdulrahman, M. (1998). *Personality theories*. Cairo: Daar Qubaa'.
- Agha, E., & Al-Ustaadh, M. (2003). *Introduction to the design of educational research* (3rded.). Gaza: MaTba'at Al-Ranteesi.
- Al-'Inizi, F. (2001). The feeling of happiness and its relationship with some personality traits:Correlation study comparing between male and female. *Journal of Psychological Studies*, (3), 340-367.
- Al-AnSaari, B. (1998). *Optimism and pessimism:Concept, measurement, and belongings*. Kuwait University, Kuwait Council of Scientific Publications.
- Al-AnSaari, B. (2001*).* Unrealistic optimism among a sample of students in Kuwait. *Psychological Studies*, *1*(2).
- Al-AnSaari, B. (2002). *The reference to personal standards*. Daar Al-Kitaab Al-Hadeeth.
- Al-AnSaari, B., & Kaazhim, A. (2008). Measure of optimism and pessimism among university students Cultural comparative study between the Kuwaiti and Omani students. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, *9*(4).
- Al-Khaalidi, A. (2001). *Mental health*. Libya: Al-Daar Al-Arabeyyah/Al-Maktabah Al-Jami'eyyah.
- Al-Minshaawi, A. (2007). Prediction of optimism and pessimism in light of some psychological variables, and demography among a sample of students at the College of Education*. Contemporary Education*, (74).
- Al-QuDHah, A. (2003). Optimism and pessimism in the Hadeeth:Objective study. *Journal of Shari'a and Islamic Studies*, (58), 58-132.
- Al-Sulaym, H. (2006). *Optimism and pessimism, and their relationship with the big five factors of personality among a sample of students at King Saud University*(Unpublished Master's Thesis). King Saud University, Riyadh.
- Al-YaHfoufi, N. (2002). Optimism and pessimism, and their relationship with some social demographical variables among university students. *Journal of Psychology*, (62).

Optimism and Pessimism Among a Sample of FemaleStudents at Princess Nourah Bint Abdulrahman University in Light of Some Variables

Dr. Reem Saalim Al-Kuraidees
Dr. Naadyah Muhammad Al-Umari
Department of Psychology
Faculty of Education Princess Nourah Bint Abdulrahman University

Abstract:

This study is aimed at identifying the popular average rate of optimism and pessimism among students of Princess Noura Bint Abdurrahman University, and detects the differences in optimism and pessimism among students based on age, order within family, level of study, marital status, accommodation (independent – sharing accommodation, monthly income, and the difference in grades.

The findings concluded that there is an inverse relationship which indicated that whenever the degrees of optimism increased among university students, the degrees of pessimism decreased. The absence of significant differences in the degrees of optimism and pessimism among the study sample is attributed to the difference in age or order within the family, or the difference in the marital status, or to the difference in the type of accommodation.

In addition, the presence of statistically significant differences in the degree of optimism among the study sample individuals is attributed to difference in the level of study,or to the monthly income. While there are significant differences in the degree of optimism, according to the monthly income in favor of the respondents who entered their families (20,000 riyals and more), and the different academic level for the benefit of the eighth level, and the difference in their grades for the benefit of the students that get the grade of (excellent). However, the presence of statistically significant differences in the degree of pessimism is attributed to the difference in their grades for the benefit of the students that got a (Good) grade.

تقييم الإعلاميين لواقع توظيف خريجي الإعلام .. ومستقبلهم الوظيفي

دراسة كيفية على عينة من الأكاديميين والمسؤولين والمهنيين الإعلاميين في مدينة الرياض

د . محمد بن علي بن محمد السويِّد

كلية الإعلام والاتصال

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقييم الإعلاميين لواقع توظيف خريجي الإعلام .. ومستقبلهم الوظيفي
دراسة كيفية على عينة من الأكاديميين والمسؤولين والمهنيين الإعلاميين في مدينة الرياض

د. محمد بن علي بن محمد السويّد

كلية الإعلام والاتصال

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة (الكيفية) التشخيص العميق لواقع توظيف الخريجين الإعلاميين وعوائقه، واستشراف مستقبله، وتقديم الحلول المقترحة بشأنه، وقد شارك فيها (٣٢) شخصية إعلامية متنوعة، من الأكاديميين والمسؤولين والمهنيين، مثلوا مختلف الجهات الإعلامية الحكومية والخاصة.

وقد تحددت اهتمامات الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

١- ما واقع توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام؟

٢- ما أسباب ندرة حصول الخريج على وظيفة إعلامية تناسب مؤهله المتخصص؟

٣- ما مستقبل توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام في المؤسسات الإعلامية؟

٤- ما أهم المقترحات لتسهيل التحاق الخريج الإعلامي بوظيفة إعلامية؟

وقد خلصت الدراسة إلى إقرار كافة أطراف الدراسة -على اختلاف مواقعهم- باعتبار قضية توظيف الخريجين الإعلاميين مشكلة حقيقية لابد من اتخاذ إجراءات عملية وواقعية لمواجهتها والحد منها.

وقد أشارت النتائج إلى ندرة فرص التوظيف الحكومي ووجود عوائق تحد من التحاقهم في مؤسسات القطاع الخاص، وقدم المشاركون مجموعة أسباب لتوجه الخريجين إلى الوظائف غير الإعلامية، فيما توزعت نظراتهم نحو مستقبل توظيف هذه الشريحة الجامعية بين التفاؤل والتشاؤم، فالمتفائلون بمستقبله يستندون إلى توجه الجامعات نحو إكساب طلابها للمهارات و الاتجاه نحو توطين الكثير من الوظائف الإعلامية في مؤسسات القطاع الخاص و فتح آفاق توظيفية جديدة للخريجين، فيما تنتهي الرؤى المتشائمة لدى المشاركين ببقاء الوضع الراهن كما هو عليه، بقلة الوظائف و كثرة الخريجين، واستمرار عمل معظم الأقسام الأكاديمية بعيدا عن واقع احتياجات السوق الإعلامية.

وقد ختمت الدراسة مناقشة محاورها ببعض المقترحات التي رأى أفراد العينة أن من شأنها تسهيل التحاق الخريج الإعلامي بالوظيفة الإعلامية ،واعتبرها الباحث بمثابة توصيات للدراسة شملت مقترحات توظيفية على المستوى الحكومي، وأخرى على مستوى المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص، وأخيراً مقترحات خاصة بكليات وأقسام الإعلام..

مدخل إلى موضوع الدراسة:

يبدأ الطالب الجامعي التفكير في مستقبله الوظيفي مع خطواته الأولى في دراسة تخصصه العلمي، وربما تأخذه آماله وطموحاته إلى تصورات لا يسعها الواقع .. فإذا به بعد التخرج يصطدم بعدة حقائق مرة، منها: عدم حاجة سوق العمل إلى تخصصه، وضعف كفاية مهاراته لاجتياز حاجز توافق المؤهل مع الوظيفة، ووجود مجاملات في اختيارات التوظيف، وأخيراً: تعيينه في غير تخصصه وبمرتب لا يلبي الحد الأدنى من متطلبات حياته(١).

يلخص الاستهلال السابق حال كثير من تخصصات العلوم الإنسانية، ومن بينها الإعلام، فبعد مضي قرابة (٤٠) عاماً على تخريج أولى الدفعات الإعلامية في الجامعات السعودية .. أصبح توظيف الخريجين الإعلاميين من مشكلات تعليم الإعلام في المرحلة الجامعية، فالفرص الوظيفية الحكومية المتاحة لهم في تناقص، كما أن عوائق توظيفهم في مؤسسات القطاع الخاص متعددة، ومتطلبات وظائف سوقه لا تتناسب مع شهادات الخريجين وتأهيلهم الأكاديمي(٢).

وتشير إحصاءات وزارة التعليم العالي أن الخريجين الإعلاميين يمثلون نسبة ١% من إجمالي الخريجين الجامعيين في الفترة الأخيرة(٣)، في حين تشير تلك الإحصاءات أن عدد طلاب التخصصات الإعلامية في الجامعات السعودية للعام الجامعي ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ، قد بلغ (١٦٧٧٤) طالباً وطالبة، ويمثل هذا الرقم ١,٧% من إجمالي طلاب

---

(١) مريم بوبشيت، مشروع توظيف الخريجين في الميزان، النبأ، العدد ٣٠٥ – ٧/٥/ ٢٠١٤م، ٨/ ٧/ ١٤٣٥هـ، ظهر على موقع: http://www.alnabanewscom//node/٣٧٠٤.

(٢) فادية نجاري، خريجو وخريجات الإعلام على خريطة الوظائف، المدينة، الأحد ٢٠/١١/ ٢٠١١م. ظهر على موقع: www.almdina.com/node/٣٣٩٤٥٩?risala.

(٣) طلال الصياح، ١% نسبة خريجي الإعلام من الجامعات السعودية.. والأعمال التجارية ١٥%، الاقتصادية، العدد ٧٢٥٣، الثلاثاء ١٣ شوال ١٤٣٤هـ – ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م. ظهر على موقع : www.aleqt.com/٢٠/٣/٠٨/٢٠/article–٧٧٥٩٥.htm/.

الجامعات الحكومية، في حين وصل عدد الخريجين الإعلاميين إلى (١٣٦٠) خريجاً وخريجة[١]، وحيث طرأ في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في أعداد كليات وأقسام الإعلام والاتصال في الجامعات السعودية .. فإن ما سينجم عنه زيادة في كم الطلاب الدارسين، وهذا يعني أننا سنواجه أعداداً مضاعفة من خريجي وخريجات الإعلام في السنوات القليلة القادمة[٢]، ليضيفوا مزيداً من العبء على الواقع الوظيفي وفرصة الشحيحة، وليدفعوا بالمشكلة إلى التضخم على السطح.. طالما بقيت دون معالجات تحلها أو – على الأقل – تحد من تفاقمها.

ومن المؤكد ارتباط حلول إشكالية توظيف خريجي الإعلام بأطراف متعددة، فهي قضية متشعبة، تتعلق بالتنظيمات الجامعية، والإمكانات التدريبية، والبرامج التعاونية، ورصد متطلبات سوق العمل، وإشراك ممثلي المؤسسات الإعلامية في إعداد البرامج التعليمية والتدريبية، وسن قوانين تحمي الخريج من مزاحمة العامل الأجنبي أو سيطرته على وظائف المجال، وفتح قنوات توظيف حكومية تناسب حاملي المؤهل المتخصص .. وهو ما يجعل لنتائج هذه الدراسة – بإذن الله – قيمة علمية وعملية نابعة من تنوع فئات عينتها المشاركة، برؤاها العامة ونظراتها العميقة وأطروحاتها التكاملية.

أهمية الدراسة:

يلخص الباحث أهم مواطن أهمية دراسة الظاهرة في النقاط التالية:

– هناك مشكلات حقيقية تواجه استيعاب خريجي الإعلام في الجهاز الحكومي أبرزها: قلة مسميات الوظائف التخصصية التي تناسب شهاداتهم للتعيين في السلم الوظيفي، وندرة الشاغر فيها، وعدم إحداث المزيد منها في ميزانيات الجهات

---

(١) مركز إحصاءات التعليم العالي، وزارة التعليم العالي، خلاصة إحصائية عن الطلبة في الجامعات الحكومية حسب مجال الدراسة للعام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ، ٢٠١١ – ٢٠١٢م، ظهر على موقع:
http://www.mohe.٩٥٧.sa/ar/ministry/deputy-ministry-٢٥rplanning-and-information-affairs/HESC/Ehsaat/Docs٦١٤٣٣-١٤٣٣-١-٣htm/.

(٢) فادية نجاري، مرجع سابق.

الحكومية.. وبالتالي هناك أفق توظيفي شبه مسدود يواجههم في نطاق التوظيف الحكومي.

– يعتمد التوظيف في مؤسسات القطاع الخاص على جودة الخريج الإعلامي، ومستوى إجادته للمهارات اللازمة لطبيعة وظائف القطاع، وتلبية متطلباتها المهنية والذهنية والتركيز على الإنتاجية .. وهو ما لا يمكن الجزم بانطباقه على غالبية خريجي التخصص، أو أنه تم إعدادهم لمثل تلك الوظائف والتعامل مع بيئاتها العملية.

– أفرزت الفترة الزمنية السابقة جملة اتهامات متبادلة بين أطراف العلاقة مع الخريجين الإعلاميين، من جهات أكاديمية ومهنية وتوظيفية .. عنوانها: التنصل من مسؤولية توظيفهم وإلقائها على الطرف الآخر، دون اتخاذ خطوات جادة لتقليل الفجوة بين الأطراف فيما ينفع الطلاب أثناء دراستهم، ويحقق لهم الوظائف بعد تخرجهم، وقد تبين – مع السنين – أن تمترس تلك الأطراف خلف مواقفها لم يغير واقعاً أو يفتح أفقاً أو يسهم في حل..

– أدى الواقع المحيط بالخريج الإعلامي بتراكماته من ضعف تأهيل وتنسيق وتوظيف.. إلى بحثه عن أي وظيفة متاحة خارج نطاق التخصص، فأصبح عمل الخريج الإعلامي في وظيفة غير إعلامية حالة أمر واقع يواجهها بعد تخرجه وعليه أن يتكيف معها ويتحمل تبعاتها، وهو ما يثير الكثير من علامات الاستفهام عن دور الجهات المعنية في الحد من هذه الإشكالية التي تتضخم عاماً بعد آخر دون تحرك فاعل أو ملموس.

الدراسات السابقة:

سبق للباحث أن قام بمجهود مسحي واسع عن دراسات حول عنوان دراسته السابقة: عوامل اتجاه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية (١٤٣٥هـ)، على المستويين المحلي والعربي، ولم يعثر على دراسات ذات صلة مباشرة بموضوع توظيف الخريجين الإعلاميين ، ولغرض هذه الدراسة كرر الباحث القيام بمسح

إليكتروني عن الموضوع ، والبحث في جديد قوائم دراسات الدوريات العلمية الإعلامية التي تصدرها كلية الإعلام بجامعة القاهرة خلال العام الجاري وجاءت النتيجة مماثلة، وباستثناء دراسة الباحث الأخيرة فلم يُضَف إلى دراسات الموضوع السابقة جديداً، وتجنباً للتكرار سيعرض الباحث للدراسات العربية المتاحة على وجهين:

الأول: مفصل وفيه عرض لدراسته الأولى في المجال.

الثاني: مجمل وفيه إشارات لدراسات ذات صلة بمخرجات الأقسام الإعلامية وعلاقتها بمتغير عمل الخريجين، وسبق عرضها في الدراسة الأولى، كما يلي:

أقرب الدراسات إلى الموضوع دراسة الباحث المعنونة: (عوامل اتجاه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى وظائف غير إعلامية)[1]، وقد جمعت بين الجانب الاستكشافي والوصفي لدراسة الظاهرة وتحدد هدفها العام في تصنيف أهم العوامل والأسباب المؤثرة في التحاق بعض خريجي الإعلام بوظائف غير إعلامية، من واقع تجاربهم في البحث عن الوظائف وتعاملهم المباشر مع جهات التوظيف ومسؤوليها في القطاعين العام والخاص، وقد بلغ مجموع العينة (٢٤٧) خريجاً إعلامياً.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- يتوزع الخريجون على القطاع الحكومي ٤٩% والقطاع الخاص ٣٩% بمجموع ٨٨%، وتركزت مجالات عملهم في الوظائف الإدارية ٥٧% والمالية ١٣% بمجموع ٧٠ %.
- بينت الدراسة تدني وعي الخريج بالوظائف المتاحة في سوق العمل السعودي بقطاعيه العام والخاص ٦٠%، وتقبل معظم الخريجين واقع العمل بوظائف غير إعلامية ٧٥% .

---

(١) محمد بن علي السويد، عوامل اتجاه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، برنامج تمويل المشروعات البحثية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مشروع رقم (٢٨)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

- أبدى المبحوثون اتجاهاً تفضيلياً قوياً نحو وظائف القطاع الحكومي ٧٥%، والقبول بوظائف أجهزة الإعلام الرسمية ٦٣% ورفضوا مقولة عدم الرغبة في أي وظيفة إعلامية في أي قطاع بنسبة ٧٥% من إجمالي العينة.
- كشف الخريجون عن وزن نسبي كبير لمجموعة من المجهودات قاموا بها سعياً للحصول على الوظيفة الإعلامية أهمها:
  - التقديم على مكاتب التوظيف التابعة لوزارة الخدمة المدنية.
  - مراجعة إدارات شؤون الموظفين في الأجهزة الحكومية.
  - متابعة إعلانات التوظيف في وسائل الإعلام والاتصال بمصادرها.
  - التقديم على إدارات التوظيف في مؤسسات القطاع الخاص.
  - الاستعانة بتوصيات وشفاعات خاصة.
- جاء في مقدمة (العوامل العامة) لتوجه الخريج لوظيفة غير إعلامية: المرتب الأفضل ٧٣,٥%، ندرة الوظائف الإعلامية ٦٦%، المستقبل الوظيفي ٦٥%، إمكانية الحصول عليها بعد التخرج ٥٨%.
- جاء في مقدمة (العوامل الشخصية) لتوجه الخريج لوظيفة غير إعلامية: القبول بأول فرصة وظيفية – غير إعلامية – بعد التخرج ٦٦%، يليه الرغبة في خوض تجربة عملية غير إعلامية، ثم الطموح في وظيفة قيادية ذات بريق اجتماعي.
- كشفت اتجاهات الخريجين نحو عوامل التوظيف في الوظائف الإعلامية الحكومية:
  - محدودية الجهات التي تستقطب خريجي الإعلام ٨٠%.
  - تأثير الاعتبارات غير الموضوعية (وساطات – محسوبيات) في اختيار المتقدمين ٩٠%.
  - وجود العديد من غير المتخصصين على رأس الإدارات الإعلامية ٨١%.
  - قلة الوظائف الإعلامية الشاغرة ٧٥%.

- كشفت اتجاهات الخريجين نحو عوامل التوظيف في الوظائف الإعلامية الخاصة:
  - اشتراط بعض الشروط التعجيزية كالخبرة واللغة الإنجليزية ٨٧%.
  - إشغال الوظائف الإعلامية المناسبة بغير السعوديين ٧٨%.
  - سيطرة الكوادر الوافدة على المناصب القيادية في مؤسسات القطاع ٧٧%.
  - غياب الأمان الوظيفي عن العاملين في القطاع ٦٣%.
- كشفت اتجاهات الخريجين نحو العوامل المرتبطة بجهود أقسام الإعلام في توظيف خريجيها:
  - تقصير أقسام الإعلام في تعريف طلابها بآفاق سوق العمل ومتطلباته ٨٧%.
  - اعتماد الدراسات الإعلامية في أقسام الإعلام على الجانب النظري ٨٢%.
  - تدني مستوى تأهيل الطلاب وتدريبهم بما يتناسب مع متطلبات التوظيف في سوق العمل ٧٣%.
  - ضعف الطلب على بعض التخصصات الإعلامية في سوق العمل ٧٢%.

ومن التناولات العلمية المبكرة ذات الصلة بموضوع الدراسة ورقة عمل بعنوان (ملاءمة تأهيل خريجي أقسام الإعلام في الجامعات السعودية لمتطلبات العمل في القطاعين الحكومي والأهلي – ١٤١٣هـ)[١]، وانتهت إلى تقديم بعض المقترحات تتلخص فيما يلي:

- تصحيح المفهوم السائد للتدريس الإعلامي في الجامعات بأن يكون مفهوم المهارة متساوياً مع مفهوم التثقيف.

---

(١) ساعد العرابي الحارثي، ملاءمة تأهيل خريجي أقسام الإعلام في الجامعات السعودية لمتطلبات العمل في القطاعين: الحكومي والأهلي، ندوة واقع إدارات العلاقات العامة في الأجهزة الحكومية، معهد الإدارة العامة، ١٤١٣هـ، ص ص١٨١ – ١٨٩.

- وضع خطة متكاملة للتدريب الإعلامي في صوره الثلاث: المصاحب للمواد الدراسية والتدريب الداخلي والتدريب في المؤسسات.
- التزام المؤسسات الإعلامية والجهات المستفيدة من خريجي أقسام الإعلام في القطاعين .. بمهمة التدريب قبل العمل.
- تصحيح مفهوم المؤسسات الإعلامية للعمل الإعلامي باعتبار التخصص من أساسيات نجاح العمل.

وتعد دراسة (مدى تلبية مخرجات قسم الإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لحاجات سوق العمل، دراسة مسحية لآراء قيادي العمل الإعلامي حول تأهيل المتخرجين في القسم – ١٤٢٤هـ)[١]، أولى المبادرات العلمية الجادة لتقييم مدى قدرات خريجي الإعلام على تلبية حاجات سوق العمل الإعلامي في المملكة، ومن أهم النتائج ذات العلاقة بموضوع الدراسة ما يلي:

- تلبي مخرجات قسم الإعلام بجامعة الإمام حاجات سوق العمل الإعلامي بشكل (جيد).
- يعد المتخرجون في القسم مؤهلون بشكل أكبر في جانب البناء المعلوماتي أولاً والفكري ثانياً والتأهيل المهني ثالثاً.
- أن تأخر التأهيل يعود إلى عدم كفاية ما يمتلكه الخريجون من مهارات يتطلبها سوق العمل وبخاصة في اللغة الإنجليزية، والإنتاج الإعلامي، وإعداد الدراسات الإعلامية، واستخدام التقنيات الإعلامية الحديثة .

---

(١) عبدالله بن ناصر الحمود، فهد بن عبدالعزيز العسكر، مدى تلبية مخرجات قسم الإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لحاجات سوق العمل، دراسة مسحية لآراء قيادي العمل الإعلامي حول تأهيل المتخرجين في القسم، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٤، شوال ١٤٢٤هـ، ص ص٥٩٥ – ٦٤٩.

- أن حاجة السوق الإعلامية في المملكة قائمة للعديد من التخصصات الإعلامية الدقيقة مثل: الجوانب الفنية والتقنية.. وأن هناك عدم قناعة بتأهيل الخريجين للعمل في هذه المجالات.

مشكلة الدراسة:

تستكمل هذه الدراسة مجهود الباحث في تناول قضية (توظيف الخريجين الإعلاميين)، فبعد أن فرغ من دراسة العوامل ذات الصلة المباشرة بالطرف الأول المعني بالقضية وهو الخريج الإعلامي.. انصرف اهتمامه في هذه الدراسة إلى الوقوف على آراء أطراف فاعلة أخرى نحوها وهم مختلف الشرائح الإعلامية من أساتذة ومسؤولين ومهنيين .. بهدف تشكيل صورة عامة عن واقع توظيف الخريجين الإعلاميين، والوصول إلى استنتاجات علمية وعملية تلامس المشكلة وتتعامل معها، وتقدم بشأنها تقييماً شاملاً للحالة. لذا فقد استهدفت هذه الدراسة أبعاداً متوازية هي:

التشخيص العميق لواقع توظيف الخريجين الإعلاميين وعوائقه، واستشراف منظوره الزمني المقبل، وتقديم الحلول والمقترحات المناسبة لتسهيله، من واقع خلاصات رؤى عينة من الإعلاميين، يمثلون مواقف مختلفة، ويعبرون عن خبرات متنوعة في البيئة الإعلامية المحلية.من هنا تمثل هذه الدراسة محاولة جادة لصياغة رؤية عامة عن الظاهرة ، يأمل الباحث أن يوفق في تقديمها، في عرض استقرائي وتحليلي متماسك، يحقق الهدف من دراستها.. بالرغم من تباين منطلقات مصادر معلوماتها، وتنازع مصالحها أحياناً، واختلاف الزوايا والأبعاد التي تنظر منها للظاهرة محل الدراسة، دون انحياز لرؤى طرف على حساب الآخر، أو تحميل جهة المسؤولية دون الأخرى، وهو ما يجعل لاستخلاصاتها قابلية علمية وعملية، بإذن الله.

تساؤلات الدراسة:

تحددت اهتمامات الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

١- ما واقع توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام؟

٢- ما أسباب ندرة حصول الخريج على وظيفة إعلامية تناسب مؤهله المتخصص؟

٣- ما مستقبل توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام في المؤسسات الإعلامية؟

٤- ما أهم المقترحات لتسهيل التحاق الخريج الإعلامي بوظيفة إعلامية؟

الإطار النظري للدراسة:

يندرج الإطار النظري للدراسة تحت عنوان عام هو: (توظيف الخريجين الإعلاميين)، وقد صنَّف الباحث ما وجده من تناولات لهذا الموضوع في محاور مترابطة تشكل أرضية معرفية عن موضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: واقع مشكلة التوظيف:

كان للتخصص الإعلامي في السنوات الأولى من بدء دراسة الإعلام في الجامعات السعودية بريق لافت بين الدارسين، فقد كان يعد من التخصصات العلمية الإنسانية ذات الرغبة الطلابية والحظوة الاجتماعية، ومع توالي دفعات الخريجين بدأ ذاك البريق – بين الطلاب – في الخفوت بالتوازي مع بدء حالة التشبع الوظيفي من خريجي التخصص في الأجهزة الحكومية ومؤسسات الدولة الرسمية على مدار عقود زمنية. أما في السنوات الأخيرة فيواجه خريجو وخريجات كليات وأقسام الإعلام واقعاً توظيفياً أبرز معالمه محدودية الوظائف المتاحة لهم[1].

ويزيد من صعوبة هذا الواقع أن دخول ميدان العمل الإعلامي (الخاص) لا يشترط له التخرج في كليات وأقسام الإعلام، فيستطيع أي شخص لديه موهبة وشهادة جامعية

(١) أشواق الطويرقي، طالبات الإعلام: "الورقية" أغلقت الأبواب.. في وجوههنا، عكاظ، العدد ٤٥٦١، الخميس ٢/٩/ ١٤٣٥هـ، ١٢ ديسمبر ٢٠١٣م. ظهر على موقع:
http://www.okas.com.sa/new/Issues/٢٠١٣١٢١٢/com٢٠١٣١٢١٢٦٦١٤٦٣٦.htm.

الالتحاق بالعمل الإعلامي دون قيد .. مع الإقرار بأن ليس كل من تخرج إعلامياً يصلح بالضرورة لممارسة العمل الإعلامي[1].

ويصف أحد الأساتذة الإعلاميين العرب واقع توظيف خريجي الإعلام في الوقت الحاضر بالصعب في ظل الأعداد الكبيرة منهم، ويرى أن رهان وسائل الإعلام عليهم سيقتصر على المتميزين منهم في تخصصاتهم، داعياً الخريج إلى تسويق نفسه والمبادرة بالتدريب لاكتشاف مهاراته وتنمية قدراته وإثبات وجوده في موقع تدريبه الإعلامي ،ليستطيع الحصول على وظيفة في مجاله[2]، في حين يشخص أحد الكتّاب الصحفيين واقع التوظيف المحلي وتأثيره بالسلب على التحاق الخريج الإعلامي بوظيفة إعلامية بشيوع استخدام الواسطات للدخول إلى ميادين العمل الإعلامي، وتفضيل الجنسيات العربية والأجنبية على الجنسية السعودية في مؤسسات القطاع الخاص، في حين أن الوزارات المتخصصة كالثقافة والإعلام، لا تقدم وظائف جديدة، بل تستقطب متعاونين إعلاميين بمبالغ زهيدة، لا تقارن بما تنفقه المؤسسات الإعلامية ذات الرأس المال الخاص[3].

ومع نمو الظاهرة، لم تعد مواجهة مشكلة التوظيف تنتظر الخريج والخريجة وقت التخرج، فالهواجس بدأت تدب إلى نفوس الطلاب والطالبات وهم على مقاعد الدراسة

---

(١) أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في وادٍ، موقع مصري، ١١/ ٥ / ٢٠١٠م، ظهر على موقع :
http://wwwmasress.com/alkahera/٨٣٢.

(٢) إسلام نبيل الخطيب، ما بين الحلم والطموح .. يضيع أمل خريج الإعلام، شبكة الفنار الإعلامية، الأحد، ٢٩ديسمبر ٢٠١٣م، ظهر على موقع: http://alfanar.ps/news١٣٦٩a٤.htm/.

(٣) عبير البراهيم، لماذا تغيبت أقسام الإعلام في الجامعات عن الحراك الإعلامي الموجود، لعبة الصراع بين أقسام الإعلام في الجامعات ووسائل الإعلام: من يرمي الكرة في سلة الآخر، مداخلة: أ.د. عبدالرحمن العناد، صحيفة الرياض، العدد ١٥٨٢٣، الخميس ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٢هـ، ٢٠ أكتوبر ٢٠١١م ظهر على موقع: www.alriyadh.com/٦٧٧٤٩٨?print=٧

وتعبر عن هذه الحالة إحدى طالبات الإعلام بقولها: شيء طبيعي أن نتخوف بالنظر إلى أعداد الخريجات اللاتي يعانين من البطالة، فالطالبة تفضل العمل الحكومي على القطاع الخاص، وهذا ما لا يتوفر، لأن فرص الوظائف الحكومية محدودة، ما يزيد من أعداد العاطلات في صفوف خريجات الإعلام. فيما تبدي زميلتها قلقها مما أسمته تقلص فرص العمل وندرتها بالنسبة لخريجات الإعلام في مدن سعودية مختلفة .. عن مدن مراكز الأعمال الرئيسية كالعاصمة وجدة والدمام، وهو ما أشاع درجة من الإحباط واليأس وسط نفوس الطالبات والخريجات على حد سواء[1].

ثانياً : بطالة الخريجين الإعلاميين:

من أولى إشكالات توظيف الخريجين الإعلاميين لجوء المؤسسات الإعلامية إلى توظيف خريجين من خارج كليات وأقسام الإعلام وحملة شهاداتها، وخطورة هذه الإشكالية أن المؤسسة الإعلامية هي المنفذ الأول لتوظيف الخريج الإعلامي فإن سدت أمامه فعليه – في الأغلب – اختيار وظيفة أخرى في غير اختصاصه أو البطالة[2]. وفي حدود هذه الرؤية يفترض أحد أساتذة الصحافة ألا تلجأ المؤسسات الصحفية لغير خريجي الإعلام، إلا عندما لا تجد بينهم الأشخاص المناسبين لبعض التخصصات التي تتطلب خلفية أكاديمية مختلفة مثل: الترجمة والتصحيح والمراجعة وتصميم الصحافة الإلكترونية .. أما لجوئها لغير دارسي الإعلام – حسب قوله – فيمكن أن نضعه تحت مسمى الواسطة[3].

---

(١) أشواق الطويرقي، مرجع سابق.

(٢) أنطوان متّى، السوق الإعلامية والخريجين، موقع وزارة الإعلام، الجمهورية اللبنانية. ظهر على موقع: www.ministryinfo.gov.ib/ar/studiesgroup/mediamarketgraduates.aspx.

(٣) نهى يوسف، د. محمد علم الدين: التخصص أحد الحلول المطروحة لمواجهة تراجع الصحافة الورقية، موقع مصرس، ٦/ ٤/ ٢٠١٠م، ظهر على موقع : http://wwwmasress.com/alkahera/٦٨٤

ويشارك الخريجون الإعلاميون السعوديون أقرانهم الخليجيين في إشكاليتي توطين الوظائف الإعلامية والبطالة، وهم جميعاً في منطقة مشهود لها بالنمو الاقتصادي وقلة التعداد السكاني ووجود ملايين العاملين الوافدين .. ففي قطر تشير كتابات صحفية إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها خريج التخصص ليلتحق بالمؤسسة الإعلامية القطرية اشتراط الخبرة، وخريج الإعلام بلا خبرة لانشغاله بالدراسة، وهكذا يجد الخريج نفسه في حلقة مفرغة[1]. وفي البحرين يلخص خريجو الإعلام الإلكتروني وضعهم بأنهم ضائعين في سوق العمل الذي لم يستوعب مدى الحاجة لهذا النوع من الإعلام في الوقت الراهن.. إلى درجة نُصْحُهم للطلاب والطالبات –من بعدهم – بعدم التخصص في هذا المجال في السنوات المقبلة لوجود فائض في الخريجين لم يحصل بعد على عمل في المجال[2]. وفي الإمارات طالب خريجو كليات الإعلام من المواطنين بضرورة أن يتصدر أبناء الإمارات مشهد العاملين في الإعلام المحلي، مؤكدين على أنهم الأجدر في تحديد تطلعات أبناء مجتمعهم، ومناشدين في الوقت ذاته القائمين على الوسائل الإعلامية بفتح أبوابها أمامهم لإتاحة الفرصة لهم بالتدريب وصقل المهارات والحصول على فرص عمل طالما حلموا بها[3].

---

(١) محمد قيراط، في إشكالية توطين وظائف الإعلام (٢)، بوابة الشرق، ٢٠١٣/٧/٦م، ظهر على موقع:
http://www.alsharg.com/news/details/١٨٤١٤٩U٢DcbIF-t١y.

(٢) زينب أحمد، العالم يتجه نحو تطبيقاتهم ومهاراتهم العامة والأساسية، خريجو "الإعلام الإليكتروني" وسوق العمل.. جفاء ومقاطعة، الوطن، السبت ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣م. ظهر على موقع:
http://www.alwatannews.net/newsviewer.aspx?ID=bil٨٣٣٣٣٨٠٦E٠٨٣٣٣٣٨٩spbg
VNEYsSPQ٩٣٣٣٣٩٩٣٣٣٩٠

(٣) وائل نعيم، أكاديميون عزوف كبير عن دراسة الصحافة، والإقبال على العلاقات العامة، توطين الإعلام.. مهنة المتاعب وغياب الحوافز يكرسان البيئة الطاردة، البيان، ٨ مارس ٢٠١١م. ظهر على موقع:
www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/٢٠١١-٠٣-٠٨-١٠١٣٩٨٣٠٠

وفي المقابل يرفض رئيس تحرير إحدى الصحف السعودية لوم المؤسسات الصحفية في عدم إتاحة الفرصة للخريجين للجدد بقوله: لا أعتقد أن هذه التهمة مقبولة أبداً فما أعرفه أن المؤسسات الصحفية تسعى إلى هؤلاء الخريجين، ولكن البعض منهم يحبذون العمل في القطاع الحكومي، بسبب الشعور بالمظلة النفسية والتخوف من بيئة العمل في القطاع الخاص[١]. ويجد هذا الموقف ما يدعمه من بعض الخريجيين أنفسهم ونموذج ذلك أحد خريجي الصحافة الذي يشخص حالته المختلفة عن السائد وتأثيرها على فرصة حصوله على وظيفة صحفية، فيقول: لم أواجه مشكلة في الحصول على وظيفة، فمنذ قبولي في قسم الإعلام مارست المهنة، وحرصت على العمل الصحفي؛ لأن فرصة ممارسة الصحافة موجودة، ومن ينتظر التوظيف بعد التخرج أعتقد أنه أخطأ كثيراً في حق نفسه[٢].

ودون بلوغ هذه الدرجة العملية للخريج (الجاهز) باعتبارها حالات معدودة بين الخريجين، يقبل أحد أساتذة الإعلام بالخريج الذي يمتلك مفاتيح الدخول إلى المجال الإعلامي، فليس بالضرورة أن يكون خريج الإعلام جاهزاً لممارسة العمل الإعلامي فور تخرجه وذلك – حسب رأيه – لتعدد الفنون الإعلامية التي تتطلب تدريباً إلى جانب الدراسة النظرية التي تركز عليها أقسام الإعلام[٣].

ويظل التسليم بوجود بطالة بين خريجي الإعلام محل خلاف بين الأساتذة والمتخصصين الإعلاميين داخل النطاق الجغرافي الواحد، ففي المحيط المصري، ترى ليلى عبدالمجيد أنه لا توجد بطالة بين الخريجين، بل المشكلة في عدم إعدادهم جيداً بما

---

(١) أنس الخميس، عزوف الطلاب عن تخصص الصحافة مسؤولية من؟، رسالة الجامعة، العدد ٩٨٧. ظهر على موقع:

http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/UMessag/Archive/٩٨٧/Investigatins/pages/Main-to٢aspx.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبير البراهيم، مرجع سابق.

يتناسب مع احتياجات سوق العمل، بينما يخالفها الرأي د.عصام فرج الذي يرى أن لدى خريجي كليات الإعلام بطالة عالية فهناك زيادة في المتخرجين، وفي المقابل لا توجد فرص عمل تتناسب مع ما درسوه، فنحن أمام أرقام ضخمة من الخريجين يواجهها أعداد هائلة من الإعلاميين العاملين، ولا توجد وظائف شاغرة، وبين طرفي هاتين النظرتين يقر د.شعبان شمس أن هناك بالفعل نسبة بطالة نشعر بها جميعاً، ثم يسأل: هل يستحق كل من تخرج إعلامياً أن يعمل في الإعلام؟ ويجيب: الإعلامي الحقيقي هو من يستطيع أن يجد لنفسه فرصة حقيقية لتحقيق ذاته، وإن لم يستطع إيجادها فلا يستحق أن يكون إعلامياً[1]. وكأني به يريد القول أيضاً: ولا يحسب من الخريجين !.

ثالثاً: السوق لا تستوعب الخريجين:

يواجه الخريجون الإعلاميون حقيقة أن سوق العمل الإعلامي غير قادر على استيعاب أعدادهم، فبخلاف اكتفاء الأجهزة الحكومية منهم فإن القطاع الخاص يبحث عن العمالة الرخيصة وغير المتفرغة[2]،وقد أقرت رئيسة قسم الاتصال الجماهيري في جامعة الإمارات بأن ٧٥% من خريجي القسم لا يجدون عملاً في تخصصاتهم[3]،وبعد أن اندفع العديد من الطلاب إلى دراسة هذا المجال، واكتظت الجامعات بالطلبة والخريجين الإعلاميين سنوياً، لم يعد يتسع لهم سوق العمل، نتيجة

---

(١) أسماء معروف، خريجو الإعلام يستغيثون من البطالة.. وأساتذتهم يدعونهم لتنمية مهاراتهم!، موقع مصري، ٤/٥/٢٠١٠م، ظهر على موقع: http://www.masres.com/alkahera/٨٠٢.

(٢) عبير البراهيم، مرجع سابق.

(٣) أروى سليمان، محمد دية، جامعة الإمارات: الرؤية: ٧٥ % من الخريجين يعملون في غير اختصاصهم، كليات الإعلام.. المنهجية أو الإغلاق، صحيفة الرؤية، ٢٣ إبريل ٢٠١٤م. ظهر على موقع:
Alroeya.ae/٢٠١٤/٠٤/٢٣/١٤٤٣٢٥.

عوامل عدة عزاها البعض إلى عدم توفر الكفاءة اللازمة لديهم للانطلاق في العمل الإعلامي[1].

هذه المعضلة دفعت رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة إلى الإشارة لموقفين متناقضين الأول: تخريج كليات وأقسام الإعلام في جامعاتنا لأعداد كبيرة تدفع بها إلى سوق العمل سنوياً، والثاني: أن مؤسساتنا الإعلامية الكبيرة – الحكومية والخاصة – الحاضن الأساسي المفترض لهؤلاء تبحث بينهم عن قدرات لديها المؤهل ورصيد لا بأس به من الخبرة العملية، والنتيجة: أن هناك فجوة كبيرة بين الموقفين تزداد اتساعاً مع مرور السنوات[2]، فالقدرات الاستيعابية للسوق الإعلامية المناسبة لمخرجات كليات وأقسام الإعلام لا تتناسب مع حجم النمو في مجال التعليم الإعلامي فلابد أن تحدث هذه الفجوة، هذا الوضع حدا بالبعض إلى المطالبة بالتأني في إنشاء كليات وأقسام إعلام عربية جديدة حكومية أو خاصة، ومحاولة ضبط العدد المقبول من الطلاب بما يناسب احتياجات سوق العمل الحالية والمستقبلية[3]. بل ذهب بعضهم إلى المطالبة بإغلاق كليات الإعلام واستبدالها بمراكز تدريب عملية، تستقطب الموهوبين الراغبين في العمل الإعلامي، بما يفي باحتياجات المؤسسات الإعلامية[4].

---

(١) صحيفة البيان، طلبة الإعلام يشكون الفجوة بين الدراسة وسوق العمل، ١٩ ديسمبر ٢٠١٣م، ظهر على موقع : www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reportss/٢٠١٣-١٢-١٩١-٢٠٢٤٠٣٥.

(٢) عبدالرحمن عبدالعزيز الهزاع، خريج الإعلام والخبرة المطلوبة، الرياض، "لنا لقاء"، العدد ١٦٣١٦، الأحد ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ، ٢٤ فبراير ٢٠١٣م. ظهر على موقع: www.alriyadh.com/٨١٢٥٥٤.

(٣) نهى يوسف، مرجع سابق.

(٤) أروى سليمان، مرجع سابق.

رابعاً – المطالبة بتطوير الخطط الدراسية:

هناك واقع معاش، يلمسه الأكاديميون الإعلاميون من جهة والطلاب والخريجون من جهة أخرى، يتمثل في وجود خلل في البرامج الدراسية والمقررات التعليمية ومتطلبات المهنة الإعلامية ومستلزماتها الأساسية .. لدى مؤسسات التعليم الإعلامي الجامعي[١]. وفي المقابل هناك مطالب معلنة من المهنيين والمستثمرين الإعلاميين بإعادة النظر جذرياً في منهجية التدريس الإعلامي، لتناسب متطلبات سوق العمل، بدلاً من دراسة مقررات لا تفيد الخريجين، ولا تضيف إليهم مهارات عملية ، معتبرين أن ما يتعلمه الطالب خلال سنوات دراسته في الجامعة لا يمكن الخريج من العمل الإعلامي الميداني[٢].

ويعتبر التدريب الإعلامي العنصر المفقود في الدراسات الإعلامية، وهو المرتبط أساساً بتنمية المهارات الإعلامية الأساسية وصقلها، فلا كليات وأقسام الإعلام قادرة على هذه المهمة ولا المؤسسات الإعلامية معنية جدياً بتفعيلها، ولهذا يعزو خريجو الإعلام نفورهم – مثلاً – من الالتحاق بالمؤسسات الصحفية إلى ضعف تدريبهم العملي الذي تلقوه أثناء الدراسة، وانفصال ما تعلموه من مناهج عن واقع المهنة ومتطلباتها .. ما يجعل مطالبة الجامعات بتغيير إستراتيجياتها التعليمية في الإعلام وتحمل مسؤولياتها عن تخريج كوادر وطنية مؤهلة أمراً ملحاً للغاية[٣]. فعلى الرغم من التطور العددي في كليات وأقسام الإعلام، إلا أن هذه الزيادة لم يقابلها تطور في المستوى التعليمي والمهاري للطلاب، فلابد من الاهتمام بالتقنيات الحديثة في مجالات الإعلام المختلفة، وتعليمها للطلاب وتدريبهم على استخدامها[٤].

---

(١) أنطوان متّى، مرجع سابق.

(٢) أروى سليمان، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في واد!، مرجع سابق.

ويقيِّم أحد رؤساء تحرير الصحف المصرية مستوى الخريج الإعلامي بافتقاده إلى المهارات الأساسية لمزاولة المهنة، كما أن هناك العديد من المستجدات الطارئة على سوق العمل من المهم على الخريجين استيعابها، أهمها الثورة التقنية وتأثيرها في كل مراحل العمل الصحفي، ومن هنا فإن عدم إتقان أي خريج لكيفية التعامل مع الحاسبات الإلكترونية واستخداماتها الصحفية يعني أنه لا مكان له في سوق العمل الصحفي[١]. ويؤكد على هذا المنحى بالقول بأن بطالة الخريجين الإعلاميين ليس مردها عدم وجود أماكن شاغرة، ولكن عدم وجود خريجين إعلاميين قادرين على استخدام التقنيات الحديثة[٢]، فالسوق الإعلامي يفتح أبوابه الآن للصحفي المؤهل[٣].

ويشمل التطوير المبتغى – أيضاً – فتح آفاق إعلامية تخصصية جديدة بالتوجه إلى دراسة بعض التخصصات الإعلامية الفرعية أو إعادة تقييم التقليدي منها، فضمن تخصص الصحافة – مثلاً – ندرة في المخرجين والمصممين .. وطلاب الإعلام مدعوين للاتجاه إلى هذه المجالات التي تتماشى مع متطلبات العصر[٤]، فالمستقبل في نظر البعض للعمل في الصحف الإلكترونية، فقد وصل عدد قراء الموقع الإليكتروني لصحيفة "اليوم السابع" المصرية كما يقول رئيسها إلى (٢٦) مليون متصفح [٥].

---

(١) ليلى عبدالمجيد، حوار التحديات.. في ملتقى شباب الإعلاميين العرب، نشر في روز اليوسف اليومية يوم ٢٠١٠/٣/٨م، موقع مصرس، ظهر على موقع:
http//www.masress.com/rosadaily/٤٨٢٨٥١.

(٢) أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في واد!، مرجع سابق.

(٣) ليلى عبدالمجيد، مرجع سابق.

(٤) أسماء معروف، خريجو الإعلام يستغيثون من البطالة.. وأساتذتهم يدعونهم لتنمية مهاراتهم!، مرجع سابق.

(٥) ليلى عبدالمجيد، مرجع سابق.

خامساً: التنسيق بين الجامعات و مؤسسات التوظيف:

تتركز مشكلة بطالة خريجي الإعلام في عدم الربط بين ما يحتاجه السوق الإعلامي والأعداد الهائلة التي يتم تخريجها من الإعلاميين، فدور الكليات والأقسام يتوقف – في الغالب – عند تعليم طلابها بشكل نظري، دون التنسيق المؤسسي – الفاعل– مع المؤسسات الإعلامية، وتبادل الخبرات، وتعزيز الجانب النظري بالجانب العملي والتدريب[1].

ويمكن وصف الحالة التنسيقية بين الطرفين: المؤسسات الجامعية والإعلامية، بالعلاقة المفقودة أو الضعيفة على أعلى تقدير، فلكل من هاتين الجهتين أجندتها ونشاطاتها المستقلة عن الأخرى، مع أن الحقيقة تقول: إن كل طرف بحاجة إلى الآخر، ولكن وسائل الإعلام في واد، وأقسام الإعلام في الجامعات في واد آخر[2]. وخير شاهد على غياب التنسيق تقرير أعداد القبول الطلابي فبدونه لا يمكن الحد من الأعداد الكبيرة التي يتم تخريجها كل عام بلا فائدة – حسب تعبير مسؤول صحفي – دون معرفة ما يحتاجه مسبقاً سوق العمل، وبناء عليه يتم قبول عدد معين من الطلاب في كليات وأقسام الإعلام لإعدادهم على هذا الأساس[3].

ولهذا نادى أحد الخبراء الإعلاميين العرب بالتركيز على أولوية الجمع بين المناهج وحاجات الخريجين الوظيفية، والتنسيق بين الجامعة والمؤسسات الإعلامية والإعلاميين، فهذا التنسيق هو المدخل – في نظره – لتطوير الإعلام ككل، كليات ومؤسسات، ليبقى سائراً على سكة التحديث والتطوير ولإخراجه من دائرة الرتابة التي

---

(١) أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في واد!، مرجع سابق.

(٢) عبير البراهيم، مداخلة أسامة السباعي، مرجع سابق.

(٣) أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في واد!، مرجع سابق.

تضعف من واقعه وتحد من رؤيته المستقبلية[1]. فالربط بين الجامعة وسوق العمل تحديداً: لم يعد غريباً عن مؤسسات التعليم العالي عموماً، وهو معمول به في العديد من جامعات العالم، إلى درجة أنه بات جزءاً من "العولمة" الأكاديمية والوظيفية – إذا جاز التعبير – بحكم العلاقة الوثيقة بينهما، وبالتالي لم يعد مسموحاً اليوم أن تبقى الجامعة جسماً جامداً مهمشاً عن محيطها الطبيعي وهو سوق العمل، وكذلك فإنه من غير المقبول من أرباب أعمال هذا السوق مؤسسات ورساميل وطاقات بشرية .. إهمال الجامعة والابتعاد عنها، كون معظم مخرجاتها الرافد الأساسي لتولي زمام الأعمال والمسؤوليات عندهم[2].

ويبقى القول أيضاً: إن على كليات وأقسام الإعلام وهي تنشد التنسيق مع جهات الأعمال، أن تبادر للتنسيق والتعاون فيما بينها بدلاً من التنافس وتشتيت الجهود، فتتوزع التخصصات الإعلامية حسب قدراتها وإمكاناتها ومدى توفر البيئة الإعلامية والتدريبية المناسبة. بل والنظر في مدى الحاجة الفعلية لكل هذا الكم من الأقسام في ضوء إمكاناتها المتاحة التي لا تدعو – في بعضها – للتفاؤل بمخرج إعلامي متميز، قادر على المنافسة على وظائف سوق العمل.

سادساً: تحركات وإجراءات لمعالجة المشكلة:

تعددت محاولات البحث عن مخارج لحل إشكاليات وعوائق توظيف خريجي الإعلام، أهمها في تقدير الباحث حتمية بدء تغيير حقيقي في قناعات أطراف المشكلة من الأكاديميين والممارسين، وتبلور حالة قبول كل طرف للآخر، وإيجاد روابط اتصال بينهما.. وقد لاحت مؤخراً بوادر مشجعة صادرة عن الطرفين، تنادي بضرورة أن تكون العلاقة بينهما تكاملية، من ذلك ما جاء على لسان عميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام، الذي اعتبر أن الإشكالية الحقيقية بين الأكاديميين والمهنيين تكمن في فهم

---

(١) أنطوان متّى، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق.

الأدوار. فيما رأى أمين عام هيئة الصحفيين السعوديين أولوية وضع إطار للتفاهم بين الهيئة وأقسام الإعلام يستمع فيه كل طرف للآخر في مواجهة علاقة متأزمة[1].. ومما له علاقة بحلول المشكلة وابتداء من الجامعة فإن من الضروري إشراك القائمين على المؤسسات الإعلامية في عمليات تطوير الدراسات الإعلامية من خلال جلسات استماع لرؤاهم حول حاجة السوق، والتكوين الإعلامي الأساسي المطلوب في الخريج نظرياً ومهنياً، أو بتعبير آخر التشاور معهم حول سبل إثراء حقيبة الخريج ليبقى على مسافة تطور قريبة من واقع وسائل الإعلام[2].

ومن الطبيعي أن تبدأ أولى الخطوات التنفيذية في طريق التعاون والشراكة.. باللقاء المباشر بين ذوي الاختصاص وصناع القرار في الجهات الأكاديمية والإعلامية للبحث عما يمكن فعله بشكل جاد بعيداً عن التنظير، أحد نماذج تلك اللقاءات أفرز عن "نوايا تفاهم" مشترك بين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهيئة الإذاعة والتلفزيون، لصياغة اتفاقية تعاون بين الجانبين يتم بموجبها تفعيل الجانب العملي لدى طلاب كلية الإعلام والاتصال بالجامعة، وإتاحة فرص تعاون الخريجين مع الإذاعة والتلفزيون واستقطاب المتميزين منهم، إضافة إلى إنتاج برامج مشتركة.. هذه الخطوة أو النقلة – بعد تنفيذها ونجاحها – يمكن أن تكون – بحسب رئيس الهيئة – نموذجاً لخطوات أخرى مع العديد من الجامعات السعودية التي لديها كليات وأقسام مماثلة، مما يساعد على توفير كوادر سعودية مؤهلة تستطيع العمل في وسائل الإعلام المحلية، التي هي بحاجة اليوم – كما يقول – أكثر من أي وقت مضى لكل مبدع ومتميز[3].

---

(١) عبدالله الحسني، في حلقة نقاش عن "الصحافة الاجتماعية بين الأكاديمية والمهنية".. أكاديميون وصحفيون: الإشكالية بين الصحافة والأكاديميين سببها عدم فهم الأدوار، الرياض، العدد ١٦٦٨٩، الثلاثاء ٣ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ٤ مارس ٢٠١٤م، ظهر على موقع: http://www.alriyadh.com/٩١٥٣١٦.

(٢) أنطوان متّى، مرجع سابق.

(٣) عبدالرحمن عبدالعزيز الهزاع، مرجع سابق.

ومن التحركات التنظيمية التي تحتاج إلى تفعيل عملي اتفاقيات التعاون الإعلامي بين الجامعات ممثلة بكليات وأقسام الإعلام فيها وبعض الجهات الحكومية أو الخاصة، فهي خطوة إجرائية مهمة لدخول منسوبي الوحدات الأكاديمية الإعلامية إلى الوسط الإعلامي والتعامل مع ظروفه وبيئاته، بما ينمي مهارات الطلاب، ويحفزهم على تلبية متطلبات الوظيفة الإعلامية على أرضية من الواقع.ومن أمثلة ذلك توقيع اتفاقية تدريب حديثة بين الغرفة التجارية الصناعية بالرياض وجامعة الملك سعود ممثلة في قسم الإعلام بكلية الآداب، والتي تهدف إلى التدريب المنتهي بالتوظيف لطلاب القسم، وقد تضمنت الاتفاقية إشراك الطلاب في برامج تدريبية في عدد من شركات الإعلام والعلاقات العامة وفق المسارات المحددة من الجامعة، بهدف حصول خريجي الإعلام على مستوى تدريبي جيد، وهذا ما يؤكده ممثل القطاع الخاص في الاتفاقية باستهداف المحافظة على مخرجات الطلاب لتأهيلهم لسوق العمل، خاصة بعد منح تراخيص لمؤسسات إعلامية جديدة في المملكة، تحتاج إلى كوادر وطنية كثيرة[1].

ويلاحظ في السنوات الأخيرة انفتاح الجامعات على المجتمع بكافة مؤسساته للتعريف بمخرجاتها وتسويق خريجها من خلال جملة مناشط علمية بمشاركة القطاعات المختلفة. ومن أقرب أمثلة ما ينطبق منها على خريجي الإعلام بصورة عامة، المؤتمر الذي عقد في جامعة الكويت بعنوان: مخرجات كلية الآداب وحاجة سوق العمل، وصاغ أهدافه ومحاوره وعبر عنها رئيس قسم الإعلام السابق في الجامعة ومقرر المؤتمر، وتمحور هدفه العام في ربط البرامج العلمية والأكاديمية للكلية باحتياجات سوق العمل، لخلق فرص أفضل لخريجيها – بما فيهم الإعلاميين – فضلاً عن بيان مدى ملاءمة تلك البرامج لواقع السوق، كما جاء بين أهداف المؤتمر ما يلي:

---

(١) حازم الشرقاوي، أكد أن دراسة بيئة العمل مطلب ملح لحل الإشكالات، النصار: سنوفر خريجين لسعودة المؤسسات الإعلامية، الاقتصادية، العدد ٧١٣١، السبت ١٠ جمادى الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠ إبريل ٢٠١٣م، ظهر على موقع : www.alegt.com/٢٠١٣/٤٠/٢٠/article-٧٤٨٨٧٠html.

- التنسيق بين الجامعة وديوان الخدمة المدنية وبرنامج دعم العمالة الوطنية لتوعية كافة قطاعات سوق العمل بمهارات الخريجين.
- كسر النظرة التقليدية لدى الكثير من قطاعات السوق نحو الخريجين.
- نشر المزيد من المعرفة لدى طلبة الكلية وخريجها عن سوق العمل الخاص، ومجالاته المتنوعة.
- التعاون والتنسيق بين الكلية وبعض قطاعات سوق العمل الحكومي والخاص، في عقد برامج تدريبية مشتركة تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب والخريجين[1].

التعريف الإجرائي لعنوان الدراسة:

يعرّف الباحث مصطلح (توظيف خريجي الإعلام) إجرائياً كما يلي:

التوظيف: عملية التحاق خريج كليات وأقسام الإعلام بوظيفة إعلامية .. مسمىً وتخصصاً وممارسة، كما يقصد بالوظيفة الإعلامية: كل مهنة لها علاقة مباشرة بالتخصصات الإعلامية : إدارية أو تحريرية أو فنية، ميدانية أو مكتبية، وسواء أكانت على ملاك المؤسسات والوسائل الإعلامية، أو تتبع الإدارات والأقسام المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام في مؤسسات القطاعين العام والخاص، أما الخريج الإعلامي فهو: كل من حصل على مؤهل جامعي في أحد فروع التخصصات الإعلامية .. من داخل المملكة أو خارجها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية الكيفية، فطابعها الوصفي ناجم من استخدامها (جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد ومتغيرات الظاهرة المدروسة)[2].

---

(١) جامعة الكويت، الموقع الرئيسي، ظهر على موقع: www.kuniv.edu/ku/ar/news/ku-٠٠٦٨٦٥

(٢) محمد بن عبدالعزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها - أساليبها - مجالاتها، الطبعة الثالثة، (الرياض: مطبعة سفير ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) ص٢٤.

فالبحوث الوصفية تدرس الظواهر كما هي عليه في الواقع من خلال تقديم وصف دقيق ومعبر عنها[1]، وفي حالة هذه الدراسة تم وصف واقع توظيف الخريجين وعوائقه، وملامح مستقبله ومقترحات حلوله.

أما منهجها الكيفي فلسعيها الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة المدروسة من دون عمل قياسات كمية، فغاية معظم الدراسات الكيفية وصف حالة اجتماعية معينة .. وتقديم تصور متكامل عنها يعتمد على النصوص أكثر من اعتماده على الأرقام[2]، فالألفاظ والكلمات هي المادة التي تعاملت معها هذه الدراسة، ومثلت – أيضاً – بياناتها الأساسية[3].

وقد اختار الباحث هذا المنهج لمناسبته معالجة ظاهرة توظيف الخريجين الإعلاميين، فأطرافها متعددة، ومواقعها متنوعة، ورؤاها متفاوتة .. واستخدام المنهج الكيفي يتيح التفحص في محتوى مشاركاتهم المختلفة، ويرصد النقاط المشتركة فيها بما يسهل من الإحاطة بأبعادها واكتشاف مؤثراتها .. دون استهداف تعميم نتائجها.

وقد وظف الباحث في هذا المنهج من خلال (التركيز على مدى إدراك المبحوثين للقضايا التي تثيرها الدراسة، وإجاباتهم عن أسئلتها المبنية على خبراتهم وتجاربهم

---

(١) محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية، جامعة أم القرى، موقع الدكتور محمد مسفر القرني، ظهر على موقع : sug.edu.sa/pagear/٦٦٧٠ ص٧.

(٢) محمد بن سعود البشر، التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض، دراسة كيفية وصفية تقويمية لأداء الصحف المحلية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٠.

(٣) سعيد التل (إشراف)، تأليف فريد كامل أبو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي، الطبعة الأولى، جامعة عمان الغربية للدراسات العليا، (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٥م) ص٣٥١.

عن محاورها وتفسيراتهم للمشكلات التي تعرضها، وهي إجابات تعامل الباحث معها على أنها معلومات أصلية وحقائق واقعية مرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة)[١].

٢ – أسلوب دراسة الحالة:

ارتبطت البحوث الكيفية بتصميم دراسة الحالة Case، ومع أنها تستخدم – أيضاً – في البحوث الكمية .. يطلق البعض على البحوث الكيفية .. بحوث دراسة الحالة[٢]، وفي إطار مناهج البحوث الكيفية طبق الباحث في دراسته الميدانية أسلوب دراسة الحالة؛ لأن الهدف هو فهم ظاهرة واحدة Phenomenon[٣]، والتركيز على مجموعة اجتماعية واحدة Social group، ؛حيث يتم جمع البيانات والمعلومات التفصيلية حولها من خلال أدوات جمع البيانات المختلفة .. عبر وقت ممتد وغير محدد Sustained Period of time[٤]، وبتطبيق هذه الحالة على مصطلح الدراسة يمكن النظر إلى التوظيف كظاهرة اجتماعية تخص مجموعة اجتماعية واحدة وهم الخريجون الإعلاميون، كما أن من تناول إشكاليتهم في الدراسة هم مجموعة متخصصة في المجال الإعلامي تعمل في مواقع أكاديمية ومهنية مختلفة ذات تعامل مباشر مع الظاهرة المدروسة وأفراد مجموعتها.

ويمكن النظر – أيضاً – لاستخدام دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات.. باختيار أفراد محددين .. لذلك يختار الباحثون في دراسة الحالة – عادة –

---

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٢٠، والجزء الأول من الاقتباس، نقلاً عن: Wolcott, Harry f. (١٩٩٠) writing Up qualitative Research. New bury Park, Cali fornia, Sage, p. ٥٦.

(٢) رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة السادسة، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م) ص٢٩٧،

(٣) سعيد التل، مرجع سابق، ص٩٤.

(٤) عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي، الكمي والنوعي، الطبعة الأولى، (عمّان: دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٩م)، ص٢١٨.

عدداً قليلاً من الأفراد العارفين .. ممن لديهم معلومات أو معارف أو خبرات خاصة تجعل منهم أفراداً مهمين للدراسة[١]. بالإضافة إلى الرجوع – من خلالهم – إلى خلفية الحالة ووضعها الراهن ومؤشرات تطورها المستقبلي، وبذلك يستطيع الباحث تقديم دراسة شاملة ومتعمقة للحالة المستهدفة بعد أن توفر لها المعلومات التفصيلية التي تعكس تركيزه على الحالة المدروسة دون سواها[٢].

٣ – عينة الدراسة:

تستخدم العينة في البحث الكيفي لفهم الظاهرة موضوع الدراسة بشكل معمق[٣]، وتتسم العينة في البحوث الكيفية بالقصدية أو العمدية Purposeful Sampling، فالباحث يختار من الأفراد من يرى أنهم سيعينونه على فهم الظاهرة موضوع البحث على أساس غناها بالمعلومات وقدرتها على تقديم دلالات مفيدة عن الظاهرة، على أن يكون معيار اختياره لها ثراء المعلومات التي تقدمها[٤].

وبالنظر إلى اختلاف مواقع الإعلاميين المستهدفين بالمشاركة في الدراسة وتنوع بيئاتهم العملية، ولأن من (خواص البحث الكيفي تقديم الظاهرة من أكثر من منظور ومن زوايا مختلفة)[٥]، فقد اختار الباحث العينة التعددية القصوى Maximal variation Sampling، من خلال اختيار مجموعة من الشخصيات غير المتجانسة في بعض الخصائص[٦]، لتمثيل الجزئيات الفرعية لمشكلة البحث، وهم هنا: الأساتذة الأكاديميون، والمسؤولون في المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، ومديرو إدارات العلاقات

---

(١) رجاء محمود أبو علام، مرجع سابق، ص٣٠٠.

(٢) عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٣) سعيد التل، مرجع سابق، ص٦٧.

(٤) كمال عبدالحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م) الصفحات: ٤٧، ٦٠، ٦١.

(٥) المرجع السابق، ص٦٢.

(٦) سعيد التل، مرجع سابق، ص٦٩.

العامة والإعلام في بعض القطاعات الحكومية والخاصة، وليس من الضروري أن تكون العينات الممثلة لها متماثلة.

ويسمى البعض هذا النوع بالعينة "واسعة التباين" ،لأنها تمثل فئات متباينة الرأي في الحالة المبحوثة .. فهي تشتمل على جميع الاتجاهات، وهذا ما ينطبق على فئات الإعلاميين المشاركين ونظراتهم المتباينة لإشكالية توظيف الخريجين سبباً وعواملاً ونتيجة .. مع العلم أن البحث والاستقصاء في الحالات المتباينة يزيد من المصداقية والثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها كيفياً [١]. وغالباً ما يبدو حجم عينة البحث الكيفي صغيراً[٢] ،لأن قدرة الباحث على تقديم صورة عميقة عن المبحوثين تقل كلما زاد عدد أفراد العينة، وقد يؤدي تزايد عدد المبحوثين إلى تسطيح الدراسة[٣].

وفق هذا المنظور المنهجي استهدف الباحث عينة متنوعة المشارب تقدم في النهاية تصوراً مكتمل الأبعاد عن الظاهرة المدروسة، تضمن وجود الأساتذة والمسؤولين والمهنيين الإعلاميين، وقد راعى الباحث في اختياره – العام – لمفردات العينة معايير المواطنة السعودية، وطبيعة الوظيفة الإعلامية، والقرب من ميادين العمل الإعلامي، والاحتكاك بالخريج الإعلامي موظفاً أو باحثاً عن الوظيفة، والخبرة الوظيفية الحالية أو السابقة، وأخيراً اهتمامه بموضوع الدراسة.وعلى هذا الأساس تم حصر أسماء الشخصيات المناسبة للمشاركة في الدراسة فتمت دعوة (٥٠) شخصية إعلامية عاد منها (٣٥) استبانة بنسبة إجابة إجمالية قدرها ٧٠%، وقد ذهبت بقية النسبة إلى من اعتذر عن الإجابة لعدم توفر بيانات إضافية لديه، أو لأن الأسئلة مفتوحة ، أو وعد بالرد ولم يرد. كما استبعد الباحث (٣) استبانات لعدم اعطاء الإجابات الاهتمام اللازم والتعبير عن رأي أصحابها بقدر كاف .وبالتالي يصبح العدد النهائي لأفراد العينة (٣٢)

---

(١) عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٢) سعيد التل، مرجع سابق، ص٧٢.

(٣) كمال عبدالحميد زيتون، مرجع سابق، ص٦٦.

مشاركاً إعلامياً، يمثلون نسبة ٦٤% من إجمالي ماتم استهدافه، توزعوا حسب تصنيفاتهم الوظيفية والعملية إلى الفئات التالية:

أولاً – الأكاديميون الإعلاميون:

أ – أساتذة كلية الإعلام والاتصال في جامعة الإمام:

١– أ. د / فهد بن عبدالعزيز العسكر.

٢– أ. د / عبدالله بن صالح الحقيل.

٣– أ. د / سعيد بن علي آل ثابت.

٤– د. عبدالله بن ناصر الحمود.

ب – أساتذة قسم الإعلام في جامعة الملك سعود:

٥– د. فهد الطياش.

٦– د. حمزة بيت المال.

٧– د. محمد الأحمد.

٨– د. خالد بن عبدالله الحلوة.

٩– د. علي العنزي.

ثانياً – المهنيون الإعلاميون:

أ – مهنيون عاملون في جهات حكومية:

١– عبدالرحمن بن عبدالعزيز الهزاع، رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون.

٢– عيضة الزهراني، نائب رئيس هيئة الإعلام المرئي والمسموع.

٣– عبدالله الحميدي، مدير عام الأخبار بهيئة الإذاعة والتلفزيون.

٤– د. محمد باريان، مدير عام القنوات الرياضية السعودية.

٥– د. عبدالعزيز بن حمد الحسن، مدير عام إذاعة الرياض والقناة الأولى سابقاً.

٦– محمد الجفير، مدير عام الشؤون الفنية بهيئة الإذاعة والتلفزيون.

٧– عبدالله المحيميد، مدير الإعلام الداخلي بوكالة الأنباء السعودية.

٨- فيصل حمدان الظفيري، مدير العلاقات العامة بالهيئة الملكية للجبيل وينبع.

٩- عبدالله بن محمد البداح، المشرف على العلاقات العامة بوزارة الخدمة المدنية سابقاً.

ب - مهنيون عاملون في جهات خاصة:

١- حسن آل الشيخ، مدير العلاقات العامة بشركة الاتصالات السعودية STC.

٢- عبدالعزيز أبو عباة، كبير مسؤولي العلاقات العامة ببنك البلاد.

٣- جمال عامر، مدير العلاقات العامة بشركة المياه الوطنية.

٤- حميد العنزي، مدير الإعلام بالغرفة التجارية بالرياض.

٥- حسين مسعود الدوسري، مدير العلاقات العامة بشركة الجوهرة الطبية.

٦- خالد الدريس، مدير العلاقات العامة بشركة الإليكترونيات المتقدمة.

ج - مهنيون عاملون في مؤسسات صحفية:

١- جميل الذيابي المدير العام لتحرير جريدة الحياة في السعودية والخليج.

٢- عبدالعزيز بن عبدالكريم العيسى، رئيس تحرير مجلة الدعوة.

٣- سالم الغامدي، مدير تحرير الشؤون السياسية بجريدة الرياض.

٤- سعد الحميدين، مدير تحير الشؤون الثقافية بجريدة الرياض.

٥- جاسر الجاسر المستشار في جريدة الجزيرة.

٦- سليمان العقيلي، مدير تحرير جريدة الوطن سابقاً.

٧- محمد العيدروس، مسؤول الشؤون المحلية في جريدة الجزيرة.

٨- محمد القحطاني، رئيس قسم في جريدة الجزيرة.

٤ - أداة جمع المعلومات:

اعتمد الباحث في جمع مادة دراسته على الاستبانات مفتوحة النهاية - Open endedguestion، التي توصف بأنها: (نموذج مقابلة تحريرية .. يتولى فيها أفرادها قراءتها

والتفاعل معها لإعطاء الجواب الأنسب لهم)[1]، ويسمح هذا النوع من نماذج الأسئلة بإعطاء حرية أكثر للمبحوثين في الإجابة (بالطريقة والألفاظ والتركيبات اللغوية التي تناسبهم)[2]، وتعبر عن خبراتهم وآرائهم.. خارج حدود أسئلة مقيدة[3].

وتستخدم الاستبيانات في دراسة الحالة عندما يصعب الاتصال الفردي بجميع المشاركين، وتكون البيانات المرغوب في جمعها غير شخصية[4]، و(في الحالات التي تتسم بالنقص في البيانات الخاصة بموضوع الدراسة أو أحد جوانبه)[5]، وقد لجأ الباحث إلى هذا النوع من المقابلات التحريرية بعد أن تعذر عليه اللقاء المباشر بكل شخصيات العينة المستهدفة، لتعدد مواقعهم العملية وتباعدها، وانشغال معظمهم بظروف أعمالهم، خصوصاً من هم في مواقع إعلامية أو صحفية.

وتمثل تساؤلات الدراسة العامة مكون أسئلة أداة جمع المعلومات، ومع الاحتفاظ بطبيعة الأسئلة المفتوحة، فقد هيكل الباحث بعض أسئلة الأداة الرئيسية على النحو التالي:

- **السؤال الأول:**

ما رأيكم في واقع توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام؟

- **السؤال الثاني:**

ما تقديركم لأسباب ندرة حصول الخريج على وظيفة إعلامية تناسب مؤهله المتخصص؟

* أسباب مرتبطة بأقسام الإعلام .

---

(١) محمد بن عبدالعزيز الحيزان، مرجع سابق، ص٩٧.

(٢) محمد عبدالحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م)، ص١٩٥.

(٣) كمال عبدالحميد زيتون، مرجع سابق، ص٧٨.

(٤) رجاء محمود أبو علام، مرجع سابق، ص٣٠٣.

(٥) محمد عبدالحميد، مرجع سابق، ص١٩٦.

* أسباب مرتبطة بالخريج الإعلامي.

*أسباب مرتبطة بالبيئة الإعلامية.

- **السؤال الثالث:**

ما نظرتكم لمستقبل توظيف خريجي الإعلام في المؤسسات الإعلامية؟

- **السؤال الرابع:**

ما أهم مقترحاتكم لتسهيل التحاق الخريج الإعلامي بوظيفة إعلامية؟

* مقترحات توظيفية على المستوى الحكومي.

* مقترحات توظيفية على مستوى المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص.

* مقترحات توظيفية على مستوى أقسام الإعلام.

* مقترحات توظيفية أخرى.

ولدعم مصداقية الأداة استشار الباحث عدداً من أساتذة الإعلام في كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام، حول عنوان الدراسة وتساؤلاتها، وقد مثلت إفاداتهم العلمية عامل اطمئنان للباحث بتوفر مؤشر هذا العنصر في دراسته[1].

وقد استخدم الباحث نمطي الإستبيان الورقي والإليكتروني في التواصل مع فئات الشخصيات الإعلامية ودعوتهم للمشاركة،وقد استغرقت عملية التوزيع والاسترجاع ما يزيد على الشهرين. وقد ساعد الباحث في إنجاز هذه الخطوة ثلاثة من طلاب

---

(١) الأساتذة هم :

- أ.د / عبدالله الحقيل.
- أ.د / محمد البشر.
- أ.د / سعيد آل ثابت.
- أ.د / علي نجادات.

المستوى الأول لمرحلة الماجستير (صحافة) للعام ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ، بكلية الإعلام والإتصال تولوا الاتصال ببعض أفراد العينة ومتابعتهم وتلقي مشاركاتهم[١].

نتائج الدراسة:

أسفرت مرحلة جمع إجابات المشاركين عن توفر كمية كبيرة من المعلومات النوعية ذات الصلة – المتفاوتة – بموضوع الدراسة، أتاحتها أسئلة استبانتها المفتوحة، وتعدد المشاركين وتنوعهم، وقد سلك الباحث عدة خطوات متبعة في البحوث الكيفية، للتعامل مع هذه البيانات لتسهيل الوصول إلى مرحلة العرض النهائي للنتائج .. كما يلي[٢]:

١– تصنيف البيانات (Coding):

وتتمثل في القراءة الأولية للإجابات المكتوبة، وتصنيف محتوياتها إلى جزئيات معنونة بعناوين تعبر عن اهتمامات معلوماتها ، وتؤثر تساؤلات الدراسة في تحديد تصنيف بيانات ومعلومات هذه المرحلة.

٢– تسجيل الملاحظات (Memoring):

وذلك باختزال الأفكار الواردة في إجابات المشاركين وتلخيصها حيث تظهر في هذه المرحلة نقاط لم تكن ظاهرة في مرحلة الجمع المبدئي للمعلومات.

---

(١) الطلاب هم :
- رفيدي الأسمري.
- دريبي الدريبي.
- فلاح الحارثي.

(٢) استند الباحث في هذه الجزئية على المراجع التالية:
- محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٢٣.
- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص ص٤٠٤ – ٤٠٥.
- راشد بن حسين العبدالكريم، البحث النوعي: نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية، جامعة الملك سعود، موقع الدكتور راشد العبدالكريم، ظهر على موقع :
Faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/default.aspx#

٣ – تحديد الأنساق والأنماط:

ويسمى التصنيف المحوري axial coding، وفيه تصنف الأفكار بحسب المحاور الأساسية التي عبرت عنها أداة جمع المعلومات، وتمثل في الوقت نفسه إجابة عن تساؤلاتها الرئيسية .

٤ – عرض النتائج وصياغتها علمياً:

وتسمى هذه المرحلة مرحلة التصنيف الانتقائي؛ لأن الباحث يصيغ فيها من الخلاصات والاستنتاجات التي وردت في إجابات المشاركين بصورة انتقائية وموضوعية بما يتناسب مع هدف دراسته ويجيب عن تساؤلاتها ويتجاوز ما عداها .

ويعرض الباحث أهم نتائج الدراسة: موزعة على محاور رئيسية أربعة، تعبر عن اهتمامات تساؤلاتها العامة، وتمثل خلاصات آراء الإعلاميين المشاركين بشأنها، كما يلي:

- واقع توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام.
- أسباب ندرة حصول الخريج على وظيفة إعلامية تناسب مؤهله المتخصص؟
- مستقبل توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام في المؤسسات الإعلامية.
- أهم المقترحات لتسهيل التحاق الخريج الإعلامي بوظيفة إعلامية.

وبعد القراءة الفاحصة لمجمل ردود المشاركين في الدراسة يستطيع الباحث أن يصنف طابع إجاباتهم إلى فئتين:

الأولى: إجابات مختصرة، ذات كلمات وأوصاف مباشرة عن الموضوع محل اهتمام المحور، وربما تعبر عن رأي شخصي أو ترتبط بتجربة شخصية.. أو تدور في محيطها الضيق. والثانية: إجابات موسعة، ذات صبغة وصفية أو تحليلية، فيها من التشخيص والعمق ما يشكل المادة الرئيسية لمحاور نتائج المبحوثين ويعبر عن رؤاهم العامة نحو النظر إلى الظاهرة.

أولاً : آراء الشخصيات الإعلامية في واقع توظيف الخريجين الإعلاميين:

تباينت آراء المشاركين حول واقع توظيف الخريجين الإعلاميين بين وصفه بأحكام قاطعة، وبين التطرق إليه بشيء من التفصيل.. يتضمن الخلفية التاريخية، والعرض المعلوماتي، واعتبار مؤشرات الواقع الإعلامي المحلي. فمن أبرز مقولات الطرح الأول: القول بأنه أقل من المأمول أو غير واضح المعالم، أو أنه واقع ضعيف أو صعب أو مزعج، وفي إطار هذه الإشارات ينظر المسؤولون الإعلاميون إلى واقع توظيف الخريجين الإعلاميين الحالي كمشكلة.. حيث لا يتوفر لهم فرص عمل كافية في القطاعين الحكومي والخاص، نظراً إلى كثرة عدد الخريجين وقلة الفرص الوظيفية المتاحة، فواقع الحال أن توظيفهم في مؤسسات الإعلام الرسمي نادر جداً، تبعاً لندرة الوظائف الشاغرة، وفي القطاع الخاص قليل جداً ؛ لأن هذا القطاع يحرص على توفر الخبرة مع قلة (الراتب)، والالتزام بأوقات (الدوام) حسب حاجة العمل، وهذه الاعتبارات – في نظرهم – لا تتوفر في الخريجين السعوديين إلا نادراً. ويقر عدد من الأكاديميين ذوي الصلة بالواقع المهني الميداني.. أن الخريجين إجمالاً لم يثبتوا أهلية تنافسية تجعل سوق العمل يقصر توظيفه في مهمات الإعلام عليهم. فلقد أثبتت التجارب أن كثيراً من المهمات الإعلامية يتقدم فيها مهنيا أهل الرغبة والهوية.. على كثيرين من أهل التخصص العلمي، وأغلب الظن أن مؤسسات الإعلام – بعامة – لا تشعر بامتنان كبير لقصر التوظيف على المتخصصين دون غيرهم.

ويصنف الباحث رؤى أفراد العينة حول الواقع الوظيفي للخريجين.. إلى صنفين: الأول :خاص بالقطاع الحكومي والثاني :خاص بالقطاع الخاص ، ففيما يخص الأول مرت عملية توظيف خريجي أقسام الإعلام في الأجهزة الحكومية بعدة مصاعب لعل أبرزها قلة عدد الوظائف الإعلامية مقارنة بعدد طالبي العمل وعلى الرغم من استيعاب الأجهزة الحكومية لعدد لا بأس به من خريجي هذا التخصص إلا أن الخريجين ظلوا أكثر من الفرص المتاحة مما أحدث خللاً في العرض والطلب، ومن واقع تجارب العديد من

الشخصيات المشاركة فهم يرون أن خريجي هذا التخصص لم يستوعبوا بشكل كبير.. لعدم تشجيع بعض الأجهزة لخريجي هذا التخصص، وعدم القناعة بدور الإعلام في التطوير الإداري، وأن توظيف بعض الخريجين الإعلاميين في السنوات الماضية قد اعتمد على المعرفة و"الواسطة" بشكل أساسي.. وقد يعود ذلك لعدة اعتبارات منها على سبيل المثال مدى وجود شواغر متاحة، وعمل المؤسسات الإعلامية في أجواء محدودة المنافسة.

وعرج المشاركون على التاريخ البعيد للظاهرة عندما بدأت بعض أقسام الإعلام في تخريج دفعاتها الأولى قبل العام ١٤٠٠هـ، وبعده مباشرة.. توظّف العديد منهم في وظائف إعلامية حكومية ،لأنها كانت متوافرة وشاغرة في ذلك الوقت، فبعضهم توظَّف محرر أخبار في الإذاعة أو التلفزيون أو وكالة الأنباء السعودية أو في الوظائف الإعلامية في إدارات العلاقات العامة، والبعض الآخر وجد وظائف فنية في التصوير أو الإخراج أيضاً، ومع مرور الوقت تم شغل معظم أو جميع الوظائف الإعلامية الحكومية وصار خريجو الإعلام يبحثون عن وظائف إعلامية في مؤسسات القطاع الخاص ولا يجدون فيها فرص توظيف إلا بصعوبة.

وعلى الرغم من عدم وجود معلومات محددة عن كم الوظائف الإعلامية، المشغولة والشاغرة في القطاع الحكومي.. فإن الفرص الوظيفية الإعلامية المتاحة حاليا في أجهزته أمام المتخرجين الجدد (الخاضعة للباب الثاني من الميزانية) تبدو – في نظر المبحوثين – نادرة، إن لم تكن معدومة، نظراً للشح الكبير في إحداث الوظائف الإعلامية في التخصصات المختلفة في الأجهزة الحكومية كافة؛ إذ من المعلوم أن استحداث الوظائف في أغلب التخصصات باستثناء الوظائف التعليمية والصحية والعسكرية، يكاد يكون متوقفاً، منذ عدة عقود ،نظراً إلى الظروف الاقتصادية التي واجهتها المملكة – حينها – لسنوات طويلة، وبلا شك فإن الوظائف الإعلامية تقع ضمن الوظائف التي توقف إحداثها.

ولذا يمكن القول إن تعيين خريجي أقسام الإعلام كان أفضل في الفترة التاريخية التي تعود إلى ما قبل ثلاثة عقود.. منه في الوقت الحاضر، حيث كانت الفرص متاحة أمام المتخرجين، ولا تعود وفرة الفرص الوظيفية آنذاك إلى قناعة الجهات الحكومية بأهمية التخصصات الإعلامية وضرورة استقطاب المؤهلين فيها فقط، وإنما قد يرد ذلك إلى جملة من الأسباب، منها: توفر الوظائف بكافة تخصصاتها في مختلف الأجهزة الحكومية تبعاً للنمو الذي شهدته هيكلية الأجهزة الحكومية آنذاك، إلى جانب عدم تغطية المتخرّجين في أقسام الإعلام لحاجة الأجهزة الحكومية من المتخصصين في هذا المجال، تبعاً لقلة مخرجات أقسام الإعلام في تلك الفترة، والتوجيه الرسمي باعتبار وظائف المتعاقدين شاغرة أمام الخريج السعودي. كما استخلص الباحث من تناولات المشاركين أن التوظيف في القطاع الحكومي يعاني من مشكلات أخرى تُضاف إلى زيادة أعداد الخريجين وقلة العرض الوظيفي أهمها: الانتظار الطويل في قائمة التعيين، ومستويات التعيين الوظيفي الذي أخذت درجاته في التنازل إلى أن وصلت إلى تعيين خريجي الأقسام الإعلامية على مراتب دون السادسة في فترات زمنية ماضية .

أما خلاصة رؤاهم فيما يتعلَّق بالتوظيف في القطاع الخاص، فعلى الرغم من مبادرة بعض المؤسسات الإعلامية، خاصة الصحف لاستقطاب عدد من المتخرّجين في كليات وأقسام الإعلام، إلا أن هناك مشكلة في هذا المجال تتمثَّل في عدم ظهور مؤسسات إعلامية ضخمة تُدار على أسس احترافية، وتدرك أهمية التأهيل الأكاديمي للعاملين، ثم تسعى لاستقطاب من يتوافر لديهم هذا النوع من التأهيل الإعلامي ، من جانب آخر فإن أغلب المؤسسات الإعلامية الخاصة، وبالذات الصحف تُدار من خلال قيادين نشأوا وترعرعوا على أن الموهبة هي الأهم في العمل الإعلامي مع غياب المعايير القادرة على التمييز بين الموهوبين وغير الموهوبين، جانب مهم في هذا الموضوع يرتبط بالتوجهات المادية لقيادات المؤسسات الصحفية، والتي أسهمت في اعتماد هذه المؤسسات على الصحفيين المتعاونين لتقليل التكاليف، ومعلوم أن المتميّزين من المتخرّجين في أقسام

الإعلام قد لا يقبلوا بأي مرتبات تُعرض عليهم، نظراً إلى محدودية عددهم، ولوجود بعض العروض أمامهم.

وقد لاحظ الباحث تفصيل مسؤولي الجهات الإعلامية الخاصة في النظر لواقع توظيف الخريج ،حيث يتوقف التوظيف – عندهم – على عدة عوامل، منها ما له علاقة بالخريج نفسه من حيث قدراته ومدى استعداده للعمل الإعلامي، ومنها ما هو متعلق بوجود الوظيفة، أو مدى قناعة الجهة الموظفة بإمكاناته والحاجة إليه، وهم يرون أن هناك فرصا للمؤهل فعند تمكن الخريج – مثلا – من أداء مهارات عمل العلاقات العامة الإعلامية والتنظيمية.. مع إلمامه باللغة الإنجليزية.. فهو أكثر حظاً ونصيباً في التوظيف، وهذا خلاف ما هو حاصل لعموم الخريجين في أرض الواقع.

في المقابل قدم المشاركون (المهنيون) مؤشرات دالة قد يكون لها تأثير مرتقب في تغيير خريطة واقع توظيف الخريجين الإعلاميين في القطاعين العام والخاص.. مردها إلى الآتي:

- عملية الإحلال للسعوديين بدلاً من المقيمين في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، والاستفادة من خريجي أقسام الإعلام لملء هذه الأماكن؛ لأنهم الأقرب إلى المجال والتخصص، إضافة إلى دراستهم التي تؤهلهم للعمل الإعلامي، فالمساحة مفتوحة أمامهم بصورة لم يسبق لها مثيل.
- فرص التدريب الإعلامي التي وفرتها وسائل الإعلام للخريجين، سواء كانت على وسائل التقنية الحديثة وكيفية استخدامها أو في فنون التحرير والإخراج والإنتاج الصحفي، وهناك المئات من الشباب السعودي الذين استفادوا من هذه الدورات التدريبية وظهرت مواهبهم وإبداعاتهم وأخذوا أماكنهم في المؤسسات الإعلامية.
- استقطاب المؤسسات الإعلامية السعودية للشباب المتميِّزين من خريجي كليات وأقسام الإعلام، في ظل التنافس بين المؤسسات الإعلامية والصحفية

السعودية لضخ دماء جديدة من الشباب للعمل فيها، وهذا التنافس أوجد مجالات عمل كثيرة لهؤلاء الخريجين ودفع الشباب للعمل فيها ورفع رواتبهم بصورة ملحوظة.

ثانياً: آراء الشخصيات الإعلامية في أسباب ندرة حصول الخريج على وظيفة إعلامية تناسب مؤهله المتخصص :

تعددت الأسباب التي أوردها المشاركون في الدراسة لندرة حصول خريجي كليات وأقسام الإعلام على وظائف إعلامية تناسب مؤهلاتهم المتخصصة، ويمكن تصنيفها كالتالي:

١- أسباب مرتبطة بكليات وأقسام الإعلام:

- زيادة أعداد المتخرّجين في أقسام الإعلام عن الحاجة الفعلية الحالية للقطاعات الإعلامية الحكومية والخاصة في المملكة، ويمكن القول إن زيادة كم المتخرّجين عن حاجة السوق ليست وضعاً طبيعياً في سوق ناشئة وواعدة، مثل السوق السعودية، وإنما قد يرد هذا الأمر إلى العوامل التالية:

- ضعف التخطيط للمستقبل في القطاعات التعليمية، ومنها التعليم الإعلامي، والتركيز على التخصصات التي يحتاجها السوق الإعلامي، الأمر الذي أدى إلى التوسع في التعليم الإعلامي العام، والتخصصات الكلية أو العامة، على حساب الاهتمام بالتخصصات الإعلامية الحديثة والدقيقة، كالإعلان التجاري، التحرير الإعلامي، الصحافة الإلكترونية، الإنتاج الإلكتروني، التصاميم الفنية.
- الضغوط المجتمعية التي تواجهها الجامعات للتوسع في القبول في جميع التخصصات ومنها كليات وأقسام الإعلام، وقد نتج عن ذلك عدم إحسان اختيار الطلاب الملتحقين فيها، وعدم وجود شروط للقبول تراعي الجدية والموهبة والاستعداد، وعدم مواكبة كم القبول للفرص المتاحة في ميدان التوظيف.

• عـدم التخطـيط لواقـع ومـستقبل العمـل الإعلامـي مـن قِبـل المـسؤولين فـي القطـاعين الحكـومي والخاص،حيـث لـم يـتم اسـتـشراف الحاجـات الإعلاميـة المستقبلية، ومن ثم تهيئة الوظائف التي تستوعب قدراً من دفعات الخريجين.

– ضـعف تجهيـزات التـدريب الإعلامـي داخـل كليـات وأقـسـام الإعـلام، ومنـه أيـضاً التحدي التقني المتسارع، فما أن تمتلك الأقسام شيئاً من التقنية الإعلامية والاتصالية حتى تصبح قديمة وغير مناسبة.

– عـدم قـدرة كليـات وأقـسـام الإعـلام بهيكليتهـا وإمكاناتهـا البـشرية والتقنيـة الحاليـة علـى تقـديم مخرجـات قـادرة علـى تلبيـة الحاجـات المـستحدثة المتواليـة لـسوق العمـل فـي المجـالات التخصـصية الدقيقـة، التـي تحتاجهـا الـسوق الإعلاميـة والاتـصالية والإعلانية.

– تركيز الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام بمعظم جامعاتنا – في الغالب – على الجانب النظري أغلب فترة دراسـة الطالب الإعلامي، يضاف إليها تقادم مناهجها وتأخر تعهدها بالمراجعة والتحديث، وانفصالها عن واقع سوق العمل.

– الاندفاع في إنشاء أقسام الإعلام من غير دراسـة العواقب التي تنتظر خريّجيها من حيث وجود فرص العمل الوظيفية المناسبة لهم، وذلك ما جعل العرض بالنسبة لهم أكثر من الطلب على خدماتهم.

– مـن المفتـرض أن تكـون العلاقـة بـين كليـات وأقـسام الإعـلام والمؤسـسات الإعلاميـة، علاقـة وثيقـة بمـستوى الـشراكة الحقيقيـة بـين الجـانبين، تجعـل الطلاب فـي أقسام الإعلام يتدربون في تلك المؤسسات، ويشاهدون عن قرب كيف تتم العملية الإعلامية فيها استشعاراً بالواجب والمسؤولية نحوهم.

– يعاب على أقسام الإعلام عدم تقديم خريجيها للمؤسسات الإعلامية بالشكل المطلوب، ولا القيام بالتسويق اللازم لطلابها وفي الوقت نفسه، فهي لا تقدم للخريج التوجيه والإرشاد إلى أين يتجه بعد التخرج ولا أين مواطن الفرص الوظيفية المتاحة؟

كما خص المشاركون أساتذة كليات وأقسام الإعلام بأسباب خاصة بهم، أهمها:

- النقص الشديد في كوادر أعضاء هيئة التدريس الإعلامي، وخصوصاً المهارية بسبب التسرب من الأقسام، أو ضعف وجودها أصلاً، وهذا ما حدى بها إلى الاستعانة بالمعيدين وبعض المتعاونين لسد النقص.

- ضعف التركيز على تعليم المهارات الإعلامية، وإهمال بعض الأساتذة للجانب التطبيقي في تدريس مقرراتهم، وعدم تكثيف اللغة الإنجليزية في تخصصات محددة كالإعلان التجاري والاتصال التسويقي.

- يفتقر بعض أساتذة الإعلام إلى الحماس والتحدي العلمي في عملية التدريس، نتيجة لضعف مستوى الطلاب معرفياً وذهنياً، وللتراخي في آليات إدارة العملية التعليمية.

٢ – أسباب مرتبطة بالخريج الإعلامي:

– غياب الاستعداد الفطري والدافع الذاتي عند معظم الخريجين لممارسة الإعلام سواء المقروء أو المسموع أو المرئي، فهو التحق بقسم الإعلام إما بسبب المجموع أو بسبب عدم قبوله في أقسام أخرى، أو لمجرد الدراسة، وبالتالي مجرد الحصول على مؤهل، ولذلك من الصعب أن يعمل هؤلاء في الميدان الإعلامي بوظائف مهنية .

– عدم رغبة بعض الخريجين في التعلم والتدريب والمبادرة وضعف استعداداهم للبدء من أول الطريق، وممارسة العمل الإعلامي كمهنة وكحرفة، فالكثير من الوظائف الإعلامية تتطلب مجهوداً كبيراً وعملاً ميدانياً في أغلب الأحيان، ولذلك يعزف بعض الخريجين عن العمل الإعلامي، ويبحثون عن وظائف أخرى.

– تدني المستوى الثقافي لخريجي أقسام الإعلام، فبعضهم لم يقرأ سوى الكتب المقررة عليه في الكلية ، وعند البحث في مخزونه الثقافي لا تجد إلا الثقافة الشفاهية، ومستواه في الكتابة ضعيف، فالعبارات ركيكة والأخطاء الإملائية والنحوية حدّث ولا

حرج .. يضاف إلى ذلك عدم إلمامه باستخدامات تقنيات الاتصال الحديثة ، وضعف إجادة أي لغة أجنبية.

– البحث عن العائد المادي، فالخريج يريد التعيين في وظيفة براتب لا يقل عن الراتب الحكومي دون أن يكون لديه التأهيل المطلوب في العمل الإعلامي، وهذا أمر صعب جداً، وبالمقارنة ببعض الدول العربية فخريج الصحافة أو الإعلام يعمل جاهداً للالتحاق بمؤسسة صحيفة،ويبدأ التدريب والعمل المهني الشاق، وقد يطول به الأمر عاماً أو عامين ولا يحصل إلا على مكافأة شهرية ضعيفة جداً، ولكنه يريد أن يكون مهنياً، ولذلك عندما يتم تعيينه وتثبيته يكون عن جدارة واقتدار.

– عدم توافر أغلب المتخرّجين في أقسام الإعلام على الموهبة أو الاستعداد، وهما من أهم السمات الواجب توافرها في العاملين في المجالات الإعلامية المختلفة، ولعل ذلك يعد نتاجاً طبيعياً لعدم قدرة أقسام الإعلام على وضع المعايير والاشتراطات الخاصة بقبول الطلاب للالتحاق بهذه الأقسام، حيث تطبّق على أقسام الإعلام الاشتراطات المطبقة في الأقسام العلمية الأخرى على الرغم من الطبيعة الخاصة للتخصصات الإعلامية.

– ضعف الخبرة الميدانية التطبيقية لدى أغلب المتخرّجين في أقسام الإعلام، الناجم من ضعف الإمكانات التدريبية المتاحة في هذه الأقسام: من صحف جامعية، ومعامل صحفية، وإستوديوهات إذاعية وتلفزيونية، إلى جانب إلى ضعف إيمان مسؤولي المؤسسات الإعلامية: الحكومية والخاصة بدورهم في مجال إعداد طلاب أقسام الإعلام،حيث يفترض الإعداد الصحيح لطلاب هذه الأقسام قضاء الطلاب لبرامج تدريبية ميدانية في المؤسسات الإعلامية، بما يكفل لهؤلاء الطلاب تطبيق المعارف النظرية والمهارات الإعلامية التي تلقوها في الأقسام على أرض الواقع.

– أسباب شخصية مرتبطة بالخريج الإعلام على رأسها استعجاله في البحث عن الوظيفة ومثل هذا نراه يبحث عن أي وظيفة وفي أي مجال. أما السبب الآخر فهو عدم

سعي الخريج الجاد لتأهيل نفسه التأهيل المناسب وعدم استعداده للمغامرة وإثبات الذات لكي يكون شخصاً منافساً على وظائف سوق العمل الإعلامي.

– لدى بعض الخريجين موقف مضاد من العمل في المجال الإعلامي فإذا كان ذلك مفهوماً ممن هو غير قادر عليه، أو لا يملك مهاراته أو أدواته المطلوبة، فإنه موجود – كذلك – حتى بين أهل الكفاءات الذين يفضلون – مع ذلك – العمل الإداري أو أي عمل آخر أقل تعباً ومعاناة .. أو أكثر دخلاً مادياً.

– حرص الخريج الإعلامي على توفر الضمان الوظيفي، لذا هو غير مهيأ – في الغالب – على التعامل مع وظائف القطاع الخاص، والتأقلم مع متطلبات أجوائه.

٣ – أسباب مرتبطة بالبيئة الإعلامية:

– الصورة الأولية لهذه البيئة أن الجانب الرسمي منها يستقبل عدداً قليلاً من الخريجين عن طريق وزارة الخدمة المدنية، حسب ما يتوفر له من وظائف شاغرة، أما الجانب الخاص منها فيغطي حاجته بذوي الخبرة والكفاءة من الوافدين المحترفين، ويهمه استقطاب محترفي المهنة الجاهزين المبدعين.

– لمس الباحث من إجابات المشاركين من منسوبي المؤسسات الخاصة نقداً لاذعاً منهم لبيئات الأعمال فيها، فمن واصفاً لها بأنها غير صالحة للعمل المهني أو تسودها الشللية أو تحكمها المجاملات والعلاقات الخاصة، أو أنها بيئة منفرة .. وأن ما يحكم سياسات التوظيف فيها معايير لا تتصل بالكفاءة والخبرة والأكاديمية.

– أضاف بعض المشاركين تفصيلاً محدداً عن البيئة الإعلامية في المؤسسات الإعلامية الخاصة، ففي حين تقدم مؤسسات وهيئات إعلامية الحوافز والتشجيع للعاملين فيها أو للخريجين حديثاً .. توجد جهات مماثلة لديها قصور كبير في هذا الجانب، بل إن بعض المؤسسات الإعلامية لا تتمتع بأي بيئة جاذبة.

– تسعى البيئة الإعلامية (الخاصة) إلى البحث عن الخريج الجاهز الذي يتمتع بالروح المهنية وليس لديها من الوقت أو التوجه ما يجعلها تُعنى بالتدريب أو تعيد التأهيل أو تصقل المواهب الإعلامية، ومن هنا يواجه الخريج فيها صعوبة في بدايات سنين عمله.

– عدم ترسخ الصناعة الإعلامية في المملكة بمحدداتها وتنظيماتها ومعايير الأداء فيها، ولعل هذا الأمر يتبيّن من عدم ظهور مؤسسات إعلامية ضخمة، تستوعب الأعداد الكبيرة من المتخرّجين في أقسام الإعلام، فالمؤسسات الصحفية هي نفسها منذ صدور نظام المؤسسات الصحفية، باستثناء صحيفتي الوطن والشرق، وما استجد فقط هو السماح للصحف غير السعودية بالطباعة في المملكة، كما أن القنوات التلفزيونية الحكومية تستقطب أعداداً محدودة، وأغلبهم من غير المتخرّجين في أقسام الإعلام، ولعل هذا الوضع لا يضيف الكثير في مجال التوظيف لمحدودية الفرص التي يتيحها للخرّيجين الإعلاميين.

– افتقار العمل الإعلامي المحلي للضمانات الوظيفية اللازمة فالأنظمة الإعلامية المطبَّقة في المملكة (نظام المطبوعات والنشر، ونظام المؤسسات الصحفية) لا تحمي المؤهلين في المجالات الإعلامية، بل حتى لا تقصر الممارسة الإعلامية عليهم، كما أن هذه التنظيمات لا تضمن الحقوق للعاملين في المهن الإعلامية، ولعل هذا ما أدى إلى أن تتجه العديد من المؤسسات الإعلامية، خاصة المؤسسات الصحفية في إطار البحث عن تحقيق الأرباح إلى الاستعانة بالمتعاونين من غير المتخصصين.

– إن كثيراً من وسائل الإعلام تعمل بأسلوب الإنتاج وليس بنظام الوقت وتتسم طبيعة العمل بالمشقة والضنى وطول الوقت وتعدّد الأماكن، وتفضيل الخريج للعمل المكتبي الحكومي السهل.

– عدم وجود أو وضوح الكادر الوظيفي للعمل الداخلي في المؤسسات الإعلامية واعتماده على أهواء القيادات الإعلامية وخاصة في القطاع الخاص، ومثل ذلك قد يعطي الانطباع للخريج بضعف الأمان الوظيفي في تلك المؤسسات.

– تنحصر مجالات المنافسة في مؤسسات القطاع الإعلامي الخاص في بعض مجالاته – كالإعلان والعلاقات العامة – في مجموعات من الوافدين الذين يملكون مهارات التخصص واللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة هذه المجالات من الأعمال الإعلامية وبذلك يرد الشاب (الخريج) السعودي عن هذه القطاعات بحجة أنه لا يملك مهارات التخصص الميدانية واللغوية والقدرة على اكتسابها.

– يتشبث الجيل القديم بمناصبه الإعلامية الرسمية حتى لو استدعى الأمر التمديد بعد بلوغ سن التقاعد، وأحياناً العمل بالعقد، مما يفوّت الفرص على الأجيال الجديدة، كما تقلصت عمليات تواصل الأجيال الإعلامية بأن ينقل كل جيل تجربته للجيل الجديد.

– تغيّر آليات الإعلام بعد تفجر ثورة الاتصالات والمعلوماتية مثل الإنترنت والفضائيات وتقنيات التواصل الاجتماعي، وشيوع الأساليب الإعلامية الغربية في الخبر والتحقيق والحوار، وهو ما يستوجب فترة زمنية لبلورة هذه الأساليب والمستجدات والتداخلات.. في العمل الإعلامي خلال هذه الفترة الموسومة بالفترة الانتقالية للإعلام.

– توقف مسميات الوظائف الإعلامية الرسمية في نظام الخدمة المدنية عند زمن بعيد، دون تحديث أو إحداث وكأن الجهات الحكومية.. لا تحتاج إلى مزيد من الإعلاميين الجدد، فخرجت الوظائف الحكومية المتخصصة من معادلة توظيف خريجي الإعلام في البيئة الإعلامية المحلية.

ثالثاً : آراء الشخصيات الإعلامية في مستقبل التوظيف:

تجاذبت آراء المشاركين في الدراسة حول مستقبل توظيف خريجي كليات و أقسام الإعلام في المؤسسات الإعلامية في المملكة بين منحيين: الأول: متفائل، والآخر متشائم.

١– النظرة المتفائلة:

فالمتفاؤلون بمستقبله يرون أن التوظيف في المؤسسات الصحفية والإعلامية السعودية أصبح أفضل بكثير من ذي قبل لأسباب كثيرة أهمها:

- توجه الجامعات نحو إكساب طلابها للمهارات بالإضافة إلى المعارف الإعلامية.
- اتجاه الطلاب إلى الالتحاق بالدورات التأهيلية التدريبية محلياً وإقليمياً.
- احتياج شركات القطاع الخاص إلى متعاونين مما يتيح للطلاب اكتساب المزيد من المهارات وقت دراستهم.
- الاتجاه نحو توطين الكثير من الوظائف الإعلامية في مؤسسات القطاع الخاص، والحد من شغل تلك الوظائف فيها بمتعاقدين عن طريق ضبط إصدار التأشيرات أو نقل الكفالات.
- فتح آفاق توظيفية جديدة للخريجين، تتوافق مع التوسع في استخدام تقنيات الإعلام الجديد في العمل الإعلامي.
- ظهور نماذج طموحة بين الأجيال الجديدة من الخريجين، لها نظرة مغايرة وفكر مختلف عن سابقيها تجاه واقع العمل الإعلامي ومتطلباته الوظيفية.
- النظر إلى تجارب الدول التي سبقتنا في مجالات العمل الإعلامي، فالوظائف الإعلامية لديها لم تنته، فالعمل الإعلامي متجدد ويحتاج باستمرار إلى كفايات جديدة.

وهم يرون أنه على الرغم من كل المعوقات والعراقيل إلا أن المستقبل مشرق للإعلاميين الجدد خاصة في ظل سوق تبدو واعدة، تشهد فيها البلاد انفتاحاً إعلامياً بوجود وسائل إعلامية مرئية ومسموعة ومقروءة وشركات ومؤسسات إنتاج إعلامي جديدة، الأمر الذي سيساعد على الاستعانة بهم والاستفادة منهم.

ويقولون إن مستقبل توظيف خريجي الإعلام في المؤسسات الصحفية والإعلامية مفتوح.. فلدينا مؤسسات صحفية قادرة على استيعاب مئات الخريجين للعمل فيها، وإظهار مواهبهم وقدراتهم، وهذه المؤسسات لديها الاستعداد للإنفاق على الشباب المؤهل الكفء صاحب المواهب والقدرات التأهيلية، ولدى هذه المؤسسات عشرات الإصدارات وكل فترة نرى الجديد من الصحف والمجلات التي هي في حاجة إلى الكوادر

البشرية الإعلامية المؤهلة وخريجي أقسام الإعلام في المقدّمة، وأيضاً مما يبشّر بالتفاؤل لمستقبل خريجي هذه الأقسام وجود المحطات الفضائية والإذاعية التي هي في حاجة إلى المزيد من الإعلاميين للعمل كمعدي برامج وتقارير وبحوث ومقدمين ومراسلين في مواقعها التقليدية والإلكترونية، وهناك العشرات من المشروعات الصحفية والإعلامية التي يرى المشاركون أنها ستظهر خلال الفترة القادمة.

وهناك آفاق عمل جديدة في الصحافة الإلكترونية التي بدأت توفر فرصاً إضافية فيما الصحف تطور آلياتها وتوسع نشاطاتها، وتتصارع على عدد محدود من الصحفيين الأكفاء في ظل منافسة شديدة في السوق .. وهي الأخرى يزيد عددها يوماً بعد يوم وتزداد الحاجة فيها للمحرّرين والمخبرين، بل وللمصممين والفنيين، وفي إطار هذه الرؤية التفاؤلية فإن مستقبل الوظائف الإعلامية – من منظورهم – مشرق للغاية من واقع ارتفاع عدد وسائل الإعلام، مما يتطلب خريجين إعلاميين كثيرين لتشغيلها وإدارتها. وتأكيداً على ازدياد الطلب الإعلامي على المتميّز يستشهد هذا الفريق بالتطور الذي حدث – قبل فترة – لمحطات التلفزيون السعودي من حيث العدد والتنوّع، ومشاهدتهم فيها لمذيعين ومعدين شباب من خريجي أقسام الإعلام السعودية، يضاف إلى ذلك الفضائيات وإذاعات f.m ووكالات الإعلان التجاري وغيرها. وقد قرن بعض الأكاديميين تفاؤله بوجود قرائن على الأرض .. بأن تتمكن أقسام الإعلام من إعادة هيكلتها بحيث لا تقبل إلا الطلاب المناسبين للتخصص، وتتبنى برامج قادرة على التأهيل الصحيح وفق متطلبات المهنة.

وقد لاحظ الباحث توافق مطالب عدد من المشاركين الأكاديميين والممارسين – معاً – بضرورة قصر التعيين الوظيفي – أو أولويته – على المتميزين من خريجي الإعلام فقط حال وجودهم، وربط بعضهم بين تفاؤله بمستقبل توظيفهم وبين إصدار تعليمات صارمة لحث الجهات الإعلامية المشغلة لتنفيذ هذا المطلب، كما لاحظ وعي المبحوثين من الطرفين الإعلاميين – أيضاً – على أهمية التعاون المثمر بين الجهات الأكاديمية

والمؤسسات الإعلامية، وضرورة فتح قنوات اتصال مباشرة بين الطرفين، فيما يخص إعداد الخريجين لمتطلبات العمل الإعلامي في كافة نواحيه الإدارية والفنية والإعلامية .. لتحقيق مستقبل وظيفي أفضل لهم، والخلاصة: أن سوق العمل الإعلامي المحلي واعدة لكن جودة التأهيل هي المطلب الأساسي لضمان موطئ للخريج فيها.

٢ – النظرة المتشائمة:

تنتهي الرؤى المتشائمة لدى المشاركين حول مستقبل توظيف الخريجين الإعلاميين.. ببقاء الوضع الراهن كما هو عليه ، وبواعث تشاؤمهم قلة الوظائف وكثرة الخريجين، واستمرار معظم الأقسام الأكاديمية بالذهنية السابقة البعيدة عن واقع حاجات السوق الإعلامي، وإحجام المؤسسات الإعلامية عن الإنفاق على التدريب والتوظيف، ويرى أصحابها أن من أهم معالم استمرارية الوضع الحالي مستقبلاً ما يلي:

- استمرار معدلات أعداد القبول الطلابي دون معايير خاصة بمواصفات طلاب الإعلام.
- التوسع في دراسة التخصصات الإعلامية دون ربط ذلك بوجود فرص وظيفية حقيقية للخريجين بعد التخرج.
- بقاء الفجوة قائمة بين المؤسسات الأكاديمية والمهنية، وغياب التنسيق الفعّال بينها.

ويستند المشاركون في تشاؤمهم إلى عدة مرتكزات تؤكد في عمومها أن الظرف المحلي يبدو متناقضاً في مجالي التعليم والتوظيف الإعلامي، ففي الوقت الذي تمر فيه المملكة بطفرة اقتصادية على مستوى الميزانيات العامة للدولة وعلى مستوى الاستثمارات الخاصة إلا أن هذا الوضع لم ينعكس إيجاباً على مساحة الفرص الوظيفية المتاحة في المجال الإعلامي الداخلي، نتيجة لاعتماد أغلب الجهات الإعلامية الخاصة: مؤسسات الإنتاج الإعلامي، وكالات الإعلان.. على كوادر غير سعودية، إلى جانب توجه عدد من المؤسسات الإعلامية السعودية الخاصة إلى تنفيذ أعمالها خارج المملكة، من

هنا فإن مستقبل توظيف الخريجين الإعلاميين في القطاع الخاص – تحديداً – رهن بمدى التغلّب على المشكلات التي تشهدها مؤسسات هذا القطاع . وسيقتصر تنافس المؤسسات الصحفية على الإعلاميين البارزين، فيما لن يكون للإعلامي حديث التخرج أو المتوسط الكفاءة مكان فيها إلا بواسطة أو بأجر زهيد، وليس فيها – في نظره –أمان وظيفي. أما في المؤسسات الرسمية فإن مستقبل توظيف خريجي كليات وأقسام الإعلام في ظل المعطيات المتاحة سيظل بصورة ضعيفة لوقف إحداث الوظائف و ضيق مدار الأعمال الإعلامية فيها.

وهم يحمّلون كليات وأقسام الإعلام جزءاً من المسؤولية ، فيقولون إنّ مستقبل توظيف خريجي أقسام الإعلام في المؤسسات الصحفية والإعلامية، بل وفي الشركات الكبرى، وسائر المؤسسات التي يرتبط عملها بالإعلام.. يتوقف على شيء واحد وهو: ألا يلتحق بدراسة الإعلام في الجامعات إلا من كان لديه استعداد فطري؛ ليكون رجل إعلام المستقبل، ويتأتى ذلك بالتدريب العملي الداخلي أولا بجانب الدراسة النظرية من خلال الوسائل الإعلامية التدريبية المفترض توافرها في الجامعة من صحف ومجلات ومحطات إذاعية مسموعة ومرئية .. ثم من خلال التدريب في وسائل الإعلام الأخرى خارج الجامعة، سواء أكانت خاصة أو حكومية. كما يشركون معها في تحمل تلك المسؤولية التدريبية والتأهيلية المؤسسات الإعلامية كون الأقسام الأكاديمية لا تخرّج بمفردها إعلاميين محترفين مثل الذين تبحث عنهم جهات التشغيل لذلك هم يؤكّدون على أن لا مستقبل وظيفياً لخريجي الإعلام، ما لم يكن هنالك تعاون جاد بين أقسام الإعلام والمؤسسات الإعلامية، في تدريب الطلاب على العمل الإعلامي أثناء دراستهم أو وهم على رأس العمل، وكذا ضرورة أن يكون هنالك معهد عالٍ للإعلام لمواصلة تدريب الإعلاميين بعد التخرج .

وتناوب المشاركون من الأكاديميين والمهنيين على النقد الذاتي لمؤسساتهم، فبعض الأكاديميين يرون أن الضعف الذي يعانيه الطلاب والخريجون يعود في أساسه

لضعف البرامج الدراسية وأعضائها، وفاقد الشيء لا يعطيه، وبالتالي فالضعف قد تجذر وما ضعف الخريجين إلا مخرجاً له، في حين أن التطوير يتطلب رؤى وحلولاً غير تقليدية تتناسب والإبداع الإعلامي، وبالتالي سيبقى خريجو الإعلام – في نظرهم – غير قادرين على منافسة الهواة، ومحبي صناعة الإعلام من غيرهم، وسيستمر هؤلاء في أخذ العديد من فرص التوظيف في سوق العمل.

كما يعتقد بعض المسؤولين الإعلاميين بأن يبقى توظيف الخريجين الإعلاميين خجولاً، أو محدوداً، ومقتصراً على المميزين منهم الذين يطرقون بأنفسهم أبواب المؤسسات الإعلامية، وأن استمرار هذا الحال مستقبلاً أمر متوقع إذا لم تقم المؤسسات الإعلامية والصحفية نحوهم بواجبها الوطني والمهني وتوفر لهم ميزانيات خاصة لتدريبهم وتأهيلهم بعد التخرج.

رابعاً : مقترحات الشخصيات الإعلامية لتسهيل التوظيف:

يمثل هذا المحور خلاصة الدراسة وتوصياتها الختامية، وقد توزعت مقترحات عينة الدراسة بخصوص تسهيل التحاق الخريجين الإعلاميين بوظائف إعلامية على عدة جهات، ويعرض الباحث لأهم هذه المقترحات مصنَفة تحت العناوين الرئيسية التالية:

١– مقترحات توظيفية على المستوى الحكومي:

- ضرورة مبادرة الجهات الحكومية المسؤولة عن متابعة الأداء الإعلامي في القطاع الخاص إلى استصدار أنظمة وتشريعات تتضمن وضع اشتراطات محددة للعاملين في وظائف المجال الإعلامي، أسوة بغيره من المجالات التخصصية الأخرى، مثل حصول الملتحقين بالوظائف الإعلامية والاتصالية على مؤهلات علمية متخصصة، بحيث يمكن أن يجبر هذا التوجه –في حال حدوثه – القائمين على المؤسسات الإعلامية الخاصة على توظيف خريجي الإعلام المتمكنين بدلاً من الاعتماد على الهواة وغير المتفرَّغين للعمل الإعلامي.

- الاستفادة من تحويل المؤسسات الإعلامية الحكومية إلى مؤسسات عامة تتسم بالمرونة، في استقطاب الكفايات الإعلامية المؤهلة التي لا تتأتى عبر الإجراءات الروتينية التي تفرضها أنظمة التوظيف الحكومي.
- أهمية المبادرة إلى تعديل التنظيمات الإعلامية القائمة بما يهيئ فرص الاستثمار في المجال الإعلامي أمام القطاع الخاص، ويوسع دائرة الفرص الوظيفية المتاحة في المجال الإعلامي.
- ضرورة العناية بتطوير هيكلة الوظائف الإعلامية في الإدارات المختصة في الأجهزة الحكومية بما يتناسب مع التوجهات الحديثة في مجالات الإعلام والعلاقات العامة، خاصة التوسع في النشر الإلكتروني، والاهتمام بالاتصال التفاعلي، وتنامي مفاهيم الإعلام المجتمعي، وهو ما يقتضي استحداث العديد من الوظائف الإعلامية، مع تطوير مسمياتها ووصفها الوظيفي والمؤهلات التخصصية المطلوبة لشاغليها.
- وعى القائمين على التعليم العالي في المملكة بأهمية التخصصات الإعلامية والاتصالية، ودورها في دعم التوجهات الاقتصادية والاستثمارية التي تعيشها المملكة، وهذا ما يتطلب توفير ما تحتاجه كليات وأقسام الإعلام لمواكبة التطورات الحديثة في هذه المجالات، ودعمها بالتجهيزات البشرية والمادية والتقنية اللازمة.
- قيام وزارة العمل بإيجاد فرص وظيفية إعلامية واتصالية للخريجين الإعلاميين في الشركات والمؤسسات الخاصة ، وتسجيل خبراتهم ومنحهم حوافز مالية ومعنوية مشجعة.
- التعاون مع وزارة الخدمة المدنية في إعادة تصنيف الوظائف الإعلامية، وإدراج مسميات وظيفية حديثة تتواءم مع مستجدات العصر، يختص بها أصحاب التخصص الإعلامي دون مزاحمة غيرهم لهم.

- الاستفادة من تجربة الصناديق الداعمة في تخصيص صندوق خاص بالموارد البشرية الإعلامية تقتطع موارده من بعض أرباح الإعلان ويخصص للتدريب الإعلامي، وتشرف عليه عدة مؤسسات إعلامية منها: هيئة الإذاعة والتلفزيون والجمعية السعودية للإعلام والاتصال وهيئة الصحفيين السعوديين وغيرها.
- سن تنظيمات وقوانين واضحة تلزم المؤسسات الإعلامية بالتعاون مع الجامعات لتدريب الطلاب الإعلاميين تدريباً متقدماً.
- التقليل من التعاقد الأجنبي والتعاون الداخلي تدريجياً وإحلال القدرات الإعلامية والكفايات الشابة السعودية مكانها.
- وضع خطة تدريب مهني إعلامي للتخصصات الإعلامية المختلفة لتوفير احتياجات المؤسسات الإعلامية الرسمية من الإعلاميين المحترفين المبدعين.
- أن تعمل وزارة الخدمة المدنية، وكذا المؤسسات التشريعية والتنفيذية المعنية بصناعة الإعلام، على خصّ الوظائف الإعلامية بسمات نوعية تضمن لها قدراً من المرونة والحوافز وكذلك الجزاءات.
- إتاحة الفرصة لخريجي الإعلام – القادرين – بالعمل في وظائف قريبة من اهتمامات تخصصاتهم الأساسية لفتح مجالات توظيف أوسع لهم مثل التحاقهم بوظائف الإعلام التربوي والإعلام الصحي.

٢ – مقترحات توظيفية على مستوى المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص:

- أهمية قناعة القائمين على المؤسسات الإعلامية الخاصة بتوظيف الكفايات السعودية المؤهلة في مجال الإعلام والاتصال، وخاصة من يتميز منهم برؤى فكرية وخلفية معرفية وخبرة تنظيمية ومهارات تطبيقية، يمكن تسخيرها لتقديم عطاءات إعلامية تتسق مع متطلبات البيئة المحلية وقيمها السائدة.

- ضرورة إيمان مسؤولي القطاع الخاص بدور مؤسساتهم في إكساب خريجي كليات وأقسام الإعلام الخبرة الميدانية اللازمة للعمل في هذا المجال، وهو ما يقتضي ضرورة مساهمة المؤسسات الإعلامية الخاصة في تدريبهم، إذ من غير المتصور أن تتمكن أقسام الإعلام بمفردها من إعداد متخرّجين يتوافرون على التأهيل النظري والأداء التطبيقي دون أن تقوم المؤسسات الإعلامة الخاصة بدور رئيسي في عملية التدريب، سواء بتدريبهم قبل التخرّج، أو باستقطاب المؤهلين منهم وتعيينهم ثم تدريبهم على رأس العمل.
- التأكيد على أن أهمية الدور التدريبي الذي يتعيَّن أن تقوم به المؤسسات الإعلامية لا يقتصر على تدريب طلاب أقسام الإعلام أو المتخرجين فيها على المهارات التطبيقية فقط، بقدر ما يشمل – أيضاً – تدريب الخريجين الجدد الذين يتعيَّن أن تستقطبهم المؤسسات الإعلامية على ثقافة هذه المؤسسات وأسلوب عملها وتوجهاتها المهنية، قبل إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة مهامهم المهنية والميدانية.
- الضغط على الشركات والمؤسسات الإعلامية الخاصة لقبول خريجي الإعلام في الوظائف الإعلامية، والتشدّد في منح – أو تجديد – رخص عمل المؤسسات التي لا تلتزم باستيعاب خريجي هذا التخصص، وتقنين منح تأشيرات عمل أجنبية لوظائف التخصصات الإعلامية.
- إبراز فكرة أن الاستعانة بالخريجين السعوديين في هذا التخصص هدف استراتيجي للدولة ، للحد من سيطرة بعض المتعاقدين على المجال الإعلامي المحلي، وخطورته على المصلحة الوطنية.
- إلزام المؤسسات الصحفية والإعلامية بوضع سلالم وظيفية برواتب مجزية وعلاوات سنوية محددة لتعيين السعوديين المتخصصين عليها والاستغناء عن الوافدين، وحماية الموظف الإعلامي السعودي العامل فيها.

- لابد من تفهم المؤسسات الصحفية والإعلامية لدورها الصحيح تجاه استقطاب الخريجين الإعلاميين فيها، إذ إن هناك أحياناً بعض العقبات الإدارية التي تواجه تعيين هؤلاء الخريجين برواتب ومميزات مقبولة.
- الحد من اعتماد المؤسسات الصحفية والإعلامية على الإعلامي المتعاون و تقنين وظائف المتعاونين المستمرين أو المتعاونين بالقطعة، وتشجيع المتميز من هؤلاء لإلحاقه بالوظائف المتاحة متفرغاً.
- الضغط على المؤسسات الإعلامية المحسوبة مالياً واسمياً على المملكة في توظيف الشباب السعودي ليس في الواجهة وأمام الكاميرا فقط، ولكن حتى خلف الكواليس، والعمل الجاد على إكسابهم المهارات الإحترافية اللازمة لهذه الوظائف.
- أن تعي المؤسسات الإعلامية الخاصة مسؤولياتها الاجتماعية والوطنية في الاستفادة من خريجي الإعلام بتوظيفهم وتدريبهم ..بدلاً من التعاقد مع غير السعوديين رغم عدم تميزهم الظاهر، أو أنها أحياناً تقوم بتدريبهم والصبر عليهم في مفارقة عجيبة.
- توسيع دائرة توظيف الخريجين الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية لتشمل مختلف الوظائف الإعلامية، بدلاً من تحجيمها بنطاق محدد مثل وظائف التحرير والصياغة فقط، كما في أغلب المؤسسات الصحفية، لتشمل كذلك الوظائف الفنية والإنتاجية المشغولة في الغالب بموظفين وافدين.

٣ – مقترحات توظيفية على مستوى أقسام الإعلام:

- أن تعمل كليات وأقسام الإعلام على تطوير إمكاناتها التعليمية والتدريبية لتتواكب مخرجاتها مع الاحتياجات الحقيقية لسوق العمل، وهو ما يقتضي تطويرها لنوعية تخصصاتها وشعبها وخططها الدراسية وبرامجها التدريبية، على أساس من الاستبصار بالحاجات المستجدة في السوق، مع ضرورة

مراجعتها لواقعها بشكل دوري يتناسب مع التغيُّرات التقنية التي تشهدها السوق الإعلامية، إلى جانب ضرورة تواصلها الدائم مع قيادات المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، للوقوف على نوعيات ومستويات التأهيل المطلوبة لسد حاجات هذه القطاعات.

- أن تسعى كليات وأقسام الإعلام لتقديم نفسها بالصورة التي تسهم في الإقناع بإمكاناتها وتفتح المجال أمام المتخرّجين فيها للعمل في القطاعين الحكومي والخاص، ويتم ذلك من خلال تنسيق منظم ودوري بين الأقسام والجهات المختلفة في سوق العمل للتعريف بخريجيها ومؤهلاتهم ومهاراتهم ومجالات أعمالهم، إلى جانب ضرورة تبني أقسام الإعلام لبعض المبادرات المهنية التطبيقية القادرة على التعريف بمنتجات المتخرّجين فيها: مشروعات تخرج، معارض، مهرجانات.
- أهمية قيام أساتذة كليات وأقسام الإعلام بدور رئيسي يستهدف تشجيع الطلاب على الالتحاق بالمؤسسات الإعلامية منذ أيام الدراسة الأولى، وبذلهم ما يمكن في هذا التوجه من الدعم والمتابعة والتوجيه، إلى جانب حفز الطلاب على تطوير مهاراتهم الشخصية أثناء الدراسة، مثل مهارات استخدامات الحاسب الآلي وتصاميم الإعلام الرقمي وإجادة اللغة الإنجليزية.
- تقنين معايير وشروط القبول في كليات وأقسام الإعلام، والتشدد في الحرص على قبول الطلاب ذوي المواهب الإعلامية والمهارات الإبداعية لدراسة الإعلام دون غيرهم، كما يجب التركيز على الكيف وليس على الكم في أعداد الخريجين بما يتواءم مع استيعاب السوق وقدراته التوظيفية.
- استقطاب الإعلاميين الأكفاء لإدارة برنامج التدريب الإعلامي داخل الجامعة، ثم إكمال مهمتهم داخل وسائل الإعلام في برنامج تدريب تعاوني يتم فيه توقيع عقود ملزمة ومسؤولة مع المؤسسات الإعلامية على أن تكون مدة هذا البرنامج

فصل دراسي كامل على الأقل، ويمكن إدراج طلاب التخرج بالسنة النهائية في برنامج صندوق الموارد البشرية.

- ترشيد كليات وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية بتقليل أعدادها أو دمجها ببعض، وتركيز اهتماماتها على تخصصات نوعية معينة تتمايز فيها، وذلك بهدف تركيز الجهود وعدم تشتيت الإمكانات والقدرة على تأمين المتطلبات التي من شأنها أن تجعل من خريجي الإعلام إعلاميين حقيقيين، مطلوبين في سوق العمل وغير مجهولين من أربابه.
- أن لا يتخرج من كليات وأقسام الإعلام إلا المؤهلين إعلامياً فقط بحدود واضحة لمستوى التأهيل المعرفي والمهني المتخصص.. لا يقبل التنازل عنه أو التساهل فيه.
- أن تقبل كليات وأقسام الإعلام التعامل مع حقائق السوق الإعلامي، بحيث تقدم ما يناسبه من مخرجات إعلامية وتعدل من برامجها على أساسه، فالحقيقة أن السوق لن يتغير ليتناسب مع برامج الكليات والأقسام، ولكن العكس هو الصحيح، وقد يكون هو المطلوب أيضاً.
- على الكليات والأقسام العلمية السعي إلى بناء شراكات حقيقية مع المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص، في مجالات التدريب، واستقطاب الخريجين المؤهلين، وتبادل المنافع، وتنمية الخبرات المشتركة.
- هناك علاقة مباشرة بين فرص الحصول على وظيفة إعلامية وبين الاهتمام بثقافة الطلاب والخريجين وتوسيع اطلاعهم العام وقراءاتهم الصحيحة، وإجادة قواعد اللغة العربية، مع تطوير مهاراتهم في الإلقاء والارتجال والاتصال الشخصي، بالإضافة إلى اهتمام بعض التخصصات الإعلامية النوعية بإجادة اللغة الإنجليزية..

- العناية ببرامج التدريب الإعلامي، وزيادة جرعات التطبيقات العملية داخل الأقسام وخارجها، وأن يكون له نسبة معتبرة على مستوى الخطة الدراسية، ومتابعة فعالية التدريب الخارجي في المؤسسات والإشراف عليه من قبل الأقسام، وعدم تركه لاجتهادات بعض الإعلاميين في جهات التدريب ووكل المهام كلها عليهم.
- على كليات وأقسام واجب توعية خريجيها بثقافة العمل، وصقل استعداداتهم نحوه مبكراً، والغرس في نفوسهم أن العمل الإعلامي عمل احترافي، والاحتراف يتطلب الصبر والتحمل لإثبات الذات وإيجاد موقع مناسب، في مجال مشهود بشدة المنافسة بين منسوبيه والعاملين فيه.

خاتمة الدراسة:

جمعت هذه الدراسة خلاصة آراء فئات إعلامية متنوعة: أكاديمية ورسمية ومهنية، نظرت إلى مشكلتها العلمية: توظيف خريجي الإعلام، من عدة زوايا تبعاً لمواقعها أو تعاملها أو إحساسها بهذه المشكلة، ويستطيع الباحث أن يقول إن النتيجة العامة لهذه الدراسة وحصيلتها النهائية: إقرار كافة أطراف الدراسة باعتبار قضية التوظيف مشكلة حقيقية راهنة تواجه خريجي الإعلام، وقد تتطور وتستفحل إذا لم تتخذ إجراءات حاسمة لمواجهتها من جميع الجهات بدءاً بكليات وأقسام الإعلام نفسها.

فعن واقع التوظيف، تحدث المشاركون عن ندرة فرص توظيف الخريجين في مؤسسات الدولة، بعد أن كانت الموظف الأول لهم، ووجود عوائق تحد من التحاقهم في وظائف مؤسسات القطاع الخاص، وفي كل الأحوال فإن هناك كثرة في الخريجين وقلة في الوظائف، وتبقى الفرصة متاحة للخريج المؤهل لأداء مهارات الوظيفة الإعلامية في المؤسسات الخاصة تحديداً.

وقد عزا المشاركون ندرة حصول الخريجين الإعلاميين على وظائف متخصصة إلى مجموعة من الأسباب بعضها مرتبط بكليات وأقسام الإعلام، وبعضها مرتبط بالخريج

الإعلامي نفسه، وأخرى مرتبطة بالبيئة الإعلامية، وقد شخصت الدراسة مجموعة أسباب واقعية وموضوعية تمنع أو تحد من التحاق الخريج بوظيفة إعلامية.

وفيما يخص النظر إلى مستقبل توظيف الخريجين توزعت نظرات المشاركين بين متفائل ومتشائم، وقد اعتمدت كل نظرة على عوامل ومبررات من الواقع، فالمتفائلون لهم أسبابهم من تزايد الحاجة إلى الخريجين وفتح آفاق توظيفية جديدة ووجود السوق الإعلامية الواعدة، والانفتاح الإعلامي للبلاد .. أما المتشائمون فخلاصة رؤاهم بقاء الوضع التوظيفي لهذه الفئة – مستقبلاً– كما هو عليه، وقد بنوا نظرتهم التشاؤمية، باستمرار معدلات القبول الطلابي المرتفعة، والتوسع في الدراسات الإعلامية وافتتاح المزيد من الكليات والأقسام، وغياب التنسيق والتعاون بين جهات التعليم وجهات التوظيف.

وقد ختمت الدراسة مناقشة محاورها بما يمثل توصيات المشاركين في معالجة المشكلة وتسهيل التحاق الخريج بوظيفة إعلامية،حيث قدموا مشتركين مقترحات متنوعة تخص أطرافها المتعددة، فهناك مقترحات توظيفية على المستوى الحكومي، عنيت بالإجراءات المطلوب اتخاذها من الجهات الرسمية حيال الظاهرة من فتح فرص توظيف جديدة وسن تشريعات تحمي حق الخريج المتمكن من الحصول على وظيفة في مجاله.

بالإضافة إلى مقترحات توظيفية على مستوى المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص، تدور كلها حول ضرورة قيام تلك الجهات بواجبها الاجتماعي والوطني نحو هذه الشريحة من الخريجين بإعطائهم الفرصة، ومنحهم التدريب اللازم أثناء دراستهم وبعد تخرجهم وهم على رأس العمل.

كما طالت المقترحات – أيضا –كليات وأقسام الإعلام بتطوير إمكاناتها وتعديل خططها وفتح قنوات اتصال مباشر مع المؤسسات الإعلامية وبناء شراكات معها، والتعامل مع حقائق السوق الإعلامي واحتياجاته، والحرص على رفع قدرات أساتذتها ومهارات طلابها.

المراجع :

- أروى سليمان، محمد دية، جامعة الإمارات ل الرؤية: ٧٥ % من الخريجين يعملون في غير اختصاصهم، كليات الإعلام.. المنهجية أو الإغلاق، صحيفة الرؤية، ٢٣ إبريل ٢٠١٤م. ظهر على موقع: Alroeya.ae/٢٠١٤/٠٤/٢٣/١٤٤٣٢٥.
- أسماء معروف، صحفيون ومديرو تحرير: كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية كل في واد!، موقع مصرس، ١١/ ٥/ ٢٠١٠م. ظهر على موقع :

  http://wwwmasress.com/alkahera/٨٣٢.
- أسماء معروف، خريجو الإعلام يستغيثون من البطالة.. وأساتذتهم يدعونهم لتنمية مهاراتهم!، موقع مصرس، ٤/ ٥/ ٢٠١٠م. ظهر على موقع:

  http://www.masres.com/alkahera/٨٠٢.
- إسلام نبيل الخطيب، ما بين الحلم والطموح .. يضيع أمل خريج الإعلام، شبكة الفنار الإعلامية، الأحد، ٢٩ديسمبر ٢٠١٣م. ظهر على موقع:

  http://alfanar.ps/news١٣٦٩a٤.htm/.
- أشواق الطويرقي، طالبات الإعلام: "الورقية" أغلقت الأبواب.. في وجوههنا، عكاظ، العدد ٤٥٦١، الخميس ٩/ ٢/ ١٤٣٥هـ، ١٢ ديسمبر ٢٠١٣م. ظهر على موقع:

  http://www.okas.com.sa/new/Issues/٢٠١٣١٢١٢/com٢٠١٣١٢١٢٦٦١٤٦٣٦.htm.
- أنس الخميس، عزوف الطلاب عن تخصص الصحافة مسؤولية من؟، رسالة الجامعة، العدد ٩٨٧. ظهر على موقع:

  http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/UMessag/Archive/٩٨٧/Investigatins/pages/Main-to٢aspx
- أنطوان متّى، السوق الإعلامية والخريجين، موقع وزارة الإعلام، الجمهورية اللبنانية. ظهر على موقع:

  www.ministryinfo.gov.ib/ar/studiesgroup/mediamarketgraduates.aspx

- جامعة الكويت، الموقع الرئيسي، ظهر على موقع:

  www.kuniv.edu/ku/ar/news/ku-٠٠٦٨٦٥

- حازم الشرقاوي، أكد أن دراسة بيئة العمل مطلب ملح لحل الإشكالات، النصار: سنوفر خريجين لسعودة المؤسسات الإعلامية، الاقتصادية، العدد ٧١٣١، السبت ١٠ جمادى الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠ إبريل ٢٠١٣م، ظهر على موقع :

  www.alegt.com/٢٠١٣/٤٠/٢٠/article-٧٤٨٨٧٠html.

- راشد بن حسين العبدالكريم، البحث النوعي: نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية، جامعة الملك سعود، موقع الدكتور راشد العبدالكريم. ظهر على موقع :

  Faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/default.aspx#

- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة السادسة، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

- زينب أحمد، العالم يتجه نحو تطبيقاتهم ومهاراتهم العامة والأساسية، خريجو "الإعلام الإليكتروني" وسوق العمل.. جفاء ومقاطعة، الوطن، السبت ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣م. ظهر على موقع:

  http://www.alwatannews.net/newsviewer.aspx?ID=bil٨٣٣٣٣٨٠٦E٠٨٣٣٣٣٨٩s

  pbgVNEYsSPQ٩٣٣٣٣٩٩٣٣٣٣٩٠

- ساعد العرابي الحارثي، ملاءمة تأهيل خريجي أقسام الإعلام في الجامعات السعودية لمتطلبات العمل في القطاعين: الحكومي والأهلي، ندوة واقع إدارات العلاقات العامة في الأجهزة الحكومية، معهد الإدارة العامة، ١٤١٣هـ.

- سعيد التل (إشراف)، تأليف فريد كامل أبو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي، الطبعة الأولى، جامعة عمان الغربية للدراسات العليا، (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٥م).

- صحيفة البيان، طلبة الإعلام يشكون الفجوة بين الدراسة وسوق العمل، ١٩ ديسمبر ٢٠١٣م، ظهر على موقع :

www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reportss/٢٠١٣-١٢-١٩١-٢٠٢٤٠٣٥.

- طلال الصياح، ١% نسبة خريجي الإعلام من الجامعات السعودية.. والأعمال التجارية ١٥%، الاقتصادية، العدد ٧٢٥٣، الثلاثاء ١٣ شوال ١٤٣٤هـ - ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م. ظهر على موقع: www.aleqt.com/٢٠/٣/٠٨/٢٠/article-٧٧٥٩٥.htm/.
- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي، الكمي والنوعي، الطبعة الأولى، (عمّان: دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٩م).
- عبدالرحمن عبدالعزيز الهزاع، خريج الإعلام والخبرة المطلوبة، الرياض، "لنا لقاء"، العدد ١٦٣١٦، الأحد ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ، ٢٤ فبراير ٢٠١٣م. ظهر على موقع: www.alriyadh.com/٨١٢٥٥٤.
- عبدالله الحسني، في حلقة نقاش عن "الصحافة الاجتماعية بين الأكاديمية والمهنية".. أكاديميون وصحفيون: الإشكالية بين الصحافة والأكاديميين سببها عدم فهم الأدوار، الرياض، العدد ١٦٦٨٩، الثلاثاء ٣ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ، ٤ مارس ٢٠١٤م، ظهر على موقع: http://www.alriyadh.com/٩١٥٣١٦.
- عبدالله بن ناصر الحمود، فهد بن عبدالعزيز العسكر، مدى تلبية مخرجات قسم الإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لحاجات سوق العمل، دراسة مسحية لآراء قياديي العمل الإعلامي حول تأهيل المتخرجين في القسم، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٤، شوال ١٤٢٤هـ.
- عبير البراهيم، لماذا تغيبت أقسام الإعلام في الجامعات عن الحراك الإعلامي الموجود، لعبة الصراع بين أقسام الإعلام في الجامعات ووسائل الإعلام: من يرمي الكرة في سلة الآخر، مداخلة: أ. د. عبدالرحمن العناد، صحيفة الرياض، العدد ١٥٨٢٣، الخميس ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٢هـ، ٢٠ أكتوبر ٢٠١١م ظهر على موقع: www.alriyadh.com/٦٧٧٤٩٨?print=٧

- فادية نجاري، خريجو وخريجات الإعلام على خريطة الوظائف، المدينة، الأحد ٢٠/١١/٢٠١١م. ظهر على موقع: www.almdina.com/node/٣٣٩٤٥٩?risala
- كمال عبدالحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م).
- ليلى عبدالمجيد، حوار التحديات.. في ملتقى شباب الإعلاميين العرب، نشر في روز اليوسف اليومية يوم ٨/٣/٢٠١٠م، موقع مصرس، ظهر على موقع:

  http//www.masress.com/rosadaily/٤٨٢٨٥١.
- محمد بن سعود البشر، التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض، دراسة كيفية وصفية تقويمية لأداء الصحف المحلية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- محمد بن عبدالعزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها – أساليبها – مجالاتها، الطبعة الثالثة، (الرياض: مطبعة سفير ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).
- محمد بن علي السويد، عوامل اتجاه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، برنامج تمويل المشروعات البحثية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مشروع رقم (٢٨)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- محمد عبدالحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، الطبعة الأولى (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م).
- محمد قيراط، في إشكالية توطين وظائف الإعلام (٢)، بوابة الشرق، ٦/٧/٢٠١٣م، ظهر على موقع: http://www.alsharg.com/news/details/١٨٤١٤٩U٢DcbIF-t١y.
- محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية، جامعة أم القرى، موقع الدكتور محمد مسفر القرني، ظهر على موقع : sug.edu.sa/pagear/٦٦٧٠.
- مركز إحصاءات التعليم العالي، وزارة التعليم العالي، خلاصة إحصائية عن الطلبة في الجامعات الحكومية حسب مجال الدراسة للعام ١٤٣٢– ١٤٣٣هـ، ٢٠١١ – ٢٠١٢م، ظهر على موقع:

http://www.mohe.٩٥٧.sa/ar/ministry/deputy-ministry–٢٥rplanning-and-
.information-affairs/HESC/Ehsaat/Docs٦١٤٣٣–١٤٣٣–١–٣htm/

- مريم بوبشيت، مشروع توظيف الخريجين في الميزان، النبأ، العدد ٣٠٥ – ٧/٥/ ٢٠١٤م، ٨/٧/ ١٤٣٥هـ، ظهر على موقع: http://www.alnabanewscom//node/٣٧٠٤.
- نهى يوسف، د. محمد علم الدين: التخصص أحد الحلول المطروحة لمواجهة تراجع الصحافة الورقية، موقع مصرس، ٦/٤/ ٢٠١٠م، ظهر على موقع :

http://wwwmasress.com/alkahera/٦٨٤

- وائل نعيم، أكاديميون عزوف كبير عن دراسة الصحافة، والإقبال على العلاقات العامة، توطين الإعلام.. مهنة المتاعب وغياب الحوافز يكرسان البيئة الطاردة، البيان، ٨ مارس ٢٠١١م. ظهر على موقع:

www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/٢٠١١–٠٣–٠٨–١٠١٣٩٨٣٠٠

* * *

- Al-Qarni, M. Curriculum of qualitative researches and clinical social service. *Website of Dr. Muhammad Musfir Al-Qarni*, *Umm Al-Qura University*. Retrieved from sug.edu.sa/pagear/6670.
- Summary of statistics pertaining students in the public universities by field of study for the year 1432-1433AH/2011-2012AD. *Higher Education Statistics Center, Ministry of Education*. Retrieved from http://www.mohe.957.sa/ar/ministry/deputy-ministry-25rplanning-and-information-affairs/HESC/Ehsaat/Docs61433-1433-1-3htm/.
- Bubshait, M. (2014). Graduate recruitment project at the balance measure, *Al-Naba News,* (305). Retrieved from http://www.alnabanewscom//node/3704.
- Yousef, N., & Alam Al-deen, M. (2010). Specialization is one of the proposed solutions to confront decline of the newspaper. *MASRESS*. Retrieved from http://wwwmasress.com/alkahera/684.
- Na'eem, N. (2011). Academics: Huge reluctance to study journalism, trend to study public relations, media localization: Profession of troubles and lack of incentives represent the repelling environment. *Al-Bayan*. Retrieved from www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2011-03-08-101398300.

* * *

- Al-Humoud, A., & Al-Askr, F. (1424AH). The extent in which media department's outputs at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University meet labor market's requirements: A survey study of media leaders' opinions pertaining preparation of the graduates in the department. *Magazine of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*, (44).
- Al-Braheem, A. (2011). Why media departments in the universities are not present in the existing media mobility, conflict game among media departments in the universities and mass media: Which party will throw the ball in the other's basket.*Al-Riyadh Newspaper*, (15823). Retrieved from www.alriyadh.com/677498?print=7.
- Najari, F. (2011). Media Graduates on the jobs' map. *Al-Madina Newspaper*. Retrieved from www.almdina.com/node/339459?risala.
- Zaytoun, K. (2006). *Design of qualitative research and electronic processing of its data*. Cairo: Aalam Al-Kutub.
- Abdulmajeed, L. (2010). Dialogue of challenges. *Rose Al-Youssouf Daily, MASRESS*, Retrieved from http//www.masress.com/rosadaily/482851
- Al-Bishr, M. (2004). Press coverage of terroristic explosions in the city of Riyadh: Qualitative descriptive evaluative study of the local newspapers' performance, *Scientific Committee for the International Conference on "Islam Stance on Terrorism,"* Al-*Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*,
- Al-Hayzaan, M. (2010). *Media research: foundations, methods, and fields* (3rd ed.). Riyadh: MaTba 'at Safeer.
- Al-Suwayed, M. (2014). Factors on why some media departments' graduates tend to hold non-media jobs. *Deanship of Scientific Research, Research Project Finance Program, Humanitarian and Social Sciences*, (28). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- AbdulHameed, M. (1993). *Study of audience in media research*. Cairo: Aalam Al-Kutub.
- QiraaT, M. (2013). Problematic issues pertaining localization of media careers (2). *Al-Sharg Portal*. Retrieved from http://www.alsharg.com/news/details/184149U3DcbIF-t1y

- Al-Abdulkareem, R. Qualitative researches: toward a deeper view of the educational phenomena. *King Saud University*, Retrieved from Faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/default.aspx#.
- Abu Allaam, R. (2011). *Research curriculum in psychological and educational sciences* (6thed.). Cairo: Daar Al-Nashr li Al-Jaami'aat.
- Ahmad, Z. (2013). The world is moving toward their applications as well as their general and key skills, "Electronic Media" graduates and labor market: Avoidance and boycott. *Al-WaTan Newspaper*, Retrieved from http://www.alwatannews.net/newsviewer.aspx?ID=bil83333806E08333389spbgVNEYsSPQ9333399333390
- Al-Harithi, S. (1413AH).Appropriateness pertaining to qualification of media departments' graduates in Saudi universities to requirements of work in the two sectors; public and private. *Seminar of pertaining reality of Public Relations Departments in the government apparatus, Institute of Public Administration.*
- Abu Zaynah, F. et al. (2005). *Methodologies of scientific research, qualitative research method*s. S. Al-Tal (Ed.). Amman Arab University for Postgraduates. Amman: Daar Al-Maseerah.
- Media students complain of gap between study and labor market. (2013). *Al-Bayan Newspaper*. Retrieved from www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reportss/2013-12-191-2024035
- Al-SayyaH, T. (2013). 1% is the percentage of media graduates from Saudi universities, commercial business 15%. *Al-Eqtisadiah*. Retrieved from www.aleqt.com/20/3/08/20/article-77595.htm/.
- Qandilgi, A., & Al-Samrra'i, I. (2009). *Scientific research; qualitative and quantitative*. Amman: Daar Al-Yazouri Al-Ilmeyyah.
- Al-Hazaa', A. (2013). Media graduate and the required experience. *Al-Riyadh Newspaper*. Retrieved from www.alriyadh.com/812554.
- Al-Hussni, A. (2014). Academics and journalists: Problematic issues between journalism and academics are attributed to non-understanding of roles. *Al-Riyadh Newspaper, (16689).* Retrieved from http://www.alriyadh.com/915316.

Arabic References

- Sulaymaan, A., & Deebah, M. (2014). %75 of graduates working in jobs other than their majors. *Al-Roeya Newspaper*. Retrieved from http://alroeya.ae/2014/04/23/144325/.
- Ma'rouf, A. (2010). Journalists and managing editors: Colleges of media and media institutions are separated from each other. *MASRESS*. Retrieved from http://wwwmasress.com/alkahera/832.
- Ma'rouf, A. (2010). Media graduates are calling for help againstunemployment, and their professors are calling them for improving their kills. *MASRESS*. Retrieved from http://www.masres.com/alkahera/802.
- Al-KhaTeeb, I. (2013). Between dream and ambition, the media graduate loses hope. *Al-Fanar Media Network*. Retrieved from http://alfanar.ps/news1369a4.htm/.
- Al-Tuwayriqi, A. (2013). Media female students: "Newspapers" closed the door. *Okaz*, (4561). Retrieved from http://www.okas.com.sa/new/Issues/20131212/com201312126614636.htm.
- Al-Khamees, A. (n.d.). Who is responsible for the reluctance of students tojournalism as a discipline? *University Message*, (987). Retrieved from http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/UMessag/Archive/987/Investigatins/pages/Main-to2aspx
- Matta, A. (n.d.). Media market and graduates. *Website of Ministry of Information, Republic of Lebanon*. Retrieved from www.ministryinfo.gov.ib/ar/studiesgroup/mediamarketgraduates.aspx
- Kuwait University. (n.d.).*Kuwait University Website.*Retrieved from www.kuniv.edu/ku/ar/news/ku-006865
- Al-NaSSaar. (2013). We will provide graduates to Saudize media institutions. *Al-Eqtisadiah*, (7131). Retrieved from www.alegt.com/2013/40/20/article-748870html.
- Al-Sharqaawy, H. (2013). The study of work environment is an urgent requirement to solve problematic issues.*Al-Eqtisadiah*, (7131). Retrieved from www.alegt.com/2013/40/20/article-748870html.

Evaluation of Media Professionals Pertaining to theReality of Media Graduates Employment and Their Future Career Qualitative Study ofa Sample of Academics, Officials and Media professionals in Riyadh

Dr. Muhammad Ali Muhammad Al-Suwayyed
Associate Professor College of Media and Communications
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This (Qualitative) study aims at athorough diagnosis of the reality of media graduates employment and its obstacles, anticipating its future and providing proposed solutions. Thirty-two various media figures, including academics, officials and practitioners, representing various public and private media institutions, have participated in this study. The study seeks to answer the following key questions:

1- What is the reality pertaining tothe employment of Media Colleges and Departments graduates?
2- What are the reasons behind the shortage of media jobs offered to the graduate in line with his major discipline?
3- What is the future of employment of Media Colleges and Departments' graduates at media institutions?
4- What are the most significant proposals to facilitate involvement of media graduates in a media career?

This study concludes that all study informants- with their different positions- acknowledgethat the employment of media graduates is a real problem while practical and real procedures should be undertaken to confront and put an end to it. The findings show that there are rare opportunities of governmental recruitment along with barriers not allowing media graduates to work in the private sector. The participants mentioned a group of reasons forcing graduates to work in careers other than the media. Views pertaining to the future employment of this sectionof university graduates were a mix of optimism and pessimism.The optimistic view sees that the universities are to develop their students' skills, and thatthe trend is to localize many job careers in the private sector's institutions and open new career horizons for the graduates. On the other hand, the pessimistic view sees that the status quo will remain as it is with lack of jobs and large numbers of graduates while most academic departments will still work away from the reality of the media market's needs. The study concludes the discussion of its key areas with some proposals which a sample of participants think would facilitate the enrolment of media graduates in media jobs. The researcher considers them recommendations of the study, including job recommendations at the level of governmental employment andother recommendations at the level of media institutions and private sector's institutions, and finally recommendations pertaining to media colleges and departments.

المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء
٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٢م

د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء
٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٢م

د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي

قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

لما كان هدف محمد بن أبي عامر المعافري حكم الأندلس حكما منفردا فلم يكتف بالوصول إلى منصب الحجابة على الخليفة هشام المؤيد عام ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م و القضاء على منافسيه من الصقالبة والحجاب والقادة ،بل عمل على إضعاف وهدم مكانة بني أمية فحجر على الخليفة وقتل المؤهلين للحكم منهم و أجبر الباقين على الإقامة في منازلهم و أقص مؤيدي بني أمية في الجيش والإدارة و هجر عاصمتهم الزهراء و في الوقت ذاته أخذ في بناء قوة و مجد له و لأبنائه من بعد فتقرب من السكان و أحسن اليهم وحفظ الأمن داخليا وأظهر نفسه بمظهر المجاهد في سبيل الله الحامي لحدود المسلمين من الخطر النصراني، وغيَّر في الجيش والإدارة وجعل الولاء له هو أساس التعيين وشارك الخليفة في شارات الملك فاتخذ من الألقاب السلطانية المنصور بالله ودعي له في الخطبة وسك اسمه مع الخليفةعلى السكة وبذلك تمكن المنصور في التفرد بالحكم وهدم قوة بني أمية وبنى له قوة ومكانة إلاأن التغييرات التي قام بها أثرت على حكم بني أمية فأضعفته فكانت من الأسباب التي أدت الى سقوط خلافة بني أمية في الأندلس .

نسبه وأصله:

هو أبو عامر محمد بن عبدالله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن اليزيد بن عبدالملك المعافري من قبيلة معافر اليمنية[1]. أصله من الجزيرة الخضراء وقد كان جده السابع عبدالملك قد دخل إلى الأندلس مع جيش طارق بن زياد عام ٩٢هـ / ٧١٠م وشارك في الفتح فأقطع في قرية طرش Torrox [2]، فاستقر هو وأبناؤه من بعده فيها

---

(١) الحميدي، أبوعبدالله محمد بن أبو نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية ١٩٨٩م، ص ١٣١، ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨–١٩٧٩م، ق ٤، ج١، ص ٥٦، عبدالواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (ت ٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب: تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي: ١٩٦٣م، ص ٧٢، ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): الحلة السيراء، تحقيق إحسان عباس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ج١، ص ٢٦٨، ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م، ج١، ص ١٩٩، ابن عذاري، أبو العباس أاحمد (ت نهاية القرن السابع الهجري،: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٥٧، ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد ابن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): تاريخ اسبانيا الإسلامية، الجزء الثاني من أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٦م، ص ٥٩، المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ): نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر ١٩٨٦م، ج١، ص٣٨٢.

(٢) طرش تقع في جنوب الأندلس على وادي آرة oudiara في شمال شرقي الجزيرة الخضراء تبعد من ثغر المنكب ١٢ ميلاً وهي منطقة حصينة انظر الأدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد ابن عبدالله بن أدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٥٦٥، أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، دارة المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م، ص ١٧٣.

وكانت لهم مكانة مرموقة في المنطقة فبرز منهم عدد من القضاة والولاة والعلماء [1]. وكان والده عبدالله عالماً بالحديث والفقه ،وأمه بريهة بنت يحيى التميمي المعروفين ببني برطال [2] . ولد محمد في طرش عام ٣٢٨هـ / ٩٤٠م وبدأ تعليمه فيها ثم انتقل إلى قرطبة للاستزادة في العلم فسمع الحديث وبرع في الأدب وتلقى العلم على عدد من علماء قرطبة منهم أبو بكربن معاوية [3] وأبو بكر بن القوطية[4] وأبو علي القالي [5] وغيرهم واستقر بقرطبة وعمل بها [6] .

(١) ابن الآبار، الحلة، ج١، ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧، ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن سعيد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م، ج ٢، ص ١٠٢، رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، الجزء الثاني أسبانيا الإسلامية، ترجمة حسن حبيش، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٧٢–٧٣، محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس – العصر الأول – القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ص ٥٢١، عبدالعزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٢١٩، محمد كمال شبانة، الأندلس دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠٠٧م، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م، ج ٧، ص ٨٣، ابن عذاري، ج٢، ص ٢٥٧، ابن الخطيب، أعمال، ص ٥٦، احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، دوزي، ج ٢، ص ٧٣، محمد عبالله عنان، ص ٥٢١، حمدي عبدالمنعم حسين: تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م، ص ٤٩٦.

(٣) محمد بن معاوية بن عبدالرحمن القرشي فقيه ومحدث وهو أول من أدخل سنن النسائي إلى الأندلس سمع منه الكثير وبقي إلى قريب من أيام الحكم المستنصر.الحميدي،ص ١٤٥–١٤٧.

(٤) محمد بن عمربن عبدالعزيزبن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى الخليفة عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية من أهل قرطبة وأصله من إشبيلية من علماء اللغة وكان حافظا لأخبار الأندلس سمع منه الناس طبقة بعد طبقة ت سنة ٣٦٧ هـ ابن الفرضي ،أبو الوليدعبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ):تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس ،تحقيق إبراهيم الإبياري ،القاهرة–بيروت ،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٩م ،ص٧٤٧–٧٤٨.

(٥) إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان مولى الخليفة عبد الملك بن مروان يكنى بأبي علي القالي أصله من أرمينية انتقل إلى بغدادعام ٣٠٣هـ ثم خرج إلى الأندلس عام ٣٣٠هـ إمام في اللغة من اشهر مؤلفاته كتاب الآمالي توفي عام ٣٥٦هـ بالأندلس.ابن الفرضي ،ص ١٣٨–١٣٩.

(٦) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٢، ابن الآبار: الحلـــة، ج١ ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧ ،أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، محمد كمال شبانه، ص ١٠٣.

تدرجه في الأعمال وجمعه المؤيدين:

امتاز محمد بن أبي عامر بالذكاء الحاد والفطنة وكان يتطلع أن يكون له مكانة بارزة في الدولة لذا قرر أن يبدأ عمله في مكان قريب من قصر الخلافة ،ونظراً إلى مهارته الأدبية فقد افتتح دكاناً لتحرير وكتابة شكاوى الناس لرفعها للخليفة، وامتاز بحسن معاملته للناس فاشتهر وذاع صيته ثم رشحه الحاجب جعفر المصحفي [1]للخليفة الحكم المستنصر عام ٣٥٦هـ/٩٦٧م ليتولى إدارة أملاك ابن الخليفة الصغير عبدالرحمن ،الذي كان يُبلغ من العمر خمس سنوات، وكان محمد بن أبي عامر آنذاك يُبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً فتفانى في عمله، وتقرب من صبح زوجة الخليفة حتى وصل من خلالها إلى الإشراف على الخزانة العامة عام ٣٥٧هـ / ٩٦٨م، ومن هذا المنصب بدأ في جمع المؤيدين حوله في داخل القصر وخارجه ،وأخذ في التدرج في المناصب فتولى خطة المواريث عام ٣٥٨هـ / ٩٦٩م ثم قضاء إشبيلية ولبلة [2].ولما مات عبدالرحمن ابن الخليفة عين الخليفة الحكم المستنصر محمد بن أبي عامر مشرفاً ومديراً لأملاك ابنه هشام منذ عام ٣٥٩هـ / ٩٧٠م، واستمر محمدبن ابي عامر في تولى المناصب المختلفة ففي عام ٣٦٠هـ/٩٧١م تولى الشرطة الوسطى ،ولم يبلغ محمد بن أبي عامر من العمر إحدى وثلاثين سنة إلا وقد تولى خمس أو ست وظائف، ومن خلال هذه الوظائف المرتبطة بالعامة ولوفرة المال في بداية ظهوره أخذ في إغداق الأموال على الناس وفتح لهم أبواب قصره فكثر أتباعه ومؤيدوه.

---

(١) أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن عبدالله بن كسيله من بربر، بلنسية كان والده عثمان مؤدبا للحكم لذا تولى جعفر العديد من المناصب في عهد الناصر والمستنصر أخرها الحجابة في في عصر المستنصر وبداية عصر هشام المؤيد مات مسجونا عام ٣٧٢هـ ابن الأبار، الحلة ،ج١،ص ٢٥٧–٢٥٩.

(٢) لبلةمدينة بغرب الأندلس بينها وبين إشبيلية ٤٠ ميلا تشتهر بالزراعة والتجارة. الحميري ،أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٧هـ):الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق إحسان عباس، بيروت ،مكتبة لبنان ،١٩٧٥م ،ص ٥٠٨.

وفي عام ٣٦٢هـ / ٩٧٢م ولاه الحكم المستنصر منصب قاضي قضاة المغرب وأمر قواده وعماله في المغرب أن لا يقطعوا أمراً دون مشورة ابن أبي عامر [١]، وأعطاه هذه المنصب قوة سياسية إضافة إلى المكانة الاجتماعية ومن خلال هذا المنصب استطاع التقرب من قادة و زعماء البربر. وهكذا لم يصل عصر الخليفة الحكم المستنصرالى نهايته إلا وقد برز نجم محمد بن أبي عامر ووثق علاقته مع صبح زوجة الخليفة الحكم ووالدة هشام ولي العهد والتي تمكن من خلالها الوصول إلى الحكم والسيطرة على الدولة.

ولاية العهد لهشام بن الحكم ووصوله للخلافة:

وفي أواخر عصر الحكم المستنصر وعندما شعرالحكم المستنصر ببداية المرض قرر أن يأخذ البيعة لابنه الوحيد هشام على صغر سنه ليضمن بقاء الحكم في عقبه على الرغم من وجود الأكفاء من إخوته أبناء الناصر مثل :المغيرة والأصبغ وعبدالعزيز، فولى الحكم ابنه هشام ولاية العهد في جماد الآخرة ٣٦٥هـ / فبراير ٩٧٦م ،حيث أخذت له البيعة الخاصة والعامة، وحرص الحكم أن تكون هذه البيعة بإجماع من العلماء والفقهاء وضمنها كتاب البيعة، ليضفي عليها صبغة شرعية وقد أورد ابن الخطيب أسماء ١٣٨ من العلماء والفقهاء الذين أقروا بمبايعة هشام بولاية العهد وتولى محمد بن أبي عامر ،والذي كان على خطة المواريث والشرطة ،مع ميسور الفتى أخذ التوقيع والشهادة والإقرار بالبيعة لهشام لكل من بايعه، ثم أرسلت نسخاً من قرار البيعة إلى جميع مدن الأندلس والمناطق التابعة لبني أمية في المغرب ودعي العامة والخاصة في تلك المناطق للتوقيع على هذا التعيين وبذلك أصبح هشام ولياً للعهد بالإجماع [٢].

---

(١) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٤–٧٥، ابن الآبار: الحلة، ج ١، ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧–٣٥١–٣٥٣، ابن الخطيب: أعمال، ص ٣١–٣٢، ٥٩ أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، ربتهرت دوزي، ج ٢، ص ٧٤–٧٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٢، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٠–٢٢١، محمد كمال شبانه، ص ١٠٣.

(٢) ابن بسام ، ق ٤، ج ١، ص ٥٧، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٤٩، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٤٨ – ٥٧، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٠، محمد عبدالله عنان، ص ٥٠٩، حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٧٥، أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال:

وفي أواخر عام ٣٦٥هـ / ٩٧٦م أصيب الخليفة الحكم المستنصر بالفالج فأقعده عن إدارة الدولة ونظراً إلى أن ولي العهد كان صغيراً فقد أصبحت إدارة الدولة بيد حاجبه جعفر المصحفي [١]. وفي ٣ صفر ٣٦٦هـ / ٣٠ سبتمبر ٩٧٦م توفي الحكم المستنصر تاركاً الخلافة لابنه وولي عهده هشام و شارك محمد بن أبي عامر الحاجب جعفر المصحفي في تثبيت هشام في منصب الخلافة وذلك بقتل المغيرة بن عبدالرحمن عم هشام عندما علما بتطلع فائق وجؤذر زعيما الصقالبة إلى نقل الخلافة إليه. [٢]

وبويع هشام بالخلافة في يوم الاثنين ٤ صفر ٣٦٦هـ / أكتوبر ٩٧٦م وتلقب بالمؤيد بالله ودعا محمد بن أبي عامر الناس إلى البيعة فبايع الجميع لهشام المؤيد ولم يلق أي معارضة وهكذا كان لمحمد بن أبي عامر دوراً بارزاً في تثبيت هشام في الخلافة. ونظراً إلى صغر الخليفة فقد أوكلت إدارة الدولة إلى الحاجب جعفر المصحفي ورقى محمد بن أبي عامر إلى الوزارة بأمر من صبح والدة هشام المؤيد [٣]، والتي زاد تقرب محمد بن أبي عامر لها فأفصحت له عن خوفها من زوال الخلافة عن ابنها فتعهد لها ابن أبي عامر

دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م، ص ١٠٥–١٠٦.

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٣، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٠.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٥٨، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦١–٢٦٢، نبهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٥–٨٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٨ ،أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ٢٧، فائق وجؤذر منها من كبار الفتيان الصقالبة في القصر في عهد الحكم المستنصر وكان فائق يتولى البرد والطراز وكان جؤذر يتولى البيازة والصاغة انظر ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار، بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣، ص ١١٩.

(٣) ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق عبدالقادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧، ص ٢١٧، عبادة كحيلة: القطوف الدواني في التاريخ الأسباني، القاهرة، د.ر.ن، ١٩٩٨م، ص ١٠٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٨، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٩، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١.

بمساعدتها وضمان الحكم واستقرار الملك له على أن تمده بالأموال التي يحتاج إليها [1]. وبهذا الاتفاق بين صبح ومحمد بن أبي عامر بدأ ابن أبي عامر يتطلع للوصول إلى الحكم من خلال هذا الخليفة الصغير وأخذ يخطط للوصول إلى هدفه والتفرد بالحكم.

تخلص محمد بن أبي عامر من منافسيه في الدولة:

ولما كان هدف محمد بن أبي عامر الوصول إلى حكم الأندلس من خلال هذا الخليفة الصغير رأى أنه لن يتمكن من ذلك إلا بالقضاء على منافسيه في الدولة ممن كان لهم ثقل سياسي وعسكري من زعماء الصقالبة والحجاب والقادة وغيرهم ،فأخذ في استغلال سقطات وأخطاء منافسيه واستعان ببعضهم ضد البعض الآخر، وتخلص منهم الواحد تلو الآخر ،فتطلع أولاً للقضاء على زعماء الصقالبة مستغلاً تطلعهم السياسي بمحاولة نقل الخلافة إلى المغيرة بن عبدالرحمن وكره العامة لهم لسوء معاملتهم وشدة وطئتهم على الناس ،ولعل محمد بن أبي عامر تطلع للقضاء على الصقالبة أولاً لكثرتهم العددية وقوتهم ونفوذهم في القصر وكثرة مؤيديهم داخل القصر وخارجه ولخوفه من أن يتقربوا من صبح والدة الخليفة هشام المؤيد، والتي كانت بيدها زمام الدولة في تلك الفترة، لذا اتفق محمد بن أبي عامر مع الحاجب جعفر المصحفي، والذي كان بيده إدارة الدولة ،للقضاء عليهم ففرض عليهم المصحفي الرقابة وأغلق باب الحديد الذي كان مخصصاً لدخولهم إلى القصر وجعل دخولهم من باب السدة مع بقية الناس ،وفصل الغلمان من أصحاب فائق وجؤذر ،وعددهم ٥٠٠ ،وضمهم إلى محمد بن أبي عامر وقبل محمد بن أبي عامر بذلك ليزيد من قوته ونفوذه، ونتيجة

(١) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٤–٧٥، ابن الآبار: الحلة ، ج ١، ص ٦٩، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت ٧٣٢هـ): نهاية الأدب في فنون الأدب، تحقيق أحمد كمال زكي ومحمد مصطفى زيادة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م، ج ٢٣، ص ٤٠٤، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٦–٢١٧

لذلك استعفى جؤذر من منصبه وقتل دري ونفي فائق الى جزيرة ميورقة [1]ومات هناك وألزم بقية زعماء الصقالبة بالبقاء في منازلهم وصودرت أموالهم، وأستأثر محمد بن أبي عامر بأكثرها بأمر صبح والدة هشام. [2] وكان هدف جعفر المصحفي من تحجيم نفوذ الصقالبة هو تأمين نفوذه في الدولة، ولكنه بقضائه عليهم حقق أول أهداف محمد بن أبي عامر بالقضاء على أول منافسيه في الحكم ،ثم تطلع محمد بن أبي عامر بعد ذلك إلى التخلص من جعفر المصحفي الذي كان بيده إدارة الدولة فوثق علاقته مع كل من صبح والدة الخليفة وقائد الجيش غالب بن عبدالرحمن [3] زوالوزراء الموالي مثل آل أبي عبده وآل شهيد وغيرهم ،وأخذ في التقرب من سكان قرطبة واستغل زيادة تهديد النصارى لحدود المسلمين وخوف جعفر من الخروج بقيادة الصائفة فخرج محمد بن أبي عامر بقيادتها في شوال ٣٦٦هـ/ ٩٧٧م ،كما استغل محمد بن أبي عامر سوء إدارة جعفر المصحفي الذي عين أبناءه وأبناء أخيه في الوزارة والشرطة والمدينة ولم يكونوا أهل لتلك المناصب، وخاصة محمد بن جعفر المصحفي الذي تولى منصب صاحب المدينة في قرطبة فاضطراب معه الأمن وانتشر الفساد، فصدر أمر الخليفة بعزل محمد بن جعفر

---

(١) ميورقة إحدى جزر البليار في شرق الأندلس دخلت في حكم بني أمية في عهد الأمير عبدالله بن محمدعام ٢٩٠هـ/٩٠٢م تشتهر بالزراعة وكثرة المراعي ،ياقوت،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ):معجم البلدان ،بيروت ،دار صادر ،١٩٧٩م ،ج٥،ص ٢٤٦،يوسف أحمد بن ياسين ،،بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية دراسة مقارنة ،العين ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،٢٠٠٤،ص ٥٠٠

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٦٢–٣٦٣، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠–٦١، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٠، المقري، ج ١، ص ٣٧٩–٣٨٠، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٩٠–٩١، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٦–٥٢٧، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١–١١٢ ،أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٤، إبراهيم بيضون: الدولة العربية في أسبانيا من الفتح وحتى سقوط الخلافة، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، ص ٣١٧

(٣) غالب بن عبدالرحمن مولى الخليفة عبداللرحمن الناصر شيخ الموالي وفارس الأندلس صاحب مدينة سال وقائد الجيوش.ابن بسام ،ق٤،ج١،ص٦٣–٦٤.

المصحفي عن ولاية المدينة وتعيين محمد بن أبي عامر عليها والذي تمكن من ضبط الأوضاع في قرطبة وإعادة الاستقرار إليها، فأخذت مكانة جعفر المصحفي بالتراجع ومكانة محمد بن أبي عامر تزيد، خاصة بعد اتفاق محمد بن أبي عامر مع القائد غالب بن عبدالرحمن على الإطاحة بجعفر المصحفي ،كما استفاد ابن أبي عامر من استغلال جعفر لأموال الدولة وأموال الأحباس وتحويلها إلى ملكيته الخاصة وأوصل ذلك إلى صبح والدة هشام والتي أصدرت امرا باسم الخليفة بعزل جعفر عن الحجابة في شعبان ٣٦٧هـ / ٩٧٨م وتعيين محمد بن أبي عامر على الحجابة فسجن جعفر وحاسبه وصادر أملاكه وأملاك أبنائه وأبناء أخيه ،وظل جعفر مسجوناً حتى مات عام ٣٧٢هـ / ٩٨٢م ، [١] وبسجن جعفر تخلص محمد بن أبي عامر من أقوى منافسيه في الحكم ووصل إلى الحجابة فبرزت مكانته وقاد الصوائف ،ثم قرر القضاء على غالب بن عبدالرحمن فاستقدم من المغرب جعفر بن على بن حمدون .[٢] مع ٦٠٠ من بربر زناتة وولاه الوزارة؛ ليكون منافساً لغالب ابن عبدالرحمن، وتمكن محمد بن أبي عامر من قتل غالب بن عبدالرحمن في أحد الصوائف عام ٣٧١هـ / ٩٨١م، ثم قتل جعفر بن حمدون غدرا، [٣] وبذلك تخلص محمد بن أبي عامر من جميع منافسيه من أصحاب القيادات

---

(١) الفتح بن خاقان، أبوالنصر الفتح بن محمد بن عبيدالله القيسي (ت ٥٢٩هـ): مصطلح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م، ص ١٦٠–١٦٥، ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٢، ٦٧، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠١، ابن الآبار: الحلة، ج ١، ص ٢٥٨–٢٥٩، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٥–٢٧٢، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦١، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٣، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٨، رينهرت دوزي، ص ٩٤–١٠٠، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٧–٥٣٠ ،إبراهيم بيضون، ص ٣١٩–٣٢٠، عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، بيروت، دارة النهضة العربية، ١٩٨٦م، ص ٤٢٩–٤٣٣، عبادة كحيلة، ص ١٠٢.

(٢) جعفر بن علي بن حمدون المعروف بالأندلسي من قبيلة زناتة ومن اشهرفرسان وقادة البربر كان مقيما بالعدوة قبل استقدام المنصور له،محمد عبدالله عنان ،ص٥٣٨.

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨–٢٧٩، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٢–٦٥، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

السياسية والعسكرية في الدولة. وامتاز محمد بن أبي عامر ببعد النظر والحنكة السياسية فلم يكتف بالقضاء على منافسيه من رجال الدولة والحرب، بل وفي أثناء ذلك أخذ يعمل على بناء مجد له ولأبنائه من بعده كما عمل في الوقت ذاته على هدم مجد بني أميه وتقويض حكمهم ونجح في تحقيق ذلك. فما الطرق والأساليب التي استخدمها محمد بن أبي عامر للوصول إلى غايته تلك والمتمثلة في التفرد بحكم الأندلس دون بني أميــة ؟

بناء المنصور مكانته له عند الســـكان:

امتاز محمد بن أبي عامر بالحنكة والدهاء السياسي؛ لذا حرص على جمع المؤيدين منذ توليه المناصب المختلفة وتدرجه بها وجعل ذلك من الوسائل التي يعتمد عليها في الوصول إلى السيطرة السياسية، ففي عصر الحكم المستنصر بعد توليه الشرطة والإشراف على بيت المال أخذ في إغداق الأموال على الناس وقضاء حوائجهم وفك أزماتهم المالية وإيصال مطالبهم إلى الخليفة فأحبه الناس وذاع صيته وكثر الثناء عليه.[1]

وبعد وصول هشام المؤيد إلى الخلافة وتولي محمد بن أبي عامر الوزارة ثم الحجابة، كان حريصاً على تأييد السكان له، وأدرك أنه لن يصل إلى ذلك التأييد إلا بتحقيق الأمن والعدل والرفاهية الاقتصادية ؛لذا عمل طوال حكمه على تحقيق ذلك ؛ليتسنى له تحقيق أهدافه السياسية دون معارضة من السكان. وكان أول ما قام به لتحقيق ذلك التوسط لدى الخليفة هشام المؤيد لاسقاط ضريبة الزيتون والتي كرهها السكان فاسقطت في

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٤٧، المقري، ج ١، ص ٣٨٠، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥٠٧–٥١٠، محمد عبدالله عنان، ص ٥٣٧ – ٥٣٩، عبدالمجيد نعنعي، ص ٤٣٥–٤٣٧، عبادة كحيلة، ص ١٠٢، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٢، عبدالعزيز فيلالي، ٢٢٣–٢٢٤ أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١٦–١١٧.

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٠، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٥٩، ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ١٤، ربنهرت دوزي، ج ٢، ص ٧٥–٧٦، ٨٩.

١٠صفر ٣٦٦هـ/١٦اكتوبر ٩٧٦م وشاع ذلك بين الناس فأحبه العامة. [١] كما أنه حاول أن يغلف مواقفه السياسية بغلاف حبه للناس والخوف على مصالحهم ومن ذلك قضائه على الجند الصقالبة الذين أساؤا معاملة السكان ففرحوا بالقضاء عليهم. [٢] وبلغ من حرص محمد بن أبي عامر في التقرب إلى السكان بعد توليه منصب ولاية المدينة في قرطبة أن أعاد الأمن والاستقرار إلى قرطبة بعد الاضطراب الذي عانت منه قرطبة في ولايه محمد بن جعفر المصحفي ،فقضى على الفسق والمجون وقمع البدع وحرص على تحقيق العدل فساوى بين الناس ومنع الرشاوي والشفاعات وأقام الحدود ،حتى على أقاربه من ذلك جلده لابن عمه عسقلاجه في مجلس الشرطة ، [٣] ومنع حاشية الحكام من الجور على الناس فأحبه الناس لتحقيقه العدل والأمن الداخلي في قرطبة ،كما أنه عمل على التقرب من السكان في أثناء صراعه مع جعفر المصحفي وغالب بن عبدالرحمن فاستغل محمد بن أبي عامر سوء معاملة جعفر المصحفي للسكان وبخله فأبدل بخل جعفر المصحفي كرماً وإساءته الى السكان إحساناً وتوسع في العطاء وبذل الأموال للسكان، وأحسن معاملتهم وعندما استوثق من حبه للسكان له وكثر مؤيديه أعلن سخطه على جعفر المصحفي ونكبه. [٤] وسلك محمد بن أبي عامر الأسلوب ذاته في صراعه مع غالب بن عبدالرحمن فحرص على تأييد الجند له خاصة علاوة على تأييد الناس عامة، فأحسن إليهم وتقرب منهم فأحبوه لذا لم يواجه بأية

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٦٢–٦٣، ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزري (ن القرن السادس الهجري): تاريخ الأندلس وهو جزء من الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١م ، ص ٦٢، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس ،ص ٢٢٠–٢٢١، مؤلف مجهول:ذكر، بلاد الأندلس، تحقيق لويس لمولينا، مدريد، ١٩٨٣م، ص ١٧٨.

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩، المقري، ج ١، ص ٣٨٠.

(٤) ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص ٦١.

معارضة سواء أكانت من الناس أم من الجند في قضائه على غالب بن عبد الرحمن. [1] وبلغ من حرص محمد بن أبي عامر على التقرب من السكان مشاركتهم في أحزانهم فكان يحضر الجنائز. [2]كما حرص على تحقيق مطالبهم فتوجه إليه أصحاب الحوائج، وخفت نجم الخليفة، ولمع نجم محمد بن أبي عامر فأحبه الناس وأصبح هو أملهم لتحقيق مطالبهم. [3] وبلغ من دهاء محمد بن أبي عامر أنه لم يتلقب بالمنصور ويعلن أن الخليفة قد تخلى عن الحكم وفوض المنصور بذلك إلا بعد أن استوثق من حب الناس له وخوفوهم من بطشه فقبلوا ذلك الأمر. [4]

لم يقف محمد بن أبي عامر "المنصور" عند حد الإحسان إلى الناس وإغداق العطاء عليهم، بل أظهر نفسه حامياً للمسلمين وحدودهم ومجاهداً في سبيل الله مستغلاً هجوم النصارى على حدود المسلمين الشمالية منذ أواخر عهد الحكم المستنصر لتوقف الصوائف واستمر الهجوم في بداية حكم هشام المؤيد فضج الناس وطالبوا جعفر المصحفي بالخروج للغزو إلا أنه خاف من الخروج فأبدى محمد بن أبي عامر" المنصور" استعداده للخروج بقيادة الصوائف فأمن حدود المسلمين وأوقف تهديد النصارى وظهر بصورة المجاهد والحامي لحدود المسلمين واستمر بقيادة الصوائف طوال حكمه. [5]

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) مؤلف مجهول: ذكر، بلاد الأندلس، ص ١٧٨

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٩٤

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٢–٦٣، ابن الكردبوس، ص ٦٣، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٠–٢٢١، رجب محمد عبدالحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الصوائف، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني د.ت.ن، ص ٢٣٣

ومن الطرق التي استخدمها المنصور بن أبي عامر للتقرب من السكان عامة والفقهاء خاصة أنه منع بعض العلوم كالفلسفة والجدل ظاهرياً إرضاءً للسكان والفقهاء ولعل هدف المنصور من ذلك أن يمنع وصول الجدل إلى مسألة الخلافة والحجر على الخليفة فيتحزب الناس وتثور العامة وليس أدل على حرص المنصور على تأييد العامة له والخوف من ثورتهم أنه ترك مسمى الخلافة لهشام المؤيد تأصيلاً لفكرة الشرعية في الخلافة لقريش.[١] كما أنه قطع ألسنة وأعناق المنجمين الذين تنبأوا بانقطاع دولته وحكمه.[٢]

ولم يقف حرص المنصور بن أبي عامر على تأييد السكان له والمحافظة على الاستقرار الداخلي بانفراده بالحكم وقضائه على منافسيه وحجره على الخليفة، بل استمر حرصه على ذلك طوال حكمه، ويدل ذلك على حنكته حتى لا يضج الناس من سوء الأوضاع، ويطالبوا بعودة الحكم إلى بني أمية فحرص على استمرار تحقيق الأمن الداخلي في المدن والعدل والإحسان إلى الناس فسهل سبل المواصلات للناس، ومن ذلك بناؤه للقناطر كما حدث في قرطبة عندما بنى قنطرة على نهر قرطبة عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م ،وبناء قنطرة في استجه.[٣]على نهر شنيل وقنطرة في طليطلة.[٤] وحرص المنصورعلى تقديم المساعدات للناس في فترات المجاعة والأوبئة ،كما حدث في عام ٣٧٩هـ / ٩٨٩م عندما حلت مجاعة بالأندلس واستمرت لمدة ثلاث سنوات فأمر المنصور بتوزيع ٢٢ ألف خبزة يوميا على المحتاجين طوال فترة المجاعة، كما أسقط

---

(١) رينهرت دوزي، ج ٢، ص ١٣٤، رجب محمد عبد الحليم، ص ١٦٨.

(٢) ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٧٧.

(٣) استجة تقع على نهر شنسا الى الجنوب من قرطبة تبتعد عنها ٥٦كلم تشتهر بالزراعة.الرشاطي ،ابو محمد (ت٥٤٢هـ):اقتباس الأنوار ،تحقيق أيميليو مولينا وخاشينوبوسطبيلا ،مدريد ،المجلس الأعلى للأبحات العلمية ،١٩٩٠م ص١٠،يوسف أحمد ياسين ،ص١٩٤

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٨، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥٢٢

العشر عن الناس في تلك الفترة ،وتكفل بتكفين الأموات. [١] وعندما تعرضت الأندلس عام ٣٨١هـ / ٩٩١م للجراد،والذي استمر ثلاث سنوات، وأثر ذلك على البلاد أمر المنصور باصطياده وأمر الجميع بالمشاركة بذلك وأفرد سوق لبيعه. [٢] ومن أساليب تقرب المنصور للعامة تحقيقه الرفاهية الاقتصادية فنعمت البلاد بالرخاء، وخفت الضرائب عن السكان وتحسنت الأحوال من كثرة الغنائم التي حصل عليها المسلمون من صوائفه ضد النصارى. [٣]

اتسم المنصور بالدهاء السياسي وقدرته على تغيير موقف الناس منه من الانتقاد إلى المدح والتأييد كما حدث عندما غدر المنصور بالحسن بن جنون الإدريسي وقتله بعد أن أمنه وبدأ يشيع بين الناس عن غدر المنصور فقرر أن يشغل الناس بحدث ينسيهم قتل الحسن بن جنون فأمر بتوسعة المسجد الجامع بقرطبة عندما ضاق بالمصلين وهي أكبر توسعة شهدها الجامع واستمر العمل بها لمدة ثلاث سنوات، وجعل أسرى النصارى يشاركون في البناء فأشتغل الناس بالتوسعة. [٤] كما أنه حرص على فك أسرى المسلمين من النصارى كما حدث عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م عندما ضمن شروط الهدنة مع ملك قشتاله على فك أسرى المسلمين وجعل القاضي محمد بن عمر البكري على رأس وفد المسلمين لقشتاله. [٥]

---

(١) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٢–٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨١–١٨٢

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٢.

(٣) ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٥، رجب محمد عبدالحليم، ص ٢٣٣، شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامية، د.ت.ن، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١.

(٤) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٣، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥١٧.

(٥) ابن الخطيب: أعمـــال، ص ٦٨.

هدم المنصور مكانة بني أمية:

لم يكتف المنصور بن أبي عامر بالوصول إلى الحكم بتوليه الحجابة وإبعاد منافسيه عن الحكم، بل تطلع إلى إضعاف وهدم مكانة بني أمية حتى لا يخرج من ينازعه من بني أميةعلى الحكم ويتسنى له البقاء في منصبه هذاويورثه لأبنائه من بعده ،واستخدم المنصور عدد من الأساليب في وقت واحد لإضعاف مكانة بني أمية وقطع الصلة بينهم وبين الناس، ونجح في ذلك وسيطر على الخليفة والخلافة. وكانت أول الأمور التي وجه المنصور اهتمامه لها هي التدخل في تشكيل شخصية الخليفة الصغير بحيث يصرف اهتمامه عن الحكم والخلافة حتى لا يطالب بحقه بالخلافة إذا وصل لسن تؤهله لذلك،فوجه المنصور فكرالخليفة واهتمامه إلى أمور تبعده عن التفكير بالحكم والسياسة، خاصة وأن هشام المؤيد كان يتصف بالذكاء ورجاحة العقل كما وصفه مؤدبه في عصر والده الحكم المستنصر – أبو بكر الزبيدي – والذي علمه الحساب والعربية فأثنى عليه كثيراً وقال :إنه لم يجالس في مثل سنه من هو أذكى منه. [1]

لذاخاف المنصورمن ذلك الذكاء والفطنة فقرر أن يعيد تشكيل شخصية هشام ويغير اهتماماته فأشغل المنصور هشام المؤيد بالكثير من الأمور المتناقضة ليشتت شخصيته فوجهه إلى الملذات واللهو واللعب مع الفتيان والجواري والآت الطرب.[2] وفي الوقت ذاته وجهه إلى العبادة من الصيام والصلاة وأعمال البر ولأفكار الشاذة كالتماس البركات من العديد من الأثار فوجدت في خزائنه ألواح نسبت إلى سفينة نوح وقرون منسوبة إلى كبش إسحاق وحوافر منسوبة إلى حمار عزير وخفاف منسوبة إلى ناقة

---

(١) ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٧٦٨–٧٦٩. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٨٦١هـ): وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن، ج ٤، ص ٣٧٢–٣٧٣

(٢) ابن الخطيب: أعمـــال، ص ٦٨، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥ ، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١٠ – ١١١، محمد كمال شبانه، ص ١٠٦.

صالح وغيرها. [1] وبذلك نجح المنصور في جعل شخصية هشام المؤيد شخصية ضعيفة مهزوزة غير متوازنة يميل إلى اللهو والمجون في فترات و يتجه إلى العبادة والتبتل في فترات أخرى. ولم يكتف المنصور بذلك، ، بل قرر أن يعزله عن الناس حتى لا يدخل عليه من يشجعه للمطالبة بحقه في الخلافة فحدد المنصور إقامة هشام المؤيد في القصر ومنعه من الخروج ومنع أن يدخل عليه أحد سواء أكان من بني أمية أو الوزراء أو غيرهم ،وكان ينكل بكل من يحاول الوصول إلى الخليفة ،وسد أبواب القصر ما عدا باب السدة ليكثف الرقابة على مداخل القصر فكان لا ينفذ شيء إلى القصر إلا بإذن المنصور، كما أمر ببناء سور وحفر خندق حول القصر، وجعل الحراسة حول القصر متواصلة ليل ونهاراً. [2] ولم يكتف المنصور بفرض الرقابة والحراسة على مداخل القصر، ، بل فرض رقابة على هشام المؤيد داخل القصر فقد أوكل من يراقب تصرفاته داخل القصر، وكانت الرقابة تتكثف في أوقات خروج المنصور لقيادة الصوائف خوفاً من أن يستغل أحد خروجه ويدخل إلى القصر. [3] وبلغ من شدة رقابة المنصور على هشام المؤيد أن لا يسمح له بالخروج من القصر إلا إلى منتزهات بني أمية، وفي حال خروجه أمر المنصور بإخلاء الطرقات، وأخرجه مع عدد من جواريه وألبسه البرنس حتى لا يعرف من هو الخليفة وذلك تأكيداً على قطع أي صلة بينه وبين الناس، و نتج ذلك أن أصبح الناس لا يعرفون شكل الخليفة وبذلك انقطعت الصلة بين الخليفة والعامة. [4]

---

(١) ابن الخطيب: أعمـــال، ص ٥٨، ربنهرت دوزي، ص ١١٠.

(٢) ابن الكردبوس، ص ٦٢، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٦–٢٧٧، ابن الخطيب، ص ٦٢، ابن خلكان، ج ٥، ص ٥٢، المقري، ج١، ص ٣٨١، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٦، أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م، ص ١٠٢.

(٣) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢١، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٠.

(٤) ابن عذاري، ج٢، ص ٢٧٧–٢٧٨، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤–٤٠٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥–٥٢٦

واتسم المنصور بن أبي عامر بالدهاء والحنكة السياسية فبرر حجره على الخليفة بأن أشاع بين الناس أن الخليفة هشام المؤيد انقطع للعبادة وتخلى عن الحكم وفوض المنصوربذلك. ولعل هدف المنصور من الحجر على الخليفة لم يكن قاصراً على إبعاد هشام عن الخلافة فقط، وإنما كان هدفه مزدوجاً ،ليقلل ويضعف من ذكر بني أمية، حتى ينساهم الناس، ويصبح هو الحاكم الأوحد ويقتصر الذكر والثناء عليه وحده ،وليصل المنصور إلى هدفه هذا لم يكتف بالحجر على الخليفة فقط، وإنما وجه أنظاره إلى بني أمية جميعاً خوفاً من أن يظهر أحد منهم ينافسه في الحكم فقتل من توسم به النباهة من بني أمية، ومن حاول الثورة ضده مثل عبدالرحمن بن عبيد الله الناصر.[1] وكان أبا ركوة الوليد بن هشام.[2] الثائرفي برقةعام ٣٩٥هـ/١٠٠٥م أحد الأمويين الفارين من الأندلس في عصر المنصوربن ابي عامر. [3] كما شدد الرقابة على بني أمية وذلك بتعيين رقباء من الغلمان العامريين عليهم وألزمهم الإقامة الجبرية في منازلهم ولم يسمح لهم بالخروج إلا للضرورة ومنع الناس من الاختلاط بهم أو مصاحبتهم ولم يسمح الدخول عليهم إلا للأطباء أو المعلمين، كما أجبرهم على الاقتصاد في الإنفاق ،ليحول دون استقاطبهم المؤيدين بالعطاء، وبلغ من شدة خوف المنصور من بني أمية أنه كان

(١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٦٤م، ص ٤٥، ناطق صالح مطلوب وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار الكتاب الوطنية، ٢٠٠٤م ، ص٢٠٥. وعبدالرحمن بن عبيدالله الناصر هو ابن عم الخليفة هشام الناصر وكان عبدالملك بن منذر البلوطي قد دعى الى توليه الخلافة وقتل المؤيد والمنصور فعلم بذلك المنصور وقتل عبدالرحمن وعبدالملك وعدد من الفقهاء المشاركين في هذه محاولة الثورة .ابن الفرضي ،ص٤٦١ ،خليل إبراهيم السامرائي وآخرون :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،بنغازي ،دار المدار الإسلامي ن٢٠٠٤م

(٢) لاتذكر المصادرالمتوفرة بين أيدينا معلومات عنه سوى اسمه

(٣) ابن خلكان ،ج ٥،ص٢٩٦، النوري ،ص ٤٠٦،ابن عذارى،ج ا،ص ٢٥٧.

يصطحبهم معه في خروجه للصوائف خوفاً من الثورة عليه. [1] كما أنه أمر الفقهاء بإخراج كتب الفلسفة والجدل من مكتبة المستنصر وإحراقها. [2] ومنها خروجه عن العاصمة الزهراء. [3] لارتباطها بمؤسسها عبدالرحمن الناصر إلى عاصمة جديدة ليس فيها ذكر لبني أمية. [4]

وفي الوقت الذي حجر فيه المنصور على هشام المؤيد وأضعف نفوذ بني أمية أخذ بسحب الصلاحيات من الخليفة ونقل الأموال من قصر الخلافة إلى عاصمته الجديدة الزاهرة وأسقط اسم الخليفة من الكتب ولم يبق لهشام المؤيد من الخلافة سوى اسم الخليفة والدعاء له في الخطبة وسك اسمه على السكة. [5] وبعد سيطرة المنصور على الخليفة وهدم مكانته وعزله فكر في التسمي بالخلافة ولكنه تراجع عن ذلك بعد استشارته للوزراء والفقهاء خوفاً من ثورة العامة ضده لنقل الخلافة من قريش. [6] ولعل

---

(١) ابن بلكين، عبدالله بن بلكين بن زيري (ت ٤٨٣هـ): مذكرات الأمير عبدالله المسماة بكتاب التبيان، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف، د.ت.ن، ص ١٥، ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦-٧٧، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٦، ربنهرت دوزي، ص ١٣٣.

(٢) صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي (ت ٤٦٣هـ): طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م، ص ١٦٣-١٦٥، عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، الرباط، مطبعة فضالة، ١٩٨٢م، ج ٧، ص ١٢٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٣) الزهراء تقع غرب قرطبة تبعد عنها ٥ أميال بناها الخليفة عبدالرحمن الناصر واتخذها عاصمة لم تعمر إلا نحو ٥٠ عاما دمرت في عصر الفتنة. الرشاطي، ص ١٤٥، الحميري، ٢٩٥.

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٦

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٧٢، الفتح بن خاقان، ص ٣٩٢-٣٩٣، ابن الكردبوس، ص ٦٢، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٧٧، ابن خلكان، ج ٥، ص ٢٢

(٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): نقط العروس في تاريخ الخلفاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م، ص ٧٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥٥٣-٥٥٤، رجب محمد عبدالحليم، ص ١٦٧-١٦٨

تقدير المنصور لخطورة مافعل ببني أمية كان سببا في أن ضمن ذلك في وصيته لابنه عبدالملك فأوصاه بالاحتراز منهم وإبقاء الخلافة لهشام المؤيد.[1]

وحاولت صبح والدة هشام المؤيد أن تستعيد مكانة ابنها وحقه بالخلافة بعد تفرد المنصور بن أبي عامر بالحكم وإحكام سيطرته على هشام المؤيد وهدم مكانته ومكانة بني أمية وسحب جميع الصلاحيات منه خاصة بعد أن انتقلت الأموال إلى الزاهرة وعطل قصر الخليفة وأسقط اسم الخليفة من الكتب عام ٣٨٢هـ / ٩٩٢م .[2] وبحثت عن مؤيد ومساند لها في ذلك، ووجدت تلك المساعدة من زيري بن عطية الزناتي.[3] الذي كان ناقماً على المنصور وقررت أن تمده بالأموال فأعلن ثورته عام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م وجعل شعاره واهشاماه إلا أن المنصور تمكن من القضاء على زيري بن عطية الزناتي وثورته.[4] ونتيجة لهذه الثورة أخرج المنصور الخليفة هشام المؤيد إلى جامع قرطبة عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م وجددت البيعة لهشام المؤيد وأعلن تنازله عن الحكم لبني عامر وأن يكونوا هم القائمين بحكمه.[5] وبذلك أصبح الحكم ظاهراً و باطناً في يد المنصور بن

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٧٦–٧٧، ابن الخطيب: أعمال، ص ٨١–٨٢.

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٥، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٤.

(٣) زيري بن عطية الزناتي زعيم قبيلة مغراوة في المغرب كان حليفا للمنصور بن أبي عامر ونجح في إخضاع المغرب الأقصى لطاعة المنصور إلا أن العلاقة بينهما توترت عندما لقبه المنصور بالوزارة وفرض له عطاء الوزراء فثار زيري على المنصور ودعا الى عودة الخلافة لهشام المؤيد.محمد عبدالله عنان، ص٥٤٦–٥٥٥.

(٤) ابن بسام، ق ٤، ص ٧١–٧٣، الإيلاني أبو علي صاح بن عبدالحليم (ت بعد٧٢١هـ): مفاخر البربر، تحقيق عبدالقادر بوباية، الرباط، دار أبي قراق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م ص ١٢٨–١٣٦، ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٤١هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في تاريخ المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبدالوهاب بمنصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ١٢٨–١٣٥، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٣٨–٢٤٠.

(٥) ابن سعيد ،ج١،ص٢٠١،ابن عذارى ،ج٢،ص٢٧٨،مؤلف مجهول،ص٢٥٥.

أبي عامر، ونجح في الوصول إلى هدفه.وفي الوقت ذاته أخذ المنصور في بناء مجد له ولأبنائه من بعده فما هي الطرق التي استخدمها لذلك ؟.

بناء المنصور قوته ومجده السياسي :

ولما كان هدف المنصور بن أبي عامر التفرد بحكم الأندلس دون منازع لذا لم يكتف بالسيطرة على الخليفة هشام المؤيد والقضاء على نفوذ بني أمية، بل أخذ يعمل في الوقت ذاته على بناء قوة ومجد له في الأندلس.لذا نجد أنه في الوقت الذي بدأت مكانة الخليفة تضعف ويخبو نفوذ بني أمية، أخذت مكانة المنصور بن أبي عامر ونفوذه في الازدياد حتى إنه لم يعد له منافس.وقد استخدم المنصور عدد من الأساليب للوصول إلى التفرد بحكم الأندلس ،ففي الجانب السياسي لم يكتف المنصور بالسيطرة الداخلية على الأندلس وسحب الصلاحيات من الخليفة وكسب التأييد الداخلي بحسن معاملته للسكان، بل تطلع إلى التفوق على بني أمية، وحقق ذلك في السياسة الخارجية ففي سياسته تجاه المغرب لم يكتف بضرورة المحافظة على الوجود في المغرب الأقصى لحماية حدود الأندلس كما فعل الناصر والمستنصر، بل وسع نفوذه في المغرب فوصل إلى سجلماسة.[1] غرباً عندما تمكن خزون بن فلفل الزناتي.[2] عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م من القضاء على بني مدرار وقتل المعتز بالله.[3] وأرسل رأسه إلى المنصور ودعا للمنصور بن أبي عامر في تلك المنطقة وشرقاً إلى أعمال الزاب وتاهرت.[4]

---

(١) سجلماسة مدينة سهلية أرضها سبخة في أول الصحراء بينها وبين وادي درعة مسيرة خمسةأيام ومنها تدخل إلى بلاد السودان الغربي بناها أبو القاسم بن مدرار واتخذها عاصمة لدولتهم وتشتهر بالزراعة.البكري نابوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمر (ت٤٨٧هـ):المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،القاهرة ،دار الكتاب الإسلامي ،د.ت.ن.،ص١٤٨–١٤٩.

(٢) ابن سعيد، ج١، ص٢٠١، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨، مؤلف مجهول، ص ٢٢٥.
وخزرون بن فلفل أحد أمراء بني خزر المغراويين الموالين لبني أمية في المغرب.عبدالعزيز فيلالي، ص٢٢٩

(٣) المعتز بالله هو أبو محمد المعتز بن مدرار أخر حاكم لبني مدرار في سجلماسة.عبدالعزيز فيلالي ،ص٢٢٩.

(٤) لإيلاني، ص ١١٧–١١٨، ابن عذاري، ج١، ص ٢٣٠–٢٣١–٢٤٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٨، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٩، محمود علي مكي: تاريخ الأندلس السياسي ٩٢–٨٩٧ هـ /٧١١–١٤٩٢م دراسة شاملة الحضارة

وتلمسان وبذلك وصل إلى مناطق لم يتمكن بنو أمية من الوصول إليها في، بلاد المغرب فذاع صيت المنصور في المغرب وأحبه البربر لحسن معاملته لهم وتوافدوا إلى الأندلس واعتمد عليهم في جيشه.[1] كما برزت محاولات المنصور للتفوق على بني أمية في جهاده ضد النصارى في شمال الأندلس ،حيث جعل الصوائف مرتين في العام بعد أن كانت واحدة في أيام بني أمية وتولى بنفسه قيادة جميع الصوائف في الوقت الذي كانت قيادة الناصر والمستنصر قاصرة على بعض الصوائف فقط، كما استخدم الأسطول في بعض الصوائف وعلى الرغم من أنه لم يهزم في أي من تلك الصوائف ووصل بصوائفه إلى مناطق لم يصل إليها بنو أمية مثل شنت ياقب.[2] التي قاد الصائفة إليها عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م .[3] إلا أن الحدود في عهد المنصور لم تختلف عنها في عهد الناصر والمستنصر ولكن المنصور نجح في إيقاف هجوم النصارى على الحدود الإسلامية وكسر شوكتهم وملأ الأندلس بالغنائم من الأموال والرقيق، كما أنه نجح في صبغ الصوائف بصبغة دينية عندما أشرك الفقهاء والزهاد معه في تلك الصوائف مثل :أبو العباس بن ذكوان ومحمد بن نجاح ومحمد بن طاهر التدميري.[4] وظهر هو بصورة المجاهد في سبيل الله وبذلك

العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج١، ص ٩٤–٩٥.

(١) لإيلاني، ص ١١٧–١١٨، ابن عذاري، ج١، ص ٢٣٠–٢٣١–٢٤٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٨، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٩، محمود علي مكي: تاريخ الأندلس السياسي ٩٢–٨٩٧ هـ /٧١١–١٤٩٢م دراسة شاملة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج١، ص ٩٤–٩٥.

(٢) شنت ياقب قلعة حصينة في جليقية في اقصى شمال غرب للأندلس وعدها الحميري أحد حصون ماردة وبها كنيسة نسبت ليعقوب أحد حواري عيسى عليه السلام.الحميري ،ص٣٤٨،يوسف أحمد ياسين ، ص٣٧٣

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٤، عبدالمجيد نعنعي، ص ٤٤٨

(٤) ابن الفرضي، ج ٢، ص ٧٦٤، ٧٦٥–٧٦٦، عياض، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩

نجح المنصور في إظهار نفسه بصورة الحامي للمسلمين والإسلام في الأندلس وهي مكانة لم يصل إليها أحد من بني أمية قبله.

ومن الأساليب التي اتخذها المنصور لبناء مجد له اتخاذه الألقاب السلطانية؛ لينافس الخليفة الأموي ولقد امتاز محمد بن أبي عامر بالدهاء والحنكة السياسية فلم يتخذ الألقاب السلطانية إلا بعد أن شعر أنه في وضع يؤهله لذلك فبعد أن قضى على منافسيه داخل الأندلس وحجر على الخليفة وأضعف نفوذ بني أمية ودعم نفوذه خارجياً اتخذ لقب المنصور بالله عام ٣٧١هـ / ٩٨١م وبدأ في مشاركة الخليفة في شارات الخلافة فأمر بالدعاء له مع الخليفة على المنابر وسك اسمه مع اسم الخليفةعلى السكة والطراز، وقصرالمراسلات والكتب الرسمية على اسم الحاجب المنصور وخاتم الخلافة،[1] وبعد أن زاد نفوذ المنصور بن أبي عامر أسقط عن نفسه لقب الحاجب عام ٣٨١هـ / ٩٩١م واكتفى، بلقب المنصور بالله وولى ابنه عبدالملك منصب الحجابة على الخليفة هشام المؤيد، ليضمن استمرار أبنائه من بعده في السيطرة على الخليفة وليؤكد على أن مكانته أعلى من منصب الحجابة.وفي عام ٣٨٢هـ/٩٩٢م أسقط خاتم الخليفة من الكتب والمراسلات الرسمية واقتصر على اسمه وخاتمه فقط.وفي عام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م اتخذ لقب الملك الكريم.[2]

و اهتم المنصور بن أبي عامر بالبناء والعمران ،ليخلد ذكراه ولينافس عمارة بني أمية سواء أكان عمارة مبان أو مدن جديدة أو توسعة مبان قائمة ،ففي عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م شرع في بناء مدينة الزاهرة في شمال شرق قرطبة في الجهة المقابلة للزهراء عاصمة الناصر، وانتقل إليها عام ٣٧٠هـ / ٩٨٠م وكان هدف المنصور من بناء الزاهرة ليوجد

---

(١) ابن الأثير، ج ٧، ص ٢١٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٩–٢٨٠، محمد عبدالله عنان، ، ص٥٤١، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٢ –٣٢٣، محمد كمال شبانة، ص ١٠٥.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٣–٢٩٤، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٥، محمد عبدالله عنان، ص٥٤١–٥٥٤، عبادة كحيلة، ص١٠١–١٠٣.

مكاناً ليس فيه ذكر لسواه فيخلد بذلك ذكره وليبتعد عن منافسيه وليقلل من أهمية الزهراء عاصمة عبدالرحمن الناصر ووفق المنصور في تحقيق هدفه هذا، فازدهرت الزاهرة وهجرت وعطلت الزهراء، خاصة بعد أن نقل الدواوين إليها وجعلها قاعدة لحكمه ثم نقل إليها بيت المال من قصر الخليفة هشام المؤيد فعطل بذلك قصر الخليفة.[1] وفي عام ٣٦٩هـ / ٩٧٩م قام ببناء قصر ريفي له سماه المنية العامرية بالقرب من الزهراء عاصمة الناصر ليقلل من قيمة بني أمية وذكرهم.[2] وفي عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م أعاد بناء قنطرة قرطبة على نهر الوادي الكبير ،والتي بناها السمح بن مالك الخولاني.[3] وأصلحها هشام الرضا، واستمر العمل بها لمدة عام ونصف وانتهت عام ٣٨٩هـ / ٩٩٩م، وأنفق في بنائها ٤٠ ألف دينار ومحا بذلك أي إصلاح لبني أمية لهذه القنطرة وتعتبر هذه القنطرة من مناقب المنصور ،حيث إنها سهلت المواصلات بين قرطبة والمناطق الجنوبية.[4] وانطلاقاً من سياسة تخليد ذاكره بالعمران اتجه المنصور بن أبي عامر إلى إعمار المناطق الصحراوية القاحلة التي استعادها من النصارى فجعل العمارة متصلة بين المسلمين والنصارى ،وقد تنبه المنصور إلى خطئه في هذا الإعمار ،لأنه سهل على النصارى دخول الأراضي الإسلامية وقد ذكر ذلك لفتاه كوثر في أواخر أيامه

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٧٠–٧٣، الفتح بن خاقان، ص ٣٩٢–٣٩٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٧٧٦–٢٧٧، ابن الخطيب، أعمال، ص ٦٢، المقري، ج ١، ص ٣٨٠–٣٨١، ليوبولد تورس بالباس: المدن الأسبانية الإسلامية، ترجمة، اليودورو دي لانبيا، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م ص ١٠٠–١٠١.

(٢)ابن الخطيب :أعمال ،ص ٧٦،مؤلف مجهول:تاريخ الاندلس،ص٢٢،أحمد فكري١٠٠.

(٣)السمح بن مالك الخولاني تولي الاندلس عام ١٠٠هـ بامر الخليفة عمر بن عبدالعزيز وامره ببناء قنطرة قرطبة واستشهد بطرسونة عام ١٠٢هـ .ابن عذاريج٢،ص٢٦.

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٨، ابن الخطيب: أعمال، ص ٧٦، المقري، ج ١، ص ٢٩٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٥٧، عبدالمجيد نعنعي، ص ١٨٢.

والذي أشار عليه بتدمير تلك المباني إلا أن المنصور رفض خوفاً من أن يتهمه الناس بالجنون خاصة وأنه ذكر ذلك في مرضه الذي توفي فيه.[1]

ومن العمارة التي خلدت ذكرى المنصور بن أبي عامر توسعة المسجد الجامع بقرطبة ،حيث إنه كانت آخر توسعة للمسجد الجامع بقرطبة ،ولا زالت قائمة إلى وقتنا هذا ،وقد بدأ العمل في التوسعة عام ٣٧٧هـ / ٩٨٧م عندما ضاق المسجد الجامع بالمصلين لزيادة سكان قرطبة خاصة بعد أن قدمت أعداد كبيرة من قبائل البربر من المغرب إلى الأندلس.[2]ولعل اختار المنصور هذا التاريخ للبدء في توسعة الجامع ليشغل الناس عن الحديث بغدره وقتله الحسن بن جنون في المغرب بعد أن أعطاه الأمان عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م .[3] وليذكر الناس بفضله في حمايتهم من خطر النصارى ،حيث أمر المنصور أسرى النصارى بنقل التراب من كنائس النصارى بعد هدمها ،ليوسع بها المسجد الجامع، كما كلف الأسرى بالعمل في تلك التوسعة وكان المنصور يشارك أحياناً بنفسه بالعمل في التوسعة .[4] وقد زاد المنصور في المسجد الجامع من الجهة الشرقية للمسجد لاتساع تلك الجهه وليبتعد عن الجهة الجنوبية، والتي أعتاد بنو أمية التوسعة فيها لقربها من نهر الوادي الكبير ولأن الجهة الغربية تتصل بقصر الخلافة. وقد، بلغت مقدار الزيادة ٣/١ الجامع وأصبح طول المسجد ١٨٠م وعرضه ١٣٥م وبلغت عدد سواريه، ١٤١٧ سارية وعدد ثرياته ٢٨٠ ثرية ما بين صغيرة وكبيرة وكان بعضها نواقيس

(١) ابن الكردبوس، ص ٦٤-٦٥، أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٨٨.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٨٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٥، السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م، ص ٢٦-٢٧.

(٣) ابن أبي زرع، ص ١١٥-١١٦، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨١، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٣١.

(٤) ابن الكردبوس، ص ٦٤، العذري، أحمد بن أنس الدلائي (ت ٤٧٨هـ): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م، ص ١٢٣، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٧، عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، ص ٢٧.

النصارى من كنيسة شانت ياقب، وكان المنصور قد وجهه اهتمامه إلى كبر المساحة أكثر من اهتمامه بالزخرفة .[١]

كما أولى المنصور بن أبي عامراهتماما كبيرا لتخليد ذكره شعراً ونثراً ،ليتناقل فضله بين الناس ،حيث إن الأدب كان صحافة ذلك العصر،وليحقق هدفه هذا قرب إليه العلماء والأدباء وكان له مجلس أسبوعي يجتمع فيه بالعلماء للبحث والمناظرة .[٢] كما اصطحب معه بعض الأدباء والعلماء في غزواته .[٣] وكان له ديوان يعرف بديوان الشعراء والندماء وممن الحق بهذا الديوان زيادة الله بن مضر الطبني .[٤]وابن العريف وابن التياني .[٥]وصاعد الربعي.[٦] و غيرهم وفرض لهم المرتبات وبلغ مرتب صاعد الربعي ثلاثين ديناراً شهرياً .[٧]وبلغ من اهتمامه بالأدباء أن ولاهم مناصب في الدولة فولى أبا مروان عبدالملك بن أدريس الجزيري .[٨] الكتابة وولى أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي.[٩] الشرطة كما ولى صاعد الربعي الوزارة .[١٠] وكان يغدق على الأدباء والشعراء

---

(١) العذري، ص ١٢٣، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٧، محمود علي مكي، ص ٩٥، السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، ص ٢٧.

(٢) عبدالواحد المراكشي، ص ٨٢، ابن سعيد، ج ١، ص ١٩٩–٢٠٠، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٥

(٣) ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦، محمد عبدالله عنان، ص ٥٨٠.

(٤) أبوغالب تمام بن غالب المرسي المعروف بابن التياني إماما باللغة له كتاب مشهور باللغة. الحميدي، ص٢٨٣.

(٥) عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمدلابن أسد التميمي من بني سعد أصلهم من طبنة بافريقية من بيت علم ونباهة إمام في اللغة وشاعرت عام ٤٥٧هـ .ابن بشكوال ،ص٥٢٩–٥٣٠.

(٦) أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي اللغوي قدم إلى الأندلس في عصر المنصور بن أبي عامر عام ٣٨٠هـ أصله من الموصل كان عالما باللغة والأخبار سريع الجواب حسن الشعر له عدة مؤلفات منها الفصوص والنوادر توفي في صقلية عام ٤١٠هـ.الحميدي ،ص٣٧٣–٣٧٩.

(٧) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ١٩

(٨) أبو مروان عبد أملك بن إدريس لبجزيري الكاتب وزيرمنوزراء بني عامر وكاتب من كتابها اشتهر باللغة والشعرت ٤٠٠هـ.الحميدي ،ص٤٤٤–٤٤٥

(٩) أبوبكر محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج الزيدي من أهل إشبيلية وسكن قرطبة ونال بها جاها ومكانة وكان عالما من علماء اللغةت عام ٣٧٩هـ.ابن الفرضي ،ص٧٦٨–٧٦٩.

(١٠) عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥

بالعطايا والهبات الكثيرة من ذلك أنه اشترى لصاعد الربعي داراً بثمانية الآف دينار وأمر له بألف دينار ومائة ثوب ما بين غلائل وطبقات وعمائم ، [1] ونظراً إلى كثرة عطاياه فقد قصده الشعراء والأدباء من داخل الأندلس وخارجها وأكثروا من مدحه وتحقق له ما أراد حتى قيل :إنه لم يمدح أحد مثل ما مدح به المنصور بن أبي عامر سواء كان شعراً أم في الخطب والرسائل . [2] وعن أبرز العلماء الذين مدحوا المنصور ابن دراج القسطلي [3] وصاعد الربعي. [4]وبعض فتيانه مثل :نجم الوصيف وعمارة الصقلبي وميسور الصقلبي. [5] كما ألف البعض المؤلفات باسم المنصور وأهديت له مثل :كتاب الفصوص الذي أهداه إليه صاعد الربعي فكافأه بـ ٥٠٠٠ دينار. [6] كما اختصر الزبيدي كتاب العين وأهداه للمنصور ونال منه دنيا عظيمة . [7]

الجيش بين هدم المنصور وبنائــه:

نظرا إلى أهمية الجيش للدولة لضبط الأمن داخليا وصد الأعداء خارجيا علاوة على رغبة المنصور في التفرد بحكم الأندلس لذا رأى ضرورة إحكام سيطرته على الجيش وأن يجعل ولاء الجند له وليس لبني أمية.فقرر أن يتخلص أولاً من القيادات العسكرية

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ١٩،أبو طالب المرواني، عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أطصبغ بن عبدالله القرشي المرواني (ت ٥١٦هـ): قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسية، تحقيق بشار عداد معروف وصلاح محمد جرار، تونس، دارالغرب الإسلامي، ٢٠١٠م ص ١٥٩.

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٨– ٢١٩، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١١٧.

(٣) أبو عمر احمد بن محمد بن دراج الكاتب القسطلي ينسب إلى موضع يعرف بقسطلة دراج شاعر وكاتب من كتاب المنصور ت قريبا من ٤٢٠هـ. الحميدي ،ص٤٤٤– ٤٤٥.

(٤) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٠، ق ٤، ج ١، ص ١٤ محمود علي مكي، ص ٩٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٩

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ق ٤، ج ١، ص ١٤– ١٥، أبو طالب المرواني، ص ١٥٩، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥ – ٧٦ ، الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٧م، ص ١١٤

(٧) ابن الفرضي، ج ٢، ص ٧٦٨، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥

الموالية لبني أمية فبدأ بالجند الصقالبة المقيمين في العاصمة فتحالف مع جعفر المصحفي ضدهم فأخذ في مراقبتهم وأغلقوا باب الحديد الذي كان مخصصاً لدخول الصقالبة إلى القصر وفصل جعفر المصحفي الغلمان وعددهم ٥٠٠ عن فائق وجؤذر، زعماء الصقالبة، وجعلهم أتباعاً للمنصور.[١] ثم أخذ المنصور في جمع المؤيدين حوله من الجند وتمكن من استقطاب بني برزال البربر إلى جانبه وكانوا من حاشية وأتباع جعفر المصحفي،[٢] وبعد قضاء المنصور على الصقالبة وجعفر المصحفي قرر أن يكون جيشا تحت سيطرته ليواجه قوة اعدائه في الداخل والمتمثلة بغالب بن عبدالرحمن قائد جيوش الثغر و نصارى الشمال في الخارج فأتجه بأنظاره إلى بلاد المغرب لمعرفته بقوة البربر وبسالتهم وليجلب المنصور البربر إلى جانبه رفع راية الجهاد الذي كان يتطلع إليه الكثير من البربر كما توسع لهم في العطاء فقدمت أعداد كبيرة منهم إلى الأندلس.[٣] وكانت أول جماعة دخلت إلى الأندلس مع جعفر بن علي بن حمدون حيث بلغ عددهم ٦٠٠ فارس عام ٣٦٧هـ / ٩٨٧م وكون منهم جيشاً في العاصمة عرف بجيش الحضرة وأصبح الجيش في بداية حكم المنصور ينقسم إلى قسمين جيش العاصمة وعرف بجيش الحضرة وقيادته للمنصور بن أبي عامر والجيش المرابط في الثغور وكانت قيادته لغالب بن عبدالرحمن ونظرا لقوة غالب بن عبدالرحمن العسكرية ومنافسته للمنصور قرر التخلص منه ونجح في ذلك ٣٧٠هـ / ٩٩٠م بعد أن استكثر من

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩، ٢٦٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٦، وفاء المزروع " نفوذ الصقالبة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة (١٣٨–٣٦٦هـ /٧٥٥–٩٧٦م) الأندلس قرون من التقلبات والعطاء، القسم الأول التاريخ وفلسفته، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٦م ، ص ١١٠، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن سعيد، ج ٢، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٣–٢٦٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٧، المقري، ج ١، ص ٣٨٠.

(٣) ابن، بلكين، ص ١٦، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٧–١٤٨، المقري، ج ١، ص ٣٨٠ –٣٨١، محمد حقي، ص ١٩٣–١٩٥، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٧

البربر. [1] وبذلك أصبح الجيش بأكمله تحت قيادة المنصور بن أبي عامر، ولعل توجس المنصور وخوفه من أن يظهر منافس له في الجيش من بين الأسباب التي دفعته إلى أن يتولى بنفسه قيادة جميع الصوائف ضد النصارى على الرغم من كثرة تلك الصوائف.

لم يكتف المنصور بن أبي عامر بالقضاء على القيادات العسكرية السابقة، بل قرر أن يحدث تغييراً شاملا في الجيش ،ليجعل ولاء الجيش لشخص المنصور بن أبي عامر، وليس لبني أمية وليضمن عدم ثورة الجند وتحزبهم ضده فقرر أن ينوع في أعراق الجيش فنجح في استقطاب بعض البربر في الأندلس إلى جانبه ونقلوا ولاءهم من بني أمية إلى بني عامر مثل بني ذي النون وبني الزجال. [2] كما أخذ الاستكثار من قبائل البربر في المغرب، ليضعف الجيش العربي القائم فقدمت إليه أعداد كبيرة من قبائل زناته ومكناسة وصنهاجه وأزداجة ومفرواة وغيرهم. [3] وبذلك نجح المنصور في إضعاف نفوذ العرب في الجيش والذين كانوا يشكلون طبقة إستقراطية بإيجاد منافس قوي لهم من البربر ولم يكتف المنصور بالاعتماد على البربر، بل قرر أن يستمر في الاعتماد على الصقالبة في الجيش لمعرفته بقوة الصقالبة وولائهم فبعد قضائه على صقالبة بني أمية أخذ في استقدام الصقالبة وأدخالهم في الجيش وأصبح الصقالبة ينسبون إلى المنصور يعرفون بالفتيان العامريين وكان ولاؤهم خالص للمنصور ،وكان قادتهم يعرفون بالخلفاء وبلغ عدد الخلفاء عند موت المنصور سبعة منهم زهير وخيران

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ٤، ص ١، ص ٦٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٩، إبراهيم بيضون، ص ٣١٧ – ٣١٩

(٢) محمد حقي، ص ٢٢٣، ٢٢٧–٢٢٨.

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٨٩، ابن عذاري، ج ٢، ص ١٩٣–١٩٤، المقري، ج ١، ص ٣٨٠–٣٨١، أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠١١، ص ٤٥، بيير غيشار " التاريخ الاجتماعي لأسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين " الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ٩٧٥.

ومجاهد ومظفر. [1] كما أدخل المنصور السودان في الجيش وبلغ عدد السودان في جيش المنصور ألفي رجل، كما ضم النصارى المرتزقة إلى جيشه من مرتزقة ليون وقشتاله ونافار وأغدق عليهم الأموال والعطايا. [2]

وبعد أن نوع المنصور في أعراق الجيش قرر أن يغير نظام الجيش ،ليضعف العصبية سواء أكانت بين العرب أو البربر. وكان الجيش قبل عصر المنصور ينقسم إلى قسمين قسم في العاصمة يقوم على المرتبات ويتكون من الصقالبة ونظام إقطاعي عسكري تمثله قبائل العرب والبربر الموزعة على مدن وكور الأندلس المختلفة ، [3] فجعل الجيش جيشاً ثابتاً وقسمه إلى سبعة أقسام أو فرق ويضم كل قسم الأعراق المختلفة وبذلك نجح في القضاء على العصبية وضمن عدم تحزب الجيش ضده.وكان جيش المنصور ينقسم إلى قسمين المشاة وهم القوة الضاربة في الجيش وهم الأكثرية والفرسان وهم القوة الفاعلة وكان عدد الفرسان في جيش المنصور ١٠٥٠٠ فارس. [4] و ليحكم المنصور سيطرته على الجيش قرر أن يسحب الإقطاعات العسكرية ،ليضعف نفوذ الجند الاقتصادي وجعل الجيش يقوم على المرتبات كل حسب مرتبته. [5] كما أنه فرض على السكان ضريبة للجيش مقابل إعفائهم من المشاركة في الغزوات وبذلك ضمن مورداً مالياً يدفع منه مرتبات الجيش ، [6]

---

(١) ابن الأثير، ج٧، ص ٨٣، ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ١٠٣–١٠٤ أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٤٥، وفاء المزروع، ص ١١، السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين في الأندلس، ص ٣٢١، عمر لطف " الصقالبة "، ص ٥٢–٥٥.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٠، محمد حقي، ص ٩٢، عمر لطف، ص ٦١، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٦١–٦٢.

(٣) ابن، بلكين، ص ١٦، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٨، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص٦١– ٦٢

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٠١، صالح ناطق مطلوب، ص ٢٠٧، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٦٢.

(٥) الطرطوشي، ص ٣٧٠، ربنهرت دوزي، ص ١١٤، صالح ناطق مطلوب، ص ٢٠٧، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٢٠٦.

(٦) ابن، بلكين، ص ١٧–١٨، الطرطوشي، ص ٣٧٠، شكيب أرسلان، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١.

وبذلك نجح المنصور في تكوين جيش كبير متعدد الأعراق يقوم على المرتبات لا تجمعه وحده سواء أكانت عرقية أو اقتصادية وكان القاسم المشترك بين هذه الأعراق هو الولاء المطلق للمنصور بن أبي عامر. ونجح المنصور من خلال هذا الجيش أن يسحق مناوئيه مثل :عبدالرحمن بن مطرف التجيبي في سرقسطة وزيري بن عطية الزناتي في المغرب.[1] وأن يظهر تفوقه على النصارى في الشمال، ويبسط نفوذه على، بلاد المغرب في الجنوب.

مما سبق يتبين أن المنصور بن أبي عامر نجح في هدم جيش بني أمية القائم على الإقطاع والموالي لبني أمية وكون جيشاً يقوم على المرتبات وجعل ولائه للمنصور بن أبي عامر وأبنائه من بعده وتمكن من خلال هذا الجيش بسط نفوذه وسيطرته داخل الأندلس وخارجها. إلا أن هذا الجيش كان معول هدم لحكم بني أمية فبعد مقتل عبدالرحمن شنجول شارك كل من البربر والصقالبة العامريين في الصراع الدائر في قرطبة، ونجحوا في الاستقلال بحكم مناطق جنوب وشرق الأندلس. وكان لإلغاء الإقطاع وجعل الجيش قائما على المرتبات أثرا سلبياً على الاقتصاد، حتى أعاد المرابطون نظام الجيش القائم على الإقطاع.[2]

المنصور والإدارة:

وانطلاقاً من هدف المنصور بالسيطرة على البلاد فقد أحدث تغيرات كبيرة في الإدارة ،ليصل إلى التفرد والسيطرة بإدارة البلاد فبدأ أولاً بالخليفة وحجر عليه ومنع الوزراء من الدخول على الخليفة وكان هو حلقة الوصول بين الخليفة والوزراء والعامة فكان يصدر الأوامر باسم الخليفة.[3] وبذلك فصل بين السلطة الروحية والزمنية فلم

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٢، ابن زرع، ص ١٣١–١٣٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٤١–٥٤٢.

(٢) ابن، بلكين، ص ١٨، الطرطوشي، ص ٣٧٠.

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٩٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٧٨، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤، حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢م، ص ١٢٨.

يبق للخليفة إلا الاسم وانفرد هو بالسلطة السياسية. ولم يكتف المنصور بإبعاد الخليفة عن إدارة البلاد، بل أبعد جميع بني أمية عن الإدارة فلم يول أحد منهم أي منصب محاولة منه لهدم مكانتهم. كما اتجه إلى القضاء على قوة الحاجب جعفر المصحفي وليصل إلى هدفه أخذ بالتقرب من بعض الوزراء المعادين للمصحفي فتمكن من جذب عدد من أسر الموالي الى جانبه مثل: آل أبي عبدة آل شهيد وآل جهور وآل فطيس الذي كان لهم دور سياسي بارز في عصر بني أمية إلا أن أوضاعهم تأثرت في عصر الحكم المستنصر الذي فضل جعفر المصحفي عليهم فرحبوا بنقل ولائهم من بني أمية إلى بني عامر والمشاركة في القضاء على جعفر المصحفي،ليتسنى لهم ا لعودة إلى مكانتهم السياسية فولاهم المنصور المناصب المختلفة. [1] كما حرص المنصور على استقطاب الشخصيات البارزة المعادية لجعفر المصحفي مثل الوزير أبو تمام غالب الناصري. [2] اوالمتميزيين في المجتمع سواء أكانوا من الفقهاء أو بعض أفراد الأسر ذات النباهة والمكانة فولاهم المناصب الإدارية المختلفة مثل: أحمد بن عبدالله بن عمروس الحضرمي الذي ولاه الوزارة والمدينة بعد القضاء. [3] وولى عبدالله بن عبدالرحمن الزجالي الوزارة. [4]

---

(١) الفتح بن خاقان، ص١٦١–١٦٤، ابن عذاري، ج ٢، ص٢٧١–٢٧٢، المقري، ج١، ص ٤٠٤–٤٠٥، محمود علي مكي، ص ٩٦.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٥.

(٣) أحمد بن عبدالله بن عمروس كان فقيه، بلده قراء عليه الحديث والفقه ثم صحب المنصور وتحول عن طبقته وتجرد لطلب دنياه وترك مالا كثيرا أخذ المنصور اكثره ت عام ٣٦٦هـ.عياض ،ج٧،ص٢١٥–٢١٦.

(٤) أبوبكر عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله الزجالي من أهل النباهة فب قرطبة ممن صحب السلطان كان فاضلا عالما مات وهو يتولى الوزارة ت عام ٣٧٥هـ. عياض ،ج٧ ،ص٢٠٠–٢٠١.

وجعل المنصور الولاء والتأييد له هو السبب الرئيس للتعيين في المناصب المختلفة كما قبل من نقل ولائه من بني أمية إلى بني عامر فأبقاهم في مناصبهم مثل: أحمد بن يعلي بن يعلي بن وهب والي بطليوس.[1] وأعمالها وبني ذي النون ولاة طليطلة.[2]

وكان استمرار ولاء الوزراء للمنصور من أسباب بقائهم في مناصبهم واستمرارهم في مناصبهم في عصر ابنه عبدالملك المظفر مثل: أحمد بن حزم ،[3] إلا من طلب الاستغناء لكبر سنه كما حدث مع عبدالملك بن شهيد.[4] أما من استمر في ولائه لبني أمية فقد أبعدهم المنصور عن مناصبهم وتشدد معهم حتى، بلغ الأمر بقتل بعضهم.[5]

وأحدث المنصور تغيراً جذرياً في الإدارة ،حيث جعل إدارته تضم أعراقاً مختلفة من العرب والبربر والموالي والصقالبة مخالفاً بذلك سياسة بني أمية الإدارية التي كانت تقوم على الاعتماد على الموالي وليقضي على أي وحدة تجمع بين متولي الوظائف الإدارية ويضمن بذلك عدم وجود منافسين له فممن ولى من العرب عبدالرحمن بن مطرف

---

(١) بطليوس مدينة من أعمال مارد بينها وبين ماردة ٤٠ ميلا تقع غربي قرطبة على الضفة اليسرى لنهر أنه بناها عبد الرحمن بن مروان الجليقي بإذن من الأمير عبدالله بن محمد تشتهر بالزراعة. الحميري ،ص٩٣،يوسف أحمد ياسين ،ص ٢٥٧.

(٢) ابن الأبار ،الحلة ،ج١، ٢٨٤،محمد حقي ،ص٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣.

(٣) صاعد، ص ١٨١– ١٨٤، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٠م، ص ١٥٦، محمد عزت الطهاوي " من أعلام القرن الخامس الهجري أبو محمد علي بن حزم الأندلسي " الأزهر، القاهرة، العدد الأول، محرم ١٤٠٣هـ ،ص٧٦.وابن حزم هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب والد الفقيه أبو محمد من أهل العلم والأدب والبلاغة من وزراء بني عامر مات قريبا من ٤٠٠هـ.الحميدي ،ص، ١٩٩–٢٠٠.

(٤) ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك (ت ٤٢٦هـ): ديوان ابن شهيد، جمع وتحقيق يعقوب زكي ومراجعة محمود علي مكي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.ن، ص ٩–١٠.وابن شهيد هو أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد كان عالما بالتاريخ واللغة والشعر وله كتاب التاريخ الكبير ت عام ٥٣٩٣÷.ابن بشكوال ،ص

(٥) ابن بلكين، ص ١٥، محمود علي مكي، ج١، ص ٩٦.

التجيبي وإسماعيل بن عباد واحمد بن عبدالله الحضرمي ومن الموالي احمد بن حزم وأبو الحزم بن جهور وبني شهيد وبني أبي عبدة ومن الصقالبة لبيد الفتى ومن البربر بني الزجال وبني ذي النون. [١]

ولقد اتسمت سياسة المنصور الإدارية بالمركزية فكان التعيين والعزل قاصراً عليه وحده، ولم يعط صلاحية التعيين لغيره حتى في الوظائف الدينية. كما أنه لم يسمح من متولي الوظائف المختلفة بإصدار أي أوامر إلا بعد موافقته. كما راقب الوزراء ومنع الرشوة واستغلال المناصب. [٢] وأحدث بعض التغيرات في بعض المناصب مثل الكتابة فقد عين أكثر من كاتب في وقت واحد كتعينه لخلف بن حيان والجزيري مخالفاً بذلك لسياسة بني أمية ؛ حيث كانوا لا يولون الكتابة إلا لواحد فقط [٣]

و سمح المنصور لبعض الوزراء بالإثراء من مناصبهم لاستمرار ولائهم وتأييدهم له وتنفيذهم لأوامره ورغباته مثل :أحمد بن برد. [٤]وعبدالملك بن شهيد وعيسى بن القطاع. [٥] وأحمد بن عبدالله الحضرمي. [٦] كما أعفى بعض رؤساء وولاة بعض المدن من الضرائب لتقديمهم خدمات للمنصور كما فعل مع ابن الخطيب في مرسيه عندما

---

(١) عياض، ج ٧، ص ١٤٢، ٢١٥، محمد حقي، ١٩٣–١٩٧، ٢٢٧–٢٢٨، ٢٣٣.

(٢) ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦.

(٣) ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م، ج ١، ص ٢٩٥، ابن سعيد، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٤) أبوحفص أحمد بن برد كان مشهورا بالأدب والشعر رئيسا مقدما لدى بني عامر ت عام ٤١٨هـ.الحميدي،ص١٨٨.

(٥) عيسى بن سعيد القطاع عربي من بني النجار أصله من كورة باغة كان من وزراء بني عامر وكانت له مكانة كبيرة عند المنصور طوال حكمه وفي عهد عبدالملك المظفر حاول الثورة عليه مع هشام بن عبدالجبار فقتله المظفر عام ٣٩٧هـ.ابن بسام ،ق١،ج١،ص١٢٣–١٢٧.

(٦) ابن شهيد، ص ٥–٨، ٩–١٠، ابن بسام، ق ١، ج ١، ص ١٢٣–١٢٨، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٥٣.عشر مراحل.الحميري ،ص٥٣٩–٥٤٠.

أعفاه من الضرائب لإنفاقه على جيش المنصور في مرسيه.[1] وفي الوقت الذي سمح فيه المنصور لبعض الوزراء بالإثراء من مناصبهم تشدد في معاملته مع كل من حاول أن يكون نداً للمنصور أو أظهر قوته أو شك في ولائه أو حاول إنكار بعض الأمور على المنصور، ومن ذلك عزله لأحمد بن حزم عن الوزارة ونقله إلى كور الغرب للنظر في شؤونها كسراً لقوته وهيبته على الرغم من ثقته بولائه، وأنه كان يستخلف على الحكم في بعض الأوقات ويعطيه خاتمه ثم أعاده إلى منصبه في الوزارة بعد كسر قوته.[2] وكذلك الحال مع عبدالملك الجزيري – كاتب المنصور الذي عرف مدى حاجة المنصور إليه فزهى بنفسه، وتكبر على الوزراء وأراد أن يسيطر على المنصور فما كان من المنصور إلا أن سجنه في المطبق وصادر أمواله ،تأديباً له ثم أخرجه من السجن بعد أن استعطفه ورد إليه ماله وأعاده إلى عمله.[3] كما غضب المنصور على كاتبه خلف بن حسين بن حيان[4] وعنفه بشدة وأبعده عن منصبه لمدة من الزمن بسبب إنكاره عليه بعض الأمور ثم عفا عنه وأعاده إلى منصبه.[5]

ولقد حاول بعض الوزراء وولاة المدن الثورة ضد المنصور فكان مصيرهم القتل كما حدث مع كل من والي الثغر الأعلى عبدالرحمن بن مطرف التجيبي والوزير عبدالله بن عبدالعزيز المرواني حاكم طليطلة اللذين حاولا الثورة ضد المنصور بالتعاون مع ابن

---

(١) شكيب أرسلان، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١. مرسية قاعدة كورة تدمير بشرق الأندلس بناها الأمير عبدالرحمن الأوسط عام ٢١٦هـ تقع على نهر تشتهر بالزراعة وخاصة التين والعنب وتشتهر بصناعة البسط ويكثر بها الفضة بينها وبين قرطبة

(٢) ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشقر، دمشق، مجمع اللغة، ١٩٦١م، ص ١٩١–١٩٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٤.

(٣) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٤٦–٤٧، ابن الأبار: إعتاب، ص ١٩٣–١٩٦.

(٤) أبو القاسم خلف بن حسين بن مروان بن حيان من أهل قرطبة من قراء القرآن وكان ماهرا بالحساب والمساحة وتولى الكتابة للمنصور تعام ٤٢٧هـ.ابن الأبار :الحلة ،ج١،ص٢٠٣–٢٠٤

(٥) ابن الأبار: إعتاب، ص ١٩٨

المنصور عبدالله وغرسية ملك قشتالة إلا أن المنصور انتصر عليهم وقتل كل من ابنه عبدالله وعبدالرحمن التجيبي وعبدالله بن عبدالعزيز عام ٣٧٩هـ / ٩٨٩م.[١]

مما سبق يتبين أن المنصور أحدث تغييرات جذرية في الإدارة ففصل السلطة الروحية عن الزمنية وجمع السلطات بيده وحكم البلاد حكماً مركزياً وأقصى بني أمية ومؤيديهم عن الإدارة وجعل الولاء والتأييد له هو الشرط الرئيس للتعيين في المناصب الإدارية، وحاول الاستفادة من مكانة الفقهاء وضمهم إلى إدارته وراقب وزراءه وحدد صلاحياتهم، فنكب وسجن وقتل كل من حاول أن يبرز مكانته أو ينافس المنصور وأن يثور عليه، وكان نتيجة ذلك ضبط إدارة الدولة وأصبح هو المتصرف الوحيد في الإدارة إلا أنه أعطى بذلك فرصة للمتشوفين للحكم من متولي الوظائف المختلفة أن تظهر أطماعه السياسية بعد وفاة المنصور في عصر الفتنة مثل استقلال اسماعيل بن عباد بحكم اشبيلية والذي كان قاضياً للمنصور وأبو الحزم بن جهور وزير المنصور الذي تولى حكم قرطبة بعد سقوط دولة بني أمية.[٢]

المنصور والفقهاء:

ولما كان هدف المنصور هو التفرد بحكم الأندلس والحصول على تأييد السكان له حرص على التقرب من الفقهاء وضمهم إلى جانبه لمكانتهم الدينية والاجتماعية المتميزة؛ ليتقرب من خلالهم إلى السكان الذين كان يجلون الفقهاء ويقدرونهم وليكسب حكمه وقراراته شرعيه لتأييد الفقهاء له كما أنه استخدم بعض الفقهاء لتنفيذ قراراته ومخططاته ولعل عدم معارضة الفقهاء لمبايعة هشام المؤيد بالخلافة وهو صغير السن على الرغم من وجود من هو أكبر سن وأقدر منه لتولي هذا المنصب من الأسباب التي دفعت المنصور للتقرب من الفقهاء.[٣] ولما كانت سياسية المنصور قائمة

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨١–٢٨٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٤٩–٥٥٢، رجب عبدالحليم، ص ٢٤٦

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٦٠٥.

(٣) ابن الخطيب، أعمال، ص ٤٦–٤٧

على جمع المؤيدين له ومن أعراق مختلفة فقد سار على هذا النهج مع الفقهاء فجعل الولاء له هو الأساس في ضم الفقهاء إليه ومن أعراق مختلفة سواء أكانوا من المولدين مثل :أبو محمد الأصلي. [١] أو من الموالي مثل: أبو عمر احمد بن عبدالملك الإشبيلي المعروف بان المكوى واحمد بن محمد بن الجباب. [٢]أو من العرب مثل: محمد بن يحيى بن برطال التميمي وأبو محمد عبدالله بن محمد اللخمي المعروف بالباجي)، [٣] أو من البربر مثل:ابن ذكوان. [٤] ولعل خوف المنصور من مكانة بعض الفقهاء المتميزة لدى العامة وصلابة رأيهم علاوة على نسبهم الأموي سبباً في إخراجهم من قرطبة كما حدث مع محمد بن سعيد الأموي الذي أخرجه المنصور من قرطبة فاتجه إلى طليطلة مجاهداً. [٥]

وحرص المنصور على عدم حدوث خلاف أو شقاق بين الفقهاء ،حتى لا يتبع ذلك انشقاق داخلي فيتأثر السكان بالفقهاء فعمل على المحافظة على الوحدة بين الفقهاء فأبعد عن قرطبة بعض المخالفين، وذلك إما بتعيينهم في مناصب في مناطق أخرى أو نفيهم في الأندلس كما حدث مع القاضي ابن زرب وأتباعه والفقيه أبو محمد الأصيلي الذي تفوق بالعلم على ابن زرب فحدثت مشاحنة بينهم فحل المنصور ذلك بتعيين أبي محمد الأصيلي على قضاء سرقسطة وبذلك أبعده عن قرطبة وأنهى ذلك الخلاف والمشاحنة. [٦] وكذلك الخلاف الذي بين أبي بكرمحمد بن موهب التجيبي المعروف بالقبري وأبي عون الله شيخ المحدثين في قرطبة بسبب أثبات القبري لنبوة النساء وإنكاره الغلو في مسألة الكرامات وتطور الخلاف بينهما فاضطر المنصور للتدخل لحل

---

(١) عياض، ج٧، ص ١٣٣

(٢) ابن بشكوال، ج ١، ص ٥٤، عياض، ج ٧، ص ١٢٣.

(٣) عياض ،ج٦،ص٣٤

(٤) المصدر نفسه،٧،ص١٦٧

(٥) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٧١٧

(٦) عياض، ج ٧، ص ١٤٢.

هذا الخلاف وذلك بنفي القبري إلى العدوة في المغرب إرضاء لفقهاء ومحدثي قرطبة وللمحافظة على الوحدة الداخلية وليتخلص من القبري الذي كان يدعوا لفناء بني عامر.[1]

واستخدم المنصور عدة أساليب للتقرب من الفقهاء فكان يجلهم ويقدرهم وأعلى مراتبهم في الدولة وتوسع لهم في العطاء والهدايا مثل: القاضي ابن زرب و تحسنت أحوال البعض منهم مثل :أبو محمد الأصيلي.[2]وأسقط الضرائب عن الأراضي الزراعية لبعض الفقهاء مثل ما حدث مع عبيد الله بن محمد بن علي بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي.[3] كما أضفى الألقاب على البعض تنويهاً بمكانتهم بعد عجزهم عن العمل كما حدث مع ابن برطال الذي أطلق عليه لقب الوزارة بعد كبر سنه وعجزه عن القضاء.[4] و، بلغ من تقديره للفقهاء حضور جنائزهم، وكان يصل أبناءهم بعد وفاتهم كما حدث مع أبناء القاضي ابن زرب الذين كتب لهم المنصور كتاب حفظ وعناية وتفقدهم طوال حياته ووصل أحدأبناء ابن زرب الصغار بثلاث آلاف دينار. [5] ومن أساليب تقرب المنصور للفقهاء أنه أظهر نفسه محارباً للبدع والأهواء فأخرج كتب الفلسفة والتنجيم من مكتبة الحكم المستنصر وأحرقها بيده بحضور بعض الفقهاء مثل: الأصيلي وابن ذكوان على الرغم من أنه كان يشتغل بهذه العلوم بعيداً عن الأنظار.[6] كما قتل ونفى وسجن وقطع لسان كل من اشتغل بهذه العلوم إرضاء للفقهاء من ذلك سجن

---

(١) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٧٢٨–٧٢٩، عياض، ج ٧، ص ١٨٩–١٩٠، ابن عذاري، ج ٣، ص ٦٥.

(٢) عياض، ج ٧، ص ١٣٧، النباهي، أبوالحسن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي (ت بعد ٧٩٢هـ): تاريخ قضاة الأندلس المسمى المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي في دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م، ص ٧٩.

(٣) عياض، ج ٧، ص ٣٦–٣٧.

(٤) ابن الفرضي، ج ١، ص ٧٩٤، عياض، ج ٦، ص ٣٠٨.

(٥) عياض، ج ٧، ص ١١٨.

(٦) صاعد، ص ١٦٣–١٦٥، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٢–٢٩٣، فوزي عناد العتيبي: فقهاء الأندلس والمشروع العامري، الرياض، دار كنوز أشبيلية، ٢٠١٠م، ص ١٣٧.

الطبيب إبراهيم بن محمد المعروف بالافليلي، وقتل عدد من الشعراء منهم محمد بن مسعود البجاني وسعيد بن فتحون المعروف بالحمار وابن الخطيب الشاعر.[١]

ولم يكتف المنصور بتقريب الفقهاء إليه، بل حرص على مشاركتهم السياسية وتغطية مواقفه السياسية بغطاء شرعي من ذلك تعيينه بعض الفقهاء في الوظائف المدنية المختلفة مثل: الشرطة والوزارة وولاية المدينة فقد تولى الشرطة كل من أحمد بن محمد بن يوسف المعافري حتى وفاته، [٢] وإبراهيم بن محمد الحضرمي المعروف بابن الشرقي. [٣] كما ولى المدينة والوزارة احمد بن عمروس المورواي.[٤] وكان يشاور ابن ذكوان في شئون الدولة السياسية وجعل له بيت في قصره لهذا الغرض فأصبحت مكانته تفوق مكانة الوزراء.[٥] واستخدم المنصور الفقهاء من متولي الوظائف في المصادرات المالية كما حدث مع احمد بن عمروس الحضرمي الذي ارتكب الجرائم وصادر المنكوبين وظلم الناس إرضاء للمنصور.[٦] وفي المقابل اعتمد المنصور على الفقهاء في الأعمال الخيرية مثل بناء المساجد وتوزيع الصدقات فقد كلف المنصور أبا العاص أمية بن حمزة القرشي الإنفاق على الجوامع والحصون وتوزيع الصدقات.[٧] كما حرص المنصور على استفتاء الفقهاء في بعض الأمور قبل الإقدام عليها مثل جواز صلاة الجمعة في جامع الزهراة.[٨]

---

(١) ابن طالب، ص ٤٦–٤٧

(٢) عياض، ج ٧، ص ١١١.

(٣) ابن الفرضي، ص١٠٧.

(٤) ابن بشكوال، ص١٤٨

(٥) عياض، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩

(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢١٥–٢١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٦٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٤٠–١٤١.

وليضفي المنصور الطابع الديني على حروبه مع النصارى فقد حرص على مشاركة الفقهاء له في صوائفه السنوية مثل :مشاركة ابن ذكوان والحسن الجذامي. [1]

كما أوكل إلى بعض الفقهاء مفاوضة النصارى وتوقيع المعاهدة معهم كما حدث عندما أرسل القاضي محمد بن عمر البكري إلى غرسيه ملك قشتالة ففاوضه ووقع معه معاهدة. [2] كما حرص المنصور على تغطية موافقة السياسية بغطاء ديني حتى لا يواجه بمعارضة من العامة كما حدث عندما أجبر الفقهاء على الموافقة والشهادة بقتل عبدالملك بن منذر البلوطي في محاولته للثورة مستنداً على آية الحرابة فوقع جميع الفقهاء على ذلك ماعدا الفقيه أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن المكوى الذي رفض ذلك وخاف من المنصور وبقي في داره شهرين، ونظراً إلى مكانة ابن المكوى الدينية والاجتماعية فقد اكتفى بعزله عن منصبه. [3]

وبلغ من حرص المنصور على تأييد الفقهاء لمواقفه السياسية أنه كان يستشيرهم قبل اتخاذ بعض القرارات كما حدث في مسألة الخلافة فبعد أن أصبح المنصور هو الحاكم الفعلي للبلاد ولم يبق لهشام المؤيد سوى اسم الخلافة فكر المنصور في نقل الخلافة إليه وعزل هشام المؤيد ولكنه قبل أن يقدم على هذه الخطوة استشار الفقهاء فجمعهم للتشاور في هذا الأمر ٣٨٠هـ / ٩٩٠م فتباينت آراء الفقهاء بين معارض مثل :ابن زرب ومؤيد مثل: الأصيلي ومتحفظ برأيه دون أعطاء رأي قاطع مثل: ابن المكوى فما كان من المنصور إلا أن عدل عن رأيه في مسألة نقل الخلافة، وأبقى الحال على وصفه

(١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩، النباهي، ص ٨٣–٨٥.

(٢) ابن الخطيب، أعمال، ص ٦٨، فوزي العتيبي، ص ١٩٢–١٩٣.

(٣) عياض، ج ٧، ص ١١٥–١١٦، ١٣١–١٣٢، فوزي العتيبي، ص ٢٠٦–٢٠٧.

،خوفاً من ثورة العامة ضده والتي قد يدعمها المعارضين من الفقهاء إلاأنه عزل ابن زرب عن القضاء لمعارضته له. [1]

وعلى الرغم من تقريب المنصور للفقهاء وجذبهم إلى صفه إلا أنه تشدد مع الفقهاء المعارضين لسياسيته ولم يسمح لهم بانتقاده حتى في أبسط الأمور فتعامل مع معارضيه بشده، وذلك بالعزل عن المناصب أو النفي أو السجن أو القتل من ذلك عزل المنصور لأصبغ بن الفرج الطائي عن القضاء والفتيا لرفضه تولي الصلاة بجامع الزاهرة ورفضه الإفتاء بجواز ذلك، كما عزل المنصور أبا بكر بن وافد عن الشورى وألزمه الإقامة في داره للسبب ذاته. [2] وغضب المنصور على ابن العطار وعزله عن الشورى والشهادة وألزمه الإقامة في داره وعدم الاختلاط بالناس بسبب تصحيح ابن العطار لكلمة المنصور في أحد مجالسه واعتبر المنصور ذلك تطاولاً عليه ومحاولة الانتقاص من مكانته وحاول ابن العطار استرضاء المنصور بالفتوى بجواز صلاة الجمعة في الزاهرة فعفا عنه المنصور في آخر حياته وأعاده للشورى. [3] وناصب المنصور العداء للقاضي أبي بكر بن السليم الذي لم يكن راضياً عن صلاة هشام المؤيد على والده الحكم المستنصر لصغر سنه فأخذ المنصور ينتقص ابن السليم ويضعف مكانته وينقض أحكامه حتى توفي عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م. [4]ولعل توجس ومعاداة المنصور لابن السليم ؛ خوفاً من أن تتطور معارضته لهشام المؤيد من أحقية الصلاة إلى أحقية الخلافة. وكان مصير من شك المنصور في ولائهم وتأييدهم للثوار من الفقهاء السجن كما حدث مع أبي عبيدة الجبري الذي اتهم مع عدد من العلماء في التورط مع عبدالملك بن منذر البلوطي في

---

(١) ابن حزم، نقط العروس، ص ٧٧.

(٢) عياض، ج ٧، ص ١٥٩–١٦٠

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٥١–١٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٨٨–٢٨٩

محاولته للثورة فسجن الجبري لمدة عشر سنوات منذ عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م وحتى وفاته عام ٣٧٨هـ / ٩٨٨م.[١] وكان مصير عبدالملك بن منذر البلوطي متولي خطة الرد القتل والصلب لمحاولة الثورة ضد المنصور مع عبدالرحمن بن عبيد الله الناصر.[٢] كما صادر أموال أخوته حكم وسعيد ونفاهم إلى المغرب.[٣] ولعل شدة المنصور في تعامله في محاولة عبدالملك بن منذر البلوطي سبباً في إذعان الفقهاء له وعدم ثورته عليه.

مما سبق يتبين أن المنصور وفق في جذب الفقهاء إلى جانبه فكان يجلهم ويوقرهم وولاهم المناصب المختلفة حتى إن البعض أثرى في خلال حكمه ليصل من خلالهم إلى إضفاء الشرعية على حكمه فكان يضفي على قراراته السياسية الشرعية، وذلك بحرصه على موافقة الفقهاء وتأييدهم لتلك ا لقرارات، ليصل من خلال ذلك إلى تأييد العامة لحكمه وعدم وجود معارضين له وعلى الرغم من تقدير المنصور للفقهاء إلا أنه لم يسمح لهم بمعارضته أو انتقاد سياسيته وتعامل بشدة مع معارضيه فكان مصيرهم السجن أو النفي أو القتل.

أثر سياسة المنصور بن أبي عامرعلى الأندلس:

على الرغم من نجاح المنصور بن أبي عامر بالتفرد بحكم الأندلس دون منازع نتيجة لسياسته القائمة على هدم مكانة بني أمية والقضاء على نفوذهم وبناء قوة ونفوذ له ولأبنائه من بعده إلا أن تلك السياسة كان لها أثر على الأندلس وكانت من الأسباب التي أدت إلي سقوط حكم بني أمية ويمكن أن نجمل تلك الآثار في الآتي:

---

(١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦–٧.

(٢) ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٦٦، عياض، ج ٧، ص ١١٥–١١٦، محمد حقي، ص ١٨٢

(٣) ابن طالب، ص ٣٦.

١ – إضعاف مكانة الخليفة الأموي وهيبته فقبل عصر المنصور بن أبي عامر كان الأمير أو الخليفة الأموي هو أقوى سلطة في البلاد وبيده السلطة الروحية والزمنية إلا أن الوضع تغير بعد سيطرة المنصور على هشام المؤيد وذلك بفصله السلطة الروحية عن السلطة الزمنية فلم يعد للخليفة من الخلافة سوى الاسم أما الحكم الفعلي فكان للمنصور بن أبي عامر وكان نتيجة ذلك أن فقد منصب الخلافة هيبته وضعفت مكانة الخليفة الأموي في عيون سكان الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة وقد اتضح ضعف مكانة الخليفة الأموي في عصر الفتنة ٣٩٩–٤٢٢هـ / ١٠٠٩–١٠٣١م ،حيث تطاول السكان على الخلفاء من بني أمية بالعزل أو القتل وكان الخليفة خلال تلك الفترة خليفة صورياً ليس له من الخلافة سوى الاسم.

٢ – وصول شخصيات ضعيفة غير مؤهلة للخلافة في عصر الفتنة وذلك نتيجة لمحاربة المنصور بن أبي عامر للمؤهلين من بني أمية وتتبعهم بالقتل أو السجن أو النفي عن الأندلس ،خوفاً من ظهور منافسين له في الحكم لذا فعندما انتهى حكم بني عامر لم توجد شخصيات قياديه بارزة من بني أمية لتولي الخلافة وإعادة الهيبة والقوة لحكم لبني أمية.

٣ – فقدان بني أمية لولاء السكان لهم وذلك نتيجة لسياسية المنصور القائمة على الحجر على الخليفة ومنع الدخول على الخليفة، ولم يقتصر الحجر عليه، بل تعداه إلى من بقي على قيد الحياة من بني أمية فألزمهم الإقامة الجبرية في منازلهم ومنعهم من الاختلاط بالناس، في المقابل أخذ المنصور بالتودد للسكان، وأحسن معاملتهم، وخفف عنهم الضرائب، وأقام العدل وحقق الأمن فنسي السكان بني أمية ووالوا بني عامر، وبعد سقوط بني عامر لم يؤازر السكان بني أمية في عصر الفتنة لفقدهم مكانتهم

الاجتماعية والسياسية خاصة وأن السكان اعتادوا على اختفاء دور بني أمية السياسي قرابة ثلاثين عاماً.

٤ – فقدان الولاء لبني أمية في الإدارة والجيش بسبب إبعاد المنصور بن أبي عامر لجميع الموالين لبني أمية في الإدارة والجيش سواء أكانوا من الموالي أو الصقالبة والذين كان لهم دوراً بارزاً في السياسة وفي مساندة بني أمية في القضاء على الثورات في الأندلس، كما حدث في عهد محمد بن عبدالرحمن وعبدالله بن محمد وعبدالرحمن الناصر. [١] وبذلك قضى المنصور على ساعد بني أمية الأيمن في الإدارة والجيش، لذا فبعد انتهاء حكم بني عامر لم يجد بنو أمية من يساندهم في الإدارة والجيش لاستعادة الحكم وإقرار الأوضاع في الأندلس.

٥ – جعل المنصور بن أبي عامر الولاء له شرطاً أساسياً لتولي المناصب في الإدارة والجيش فأدى ذلك إلى ظهور جماعة لا ترى أحقية في الحكم إلا لبني عامر وهم البربر والفتيان العامريين وجماعة متشوفة للحكم نقلوا ولائهم من بني أمية إلى بني عامر مثل :بني ذي النون وبني عباد وبعد نهاية حكم بني عامر وبداية عصر الفتنة أخذ كل من البربر والفتيان العامريين في العمل لحسابهم الخاص والاستقلال ببعض مناطق الأندلس في جنوبها وشرقها، كما استغل المتشوفين للحكم فرصة الصراع في قرطبة واستقلوا بحكم مناطقهم ، [٢] فكانت سياسية المنصور القائمة على الولاء له فقط من الأسباب التي ساعدت على تشرذم الأندلس وتقسيمها.

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ١٠٥–١٠٦، ١٢٢، ١٤٧، ١٦٩.

(٢) ابن بسام، ق ١، ج ٢، ص ٦٠٥، ق ٢، ج ١، ص ١٤، محمد حقي، ص ٢٣٣، أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال، ص ١٣٥، ١٨١، ٢١٣.

٦ – كان تغيير المنصور بن أبي عامر النظام في الجيش من النظام الإقطاعي إلى جيش قائم على المرتبات وسحب الإقطاعات من القادة والجند أثر على الزراعة فلم تتمكن الدولة الاستمرار في زراعة تلك الإقطاعات فأجرت الأراضي الزراعية وأجحف في فرض الضرائب و الخراج على المزارعين ،مما أدى إلى تركهم للزراعة وتقلصت بذلك الأراضي المزروعة وكان ذلك من الأسباب التي دفعت المرابطون فيما بعد لإعادة نظام الإقطاع في الجيش رغبة منهم في تحسين الزراعة. [١]

٧ – كان لسياسية المنصور القائمة على إعمار المناطق الصحراوية الفاصلة بين المسلمين والنصارى من الأسباب التي ساعدت النصارى لسرعة الوصول إلى داخل الحدود الإسلامية وقد تنبه المنصور إلى خطئه هذا ولكنه خاف أن يتهم في الجنون إن دمر ما قام ببنائه. [٢] لذا فعلى الرغم من كثرة الصوائف التي قادها ضد النصارى وإيقافه لتهديدهم طوال حياته إلا أن سياسية الإعمار ساعدت النصارى من سرعة الوصول إلى الأراضي الإسلامية.

٨ – كان لزيادة تقريب المنصور بن أبي عامر للفقهاء ومحاولة تغطية مواقفه السياسية بغطاء شرعي أعطى فرصة للفقهاء للمشاركة السياسية فعلى الرغم من أن بني أمية كان يجلون الفقهاء ويقدرونهم ويستشيرونهم في بعض الأمور إلا أنه لم يظهر لهم دورٌ بارزٌ إلا في عصر المنصور وازداد هذا الدور في عصر الفتنة ،حيث لعب الفقهاء دوراً في توقيع الهدنة مع البربر وسليمان المستعين دون موافقة هشام المؤيد، كما شهدوا على المعاهدة مع ملك قشتالة بالتنازل عن عدد من الحصون الشمالية.[٣]

---

(١) الطرطوشي، ص ٣٧٠.

(٢) ابن الكردبوس، ص ٦٤–٦٥.

(٣)ابن عذاري، ج ٣، ص ١٠٢، ١٠٣

وازداد دور الفقهاء السياسي ووصل لذروته مع المرابطين إلا ان بروز دور الفقهاء السياسي كان في عصر المنصور بن أبي عامر.

٩ – كان منع المنصور بن أبي عامر ومحاربته لبعض العلوم العقلية كالفلسفة والجدل والكلام والتنجيم والكيمياء وغيرها أثر على تفوق الأندلس العلمي فاقتصر العلم على العلوم النقلية – الدينية والعربية – وبعض العلوم العقلية كالطب والرياضيات.[١]

١٠– حدث تغيير في البنية الاجتماعية في قرطبة في عصر المنصور بن أبي عامر؛حيث أدخل المنصور عناصر جديدة على المجتمع من البربر والفتيان العامريين في الوقت الذي انصهرت فيه الأعراق المختلفة في الأندلس مكونة عنصر واحداً عرف بالأندلسيين وشعر هؤلاء الوافدون على الأندلس من البربر والصقالبة العامريين بعدم تقبل السكان لهم ولم يكن ولاؤهم للأندلس كولاء الأندلسيين لبلادهم لذا فقد أخذوا في العمل لحسابهم الخاص بعد نهاية حكم بني عامر ونجحوا في الاستقلال بحكم شرق الأندلس وجنوبها وجنوبها الغربي.

* * *

(١) صاعد، ص ١٦٣–١٦٦.

الخاتمة

كان محمد بن أبي عامر ذا شخصية قيادية وطموح سياسي؛ لذا ساند الحاجب جعفر المصحفي في إيصال هشام المؤيد الى الخلافة ؛ليتسنى له الوصول الى الحكم من خلاله. وبعد تولى هشام المؤيد الخلافة رقى محمد بن أبي عامر إلى الوزارة وعندها بدأ محمد بن أبي عامر في التخطط للوصول إلى الحكم من خلال هذا الخليفة الصغير؛ ونجح في القضاء على منافسيه من الصقالبة والحاجب والوزراء والقادة، وبعد ذلك أخذ يعمل على السيطرة على الخليفة والتفرد بالحكم، وذلك بهدم نفوذ وقوة بني أمية، فتدخل في تشكيل شخصية الخليفة، وجحر عليه ومنع الدخول عليه، وفصل بين السلطة الروحية والزمنية، وقتل المؤهلين للحكم من بني أمية، وأجبر الباقيين منهم في الإقامة في منازلهم، وعدم الاختلاط بالناس، وأبعدهم عن أي مناصب في الدولة، كما عزل وأقصى جميع مؤيدي بني أمية في الجيش والإدارة، وهجر عاصمة بني أمية الزهراء، وبذلك قضى على أي وجود لبني أمية في الحكم، وفي الوقت ذاته أخذ في بناء قوة ونفوذ له فحرص على تأييد السكان له، فحفظ الأمن وحقق العدل وخفف الضرائب، وزاد دخل الدولة في عهده، ونعمت الدولة بالرخاء الاقتصادي، وحمى الحدود من النصارى، وقاد الصوائف، وأظهر نفسه بالمجاهد في سبيل الله، وقرب إليه الفقهاء ؛ليضفي الشرعية على مواقفه السياسية وليؤكد على تأييد السكان له لمكانة الفقهاء المتميزة، كما شارك الخليفة في شارات الخلافة، فاتخذ من الألقاب السلطانية المنصور بالله، ونقش اسمه على السك ودعا له مع الخليفة في الخطبة، فلم يبق للخليفة سوى اسم الخلافة. واهتم المنصور بتخليد ذكراه عن طريق البناء والأدب والشعر، فبنى عاصمته الزاهرة، ووسع المسجد الجامع في قرطبة توسعة تفوق توسعة بني أمية، وقرب إليه الأدباء والشعراء الذين خلدوا ذكراه شعراً ونثراً حتى قيل :إنه لم يمدح أحد كما مدح المنصور بن أبي عامر. وأحدث المنصور بن أبي عامر تغييرات في الجيش والإدارة ؛حيث جعل الولاء هو أساس التعيين في المناصب الإدارية المختلفة، كما حرص أن يضم الجيش

والإدارة أعراق مختلفة ،ليضمن عدم التحزب ضده. وقد نجح المنصور بن أبي عامر في الوصول إلى هدفه وحكم الأندلس حكماً منفرداً وكان حكمه قوياً في عهده إلا أن الإجراءات التي اتخذها من هدم قوة بني أمية وإبعاد مؤيدهم في الإدارة والجيش وإدخال عناصر جديدة في الجيش والإدارة من الأسباب التي أسرعت بسقوط خلافة بني أمية في الأندلس.

تم بحمد الله وفضله.

* * *

ثبت المصادر والدراسات الحديثة

أولاً المصادر:

١– ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، دمشق، مجمع اللغة، ١٩٦١م.

٢ –..... . التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

٣ – ..... الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ،الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٤ – ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.

٥ – الأدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبداللـــه بن أدريس الحموي الحسني (ت ٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م.

٦ – الإيلاني، أبو علي صالح بن عبدالحليم (ت بعد ٧١٢هـ): مفاخر البربر، تحقيق عبدالقادر بوباية، الرباط، دار أبي الرقاق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

٧ – ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨–١٩٧٩م.

٨ – ابن بلكين، عبدالله بن بلكين بن زيري (ت ٤٨٣هـ): مذكرات الأمير عبدالله المسماة بكتاب التبيات، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف. د.ت.ن.

٩– البكري أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمر (ت٤٨٧هـ):المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،القاهرة ،دار الكتاب الاسلامي ،د.ت.ن.

١٠– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ) : الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب العربي – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

١١– ابن حزم ، أبو عبدالله علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٦٤م.

١٢–..... نقط العروس في تاريخ الخلفاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

١٣– الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

١٤– الحميري ،أبوعبدالله محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ):الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس ،بيروت ،مكتبة لبنان ،١٩٧٥م.

١٥– ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

١٦– ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م.

١٧–.....تاريخ أسبانيا الإسلامية، الجزء الثاني من أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٤م.

١٨– ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المقربي (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاهدهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

١٩– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن.

٢٠– الرشاطي ، أبو محمد (ت٥٤٢هـ): اقتباس الأنوار ،تحقيق أيميليو مولينا وخاشينوبوسط بيلا ،مدريد ،المجلس للأعلى للأبحاث العلمية ،١٩٩٠م.

٢١- ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٤١هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبدالوهاب بمنصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٢٢- ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

٢٣- ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك (ت ٤٢٦هـ): ديوان ابن شهيد، جمع وتحقيق يعقوب زكي مراجعة محمود علي مكي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.ن.

٢٤- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي (ت ٤٦٣هـ): طبقات الأمم، تحقيق حياة علوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م.

٢٥- أبو طالب المرواني، عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن عبدالله القرشي المرواني (ت ٥١٦هـ): قطعة من عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.

٢٦- الطرطوشي، محمد بن عبدالوليد (ت ٥٢٠هـ): سراج الملوك، تحقيق جعفر البياتي، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٠م.

٢٧- عبدالواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٣م.

٢٨- ابن عذاري، أبو العباس أحمد (ت نهاية القرن السابع الهجري): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

٢٩- العذري، أحمد بن أنس الدلائي (ت ٤٧٨هـ): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م.

٣٠- عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق سعيد أحمد عراب، الرباط، مكتبة فضالة، ١٩٨١-١٩٨٢م.

٣١- الفتح بن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي (ت ٥٢٩ هـ): مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.

٣٢- ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة - بيروت، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

٣٣- الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٧م.

٣٤- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٨هـ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٠م.

٣٥- ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزري: تاريخ الأندلس وهو جزء من الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١م.

٣٦- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م.

٣٧- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبدالقادر بوبايه، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

٣٨- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس موليتا، مدريد، ١٩٨٣م.

٣٩- النباهي، أبو الحسن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي (ت بعد ٧٩٢هـ): تاريخ قضاة الأندلس المسمى المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي بدار الأوقاف الجديدة، بيروت، دار الأوقاف الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م.

٤٠- النويري، شهاب الدين أ حمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت ٧٣٢هـ): الأرب في فنون الأدب، تحقيق أحمد كمال زكي ومحمد مصطفى زيادة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

٤١- ياقوت ،شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (٦٢٦هـ):معجم البلدان ،بيروت ،دار صادر،١٩٧٩م.

ثانياً: الدراســات الحديثة:-

أ - الكتب:

١- إبراهيم بيضون: الدولة العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م.

٢- أحمد فكري : قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت.ن.

٣أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال: دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م.

٤- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م.

٥- ..... صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٠م.

٦- حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢م.

٧- حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٨- حمدي عبدالمنعم حسين: تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م

٩- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،بنغازي دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م.

١٠– رينهاري دوزي: المسلمون في الأندلس الجزء الثاني أسبانيا الإسلامية، تحقيق حسن حشبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

١١– رجب محمد عبدالحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، د.ت.ن.

١٢– السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح وحتى سقوط الخلافة بقرطبة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م.

١٣–..... المساجد والقصور في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م.

١٤– شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.ن.

١٥– عبادة كحيلة: القطوف الدواني في التاريخ الأسباني، القاهرة، د.ر.ن، ١٩٩٨م.

١٦– عبدالعزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١٧– عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م.

١٨– فوزي عناد القبوري العتيبي: فقهاء الأندلس والمشروع العامري، الرياض، دار كنوز إشبيلية، ٢٠١٠م.

١٩– ليو بولدتورس بالباس: المدن الأسبانية الإسلامية، ترجمة اليو دورودي لاينا، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.

٢٠– محمد حقي: البربر في الأندلس، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٢١– محمد كمال شبانة: دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م.

٢٢– محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول – القسم الثاني. الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٢٣- ناطق صالح مطلوب آخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار الكتاب الوطنية، ٢٠٠٤م.

٢٤ـ يوسف احمد ياسين :، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية دراسة مقارنة، العين ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،٢٠٠٤م.

ب - المقـالات:

١- بيرغيشار: "التاريخ الاجتماعي لأسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين" الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير مسلمي الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٢ - محمد عزت الطهطهاوي: "من أعلام القرن الخامس الهجري أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الأزهر، القاهرة، العدد الأول، محرم، ١٤٠٣هـ.

٣ - محمود علي مكي: "تاريخ الأندلس السياسي ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م دراسة شاملة" الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير مسلمي الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٤ - وفاء المزروع: "نفوذ الصقالبة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة (١٣٨-٣٦٦هـ / ٧٥٥-٩٧٦م)" الأندلس قرون من التقلبات والعطاء، القسم الأول، التاريخ وفلسفته، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٦م.

* * *

- Saalem, A. (1984). *Taareekh al-Muslimeen wa aatharuhum fi al-Andalus min al-fatH wa Hatta soqouT al-khelaafah bi QurTubah (Muslim history & monument in Andulus from al-fatah till the fall of caliphate in Cordoba)*. Alexandria: Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.
- Shabbanah, M. (2007). *Deraasah Taareekheyyah HaDHaareyyah (Historical study of civilization)*. Cairo: Daar Al-Elm li Al-Malaayyen.
- Yaseen, Y. (2004). *Boldaan al-Andalus fi a'maal Yaaqut Al-Hamawi al-joghrafeyyah deraasah muqaarenah (Andulus countreis in the works of Yaaqut Al-Hamawi geographical comparative study)*. Al-Ain: Markaz Zaid li Al-Turaath wa Al-Taareekh.

Articles:

- Al-Mazroa'a, M. (1996). Influence of Al-Saqaalebah in the era of al-emarah and al-khelaafah (138-366 AH/ 755-976 AD). In *Al-Andalus quroon min al-taqallubaat wa al-aTa'a (First part: History and it's philosophy)*. Riyadh: King Abdulaziz Public Library.
- Al-Tahtahaawi, M. (1403AH, MuHarram). Min A'laam al-qarn al-khaames al-hijri Abo MoHammed Ali bin Hazem Al-Andalusi. *Al-Azhar*, (1). Cairo: (n.p.).
- Guichard, P. (1999). Social history of Islamic Spain from al-fatah till end of al-mowahedeen rule. S. Al-Jayousi (Ed.), *Arabic Islamic civilization in Andulus* (2nd ed.). Beirut: Markaz Al-WeHdah Al-Arabeyyah.
- Makki, M. (1999). Political historyof Andalus 92-897 AH/ 711-1492 AD Comprehensive Study. In S. Al-Jayousi (Ed.), *Arabic Islamic civilization in Andulus* (2nd ed.). Beirut: Markaz Al-WeHdah Al-Arabeyyah.

* * *

- Balbas, L. (2003). *Al-Modon al-Ispaniah al-Islameyyah (Islamic Spanish cities)*. E. Layna (Trans.). Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
- Dozy, R. (1994). *Al-Muslimoon fi al-Andulus: Al-Juz' al-thaani Aspania al-Islaameyyah (The Muslims in Andalus: Second part Islamic Spain)*. H. Habashi (Ed.). Cairo: Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah li Al-Kitaab.
- Feelaali, A. (1983). *Al-Alaaqaat al-seyaaseyyah bain al-dawlah al-amaweyyah fi al-Andalus wa duwal al-Maghrib (Political relations between the Omaweyyah State in Andulus and Moroccan sates)* (2nd ed.). Algeria: Al-Mo'assassah Al-WaTaneyyah li Al-Kitaab.
- Fekri, A. (n.d.). *QurTubah fi al-aSr al-isaalmi taareekh wa haDHaarah (Cordoba in the Islamic era: History and civilization)*. Alexandria: Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.
- Haqqi, M. (2001). *Al-Barbar fi al-Andulus (Barbar in Andalus)*. Casablanca: Publishing & Distribution Company.
- Hussain, H. (2007). *Taareekh wa HaDHaarat al-Maghreb wa al-Andulus (History and civilization of Morocco and Andalus)*. Alexandria: Daar Al-Ma'refah Al-Jame'yyah.
- Ibrahim, H., & Hassan, A. (2002). *Al-Nuzhum al-Islameyyah (Islamic systems)*. Cairo, Maktabat Al-NahDHah Al-MaSreyyah.
- KaHeelah, O. (1998). *Al-Qutouf al-dawaany fi al-taareekh al-aspani (Al-Qutouf al-dawaany in the Spanish history)*. Cariro, (n.p.).
- MaTloob, N. (2004). *Taareekh al-`Arab wa HaDHaratuhum fi al-Andalus (Arab's history and civilization in Andulus)*. Benghazi: Daar Al-Kitaab Al-WaTaneyyah.
- Moa'nes, H. (1986). *Shuyokh al-aSer fi al-Andulus (The shuyokh of the era in Andalus)*. Cairo, Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah.
- Na'Na'I, A. (1986). *Taareekh al-dawlah al-Omaweyyah fi al-Andalus al-taareekh al-seyaasi (History of the Omaweyyah State in Andulus political history)*. Beirut: Daar Al-NahDHah Al-Arabeyyah.
- Saalem, A. (1986). *Al-Masaajed wa al-quSur fi al-Andalus (Mosques & palaces in Andulus)*. Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.

- Zairy, A. (n.d.). *Muthakeraat al-ameer Abdullah al-musammaat bi kitaab al-tebyaat*. L. Provencal (Ed.). Egypt: Daar Al-Ma‘aaref.

Recent studies:

- AbdulHaleem, R. (n.d.). *Al-Alaaqaat bain al-Andalus al-Islameyyah wa Ispania al-naSraneyyah fi aSr Bany Omayyah wa molouk al-Tawaa’ef (Relations between Islamic Andulus and Christian Spain in Bany Omayyah’s and Molouk al-Tawaa’ef’s era)*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-MaSri & Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Al-Abaadi, A. (2000). *Suwar men Hayaat al-harb wa al-jihaad fi al-Andalus (Images of the war and jihaad life in Andalus)*. Alexandria: Munsha’at Al-Ma`aaref.
- Al-Abaadi, A. (2005). *Fi taareekh al-maghreb wa al-Andulus (In the history of Morocco and Andalus)*. Alexandria: Daar Al-Ma‘refah Al-Jame‘eyyah.
- Al-Jamaal, A. (2007). *Deraasaat fi taareekh al-Andulus dowaylaat al-saqaalebah al-aamereyyeen fi sharq al-Andulus (Studies in the history of Andalus the micro-state of Saqalebah Aameryeen in the East of Andalus)*. Alexandria: Markaz Alexandria li Al-Kitaab.
- Al-Otaibi, F. (2010). *Fuqaha’a al-Andulus wa al-mashroo 'al-Ameri*. Riyadh: Daar Konoz Ishbeliah.
- Al-Saamera’I, Kh. (2004). *Taareekh al-Arab wa HaDHaratuhum fi al-Andulus (History and civilization of Arab in Andalus)*. Benghazi: Daar Al-Madaar Al-Islaami.
- Anan, M. (1997). *Dawlat al-Islam fi al-Andalus, al-aSr al-awal – al-qesm al-thaani: Al-Khelaafah al-Omaweyyah wa al-dawlah al-Amereyyah (Islamic State in Andulus, first era – second part: Omaweyyah Caliphate and Amereyyah State)* (4th ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaaniji.
- Arslan, Sh. (n.d.). *Al-Hulal al-sunduseyyah fi al-akhbaar wa al-aathaar al-andaluseyyah (Al-Hulal al-sunduseyyah in the Andulsian news and antiquities)*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- BaiDHoon, I. (1968). *Al-Dawlah al-arabeyyah fi Aspania men al-fatH Hatta soqooT al-khelaafah (The Arabic state in Spain since the FatH till the fall of Khilaafah)* (3rded.). Beirut: Daar Al-NahDHah Al-Arabeyyah.

- Al-Tawzari, A. (1971). *Taareekh al-Andalus: Juz' men al-ektifa'a fi akhbaar al-khulafa'a*. A. Al-Abbaadi (Ed.). Madrid: Ma'had Al-Deraasaat Al-Islameyyah.
- Bashkawal, Kh. (1989). *Al-Selah*. I. Al-Abyaari (Ed.). Cairo: Dar Al-Kitaab Al-Arabi & Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- *Dhekr belaad al-Andalus*. (1983). L. Molina (Ed.). Madrid: (n.p).
- Ibn Al-FarDHI, A. (1989). *Taareekh al-olama'a wa rowaat al-elm fi al-Andalus*. I. Al-Abyaari (Ed.). Cairo: Daar Al-Kitaab Al-MaSri & Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Ibn Al-KhaTeeb, M. (1964). *Taareekh Aspania al-islameyyah: Second part, from a'maal al-a'maal feman boye'a qabl al-eHtelaam men molok al-Islam*. A. Al-Abbaadi & M. Al-Kattaani (Eds.). Casablanca: Daar Al-Kitaab.
- Ibn Al-KhaTeeb, M. (1974). *Al-EHaatah fi akhbaar GhurnaaTah*. M. Anaan (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaaneji.
- Ibn Athaari, A. (1983). Al-Bayaan al-maghreb fi akhbaar al-Andalus wa al-maghreb. Colan & L. Provencal (Eds.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Ibn Hazm, A. (1951). *NuqaT al-aroos fi taareekh al-khulafa'a*. SH. DHaif (Ed.). Cairo: College of Arts Magazine at Fu'ad University.
- Ibn Hazm, A. (1964). *Tawq al-hamaamh fi al-olfah wa al-aalaaf*. H. Al-Sairafi (Ed.). Cairo: MaTba'at Al-Esteqaamah.
- Ibn Khaldoon, A. (1979). *Al-Ebar wa deewaan al-mubtada'a wa al-khabar fi ayyaam al-arab wa al-ajam wa al-barbar wa man aahadahom men thawi al-sulTaan al-akbar*. Beirut: Mo'assassat Jamaal.
- Ibn Khalkaan, A. (n.d.). *Wafeyyaat al-a'yaan wa abna'a ahl al-zamaan*. E. Abass (Ed.). Beirut: Daar Saader.
- Ibn Sa'eed, A. (1978). *Al-Maghreb fi hula al-maghreb* (2nd ed.). Sh. DHaif (Ed.). Cairo: Daar Al-Ma'aaref.
- Ibn Shaheed, A. (n.d.). *Deewaan Ibn Shaheed*. Y. Zaki & M. Makki (Eds.). Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- *Taareekh al-Andalus*. (2007). A. Bobaayeh (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Elmeyyah.

- Al-Muqarri, A. (1986). *NafH al-Teeb fi ghoSn al-Andalus al-raTeeb wa thekr wazeruha Lesaan Al-Deen Ibn Al-KhaTeeb*. Y. Al-Baqaa'I (Ed.). Beirut: Daar Al-Fekr.
- Al-Nabaahi, A. (1983). *Taareekh quDHaat al-Andalus al-musamma al-marqabah al-olya feman yastaHeq al-QaDHa'a wa al-futya* (5th ed.). Beirut: Daar Al-Awqaaf Al-Jadeedah.
- Al-Nuwairy, A. (1980). *Al-Erb fi funoon al-adab*. A. Zaki & M. Mustafa (Eds.). Cairo: Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah li Al-Kitaab.
- Al-QaDHaa'e, M. (1961). *E'taab al-kuttab*. S. Al-Ashtar (Ed.). Damascus: Mojamma' Al-Lughah.
- Al-QaDHaa'e, M. (1963). *Al-Hulah al-sayra'a*. H. Mu'nes (Ed.). Cairo: Al-Sharekah Al-Arabeyyah.
- Al-QaDHaa'e, M. (2008). *Al-Takmelah li kitaab al-Selah*. J. Al-AsyouTi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Elmeyyah.
- Al-QafTi, A. (1930). *Akhbaar al-olama'a be akhbaar al-Hokama'a*. Cairo: Maktabat Al-Khaaneji.
- Al-Qaisi, A. (1983). *MaTmaH al-anfus wa masraH al-ta'anus fi melH ahl al-Andalus*. M. Shawabkah (Ed.). Beirut: Mo'assassat Al-Resaalah.
- Al-QurTbi, H. (1983). *Al-Muqtabas fi akhbaar balad al-Andalus*. A. Al-Hejii (Ed.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Al-RashaaTi, A. (1990). *Eqtebaas al-anwaar*. E. Molina & J. Vila (Eds.). Madrid: Al-Majles Al-A'la li Al-AbHaath Al-Elmeyyah.
- Al-Sabti, A. (1982). *Tarteeb al-madaarek wa taqreeb al-masaalek le ma'refat a'laam madh-hab Malik*. S. Arrab (Ed.). Rabat: Maktabat FaDHalah.
- Al-Shaibaani, A. (1983). *Al-Kaamel fi al-taareekh*. Beirut: Daar Al-Ketaab Al-Arabi.
- Al-Shantareeni, A. (1979). *Al-Thakheerah fi maHaassen ahl al-jazeerah*. E. Abbas (Ed.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Al-TarToshi, M. (1990). *Seraaj Al-Molok*. J. Al-Bayaati (Ed.). London: RiyaDH Al-Rayyes.

Arabic References

- Al-Andalusi, S. (1985). *Tabaqaat al-omam*. H. Elwaan (Ed.). Beirut: Daar Al-Talee'ah.
- Al-Bakri, A. (n.d.). *Al-Maghreb fi dhekr belaad Afreqia wa al-Maghreb*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- Al-Dalaa'I, A. (1965). *NoSouS aan al-Andalus men kitaab tarSee' al-akhbaar wa tanwee' al-aathaar wa al-bustaan fi ghara'eb al-buldaan wa al-masaalek ila jamee' al-mamaalek*. A. Al-Ahwaani (Ed.). Madrid: Ma'hd Al-Derasaat Al-Islameyyah.
- Al-Edreessi, M. (1989). *Nuzhat al-mushtaaq fi ikhtiraaq al-aafaaq*. Beirut: Aalam Al-Kutub.
- Al-Eylaani, S. (2008). *Mafaakher al-barbar* (2nd ed.). A. Bubaayeh (Ed.). Rabat: Daar Abi Al-Raqaaq.
- Al-Faasi, A. (1999). *Al-Anees al-muTreb be rawDH al-qerTaas wa taareekh madinat Faas* (3rd ed.). A. ManSour (Ed.). Rabat: Al-MaTba'ah Al-Malakeyyah.
- Al-Fayroozbaadi, M. (1987). *Al-Balghah fi taraajem a'emat al-naHw wa al-lughah*. M. Al-MaSrI (Ed.). Kuwait: The Manuscripts and Documents and Heritage Center.
- Al-Hamawi, Y. (1979). *Mu'jam al-boldaan*. Beirut: Daar Saader.
- Al-Hamidi, M. (1989). *Jadhwat al-muqtabas fi thekr wulaat al-Andalus* (2nd ed.). I. Al-Ebyaari (Ed.). .). Cairo: Dar Al-Kitaab Al-Arabi & Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Al-Hemyari, M. (1975). *Al-RawDH al-me'Taar fi khabar al-aqTaar*. E. Abbas (Ed.). Beirut: Maktabat Lebnan.
- Al-Maraakeshi, A. (1963). *Al-Mu'jeb fi talkheeS akhbaar al-maghreb*. M. Al-Aryaan (Ed.). Cairo: High Council for Islamic Affairs.
- Al-Marwaani, A. (2010). *QeT'ah men oyoon al-emaamah wa nawaazher al-seyaasah*. B. Ma'roof & S. Jarraar (Eds.). Tunisia: Daar Al-Gharb Al-Islaami.

Al-ManSour Bin Abi `Aamer
Between Destruction and Construction (366 – 392 AH / 976 – 1002 AD)

Dr. Muneerah AbdulraHman Al-Sharqi
Associate Professor
Department of History-Faculty of Arts
King Saud University

Abstract:

Since the objective of Mohammed Bin Abi Amer AlMaafri; was to be the governor of Alandalus by himself only, it was not enough for him be the Janitorial for Kalipha Hisham AlMouayed for the year of 367H / 977 so that he will be able to eliminate his competitors from Sagalibah and Hijab, but he worked on making Omaya's weak. He limited the activity of the Khaliphit and he killed all the people who were qualified to be governors and he forced the rest to be home and he fired all the people loyal to OMAYA's in the administration and army. He left their capital AlZahra and at the same time he started to build power for him and his sons. He started to be close to the people and he saved the internal security and he showed himself as the man who will save the borders from Christians. He changed in the army and he made loyalty for himself major issue in giving a job. He shared with the Khalipha in many things and he gave himself named that shows that and, he puts his name as well on the coins besides the Khalipha name. By that he was able to be the only governor and he made OMAYA's very weak and made himself strong. The changes he made make OMAYA's very weak in all Andulus and that was one of the reasons that MAYA's Khilapha fail over.

أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين
في النصف الثاني من القرن العشرين

د. هيا عبد المحسن محمد البابطين

قسم التاريخ الحديث - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين

د. هيا عبد المحسن محمد البابطين
قسم التاريخ الحديث – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

إن من يتابع موضوع الأقليات المسلمة في قارة آسيا وبصورة دقيقة في شرق آسيا حيث تتجمع معظمها هناك، يدرك أبعاد المحنة العظيمة التي تحيط بكثير من هذه الأقليات، لأنهم جماعات مستضعفة قليلة الحيلة وليس لهم أي نفوذ، وفي كثير من الأحيان نجد صلاتهم بالعالم الإسلامي ضعيفة، وتواصل الأكثرية المسلمة في العالم الإسلامي معها قليل إن لم يكن معدوماً، إضافة إلى ذلك فإنها في داخل بلادها بعيدة عن كل مواطن السلطة كما أن إمكاناتها المادية ضعيفة ولا تؤهلها للقيام بأي دور سياسي أو اقتصادي، فتظل مستضعفة مغلوبة على أمرها كما هو الحال في الفلبين، فالقوة التنصيرية تهاجم تلك الأقليات المسلمة وتضغط عليها وتضطهدها مستغلة ضعفها وحاجتها لإخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة أو هوادة.

و حتى نتعرف على هذه الأقليات المسلمة في بلاد الفلبين، فلا بد من دراسة و معرفة أوضاعها و قضاياها الدينية، و السياسية، و الثقافية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، وذلك من أجل الوصول إلى نقاط الضعف و مواطن الداء فمن ثم يسهل التشخيص وتقرير الدواء. وهذا ما تطرق إليه بحث الأقلية المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين.

المقدمة:

تواجه الأقليات المسلمة الذين يعيشون في دول غير إسلامية مشاكل عديدة تتعلق بحياتهم باعتبارهم مسلمين وسط مجتمع غير إسلامي، وهذا المجتمع تختلف عقيدته الأساسية عن الإسلام، وقد يكون هذا الخلاف بذاته سببا في التضييق على الأقلية الإسلامية التي تعيش بينها، فيكون الاحتفاظ بالإسلام (عقيدة دينية) مصدر عنت اجتماعي ورسمي، وهذا مما يدفع بالكثيرين إلى مسايرة اتجاه الدولة ولو بطريقة شكلية[1].

ولا شك أن من يتابع موضوع الأقليات المسلمة في قارة آسيا وبصورة دقيقة في شرق آسيا؛ حيث يتجمع معظمها هناك، يدرك أبعاد المحنة العظيمة التي تحيط بكثير من هذه الأقليات؛ لأنهم جماعات مستضعفة قليلة الحيلة وليس لهم أي نفوذ، وفي كثير من الأحيان نجد صلاتهم بالعالم الإسلامي ضعيفة، وتواصل الأكثرية المسلمة في العالم الإسلامي معها قليل إن لم يكن معدوماً، إضافة إلى ذلك فإنها في داخل بلادها بعيدة عن كل مواطن السلطة كما أن إمكاناتها المادية ضعيفة، ولا تؤهلها للقيام بأي دور سياسي، أو اقتصادي، فتظل مستضعفة مغلوبة على أمرها كما هو الحال في الفلبين، فالقوة التنصيرية تهاجم تلك الأقليات المسلمة، وتضغط عليها وتضطهدها مستغلة ضعفها وحاجتها لإخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة، أو هوادة.

وقبل الحديث عن أوضاع تلك الأقليات المسلمة في الفلبين، لابد لنا أن نتعرف على كيفية وصول الإسلام إلى تلك الجزر، وتمركزه في بعض المناطق منها، حتى وصول الاستعمار وهيمنة الدول الاستعمارية فيها، ومن ثم السيطرة المسيحية الصهيونية التي

---

(١) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والإجتماعية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الندوة العالمية للشباب الإسلامية ، الأقليات المسلمة في العالم المعاصر : ظروفها المعاصرة وآلامها ، وآمالها ، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ص ص ٤٦-٤٧. =

عملت... ومازالت على مهاجمة تلك الأقليات المسلمة واضطهادها من أجل إخراجها عن دينها بالقوة دون رحمة.

الإسلام والمسلمين في الفلبين :-

الفلبين مجموعة من الجزر يزيد عددها على ٧١٠٠ جزيرة تقع في مياه المحيط الهادي في شرقي آسيا بين الجزر الاندونيسية، والجزر اليابانية بعضها كبير معروف مثل: جزيرة لوزون* في الشمال، وجزيرة مندناو** في الجنوب، ويتركز فيها المسلمون، وجزيرة سيبو*** وما حولها، وهي المنطقة الوسطى، ويتركز فيها المسلمون أيضاً وبعضها صغير مجهول لا يكاد يعرفه إلا ساكنوه(١).

وتعد الفلبين جزءاً من أرخبيل**** الملايو الذي يضم أندونسيا، ماليزيا، وسنغافورة والفلبين، وقد أطلق الأسبان على هذه البلاد اسم الفلبين – نسبة إلى اسم ملكهم فيلب الثاني الذي أرسل حملاته إلى تلك الجزر، في حين كان العرب المسلمون يطلقون عليها " عذراء ماليزيا"، لأن أغلب سكانها من أصل ماليزي(٢).

بدأ الإسلام يصل إلى تلك الجزر في القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) عن طريق التجار والدعاة، وما جاء القرن الخامس الهجري حتى بدأ أثر الإسلام يظهر واضحاً سواء كان من حيث العدد، أم من حيث الطابع السلوكي، وإن كانت الجزر

=*لوزان : هي من أكبر الجزر الفلبينية في الشمال ، و يوجد فيها مدينة مانيلا العاصمة.

**مندناو : تعتبر من الجزر الهامة في الفلبين، و قد انتشر فيها الإسلام بشكل سريع على يد الداعية الإسلامي كابونغوان الفلبيني.

***سيبو : جزيرة تقع في وسط الفلبين ، وتعتبر من المدن الهامة.

**** أرخبيل : مجموعة من الجزر المنتشرة وسط المحيط الاطلسي، وبعض تلك الجزر تتألف من مجموعة جبال بركانية ومرجانية.

(١) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نوبهض، تعليق الأمير شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة الجزء الأول ، دار الفكر العربي للطباعة: بيروت ١٩٧٣م، ص ص ٣٥٩–٣٦١.

(٢) محمود شاكر: المسلمون في الفلبين ، دولة مورو، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (الرقم ٩) الطبعة الثانية، المكتب الإسلامية ، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،ص ١٠.

الجنوبية أكثر حظا بقدوم التجار إليها، وبالتالي اعتناق أبنائها الإسلام إلا أنه لم تلبث أن حظيت الجزر الشمالية بما نالته الجنوبية منها إذ نزل إلى جزيرة (لوزون) الشمالية شريف من الملايو مع مجموعة من المسلمين نشروا الإسلام هناك، وجاء منها "راجاسليمان"* الذي كان سلطاناً على تلك الجهات وقت وصول المستعمر "ماجلان"** إلى تلك الجزر، ثم جاءت بعد ذلك أفواج من التجار العرب انتشرت في مختلف الجزر، وأخذت تعمل على نشر الإسلام(١).

وكان في البلاد عدة سلطات مستقلة، تبرز من بينها سلطنة إسلامية في منطقة "مانيلا"*** حيث تخضع لها أكثر سلطنات الشمال، وتظهر في الجنوب سلطنة صولو التي تشرف على أكثر إمارات وسلطنات الجنوب، وكان على رأس كل سلطنة، أو إمارة حاكم يدعى " داتو" ويندمج بعضها مع بعض في كيانات أكبر يحكمها "راجا" وكان أشهر هؤلاء" الراجات" حاكم مانيلا، و" راجا" سلطان صولو(٢).

وفي الوقت الذي كان المسلمون فيه يعيشون في أمان وطمأنينة، أقبل المستعمرون الأسبان عليهم، بإمرة ماجلان، فاصطدموا معهم، وحدثت معركة بين

---

*راجا سليمان: هو آخر حكام مملكة مانيلا الإسلامية، فقد عرفت الفلبين الإسلام عن طريق التجار المسلمين، ومعنى كلمة راجا أي السلطان أو الحاكم.

** ماجلان: فرديناندو ماجلان، هو من أصل برتغالي، أول من طاف الأرض وأثبت كرويتها، حيث قاد أول رحلة دارت حول الكرة الارضية، ولم يتمكن من إتمام الرحلة حيث قتل في معركة ماكتان في الفلبين.

*** مانيلا: عاصمة الفلبين، وقد انتشر فيها الإسلام وأصبحت عاصمة المسلمين في القرن ١٥م، وذلك قبل وصول الاسبان لها.

(١) السيرتوماس، وأرنولد، الدعوة إلى الإسلام: ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين، الطبعة الثالثة / القاهرة، مكتبة النهضة ١٩٧٠م ص ص ٤٢٩-٤٤٦.

(٢) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٨هـ، ص ص ١٠٨-١١١.

الطرفين انتهت بمقتل ماجلان، ومغادرة من نجا من أتباعه إلى أسبانيا [1]، بعد ذلك بعثت أسبانيا أربع حملات صليبية متتابعة، ومن سوء حظ هذه الحملات أنها نزلت على شواطئ جزيرة "مندناو" حيث يكثر المسلمون، فقُتل أفراد الحملات جميعاً [2].

وبعد إبادة الحملات الأسبانية المتكررة، بدأ الغزو الأسباني الحقيقي عام ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م، ووصلت أكبر حملة اسبانية بقيادة "ميغل لوبيز" إلى تلك الجزر، واستقرت في جزيرة "سيبو" حيث شيدت قلعة حصينة فيها لإقامة الجنود الأسبان، وقد حاول الأسبان السيطرة على الجزر بأكملها حيث اصطدموا بسكانها، وإذا كانوا قد استطاعوا أن يخضعوا الجزر الشمالية، حيث المسلمون قلة إلا أنهم قد عجزوا عن إخضاع الجزر الجنوبية حيث استمر الصراع بين الأسبان والمسلمين أكثر من ثلاثة قرون، وصمد المسلمون من سكان هذه الجزر خلالها صموداً قويا جعل معه الأسبان ييأسون نهائيا من السيطرة على المناطق الإسلامية هناك.

وفي عام ١٣١٦هـ، ١٨٩٨م تخلت أسبانيا للولايات المتحدة عن الفلبين بمقتضى معاهدة باريس سنة ١٨٩٨م وقد استمر المسلمون في مقاومتهم للاستعمار الأمريكي والتي دامت مدة عشرين عاما، أصابهم خلالها ما أصابهم أيام الأسبان[3].

وفي عام ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م حصلت الفلبين على استقلال ذاتي، وقامت حكومة محلية تعمل على استقلال البلاد التام خلال عشر سنوات، ثم قامت الحرب العالمية الثانية، واحتلت اليابان البلاد عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م وقاومها المسلمون، وهزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية، ونالت الفلبين استقلالها في أول شعبان من عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مطابع الناشر العربي، القاهرة : ١٩٨٠م، ص ص ٢١-٢٥.

(٢) محمد أسد شهاب، جولة في ربوع جزر مورو، الطبعة الأولى، هيئة البحوث العلمية بجاكرتا اندونيسيا، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٢٤.

(٣) عبدالعزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، الطبعة بدون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٧٨.

وتسلمت زمام الأمور حكومة نصرانية، فكُتب على المسلمين الجهاد مرة أخرى[1]، وتكونت جبهة تحرير (مورو) لتخوض غمار الحرب الصليبية الطويلة الأمد، وبدأ التحدي الصليبي يشن هجمات إبادة جماعية على المسلمين في الفلبين وقد دفع هذا الاضطهاد العديد من الهيئات، والمنظمات العالمية، ومنها على سبيل المثال منظمة العالم الإسلامي إلى الاحتجاج الصارخ على ما يتعرض له المسلمون في الفلبين [2].

وينتمي سكان الفلبين إلى جماعات متعددة، ومن ثم تعددت اللهجات فمنهم ومن الممكن أن نجمعهم في عنصرين:

(أ) عنصر قديم، وهم الأقزام الأسيويون – ذوو اللون الأسود والقامة القصيرة والأندويسيون: وهم ذو اللون الأبيض، ويطلق عليهم الملايو القدماء.

(ب) العنصر الثاني عرف باسم المورو الذين قدموا من الملايو على شكل موجتين حملت الثانية معها الإسلام، وتوزعوا في البلاد وسكنوها [3]، وقد أطلق عليها الأسبان لفظ (المورو) إذا شبهوهم بمسلمي المغرب والأندلس؛ لانتمائهم إلى دين الإسلام [4]، وينتشرون حاليا في ثلاث عشرة ولاية في الجنوب والغرب، وأغلب المسلمين يتبعون المذهب الشافعي، ويتكلمون لغتين خاصتين بهما تعرفان باسم: لغة المورو وهما

---

(١) قيصر أديب مخول: المسلمون في الفلبين، ترجمة نبيل صبحي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٠م، ص ١٢، (و) مجلة المنهل (مقالة عن تاريخ الإسلام في أرخبيل الفلبين). بقلم السيد أحمد علي المفتش بوزارة المعارف بالفلبين (العدد الأول، محرم، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، ص ص ٧–٩).

(٢) محمود شاكر: المسلمون في الفلبين، دولة مورو، مرجع سابق، ص ص ١٥–٣٤.

(٣) جميل عبدالله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الجزء الأول، الطبعة الأولى – المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢٨٠.

(٤) كان لفظ الموروس شائع الاستعمال في الكلام على المسلمين وأهل المغرب منهم خاصة وكان هذا هو اسم قبيلة مغربية بربرية عرفها الرومان وحاربوها في المغرب، ومن ذلك اللفظ أتت تسمية العرب والمسلمين بهذا الاسم عند الأسبان ثم الانجليز والفرنسيين(لوثروب ستودار: حاضر العالم الإسلامي، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(ايرانون) (وتاوسوغ) وتكتبان بالحروف العربية [1]، وتعد اللغة العربية الثانية عندهم بعد الانجليزية التي تعد لغة البلاد الرسمية، أما السكان عامة، فيتكلمون أكثر من (٧٨) لغة محلية أهمها التالوج التي تنتشر في مانيلا وما حولها [2].

أوضاع الأقلية المسلمة في الفلبين :-

لابد لنا من دراسة ومعرفة أوضاع وقضايا تلك الأقلية : الدينية، والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، وذلك من أجل الوصول إلى نقاط الضعف، ومواطن الدواء، ومن ثم يسهل التشخيص، وتقرير الدواء.

أولاً : الأوضاع الدينية :

تعيش الأقليات الإسلامية في الفلبين داخل دائرة الصراع بين الحق والباطل، وقد برز هذا الصراع في صور شتى، وأشكال متعددة بهدف القضاء على تلك الأقلية و تشكيكهم في أصول دينهم، وإبعادهم عنه ليسهل الإيقاع بهم في حبائل التيارات المنحرفة، وقد سلك أعداء الإسلام في سبيل ذلك كل طريق، واستخدموا كل وسيلة، وقد ساعدهم على ذلك نقص إمكانات الدعوة الإسلامية هناك، وسوف أحاول إبراز تلك الوسائل، والظروف التي ساعدتهم على انتهاجها على النحو التالي :

النشاط التنصيري :

تواجه الأقليات الإسلامية في الفلبين نشاطاً تنصيريا مكثفا، وهو ما يعرف باسم " التبشير" وهو يهدف إلى صرف المسلمين عن دينهم، وتحريف عقيدتهم السمحاء، وزلزلتها في نفوسهم، ومحاولة نشر المسيحية المحرفة بينهم.

وتعمل الإرساليات التنصيرية على الوقوف في وجه الإسلام والحد من انتشاره، وتعد ذلك من أهدافها الأساسية، وهي من أوسع المؤسسات في العالم، وأكثرها غنى،

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ،مرجع سابق ،ص ٤٥.

(٢) حسن أبو العينين: أسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية ١٩٧٤م ،ص ص ٣٠٧ – ٣٠٨

وأكبرها طاقة وأضخمها إمكانات، ويدعمها اتحاد الكنائس العالمي الذي تموله معظم الدول في أوروبا، وأمريكا، والتي بيدها الثروة، ولها النفوذ، والسيطرة في أكثر جهات العالم[1].

ويقوم التنصير بنشاطه على عدة مستويات مختلفة، وأساليب متطورة فهناك تنصير على مستوى الأفراد... وآخر على مستوى الجماعات، وهناك تنصير غير مباشر عن طريق الكتاب، والصحافة، وأساليب التشكيك، والدس المنسوب زورا إلى العلم، وهناك نوع آخر خطير يستغل الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تمر بها الدولة فيقوم بدوره من وراء الكواليس في شكل اتفاقيات سياسية، أو اقتصادية.

وقد غزت أوروبا العالم الإسلامي عن طريق التنصير، تحت اسم العلم والتقدم تارة، والإنسانية تارة أخرى، ففتحت أبوابه على مصراعيها، وانتشرت الجمعيات التنصيرية فيه، خلف ستار الجمعيات الإنسانية، والخيرية، والتعليمية، ومعظمها جمعيات إنجليزية، وفرنسية، وأمريكية، وهولندية، ونرويجية، وتغلغل نفوذ هذه الدول عن طريقها، وأصبحت الجمعيات مع الزمن هي الموجهة للحركات القومية، والسيطرة على توجيه المثقفين من المسلمين [2].

إن المسيحيين وليست المسيحية، يرتكبون اليوم إثما كبيراً لمساندتهم الصهيونية المعتدية، وقد يقال إن كل أوروبا وأمريكا دول علمانية، لكننا ننسى أنها علمانية المظهر، أما المخبر قلا يزال يكمن فيه عفن الصليبية المتحفزة... ولذا كان الاستعمار الغربي الصليبي امتداد للحروب الصليبية في وقاحة وتبجح وسفور فليس خافياً عن أذهان العالم الدور الذي لعبه الاستعمار الصليبي في ديار الإسلام، فقد أرسى

(١) محمود شاكر : التاريخ المعاصر ، الأقليات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامية ، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ،ص ٣٧٢.

(٢) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين : مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦-٢٤٣.

قواعد المحنة لتظل باقية إلى أن يشاء الله، أما الدور الذي لعبه الاستعمار، ولا يزال يلعبه فهو التبشير بكل وسائله وإمكاناته الحديثة[1].

فقد قامت بعض المؤسسات التنصيرية بعمل برامج لعزل المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وإبعادها وفصلها عن المجتمع الإسلامي خارجيا، والضغط عليها داخليا وإبعادها عن أي موقع من مواقع التأثير في الحياة السياسية والاقتصادية، ويتضح ذلك ويشكل واضح في الفلبين وتايلاند، وغيرها من دول الأقليات[2].

ومن أخطر تلك الأساليب داخل هذه المجتمعات والأقليات الإسلامية هي تلك الجهود التي تسعى فيها بعض الحملات التنصيرية إلى تحلل المجتمع وإشاعة الفساد والإباحية بين أفراده بهدف إبعادهم عن حظيرة الدين الإسلامي، وفي هذا الإطار تقام الكثير من الجهود لنشر مظاهر الحياة الغربية الماجنة في مجتمعات بسيطة وفطرية وطبيعية، فتغرب هذه المجتمعات ويركز فيها على الملاهي والنوادي الاجتماعية، والعمل على محاربة فكرة الدين الإسلامي، والتدين[3].

والتنصير في الفلبين يمارس عمله بوسائله القديمة في محاولة؛ لكسب الناس وإدخالهم في النصرانية من خلال فتح المدارس، والجامعات، ومنحهم الوظائف المناسبة، وتقديم الخدمات الطبية، والأغذية، وفتح دور الأيتام، ومدها بالمساعدات المادية، وكل ماله علاقة بالسيطرة على نفوس البسطاء واتجاهاتهم الروحية، أما المسلمون في أغلب دول قارة آسيا فلا يملكون من الإمكانات ما يمكنهم من الوقوف في وجه هذا النشاط المكثف لتلك الإرساليات، نظرا لقلة من يدعمهم ويقف إلى جانبهم في مواجهة هذه الحملات المسعورة، وكل ما يملكه المسلمون هناك هو

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، مرجع سابق ،ص ص ١٦–١٨.

(٢) عبد الحليم عويس : المسلمون في معركة البقاء ،الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ١٢٠

(٣) جريدة الشرق الأوسط : أقلياتنا في العالم .. وإسلاما ه بقلم محمد عبده يماني ، العدد ٤٤٩٨/ ٧ رمضان ١٤١٠هـ، ص ٢٠.

الاعتصام بدينهم الذي يتفق مع الفطرة الإنسانية مما يجعل الإسلام أسهل انتشارا من النصرانية، الأمر الذي يجعل تلك الإرساليات تحقد على الإسلام والمسلمين، وتكيد لهم[1].

فمثلا توضح التقارير حول المسيحية، وانتشارها في الفلبين أن النصرانية تسعى إلى تحول الشعب الفلبيني إلى النصرانية، ومن المعروف أن الإسلام قد سبق [2] المسيحية (النصرانية) إلى جزر الفلبين بعدة قرون وعلى الرغم من ذلك فإن المسلمين يواجهون تحديا صليبيا كاثوليكيا، وذلك بشن هجمات الإبادة الجماعية على المسلمين، كما جاء في عريضة منظمة تحرير شعب المورو المرفوعة إلى لجنة حقوق الإنسان اتهمت فيها حكومة الفلبين بقتل وجرح ما لا يقل عن مائة ألف مسلم[3]، وشردت نصف مليون واغتصبت مليون هكتار من أرض المسلمين وحرقت البيوت، والمساجد، والمدارس وجاء في الكتاب الأبيض الذي قدمه المسلمون إلى حكومة الفلبين عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م " إن عدد المذابح والحوادث الدامية التي ارتكبت ضد المسلمين في جنوب الفلبين بلغ ٤١٧ حادثة في ثلاث سنوات[4].

إضافة إلى ذلك فإن الحكومة الفلبينية قامت بإنشاء مستوطنات نصرانية في مناطق المسلمين، وتهجير النصارى إليها، كما قام النصارى بإنشاء كاثوليكية محظورة قانونيا، ولكنها تلقى التعاطف من قبل السلطات الحكومية ورجال الأمن والشرطة مثل " منظمة ابلاجاس " أي الفئران " الإرهابية وقد وجدت هذه المنظمة تأييداً من إسرائيل

---

(١) قيصر أديب مخول : مرجع سابق ، ص ٤٧.

(٢) أبوبكر كيم : تقرير عن المسلمين في كوريا ، أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المجلد الثاني ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٩م ،ص ٥٤٢-٥٤٣.

(٣) مجلة الفاروق : المسلمون في الفلبين " مقالة للعالم الشيخ نور أحمد، العدد التاسع ، السنة الثالثة مجلة فصلية تصدر عن رئاسة الجامعة الفاروقية ، كراتشي باكستان ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م ، ص ٤٥.

(٤) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً، المجلد الثاني، العدد الأول ، محرم ١٣٩٨هـ، ص ٤-٥.

فزودتها بالخبراء، والأسلحة، ووسائل الإرهاب، وتدرب أفرادها على العمليات الإرهابية، وأخذت هذه المنظمة الخطيرة منذ عام ١٣٩١هـ م ١٩٧١م تقتل المسلمين، وتحرق بيوتهم، ومساجدهم، ومدارسهم، وتهدد زعماءهم، ليقبلوا تنصير المسلمين[١].

كما أن الحكومة الفلبينية تفتخر بأن الفلبين هي الدولة الوحيدة ذات الأغلبية النصرانية في آسيا، وقد زار بابا "الفاتيكان" الفلبين ١٤٠١هـ / ١٩٨١م كدليل على اهتمام الصليبين بهذه الدولة التي يريدها البابا منطلقا للكاثوليكية في قارة آسيا، فالفلبين تعد المركز الأول لدعوة الصليبية في الشرق الأقصى، والمركز الثاني بعد الفاتيكان في العالم المسيحي وذلك بفضل الأموال الطائلة التي يحصلون عليها من الفاتيكان والمنظمات المسيحية كمنظمة "نوتردام" والمجلس العالمي للكنائس، واتحاد كنائس الفلبين والدول الأوروبية[٢].

والحقيقة أنه لم يعد مجهولاً أن الكاثوليكية في الفلبين ممثلة في الحكومة الفلبينية تشن حرب إبادة شرسة لا هوادة فيها ضد المسلمين.. وصارت الكاثوليكية اليوم حاكما مستبدا، تؤازرها الدول المسيحية في العصر الحديث، وأصوات المجازر البشرية لمسلمي الفلبين يطرب لسماعها الفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي[٣].

إن الأقلية الإسلامية في الفلبين تتعرض لضغوط استعمارية قاسية ملخصها أن الحكومة في الفلبين قررت التخلص من الإسلام نهائيا، فإما أن يتكثلك المسلمون وإما أن يبادوا.

كما أن الإرساليات التبشيرية تجري على قدم وساق في جميع الجزر الفلبينية، ففي مجال النشرات، والكتب، والأشرطة، فإنها تقوم بطبعها بجميع لغات الملاوية، وبإعداد

---

(١) جريدة المسلمون : المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزر الفلبين، العدد ٣٠، ١٤٠٥هـ، ص ٢٢.

(٢) أخبار العالم الإسلامي : العدد ١١١١، رجب ١٤٠٩هـ، السنة الرابعة والعشرون، ص ١١.

(٣) المرجع السابق، ص١١.

ضخمة من النسخ وتوزيعها بالمجان على الأهالي وبهذه الطريقة استطاعت إيصال كتبها إلى المسلمين، وتمكنت من أن تخدع السذج من أبناء المناطق الفلبينية الذين لا يعرفون كثيراً عن دينهم.

أما الصهيونية العالمية، فمن المعروف أن أية محنة تعيشها أية أقلية مسلمة ليس في الفلبين وحدها، بل في العالم بأسره لابد وأن للصهيونية (الإسرائيلية) يداً فيها وهي لا تعمل في حدود دولتها التي ولدت من سفاح، فوق أرض مغتصبة، بل إنها تعمل بنشاط دائب وتنسيق مستمر مع الصليبية، والشيوعية، والبوذية، والهندوكية[1].

فالنشاطات الصهيونية ليست خافية على أحد، فهي تسعى لإثارة الفتن بين المسلمين من خلال ما تقدمه من إغراءات مادية وتصور لهم بعض القضايا الإسلامية مثل: فلسطين، والقدس على أنها تخص العرب وحدهم في صراعهم مع اليهود، بهدف التغلغل بين صفوف المسلمين،وتمزيق وحدتهم، وإبعادهم عن القضايا الغربية، وقد فعل اليهود ذلك مع المسلمين في الفلبين؛ حيث تعاونت العناصر الصليبية المغتصبة مع الخبراء اليهود والقوى الاستعمارية الصليبية ضد مسلمى الفلبين [2] حيث قام زعماء الصهاينة بزيارات للفلبين، فقد قامت غولدا مائير أيام أن كانت وزيرة خارجية إسرائيل بزيارة الفلبين وتعهدت في تلك الزيارة بأن تقدم إسرائيل للفلبين معونات مادية، ومعنوية وخبراء في مجال الشرطة والجيش، وكانت شروط هذه المعونات تنص على إجبار المسلمين على ترك دينهم، واستخدامهم كل الأساليب من أجل تحقيق هذا الأمل الغالي لدى أعداء الإسلام[3].

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، القاهرة دار الأعتصام (بدون تاريخ) ، ص ص ١٤٧–١٤٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٢٩–٢٣١

(٣) مجلة المجتمع الكويتية : العدد (٧٠٨) السنة الخامسة عشرة ، ٢٠ جماد الثاني ١٤٠٥هـ / ٢ مارس ١٩٨٥م ، ص ص٣٨–٣٩.

إن الصهيونية العالمية هي الأفعى السامة، ذنبها في إسرائيل، والرأس يلف لتدمير العالم ولا يعود الرأس للالتقاء بالذنب إلا بعد تدمير العالم، والتربع على أنقاضه تحت تاج ملك يهودي يحكم العالم من القدس[1].

ضعف التوجه الإسلامي نتيجة الضغوط، وسوء المعاملة :

تتعرض الأقليات المسلمة لضغوط عنيفة، ومستمرة هدفها إضعاف العقيدة الإسلامية، وبالتالي تركها مما أدى إلى ابتعاد العديد من المسلمين عن الإسلام مع أنهم يحافظون على بعض تعاليم الإسلام في بعض المناطق التي يوجد بها مسلمون.

ففي بعض مناطق الفلبين، نجد أن بعض المسلمين لا يعرفون أبجديات الإسلام، بل إن بعضهم يخلط بين الإسلام، والمسيحية، في حين نجد أن البعض الآخر قد غير عقيدته تحت تأثير الضغط أحيانا من أجل الوصول إلى وظيفة، أو منصب، وقد انتشرت تلك الظاهرة بين النشئ الجديد وذلك بسبب ضعف الإيمان، والجهل ببعض تعاليم الإسلام[2].

إضافة للضغوط التي تحول بينها وبين ممارسة شعائرها الدينية إذا لا يوجد ركن من أركان الإسلام الخمسة يؤدي بانتظام في هذه المناطق، فالصلاة في المساجد تحتاج إلى تصريح من المسؤولين في الدولة.

فالحكومة الكاثوليكية في الفلبين، لا تسمح للمسلمين بممارسة أحكام شريعتهم وتأدية شعائرهم الدينية، وقد رصدت الحكومة سرا جائزة لكل من يقطع عنق طفل مسلم، أو ثدي أم مسلمة، أو أذن شهيد، وتتراوح الجوائز المالية ما بين مائة إلى ألف (بيسو) [3] قيمة البيسو "الفلبينية " بالنسبة للدولار = حوالي ٢٢ بيسو".

---

(١) المرجع السابق م ص ٣٦.

(٢) عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) علي المنتصر الكناني : الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، مكة المكرمة السعودية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٤٨-٤٩.

ومن الأمور التي يتعرض لها المسلمون هناك ما يتعلق بحياتهم العائلية، فقد صدر قانون ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م يسمح لأول مرة للمرأة المسلمة بالزواج من غير المسلم، ولعل ذلك ناتج عن سقوط بعض المسلمين في مناخ الثقافات التبشيرية [١] حيث يقوم الجنود في الفلبين بالزواج من المسلمات بالقوة لتكوين جيل نصراني [٢].

أما عن تدمير المساجد، فقد قامت الحكومة الفلبينية بحرق العديد من المساجد خاصة أثناء حكومة ماركوس [٣] كما قامت بمصادرة الأوقاف الإسلامية حيث عمدت السلطات إلى تدمير جميع المؤسسات الإسلامية التي يمكن أن تساهم في المحافظة على الشخصية الإسلامية وثقافتها الخاصة بها[٤].

الفرق الضالة :

تعاني معظم الأقليات في آسيا من نشاط الفرق الضالة، خاصة القاديانية والبهائية وهي فرق نشأت وترعرعت في أحضان الاستعمار، وتلقى منه كل دعم وتأييد على كل المستويات المادية والمعنوية، بهدف إفساد عقيدة المسلمين وإضعاف الكيان الإسلامي وأشغال المسلمين بخلافاتهم، ومن ثم يستطيع الاستعمار استنزاف ثروات بلادهم، وتبرز هذه المشكلة في بعض المناطق الفلبينية. هذا فضلا عن المسيحية التي تباشر نشاطها المكثف ضد الإسلام عن طريق مؤسسات التنصير[٥].

---

(١) رؤوف شلبي : الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين " مشكلات العالم الإسلامي المعاصر في جنوب شرق اسيا، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٢٢٥

(٢) مقال (من للمسلمين في فطاني) مجلة المجتمع، العدد ٨٣٧، صفر ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، السنة الثامنة عشر ص٣١.

(٣) مجلة حضارة الإسلام :" رياح الثورة الإسلامية تعطر جنوب الفلبين " العدد الرابع جمادى الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ص ص ١٠٤– ١٠٦.

(٤) سيد عبد الحميد بكر : الأقليات المسلمة في آسيا، واستراليا، سلسلة دعوة الحق العدد (٢٣) الجزء الأول، السنة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٩٦–١٩٧.

(٥) منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الثانية، مطبعة السفير ١٤٠٩هـ / ١٩٨١م، الرياض، ص ص ١٠٧–١٠٩

تحديد النسل:

تعاني الأقلية المسلمة في بعض مناطق شرق آسيا من هذه المشكلة، فقد حاولت الحكومة الفلبينية فرض قانون لتحديد الإنجاب، وكان ذلك في عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩مما أدى إلى ثورة المسلمين وقيامهم بمظاهرات جماعية إلى درجة أن السلطات خشيت معها أن تكون بصدد مواجهة نزعة استقلالية[١].

نقص الدعاة المؤهلين :

ومن المشكلات الملحة التي تواجه الأقلية المسلمة في الفلبين والتي جعلت المسلمين في تلك المنطقة يعيشون في معزل عن الحياة الإسلامية أنهم يجهلون معظم مبادئ الإسلام وتعاليمه، وبذلك أصبحوا فريسة سهلة للنشاط التنصيري والتيارات المنحرفة والفرق الضالة والدعايات المسمومة فمن أبرز تلك المشكلات وأهمها : عدم أو قلة وجود دعاة مؤهلين ومدربين علميا، ومتفرغين للعمل الإسلامي المخطط والمدروس لنشر الإسلام بين الناس، وإفهام المسلمين أمور دينهم[٢].

وقد أدى هذا النقص إلى ضياع الكثير من المسلمين في الفلبين بسبب اختلاط التعاليم والقيم الإسلامية مع المعتقدات والتقاليد الوثنية، والجهل بتعاليم الإسلام، حتى أن بعض أئمة المساجد يعجزون عن تفسير معاني القرآن الكريم لرواد المساجد والمدارس، أن المسلمين في الفلبين لا يجدون من يفهم تعاليم الإسلام الصحيحة، مما جعل الكثير منهم يضيع إسلامه [٣].

---

(١) أبو بكر كيم : أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي السادس للندوة العالمية للشباب ص ٥٤٨ ، مرجع سابق.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية : لجنة العالم الإسلامي (من للمسلمين في الفلبين) العدد ٨٣٧ السنة الثالثة عشر ، ١٣ صفر ١٤٠٨هـ / أكتوبر ١٩٨٧م ، ص ٢١

(٣) على المنتصر الكناني: الأقليات الإسلامية في العالم ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

ثانياً : الأوضاع السياسية :

تعاني الأقلية المسلمة في الفلبين من مشكلات سياسية متعددة تكاد تكون هذه المشكلات مشتركة بين الأقليات المسلمة في العالم.

ففي أسوأ الأحوال يأخذ الاضطهاد السياسي شكل الانتماء إلى الإسلام جريمة يعاقب عليها القانون، حيث نجد أن ا لأقلية المسلمة في بعض المناطق الفلبينية (خاصة الجنوبية منها) لا تستطيع المطالبة بإستقلال أو الحكم الذاتي، على الرغم من أن نسبة بعض الأقليات المسلمة في تلك المناطق قد تصل إلى ٧٠% أو ٨٠% لان المطالبة بالحكم الذاتي الذي تقرة القوانين الدولية وهيئة الأمم المتحدة يجر عليهم حربا ضروساً لا هوادة فيها من أجل محو هويتهم الإسلامية[١] بل أن مطالبتهم لحريتهم يعرضهم لحملات الإبادة والقتل. لاسيما وأن " إتفاقية طرابلس" عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م منحت المسلمين في الفلبين حكما ذاتيا في ثلاث عشرة ولاية في الجنوب، لكن الحكومة الفلبينية نقضت هذه الاتفاقية، مما اضطر المسلمون إلى حمل السلاح من جديد للحصول على حقوقهم المهضومة [٢].

وقد مر تاريخ الفلبين بمراحل عديدة من الجهاد الإسلامي، تمثل في جهاد المسلمين ضد الاحتلال الأسباني، ثم جهادهم ضد الاحتلال الأمريكي، وبعد استقلال الفلبين عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م سلمت زمام الأمور لحكومة نصرانية على رأسها رئيس من الكاثوليك، فاهتم القساوسة بإثارة الحكومة الفلبينية على المسلمين فكتب على المسلمين بالفلبين الجهاد مرة أخرى، وصدر قرار ضم جنوب الفلبين الإسلامي إلى هذه الحكومة من جانب أمريكا[٣].

---

(١) محمود شاكر : التاريخ المعاصر : الأقليات الإسلامية : مرجع سابق : ص ص ٢٢٥–٢٢٩.

(٢) جريدة أخبار العالم الإسلامية : " حوار مع زعيم جبهة مورو الوطنية نورميسواري : العدد ١٠٥٤/ ٨ جمادي الأول ١٤٠٨هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٧م ، ص ٣.

(٣) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية ، والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الأمام محمد بن سعود: الرياض ١٣٩٩هـ، ص ص ٦١–٦٩

وكان المسلمون يسيطرون على ٩٢% من مجموع مساحة مندناو فتضاءلت هذه الملكية إلى ٣٥% وتعمل الحكومة الفلبينية الآن على تجريد المسلمين من أراضيهم كلية وتوطين المزارعين النصارى وزيادة عدد اللاجئتين والمشردين بدعم من الدول الأوروبية [١].

ثم اشتدت الهجمة الصليبية عنفا، وعمل الكاثوليك بمساعدة البابا على تنصير المسلمين وتهجيرهم، وزحف نصارى الشمال نحو أراضي المسلمين في جزر مندناو ولاوزان وصولو بغية طردهم واحتلال أراضيهم [٢].

ونتيجة لتلك السياسة المتعصبة ولتعرض المسلمين للقهر، والاعتداء،والتنصير، أسس المسلمون الجمعيات الإسلامية التي تعمل على تدريس العلوم ا لإسلامية، واللغة العربية، وإصدار المجلات الإسلامية، ومن أبرز هذه الجمعيات : جمعية المسلمين الفلبينية في مدينة مانيلا سنة ١٣٥١هـ م ١٩٣٢هـ، وجمعية إقامة الإسلام في مدينة ماداوي عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م وجمعية أنصار الإسلام، وهداية الإسلام ومؤتمر الإسلام، والنهضة الإسلامية، والتربية الإسلامية، والمؤتمر الإسلامية وجمعية مسلمي صولو[٣].

وفي عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م أخذت حكومة ماركوس تستخدم طريق تهجير المسلمين بالقوة وإحلال النصارى بدل المسلمين، وتقيم الحكم النصراني في محافظات المسلمين فخرجت إلى حيز الوجود " جبهة تحرير بنجاسا مورو الوطنية " برئاسة نورميسواري الأستاذ الجامعي للعمل على إقامة دول إسلامية مستقلة عن باقي الجزر الفلبينية الكاثوليكية، فأعلنت حكومة الفلبين الأحكام العرفية في الجنوب، وارتكب النصارى أفظع الجرائم من قتل جماعي وإحراق الإحياء، وانتهاك الإعراض والحرمات.

---

(١) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبد العزيز – جدة سابقا، المجلد الثاني، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ، ص ٨.

(٢) جريدة المسلمون : " المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزر الفلبين، العدد الثلاثين، ١٤٠٥هـ / ص ٢٢.

(٣) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية، والأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص ٦٠٨.

وعرضت القضية الفلبينية على مؤتمر وزراء خارجية الدولة الإسلامية الأول عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م في جدة، وانتدب المؤتمر لجنة وزارية رباعية من وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية، وليبيا والصومال، والسنغال لتقصي الحقائق، وبعد عدة مساعي، جلست جبهة مرور على مائدة المفاوضات مع كارميلوبربير وزير الدفاع في الحكومة الفلبينية حيث مثل ماركوس في طرابلس الغرب سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦مِ،وأعلن وقف إطلاق النار، وإعطاء المسلمين الحكم الذاتي في١٣ولاية حيث يكون لهم حكومة ومجلس نيابي ومدارس ومحاكم شرعية ويجري استفتاء عام وما إلى ذلك من بنود الاتفاق والذي عرف"بإتفاقية طرابلس"[١]

ولم يكن الاتفاق في واقعة سوى مناورة سياسية استهدفت كسب الوقت من أجل القضاء على حركة الجهاد الإسلامية في جنوب الفلبين.. فقد عملت حكومة ماركوس على تفريق كلمة زعماء جبهة تحرير مورو الوطنية، فظهر الانشقاق بين زعمائها حيث أعلن سلامات هاشم استقلاله من الجبهة مع بعض مؤديه فتكونت " جبهة تحرير مورو الإسلامية برئاسة سلامات هاشم ".

وعندما سقط ماركوس وغادر البلاد إلى أمريكا، ووصلت كورازون أكينو المعارضة لسياسة ماركوس إلى الحكم، لم يتغير وضع المسلمين رغم الوعود التي بذلتها لهم، بل استمرت في أسلوب ماركوس المراوغ، وسياسة فرق تسد، بإيجاد الصدع بين جبهة تحرير مورو الإسلامية بزعامة سلامات هاشم وجبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة نورمسيواري.[٢]

---

(١) نشرة معهد الاقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقا، المجلد الثاني، العدد الثالث : ربيع الأول ١٣٩٨هـ،ص ٩.

(٢) جريدة المسلمون : تحقيق عن المسلمون في الفلين، العدد ٤٦، ٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٨٥م، ص ٤.

كل ذلك من أجل التخلص من الإسلام نهائيا في الفلبين، فإما أن يتكثلك المسلمون وإما أن يبادوا.

ففي شهر مارس عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م أصدر وزير الأوقاف الكويتية بيانا يؤكد فيه تواطؤ السلطات الفلبينية مع المنظمات المناوئة للإسلام والتي تقوم بنشاط تبشيري في مناطق المسلمين [١]

وهذا يستهدف استئصال الإسلام من الفلبين، ويمتد منها إلى إندونيسيا، وماليزيا، وتايلاند، وسنغافورة.

ويكفي أن نعرف أن المبشرين في إندونيسيا يمتلكون أسطولا بحرياً وجوياً وبرياً وهم يرغبون أن يحولوا كل إندونيسيا والفلبين إلى المسيحية[٢].

وقد تم هذا التخطيط والتنفيذ من قبل المنظمة العالمية للكنائس، فالقوى المعادية تخطط منذ أمد بعيدة لتوسع من نطاق محاولاتها المدعمة بالسلاح الأمريكي من ناحية وبنفوذها السياسي من ناحية أخرى. كما هي مدعمة كذلك أدبيا ومعنويا وماديا بالفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي هذه المحاولات تستهدف تصفية الوجود الإسلامي في الفلبين [٣].

هذا وقد سلكت الحكومة الفلبينية عدة وسائل من أجل تمزيق وحدة المسلمين وبعثرتهم حتى لا يتطلعون إلى وجود كيان سياسي لهم، أو حكم ذاتي يتنفسون حريتهم، ومنها :

١- حرمانهم من حق التمثيل النسبي في الحكم :

إن النقطة الجوهرية لمشاكل الأقليات المسلمة على المستوى الإقليمي والقومي والدولي هي حق التمثيل، فالأقليات المسلمة تطالب بالممارسة الفعالة لحقها في التمثيل

---

(١) رؤوف شلبي: الدولة الإسلامية في الفلبين، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) جريدة عكاظ: فعاليات المؤتمر الأول للأقليات المسلمة في العالم، العدد (٨٥١٠) ١٤١٠هـ، ص ٦.

(٣) محمد عبدالله السمان: محنة الأقليات المسلمة في العالم، مرجع سابق، ص ص ٨٠-١٢٥.

في جميع المستويات، ولا يكفي أن يعين المسلمون أو ينتخبوا في المناصب المحلية أو المركزية، وأهم من ذلك هو السماح للأقليات المسلمة باختيار ممثليها داخل هيكل الحكومة وذلك لتتمكن من تنميتها كأفراد وكمجتمعات طبقا لتعاليم الإسلام، وفي الحالات العديدة المسلمون التي تمثل فيها الأقليات المسلمة إما أن تعاملهم الحكومة كأعضاء إضافيين لها أو مجرد أدوات لإخماد التنمية المناسبة للمسلمين داخل بنيان المجتمع الإسلامي[1].

فمثلا يشكو المسلمون في الفلبين من التمثيل غير المتكافئ لعددهم، ففي المناطق التي تسكنها الأغلبية المسلمة تم انتخاب عدد من المسيحيين في وظائف حساسة تختص بشؤون ا لمسلمين، وكذلك تعيين دبلوماسيين مسيحيين في الدول الإسلامية[2].

ومطالب الأقليات على الصعيد المحلي تتبلور في تمثيلهم في الحكم تمثيلا أمنيا عن طريق أصوات تختارها الأقلية المسلمة، ولا تفرض عليها، بمعنى أن تقوم تلك الأقليات باختيار من يمثلها في السلطة التشريعية، وأن تشارك في مختلف أجهزة الحكم بتقليد بعضهم الوظائف والمناصب الكبرى ذات الصبغة القيادية، وذلك حسب نسبتهم العددية، وعدم التفرقة بينهم، وبين سائر مواطنيهم من الأغلبية الحاكمة في شتى المجالات، وعلى الصعيد الإسلامي : تطالب الأقليات المسلمة بتمثيلها في المؤتمرات، والندوات الإسلامية الدولية، وتريد أن تسمع صوتها للعالم وأن يعترف بمشكلاتها،

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢.

(٢) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين كيف يرون مشاكلهم ، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب ، المجلد الثاني ، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ص ٥٦٨ – ٥٦٩.

والعلاقة ببين الأقليات المسلمة والأغلبية الحاكمة تشكل الآن أكثر المسائل الجدلية في المحافل الإسلامية والدولية[1].

٢-التهجير والتقسيم الإداري لمناطق الأقليات المسلمة :

تلجأ الأغلبية أحيانا إلى سياسة نقل السكان من مكان إلى آخر في محاولة منها للتقليل من مشكلاتهم، وذلك حتى لا يكون للمسلمين تجمع سكاني، فيصبحون أكثرية في منطقة بذاتها مما ينتج عنه وجود طموحات سياسية لهم نحو الاستقلال أو الحكم الذاتي، ومن ثم لجأت تلك الحكومات التي تعيش بينها الأقليات الإسلامية إلى سياسة التهجير وإعادة التقسيمات الإدارية ومن ثم أيضا كان نقل السكان يتم عن طريق العزل المادي، ويكون هذا النقل بطريق مباشر وذلك بإجبار الأقلية على إخلاء منطقة من المناطق، أو غير مباشر بجعل الحياة لا تطاق لدرجة لا يكون أمام الأقلية من خيار سوى الهجرة [2].

حدث ذلك للأقليات المسلمة في الفلبين حيث تقوم الحكومة الفلبينية بتهجير أعداد منهم إلى الجزر الشمالية، وإحلال المسيحيين محلهم في المناطق الجنوبية، فتدفقت الهجرات الصليبية المسيحية إلى الجنوب، خاصة بعد أن صدر قانون يبيح لكل مهاجر مسيحي امتلاك (٤٤) هكتارا من الأرض، بينما المواطن الأصلي في الجنوب يحق له أن يمتلك (٤) هكتارات فقط من الأرض، وأعطي الحق لكل شركة في امتلاك (١٦٠) هكتارا، فجاء النصارى بأسماء شركات وهمية لامتلاك أراضي المسلمين إضافة إلى كل

---

(١) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة : المسلمون ف تايلاند والفلين، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، المجلد الثالث، العدد الثاني ١٣٩٩هـ، ص ٣٦٥.

(٢) فضل الله ويلموت واللاجئون : نظرة إسلامية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الأول الرياض ١٤٠٦هـ، ص ٣٦٥.

ذلك. نجد أن المسلمين في المناطق الجنوبية في الفلبين يتعرضون للخراب والتدمير في مناطقهم، كما يتعرضون لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد [1].

٣-الاتهام بالعمالة :

ومن الوسائل التي تسلكها الدول التي تعيش فيها أقليات إسلامية من أجل التضييق على المسلمين وتمزيق وحدتهم وبعثرتهم، هي لجوء بعض حكومات تلك الدول إلى اتهام الأقلية المسلمة التي تعيش على أراضيها، بأن لها علاقات مشبوهة تمس أمن الدولة وسيادتها، فإن كانت الدولة شيوعية اتهمت المسلمين بالعمالة لأمريكا والامبريالية العالمية، وزجت بالعديد منهم بالمعتقلات كما هو الحال في كل الدول الشيوعية ومنها الصين.

وإن كانت الدولة رأسمالية، اتهمتهم بالعمالة للاتحاد السوفيتي والشيوعية العالمية، وألقت بهم في السجون، وأذاقتهم الظلم والاضطهاد كما هو الحال في الفلبين وتايلاند وغيرها من دول الأقليات المسلمة[2].

٤- مصادرة الحريات:

ومن المشكلات السياسية الهامة التي تواجه الأقليات المسلمة، حرمانها من حق إبداء رأيها في شؤون الحياة، والمجتمع، والسياسة، وحرمانها من مخاطبة الرأي العام بتوجه أية بيانات، أو نداءات، إلا ما كان في مصلحة الدولة والحزب، وتقييد حرية اتصالها بالعالم الإسلامي.

ويبرز ذلك بشكل واضح في معظم الدول التي يوجد بها أقليات إسلامية كما هو الحال في جزر الفلبين[3].

---

(١) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ الاحتلال الأسباني حتى الوقت الحاضر، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ،ص ص ٥٧٧-٥٧٨.

(٢) المسلمون : العدد ٣٧ السبت ٥ صفر ١٤٠٦هـ / ١٩ أكتوبر ١٩٨٥م ،ص ٢

(٣) الطاهر المعموري : التنصير ووسائله في أوساط الأقليات المسلمة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م، ص ٢٧٩.

ثالثا : الأوضاع التعليمية والثقافية :

المشكلات التعليمية :

يعد التعليم من أخطر العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإنسان، لذا ليس غريبا أن نرى اهتمام الدول المتقدمة بوزارات التربية والتعليم، بل يعد التعليم هو الاستثمار الأمثل وذلك لما له من أثر في بناء الفرد الذي هو اللبنة الأساسية لبناء المجتمع الراقي والمتقدم.

وقد سيطر الاستعمار في آسيا وأفريقيا على المؤسسات التعليمية وصاغ أنظمتها على النسق العلماني السائد في أوروبا، والمتأمل حال الأقليات المسلمة يرى بوضوح مدى ارتفاع نسبة الأمية وتفشي الجهل، وانتشار الأمراض بينهم نتيجة السياسة التي اتبعها الاستعمار معهم[1].

كما يعد التعليم من أهم البرامج التي يعتمد عليها المبشرون في نشر أفكارهم والدعوة لعقيدتهم في المناطق الإسلامية وتتنوع مراحل التعليم بدءا من مرحلة الحضانة فرياض الأطفال، ثم الابتدائية، ثم المتوسط [2]، فالثانوية، ثم المرحلة الجامعية، وقد يتبنون بعض أبناء المسلمين فيرسلونهم في منح دراسية إلى أمريكا وأوروبا، في حين نجد أن التعليم الإسلامي يفتقد وجود دور الحضانة ورياض الأطفال المسلمة التي يمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوا فيها، ففي مقابل القلاع الضخمة التي بناها التبشير الصليبي وسماها مدارس، لا يملك الشعب المسلم إلا أكواخا بسيطة سماها المدارس العربية الإسلامية [3].

---

(١) الهادي نجاري على : " خطط وبرامج للأقليات المسلمة في العالم : أبحاث المؤتمر العالمي السادس .الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها ، المجلد الأول .منظمة الندوة العالمية ، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٧م ، ص ٣٥٣.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية (مقال : من للمسلمين في فطاني) مرجع سابق ، ص ٢١.

(٣) أحمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ،مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦-٢٤١.

والظاهرة التي تلفت الانتباه أن الإرساليات التبشيرية لا تبخل على المدارس التي تشيدها بالأموال... فالمرافق متعددة والأبنية ضخمة وحديثة والمواقع ممتازة، وتضم المدارس جميع الأدوات والمعامل والتجهيزات الحديثة ويبالغ القائمون على أمر هذه المدارس في العناية بالتلاميذ ويتولونهم حتى نهاية تعليمهم العالي، بل حتى تسلمهم مقاليد العمل في البلاد كما هو الحال في الفلبين [1].

ولكن وعلى الرغم من ذلك فقد أعرض أبناء الأقليات المسلمة في جزر الفلبين بصفة عامة عن الالتحاق بالمدارس التي تسيطر عليها الإرساليات التنصيرية؛ لأن مناهج هذه المدارس لا تتضمن مواد التربية الإسلامية واللغة العربية.

ففي الفلبين نجد أن الكثير من المسلمين يرفضون إدخال أبنائهم مدارس الدولة على أساس أن هذه المدارس تبعدهم عن دينهم وتعلمهم الانحلال وفساد الخلق، ويفضلون إدخالهم المدارس العربية الإسلامية رغم أن هذه المدارس لا تعترف الدولة أو الحكومة الفلبينية بها، ونتيجة لضعف الإمكانات المادية وقلة الكوادر العلمية والفنية في مختلف العلوم الحديثة التي تتطلبها احتياجات الحياة العصرية، فإن هذه المدارس في حالة سيئة، حيث تقتصر الدراسة فيها على دراسة القرآن الكريم، والحديث والفقه واللغة العربية ولا تدرس العلوم العصرية [2].

وقد سارعت بعض الدول العربية الإسلامية بتقديم المساعدات التعليمية للمسلمين في الفلبين، فهناك حوالي (٣٠) مدرساً من الأزهر الشريف بمصر، وعدد كبير من المدرسين من المملكة العربية السعودية كما يوجد في المناطق الإسلامية في الفلبين مئات المدارس الابتدائية والمتوسطة وعشر مدارس ثانوية وست كليات

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، المجلد الثاني، العدد الثالث، ربيع الأول ١٣٩٨هـ، مرجع سابق ، ص ٩.

(٢) أحمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق، ص ص ٤٧-٥٤.

إسلامية ضمن الجامعة الإسلامية في مندناو، وتحاول الحكومة جاهدة أن تضم هذه المؤسسات التعليمية إليها، وهي تدار بجهود ذاتية [1] ومن تلك المؤسسات التعليمية:

أ- معهد مندناو العربي الإسلامي وتتبعه (٣١٦) مدرسة، ومعهد ماداوي الإسلامي وتتبعه (٥٢) مدرسة وكلية في مدينة مدارادي ويتبعها عدد من المعاهد تقدم تعليمات باللغة العربية، ويضاف إليها جامعة الفلبين الإسلامية في مندناو، وكانت تسمى معهد كامل الإسلام، ولها فروع في عدة مدن وبالفلبين وأيضا مركز الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية ويوجد ضمن جامعة مندناو، وهناك المدرسة التجريبية لتعليم اللغة العربية التي تتبع مركز الملك فيصل[٢].

والحقيقة أن الأقليات المسلمة تعاني من نقص ملحوظ في المدارس الإسلامية، بل إنها تكاد تكون معدومة في بعض المناطق والموجود منها إمكاناته ضعيفة ولا يستوعب إلا أعدادا بسيطة من أبناء المسلمين، ومن المشكلات التي تتعلق بالتعليم المعلم فما زالت الحاجة ماسة إلى مزيد من المدرسين المسلمين المتخصصين والمؤهلين علمياً وخاصة في مجال التربية الإسلامية واللغة العربية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كثيرا من مجتمعات الأقليات المسلمة ليست في وضع اقتصادي يمكنها من توفير مدرسين متفرغين، وهذا يتطلب من المنظمات والجمعيات والهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي إمداد تلك الأقليات بالمدرسين المتخصصين القادرين على تطبيق المناهج الإسلامية في مدارسها، وتبصير المسلمين هناك بأمور دينهم وإظهار عظمة الإسلام وصلاحيته كمنهج حياة أمام غير المسلمين، كل ذلك يتطلب فتح أبواب الجامعات العربية والإسلامية أمام أبناء الأقليات المسلمة لتأهيلهم في التخصصات التي يحتاجونها، ثم يعودوا إلى بلادهم ليساهموا في رفع المستوى

---

(١) مجلة البلاغ : العدد ٧٧١، لأحد ربيع الأول ١٤٠٥هـ /ديسمبر ١٩٨٤م ،ص ٢٦.

(٢) نشرة معد الأقليات المسلمة بجدة : المجلد الرابع، العدد الرابع، جمادي الأول ١٤٠٠هـ، ص ٦ ؛ محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق ،ص ٧.

الثقافي لأخوانهم المسلمين في تلك المجتمعات غير الإسلامية [1] وذلك تنفيذا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢ [2]

اللغات القومية :

تعد مشكلة اللغة من القضايا التي تعاني منها الأقليات المسلمة في العديد من الدول، إذ ترفض هذه الدول– في بعض الأحيان الاعتراف بلغات الأقليات وتحرمهم من تعلمها ودراستها وتفرض عليهم لغتها الخاصة الغريبة عليهم في التعليم وكل المعاملات الرسمية، وتبرز هذه المشكلة بصورة واضحة لدى الأقليات المسلمة في قارة آسيا، خاصة الأقليات الكبيرة، ذات الجذور التاريخية كما هو الحال في الفلبين حيث يصعب التفاهم بين المسلمين، نتيجة تعدد اللغات بينهم حيث، يوجد سبع لغات يتكلم بها المسلمون، كما أن اللغة العربية لم تدخل ضمن مناهج التعليم في المدارس الحكومية في مناطق المسلمين" وهي تواجه عقبات عديدة منها[3] :

- عدم وجود عدد كاف من مدرسي اللغة العربية سواء من أهل البلد المؤهلين أو ممن ترسلهم الدول العربية الإسلامية.
- عدم وجود منهج موحد ومتفق عليه، بالإضافة إلى ندرة الكتب العربية[4].

لذلك كله، فإن نشر اللغة العربية بين الأقليات الإسلامية يعد من أكبر وسائل الدعوة إلى الإسلام، فالعلاقة بين اللغة العربية والإسلام لا تحتاج إلى بيان، ولكنها تبدو

---

(١) محمد جميل خياط: التعليم الإسلامي ومشكلاته وطرق معالجتها، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، المجلد الثالث، ص ١١٢٨.

(٢) سورة التوبة آية ١٢٢ .

(٣) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق ،ص ص ٤٥–٥١.

(٤) المجلة العربية : " اللغة العربية في الفلبين، محمد حسانين : مجلة ثقافية اجتماعية، المملكة العربية السعودية ذو القعدة ١٤٠٩هـ / يونيو ١٩٨٩م ،ص ص ٩٤–٩٥.

بالنسبة للأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية وسيلة هامة للاحتفاظ بكيانها الإسلامي، ووسيلة لوقف تدهور الأصالة الثقافية للمسلمين في هذه البلاد[1].

رابعاً : الأوضاع الاجتماعية :

تواجه الأقليات المسلمة في الفلبين الكثير من المشكلات الاجتماعية، بعضها يتعلق بها شخصيا، والبعض الآخر ناتج عن الظروف التي تحيط بها، ومن هذه المشكلات ما يلي:

الانقسام إلى طوائف وشيع :

فالمتأمل في مجتمع أية أقلية من الأقليات المسلمة في العالم، يلاحظ تعدد الهيئات والمؤسسات التي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في البلد الواحد، فهناك مجالس إسلامية، ومراكز إسلامية، وجمعيات خيرية، واتحادات طلابية إسلامية بالإضافة إلى الفرق والطوائف المنحرفة عن الإسلام والتي تعمل تحت شعاره كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية وغيرها [2].

ففي الفلبين يعيش المسلمون في حالة من الفرقة والتمزق والشتات والانقسام، نتيجة السياسة الاستعمارية " فرق تسد" وتلعب هذه الفرقة الدور الأكبر في تشتيت جهود المسلمين وإضعافهم، فالانشقاق والصدع الذي حصل للمسلمين في جبهة " مورو الإسلامية بزعامة سلامات هاشم" وجبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة نورمسواري" سببه تلك السياسة الاستعمارية التي تمارس من قبل الحكومة الفلبينية من أجل تفرقة المسلمين وإيجاد بوادر الشرخ التي ظهرت بالفعل بين الجبهتين بحده في الفلبين [3].

---

(١) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والاجتماعية لأبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها المعاصرة : آلامها وآمالها : المجلد الأول، منظمة الندورة العالمية ،الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ٥١.

(٢) الهادي بخاري علي : خطط وبرامج للأقليات المسلمة في العالم، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٣) أحمد الدنتو : حضارة الإسلام .. الإسلام في تاريخ الفلبين ،مرجع سابق، ص ٧٦.

ضعف المؤسسات الإسلامية :

ومن المشكلات الهامة التي تعاني منها الأقليات المسلمة ضعف المؤسسات الإسلامية الخاصة بها، وذلك بسبب تفرقها، وعدم عملها تحت لواء قيادة واحدة تدافع عن قضاياها ومشاكلها وتدرس أوضاعها، وأيضا بسبب قلة الإمكانات المادية والمعنوية لهذه المؤسسات الإسلامية، فمثلا نلاحظ أن المؤسسات الإسلامية في كل من اليابان وكوريا تعاني من تدني مستواها وذلك على الرغم من أن أعداد معتنقي الإسلام في تزايد مستمر ولا يوجد فيها أية عقبات تقف حائلا دون انتشار الإسلام فيهما[1].

خطر الاندماج والانصهار في المجتمعات غير الإسلامية :

من أخطر ما تواجهه الأقليات المسلمة في المجتمعات التي تعيش فيها هو خطر الاندماج والذوبان داخل تلك المجتمعات حيث التأثيرات في شتى ميادين العمل وسائر أنشطة الحياة وقد أدى ذلك إلى ضياع بعض المسلمين وانسلاخهم عن التقاليد الإسلامية وذلك بسبب زرع تلك المجتمعات الغربية الرغبة إلى التحرر من القيم والأخلاق باسم الحضارة والتقدم فاصطبغوا بصبغتهم بحيث أصبحوا لا يتميزن عنهم، في العادات الاجتماعية السائدة، كالاحتفال بالأعياد غير الإسلامية، أو مشاركة أصحابها في أحيائها، ويرجع ذلك إلى سعي تلك الدول غير الإسلامية إلى إذابة الأقليات المسلمة في مجتمعاتها التي تعيش فيها [2]، وذلك بمحاولتهم طمس هويتها الإسلامية وإبعادها عن تعاليم الإسلام شيئا فشيئا حتى تتمكن في النهاية من القضاء عليها، ومما يؤسف له أن تلك الأقليات أصبحت فريسة سهلة أمام تلك المخططات وذلك نظراً لانفصالها عضوياً عن جسم الأمة الإسلامية وبعدها عنها، وتعرضها للضغوط من كل

---

(١) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ الاحتلال الأسباني حتى الوقت الحاضر، مرجع سابق، ص ٥٥٣.

(٢) محمود شاكر: التاريخ المعاصر، الأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص ٣٧٨.

الجوانب [1] والجدير بالذكر أن تلك الدول تسلك في سبيل تنفيذ مخططاتها كافة السبل، وذلك بإبعاد الأقلية المسلمة عن عقيدتها، وثقافتها، ولغتها، وعاداتها، وتقاليدها الإسلامية، وصهرها في مجتمع الأغلبية عقيدة، وثقافة، وعادات، وتقاليد، وفي سائر أحوالها.

وكثيرا ما تعمد بعض الدول التي تعيش داخلها الأقليات المسلمة إلى محاولة جر الشباب المسلم إلى هاوية الضياع، من خلال غمسة في مستنقع الرذيلة والانحلال والفساد، فتلجأ مثل تلك الدول إلى فتح أماكن الدعارة في الأحياء الإسلامية، لتقويضها من داخلها، لتصبح جسدا بلا روح، وكيانا بلا عقيدة، ومن ثم يسهل محاربتها والقضاء عليها مثل ما يحدث في الفلبين حيث يعرض على الشباب تعلم الرقص، واللهو، والغناء إلى جانب فتح أماكن للدعارة، وانتشار الدعاية لها، إضافة إلى ترويج المخدرات بين المسلمين في القرى النائية[2].

الهجرة والاستيطان :

تعاني الأقليات المسلمة في العديد من الدول من سياسة الهجرة والاستيطان التي تلجأ إليها تلك الدول لتغيير واقع المسلمين في المناطق التي يسكنون فيها وذلك من خلال تهجير أعداد كبيرة منهم بالضغط والإرهاب إلى مناطق الأغلبية وجلب أعداد من مواطنيها إلى مناطق الأقلية المسلمة " كما سبق أن أشرنا " الأمر الذي يترتب عليه حدوث خلخلة في التركيب السكاني والاجتماعي للمسلمين، وتشتيتهم في مختلف أنحاء الدولة، مما يضعف قوتهم وحركتهم فيسهل على الدولة دمجهم وإذابتهم في مجتمع الأغلبية وبالتالي محو شخصيتهم الإسلامية المتميزة فمثلا في الفلبين نجد أنه على الرغم من الزيادة الطبيعية للمسلمين هناك إلا أن سياسة التهجير والاستيطان التي

---

(١) رابطة العالم الإسلامي : تقرير عن المعاهد الإسلامية في ولاية فطاني ، محمد نور فطاني، مرجع سابق ، ص ٢ مجلة الرابطة : العدد ٢٨١ : ذي الحجة ١٤٠٨هـ / يوليو ١٩٨٨م ، ص ٦١.

(٢) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين ، دولة مورو، مرجع سابق ، ص ص ٦٠-٦١.

تتعرض لها مناطق الأقليات المسلمة في الجنوب تعمل على تصفية المسلمين وبعثرتهم، وذلك من خلال سياسة مخططة ومدروسة للعمل ضد الأقليات المسلمة في تلك المناطق[1].

خامساً : الأوضاع الاقتصادية :

تعيش الأقلية المسلمة في جزر الفلبين أوضاعاً اقتصادية متردية نتيجة السياسات التي انتهجتها الحكومة هناك وتتمثل تلك السياسات في الوسائل والأساليب الآتية:

عدم إنماء مناطق الأقليات:

لعب الاستعمار دوراً بارزاً في هذا المجال، حيث عمل علي إضعاف الأقليات المسلمة اقتصادياً في العالم (خاصة في آسيا وإفريقيا)، فلم يعمل على إنماء مناطقهم، أو تزويدها بالخدمات العامة: التعليمية والصحية والاجتماعية،وإنما تركهم فريسة للمرض، والجهل، والجوع [2] فبقوا من دون مدارس فمثلا لا تقدم الحكومة الفلبينية أي خدمات صحية للمناطق الإسلامية كما لا تهتم بمشروعات الزراعة في الأراضي التي يملكها المسلمون، بينما تهتم بعشرات المشروعات الخاصة بالزراعة في أراضي غير المسلمين، وأيضا فرص التعليم بالنسبة للمسلمين تكاد تكون معدومة في حين تزداد في المناطق غير الإسلامية كل مستويات وأنواع التعليم، وفي الريف نرى أن كل اهتمام الحكومة الفلبينية يتجه نحو خدمات الريف المسيحي، بينما تهمل إهمالاً كلياً تطوير الحياة الريفية في مناطق المسلمين[3].

وفي مجال إعداد القوى العاملة تخلو المناطق الإسلامية تماما من مراكز التدريب المهني، بينما توجد بكثرة ومتنوعة في المناطق المسيحية، إضافة إلى كل ما سبق

---

(١) محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الشيوعية والرأسمالية ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامية بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص ١٠.

(٢) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢-٤٣.

(٣) يوسف القرضاوي : مشكلة الفقر.. وكيف عالجها الإسلام ، الطبعة الثالثة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٧م ، ص ص ٤- ٧.

فالفقر الذي يعيشه المسلمون في الفلبين، والذي يرجع إلى القرون الطويلة من الحروب المتصلة التي خاضها المسلمون أسفرعن جهل بالخبرات الفنية الحديثة، هذا الفقر بدوره جعلهم يتخلفون عن ركب التقدم الاقتصادي في البلاد[1].

انتزاع أملاك المسلمين :

تعاني الأقليات المسلمة في جزر الفلبين من مشكلة انتزاع أملاكها وفقدانها لملكية أراضيها التي تعيش عليها حيث تعمل بعض الحكومات على اغتصاب أراضي المسلمين. وعلى احتلال أراضي المسلمين بالقوة وذلك عن طريق تهجير المسيحيين من شمال الفلبين حيث الكثافة المسيحية إلى جنوبها حيث يوجد المسلمون منذ زمن طويل، وقد تحايلت الحكومة المسيحية التي تقلدت مقاليد الحكم في الفلبين بعد الاستقلال على اغتصاب هذه الأراضي من المسلمين، ففي ١٩٦٧هـ / ١٩٤٨م قررت الحكومة إباحة امتلاك أي أرض من المسلمين حتى صار أكثر من ٧٠% من مسلمي الفلبين لا يملكون أرضا، هذا فضلا عن قيام بعض المنظمات الإرهابية مثل: منظمة إيلاجا (الفئران) بالهجوم على قرى المسلمين ليلاً وإشاعة التخريب والفوضى، بإحراق القرى بما فيها من حيوانات، وإتلاف المحاصيل الزراعية حتى يجبروا الأهالي على ترك قراهم، والفرار، منها بأنفسهم، ثم يتم الاستيلاء على أراضيهم وتهجير المسيحيين إليها.

وقد توالت الهجرات المسحية من الشمال إلى الجنوب حيث يسكن المسلمون حتى أصبح يهاجر من الشمال إلى الجنوب كل عام خمسمائة أسرة مسيحية لتمثل أرضا يملكها المسلمون عنوة[2].

---

(١) حضارة الإسلام : " الإسلام في تاريخ الفلبين ، بقلم أحمد الدنتو : رئيس منظمة مسلمي الفلبين ، العدد الرابع، جمادى الثاني ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ص ٧٦.

(٢) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أسيا واستراليا ،مرجع سابق، ص ص ١٥٠–١٥٢.

التفرقة في مجال العمل والوظائف:

تعاني الأقليات المسلمة في معظم الدول من سياسة التفرقة التي تمارس ضدها في ميادين العمل الرسمية سواء الحكومية، أو غير الحكومية بسبب التعصب والحقد على الإسلام كل ذلك زاد من معاناة الأقلية المسلمة وأضعف قوتها الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى الدخل لديها [١].

ففي مجال التعليم، هناك علاقة توظيفية بين التعليم والاقتصاد، فالتعليم يمنح الناس الشهادات التي تتيح لهم فرص العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم ومتطلبات مجتمعهم ولأن وضع التعليم لدى الأقليات المسلمة في معظم الدول متدني وضعيف، فإن وضعها الاقتصادي بالتالي ضعيف هو الآخر نظراً لامتهانها المهن الدنيا التي لا تحتاج إلى تعليم أو خبرة [٢].

وقد أخذ نصيب المسلمين في الوظائف المختلفة في العديد من الدول يقل ويضعف ضمن سياسة مرسومة، مما ينذر بتطور خطير في أوضاع المسلمين الاقتصادية والاجتماعية، والمتأمل لعدد العاملين المسلمين في وظائف الجيش والشرطة والوظائف الرئيسية في تلك الدول، يظن أن المسلمين قد غادروا البلاد ولم يبق منهم سوى الأميين الجهلة الذين لا يستحقون الوظائف لأنهم غير مؤهلين لتقلدها.

وتأتي الأمثلة كثيرة من دول شرق آسيا وفي مقدمتها الفلبين وتايلاند وسنغافورة والصين، ففي الفلبين نجد أن نسبة العاملين في الوظائف العليا من المسلمين لا تتجاوز ٥% والشباب المسلم هناك يعاني الأمرين للحصول على عمل في الدولة، كما أن الدولة تحرمهم من جميع حقوقهم في المواطنة والمراكز الهامة، فمثلا ترفض الحكومة

---

(١) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين .. كيف يرون مشاكلهم ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦٦ – ٥٦٨.

(٢) مشهود أحمد : "دراسة عن المشاكل الاجتماعية والثقافية لمسلمي الهند": أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٦٥٥.

الفلبينية أي مسلم يتقدم للالتحاق بالكلية الحربية وما تسرب للجيش الفلبيني من ضباط مسلمين فإنما كان ذلك في عهد الاستعمار الأمريكي أما الآن فلا يوجد أي مسلم من أبناء المسلمين في الجيش الفلبيني ولا في الكلية الحربية [١].

الضرائب والقيود الاقتصادية :

تشكو الأقلية المسلمة في الفلبين من الضرائب الباهضة التي تفرض عليها والتي غالبا ما تكون أعلى بكثير مما يفرض على أبناء البلاد الذين تقدم لهم كل التسهيلات والمساعدات المادية والمعنوية.

كما يحرم المسلمون في بعض المناطق من الاشتغال بأعمال ذات مردود اقتصادي جيد، كالادخار وفتح المحلات التجارية وغير ذلك من القيود الاقتصادية المفروضة عليهم[٢].

نقص الموارد المالية :

أن المشكلة المالية من أصعب المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة في الفلبين ففي تلك المجتمعات غير الإسلامية يواجهون موقفا ماليا صعبا لسد نفقات إصدار المطبوعات الإسلامية مثل: طباعة القرآن الكريم، والكتب الإسلامية، أو النشرات الإسلامية، وصيانة المؤسسات الإسلامية، وغيرها، فمن دون حل هذه المشكلة المالية ليس من السهل البدء في تنفيذ البرامج وتحقيق الأهداف خاصة وأن من أهم وسائل نجاح الدعوة الإسلامية هو الاستقرار المالي ومما لا شك فيه أنه يجب على الأقلية المسلمة في أي مكان في العالم، الاعتماد على نفسها في توفير جميع حقوق المواطنة التي يتمتع بها أبناء البلاد الموجود فيها تلك الأقلية المسلمة[٣].

---

(١) محمد عبدالله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، مرجع سابق ،ص ١٢٣.

(٢) مجلة حضارة الإسلام : الإسلام في تاريخ الفلبين، العدد الرابع ،مرجع سابق ، ص ٧٦.

(٣) جريدة المسلمون : العدد (١٠١) ١٤٠٧هـ ، مرجع سابق ، ص ٥.

ولكن الكثير من الأقليات الإسلامية في العالم تعاني من نقص الموارد المالية وذلك إذا ما قورنت بموارد البعثات التنصيرية الضخمة التي تجعلها قادرة على افتتاح المؤسسات الخيرية، وتقديم المساعدات، وتوفير فرص العمل للعاطلين في حين يعيش المسلمون حالات الفقر، والجوع، والمرض، والجهل، ونقص الخدمات العامة كالمدارس، والمستشفيات، والمساجد، والمراكز الإسلامية، والدعاة المدربين، بسبب نقص أو ضعف الموارد المالية لديها [1] لا سيما إذا عرفنا أن طبيعة النظام الاقتصادي في البلاد غير الإسلامية، والتي تقيم فيها تلك الأقليات تحد من نشاطهم الاقتصادي وذلك لأن ذلك النظام يقوم على الربا والاتجار في الخمر، واليانصيب، والرشوة..... الخ، وكلها محرمة في الإسلامية، لهذا نجد أن الكثير من المسلمين يبعدون أنفسهم عند تلك الأنشطة الفاسدة مما يترتب عليه تضررهم مالياً.

كما أن نقص رأس المال لدى المسلمين في تلك المجتمعات أدى إلى تخلف العديد من الصناعات التي يمتهن المسلمون كصناعة الأكواخ التي كان المسلمون وروادها في الفلبين [2].

ومما سبق يتضح لنا أن أوضاع الأقليات المسلمة في الفلبين متدنية في شتى المجالات الدينية، والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمر الذي يلقي على المسلمين القيام بواجب الأخوة الإسلامية الدعم تلك الأقليات.

والحقيقة الناصعة هي أن ما ترتكبه السلطات الحاكمة في مجتمعات الأقليات المسلمة في الفلبين ضد المسلمين يجل عن الوصف، يكفي أن تكون الحرب التي تشنها عليهم هي حروب إبادة في المقام الأول.

أبو بكر كيم : تقرير عن المسلمين في كوريا : مرجع سابق، ص ٥٤٨، قمر الدين جومون : مستقبل الإسلام في كوريا، مرجع سابق، ص ص ٨-١٠، محمد سيد غلاب آخرون : مرجع سابق، ص ص ٦٢٩-٦٣١.

(١) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، مرجع سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين .. كيف يرون مشاكلهم، مرجع سابق، ص ٥٦٨.

أن ما يتعرض له المسلمون في المجتمعات غير الإسلامية، يستوجب وقفة قوية وجادة من مسلمي العالم ومؤسساتهم لدعم تلك الأقليات المسلمة في شتى بقاع العالم.

فالأقليات المسلمة في الفلبين تتنازعها وتتصارعها المعتقدات الدينية المختلفة من مسيحية وصليبية فضلا عن التيارات الإلحادية والعالم الإسلامي في غفلة نتيجة صراعاته، ومشاكله لا يدري شيئا عن تلك التحديات التي تواجه إخوانهم في الإسلام في تلك البقاع.

وهذا لا يعني الإهمال التام، فربما ترسل الدول الإسلامية الدعاة الذين لا يتجاوز عددهم الثلاثة أو الخمسة إلى هذه البلدان التي يكثر أبناؤها فيبلغون عشرات الملايين.... فماذا يفعل هذا العدد البسيط أمام أفواج منصري الإرساليات التي تتجاوز المئات !!.

وقد ينطلق إلى جهات شرق آسيا، بعض أصحاب المصالح للحصول على العمال والمستخدمين والخدم وذلك لأن تلك الجهات أكثر مناطق العالم سكانا وأشدها ازدحاما، ونتيجة تخلفها هي ذات مستوى معاشي منخفض لذلك أصبحنا نتجه إليها لتأمين ما نحتاج إليه من عمال، للمعامل، وعاملين في حقل الطلب وبعض الميادين، ومستخدمين في الدوائر الحكومية، وخادمات في المنازل وكان من الممكن أن يكون هذا المجال مجالا قويا للاتصال بالأقليات المسلمة في منطقة شرق آسيا [1]، فنحن بحاجة إلى استقدام العمال وهم بحاجة إلى القدوم إلينا لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، بشرط أن نستقدم المسلمين أولا وقبل غيرهم لرفع مستواهم المعاشي ولتعريفهم الإسلام بصورة عملية بعد أن انقطعت حياتهم عنه طويلا لبعدهم ووضعهم بين مجتمعات غير إسلامية.

(١) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية ، التاريخ المعاصر للأقليات المسلمة ، مرجع سابق م ص ١٢٣.

كما يمكن أن يكون هذا الاتصال إيجابيا وذلك عن طريق نشر الإسلام بين أهل تلك المناطق، فنجعل هؤلاء القادمين من تلك المناطق لا يعودون إلى بلادهم إلا وقد دخلوا في ا لإسلام، بسلوكنا ومعاملتنا لهم وتصرفنا معهم[1].

ولكن الواقع أننا، نحن المسلمين قد أعرضنا عن هذه ا لبلاد المتخلفة إذا لا يتجه إليها أحد يطلب العلم، وإنما ينطلق إليها بعض الشباب من الدول الإسلامية للحصول على المتعة حيث تتوفر هناك بأحط المستويات فيتمرغون هناك بالوحل، وتتكرر الرحلات الجوية أسبوعيا إلى بانكوك مانيلا، تحمل هؤلاء الشباب، ومن هؤلاء وتصرفاتهم تؤخذ الصورة – مع الأسف– عن الإسلام وأهله.

هذه هي العلاقات والصلات بين العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في جزر الفلبين، أكثر مناطق العالم تواجدا بالأقليات المسلمة... لذلك كله... لابد من جهود كبيرة ومتواصلة لتحسين أوضاع تلك الأقليات المسلمة ورفع مستواها، ومن ثم فلا غرو أن اهتمت المنظمات الإسلامية بتلك الأقليات المسلمة وجعلتها من الموضوعات الرئيسة التي طرحت للمناقشة في مجالسها ودوراتها واجتماعاتها، وفي المؤتمرات والندوات التي أقامتها أو شاركت فيها[2].

مثل: رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الإسلامي الدولي لمنظمات الطلبة وغيرها من المنظمات، والهيئات الإسلامية ذات الاهتمام بمشاكل وقضايا الأقليات المسلمة.

فهي تقوم بجهود جبارة تبذلها من أجل رفع مستوى الأقليات المسلمة للحصول على حقوقها المشروعة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية ومن تلك الجهود:

---

(١) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٢) مجلة الرابطة : رابطة العام الإسلامية، مكة المكرمة، العدد (٣٠٤) ذو العقدة ١٤١٠هـ، السنة الثامنة والعشرون، ص ٩–١٣

- إرسال المدرسين والدعاة إلى الدول التي توجد بها الأقليات المسلمة للقيام بتعليم أبناء المسلمين هناك العلوم الإسلامية، وتعليم القرآن الكريم.
- تقديم المساعدات المادية، والأدبية للمدارس، والمعاهد، والمراكز الإسلامية، والمساجد، والإسهام في إنشاء المزيد منها، وإنشاء المراكز لإغاثة الأقليات المسلمة.
- دعم المنظمات، والجمعيات الإسلامية، والتعاون معها في نشر الثقافة الإسلامية.
- توزيع الكتب الإسلامية، وترجمة معاني القرآن الكريم بجميع اللغات الحية[1].
- إعطاء منح دراسية لأبناء الأقليات المسلمة.
- إقامة دورات تدريبية، وذلك بهدف إعداد الكوادر القيادية في مجال العمل الإسلامية في بلدان تلك الأقليات.
- إرسال الوفود إلى الأقطار التي توجد فيها الأقليات المسلمة لدراسة مشكلاتها واحتياجاتها، والاتصال بالمسئولين في حكوماتها لحثهم على الاهتمام بمصالح المسلمين فيها، والمحافظة على حقوقهم المشروعة.
- عقد الندوات، والمؤتمرات حول المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة، أو المشاركة فيها، وذلك لإبراز الاهتمام بقضايا تلك الأقليات، ومساندتها ماديا، وأدبيا، واستثارة الرأي العام لمساندتها.
- دعوة بعض الشخصيات من الأقليات المسلمة لأداء مناسك الحج، واستضافتهم، وإلقاء محاضرات إسلامية عليهم.
- إعداد خطط مناهج للتعليم الإسلامي لتوزيعها على الدول، والأقليات المسلمة.

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي : معلومات ووثائق المنظمة، مصر، الهيئة العامة للاستعلامات بدون تاريخ، ص ٤٣.

- مناشدة المنظمات، والجهات الإسلامية المعنية بحقوق الإنسان في العالم أن تهتم بقضايا الأقليات الإسلامية، وحقوقها في الحرية الدينية، والحياة الإنسانية الكريمة [1].
- إلى غير ذلك من الوسائل والجهود التي تبذلها تلك المنظمات في سبيل دعم، ومساندة الأقليات المسلمة في العالم [2].

وأخيراً فإن تلك المساعدات، والجهود المبذولة من قبل تلك المنظمات تبقى قليلة إذا ما قورنت بالمساعدات المسيحية هناك، فمثلا مشكلة حقوق تلك الأقلية المسلمة في العالم بصفة عامة، والفلبين بصفة خاصة هي من أخطر المشكلات التي تواجهها، فبالرغم من وجود إعلان حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨م، فإن التنفيذ لهذه الإعلان لم يجد اهتماماً فعالاً لدى الأطراف المعنية بحجة أن ذلك يتعارض مع البند (٧) من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة الذي يمنع التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، وبسبب ضعف، وتفرق كلمة المسلمين... استطاع أعداء الإسلام التقليل من أهمية المشكلة، أو طمسها.

وتصبح المشكلة أكثر تعقيداً عندما تقع الأقليات تحت الضغوط، والاضطهاد، والتهديد، والإرهاب من قبل الأغلبيات، فبالرغم من الاحتجاجات المتعاقبة، والشديدة من المسلمين سواء من الأغلبيات، أو الأقليات، فإن المؤتمرات الدولية تصدر قرارات واهية لا تكفي لإيقاف عمليات إبادة المسلمين داخل أية دولة أو حتى التقليل منها.

ومن أمثلة ذلك، القرارات التي اتخذت في الندوة العالمية الأولى لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة، والتي عقدت في لندن في صيف عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م والتي أدانت الاضطهاد الفظيع الذي ما زالت تتعرض له الأقليات المسلمة في الفلبين وتايلاند [3].

---

(١) رابطة العالم الإسلامي: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، تقرير عن انجازات هيئة الإغاثة الإسلامية في المشاريع الصحية والاجتماعية، سنابل الخير لعام ١٤١١هـ، ص ٧-٩

(٢) جريدة البلاد (جدة) العدد (١٠٢٥٢) ٢٦ محرم ١٤١٣هـ، ص ١١.

(٣) نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة: جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقاً، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٤ ربيع الأول ١٣٩٨هـ، ص ٢

كذلك لابد لتلك المنظمات الإسلامية توحيد جهودها، والتنسيق فيما بينها من أجل الدفاع عن حقوق المسلمين، وقضاياهم مستخدمة قوة الضغط الجماعية لهم الأمر الذي يجعل بعض هذه المنظمات تقع تحت سيطرة، أو نفوذ الحكومات التي تضطهد المسلمين.

وخلاصة القول:

أن تلك الهيئات، والمنظمات الإسلامية تمثل الدرع الاجتماعي، والسياج الذي يحمي المسلمين في العالم بعد الله من خطر الفقر، والكفر، والمرض، والجهل، بتوفير الغذاء، والكساء، والدواء، والعلم، والمأوى، ونشر الدعوة الإسلامية، فحينما يتسلح المسلم بالعلم، وتتوفر له ضروريات الحياة، فهي بذلك توصد الأبواب أمام المستغلين والمغرضين، وهي بهذا العمل تراعي الأوليات ففي قارة آسيا الكثير من المسلمين المضطهدين في دينهم، والذين لا يجدون الغذاء، والكساء حتى أصبحوا عرضة للتخلي عن دينهم، فقد رفع أعداء الإسلام شعار " أخلع عنك الإسلام تخلع عنك ثوب الجوع، والجهل، والمرض" ورسول الهدى يقول (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[1].

* * *

(١) الأيام أبو زكريا: يحي بن مشرف النووي الدمشقي: " الأذكار المنتخبة من كلام سيد الإبرار: الناشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ص١٢٥.

المصادر والمراجع :

١) أحمد حامد : هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٢) أحمد الدنتو : حضارة الإسلامية : الإسلام في تاريخ الفلبين: أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثالث الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣) السيرتوماس : أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعبد المحيد عابدين: الطبعة الثالثة، القاهرة مكتبة النهضة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٤) أبوبكر كيم : تقرير عن المسلمين في آسيا، أبحاث المؤتمر الإسلامية العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٥) الطاهر المعموري : التنصير ووسائله في أوساط الأقليات المسلمة، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٦) الهادي تجاري علي : خطط وبرامج الأقليات المسلمة في العالم، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة آمالها والآمها، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧) جمال الدين محمد محمود : المشكلات الثقافية والاجتماعية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ظروفها المعاصرة وآمالها والآمها، المجلد الأول، منظمة الندوة العالمية للشباب، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨) جميل عبد الله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة الجزء الأول، الطبعة الأولى، المدينة المنورة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٩) جريدة أخبار العالم الإسلامي (حوار مع زعيم جبهة مورو الوطنية موزميسواري) العدد (١٠٥٤)٨٠ جمادي الأول ١٤٠٨هـ / ٢٨ديسمبر ١٩٨٧م.

١٠) جريدة أخبار العالم الإسلامي، العدد (١١١) رجب ١٤٠٩هـ السنة الرابعة والعشرون / ١٩٨٨م.

١١) جريدة المسلمون، المورو وثمانية ملايين مسلم يواجهون المحن في جزيرة الفلبين، العدد (٣٠) ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٢) جريدة المسلمون (تحقيق عن المسلمون في الفلبين) العدد (٤٦) ٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٨٥م.

١٣) جريدة المسلمون، العدد (٤٧)، جمادي الأول ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

١٤) جريدة المسلمون، العدد (١٠١)، جمادى الأولى السنة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٥) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الأول) محرم ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٦) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الثالث) ربيع الأول ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٧) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقا : المجلد الثاني، (العدد الرابع) ربيع ثاني ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٨) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، (المسلمون في تايلاند والفلين، جامعة عبد العزيز بجدة سابقاً : المجلد الثالث (العدد الثاني) ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٩) جريدة نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة، جامعة عبد العزيز بجدة سابقاً : المجلد الرابع (العدد الثالث) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٠) جريدة البلاد / العدد (١٠٢٥٢) ٢٦ محرم جدة ١٤١٣هـ / ١٩٩٤م.

٢١) جريدة الشرق الأوسط: أقلياتنا في العالم، وإسلاماه بقلم محمد عبده يماني / العدد (٤٤٩٨) ٢ رمضان ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٢) جريدة عكاظ: فعاليات المؤتمر الأول للأقليات المسلمة في العالم، العدد (٨٥١٠) ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٢٣) حسن أبو العينين: آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٢٤) رؤوف شلبي : الدول الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين، ومشكلات العالم الإسلامي المعاصر في جنوب شرق آسيا الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٤٢٠هـ / ١٩٨٢م.

٢٥) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا سلسلة دعوة الحق، العدد (٢٣) الجزء الأول، السنة الثانية، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٦) سيد أحمد يحيى : التنصير في القرن الأفريقي ومقاومتة، جدة، مدار العمير ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٧) عبد الحليم عويس: المسلمون في معركة البقاء، الطبعة الأولى، دار الاعتصام، القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨) عبدالعزيز سليمان نوار وعبد الحميد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، الطبعة بدون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٩) على المنتصر الكتاني : الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، السعودية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٠) فضل الله ويلموت : اللاجئون ونظرة إسلامية، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الأول، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣١) قيصرأديب مخول : المسلمون في الفلبين، ترجمة نبيل صبحي مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٧م.

٣٢) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق الأمير شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة الجزاء الأول، دار الفكر العربي للطباعة، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م.

٣٣) مجلة حضارة الإسلام : الإسلام في تاريخ الفلبين، العدد الرابع، جمادي الثاني ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٣٤) مجلة حضارة الإسلام : رياح الثورة الإسلامية تعطر جنوب الفلبين، العدد الرابع، جمادى الثانية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٥) مجلة البلاغ : العدد (٧٧١)، ربيع الأول ١٤٠٥هـ /ديسمبر ١٩٨٤م.

٣٦) مجلة الرابطة : رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد (٣٠٤)، السنة الثامنة والعشرون ذو القعدة ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

٣٧) المجلة العربية : (اللغة العربية الفلبين) محمد حسانين، مجلة ثقافية اجتماعية، المملكة العربية السعودية، ذو القعدة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣٨) مجلة الفاروق: المسلمون في الفلبين، مقالة للعالم الشيخ نور أحمد العدد التاسع، السنة الثالثة، مجلة فصلية تصدر عن رئاسة الجماعة الفاروقية، كراتشي باكستان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣٩) مجلة المجتمع الكويتية : العدد (٧٠٨) السنة الخامسة عشر، جمادى الثانية ١٤٠٥هـ مارس /١٩٩٥م.

٤٠) مجلة المجتمع الكويتية : مقال من للمسلمين في فطاني : العدد (٨٣٧) صفر ١٤٠٨هـ السنة الثامنة عشر / ١٩٨٨م.

٤١) مجلة المنهل : مقالة من تاريخ الإسلامية في أرخبيل الفلبين، بقلم السيد أحمد علي المفتش بوزارة المعارف بالفلبين، العدد الأول، محرم ١٣٧٤ / ١٩٥٤م.

٤٢) محمود شاكر : المسلمون في الفلبين ، دولة مورو سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في أسيا، الرقم (٩) الطبعة الثانية المكتبة الإسلامية، بيروت ١٤٧٠٥هـ /١٩٨٥م.

٤٣) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية : التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية، الطبعة الأولى بيروت ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

٤٤) محمود شاكر : التاريخ الإسلامية : المسلمون تحت السيطرة الرسمالية، الطبعة الثالثة، بيروت المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

٤٥) محمد أسد شهاب: جولة في ربوع جزر مورو، الطبعة الأولى، هيئة البحوث العلمية، بجاكرتا، أندونيسيا ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٦) محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٤٧) محمد فتحي محمود : المسلمون في الفلبين كيف يرون مشاكلهم أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب، المجلد الثاني، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٨) محمد شتا : مشكلة مسلمي الفلبين منذ احتلال الإسباني حتى الوقت الحاضر: بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول المجلد الرابع، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤٩) محمد جميل خياط : التعليم الإسلامي ومشكلاته وطرق معالجتها أبحاث المؤتمر العالمي السادس، الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٥٠) محمد عبدالله السمات : محنة الأقليات ا لمسلمة في العالم، القاهرة، دار الاعتصام، بدون تاريخ.

٥١) محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفلبين / مطابع الناشر العربي، القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٥٢) منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامية : الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصر، الطبعة الثانية الطبعة الثانية، مطبعة السفير ١٤٠٩هـ / ١٩٨١م.

٥٣) يوسف القرضاوي : مشكلة الفقر، وكيف عالجها الإسلامية، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

* * *

- Shaaker, M. (1982). *Al-Taareekh al-Islaami: Al-Muslimoon that al-sayTarah al-ra'smaaleyyah (Islamic history: Muslims under the capitalization control)* (3rd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Shaaker, M. (1985). *Al-Muslimoon fi al-Philippines (Muslims in Philippines)* (2nded.). Beirut: Al-Maktabah Al-Islameyyah.
- Shaaker, M. (1988). Al-Taareekh al-Islami: Al-Taareekh al-mo'aaSer le al-aqaleyyat al-Islameyyah (Islamic history: Contemporary history of Muslim minorities). Beirut: (n.p.).
- Shalabi, R. (1982). *Al-Dowal al-islameyyah fi FaTaani wa juzr alphilippines wa mushkelaat al-aalam al-islaami al-mo'aaSer fi janoub sharq Asia (Islamic states in Patani and Philippines and the problems of contemporary Muslim world in Southeast Asia)*. Kuwait:Dar Al-Qalam.
- Shehab, M. (1979). *Jawlah fi robou' juzur Moro (A Journey in the areas of Moro islands)*. Jakarta: Hay'at Al-BoHooth Al-Elmeyyah.
- Sheta, M. (1984). Mushkelat muslimi al-Philippine mundh al-eHtilaal al-Aspani Hatta al-waqt al-HaaDHer (Problem of Philippine Muslims since Spanish occupation up to date). *Researches of 1st Geographic Islamic Conference, 4*. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Stoddard, L. (1973). *HaaDHer al-aalam al-Islaami (The present of Muslim world)* (4thed.). A. NowaiheDH (Trans.). Sh. Arslaan (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- Wailamout, F. (1986). Al-Llaaje'oun wa nazhrah Islameyyah (Refugees from Islamic perspective). *Researches of the sixth International Conference of the World Assembly of Muslim Youth*. Riyadh.
- World Assembly of Muslim Youth Organization. (1981). *Encyclopedia of contemporary Religion and doctrines* (2nded.). MaTba'at Al-Safeer.
- Yahya, S. (1986). *Al-TanSeer fi al-qarn al-Afriqi wa moqawamatuh (Christianization in the African Horn and Resistance of it)*. Jeddah: Madaar Al-Omair.
- Yamaani, M. (1999).Our minorities in the world, O Islam. *Asharq Al-Awsat Newspaper*, (4498).

* * *

- Interview with the leader of the National Moro Front Nur Misuari. (1987).*Newspaper of Islamic World News* (1054).
- Islam in the history of Philippines. (1966). *Islam Civilization Journal*, (4).
- Khiat, M. (1986). Al-Ta'leem al-islaami wa mushkelatoh wa Toroq mu'alajatoha (Islamic education, its problems and methods of treatment). *Researches of the sixth International Conference*. Riyadh.
- Kim, A. (1986). Taqreer aan al-muslimeen fi Asia (Report about Muslims in Asia). *Researches of the sixth International Conference of The World Assembly of Muslim Youth, 2*. Riyadh.
- Maan li al-muslimeen fi FaTaani. (1988). *Al-Mujtama' Al-Kuwaiti Journal,* (837).
- MaHmoud, J. (1986). Al-Mushkelaat al-thaqaafeyyah wa al-ejtema'eyyah (The cultural and social problems). *Researches of the 6th International Conference of the Muslim Minorities in the World: Its Contemporary Conditions, Hopes and Pains, 1*. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth Organization.
- Mahmoud, M. (1986). Al-Muslimoon fi al-Philippine: Kaif yaraoun mashaakelahom (Muslims in Philippine: How do they see their problems). *Researches of the 6th International Conference*. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth.
- Moro and 8 million Muslims face tribulations in the Philippines. (1985). *Muslimon Journal*, (30).
- Mukhawal, Q. (1997). *Muslims in the Philippines*. N. SobHI (Trans). Beirut: Mo'assassat Al-Resaalah.
- Muslims in Thailand and Philippines. (1979). *Journal of Muslim Minority Affairs, 3* (2). Jeddah: King AbdulAziz University.
- Nawaar, A., & Na'na'i, A. (n.d.). *Taareekh al-welayaat al-motaHidah al-amrekeyyah al-hadeeth (Modern history of USA)*. Cairo: Maktabat Sa'eed Ra'fat.
- *Newspaper of Islamic World News*. (1988). (111).
- ReyaaH al-thawrah al-Islameyyah to'aTTer janoub al-philippine (The winds of Islamic Revolution positively affects south Philippines). (1979). *Islam Civilization Journal*, (4).

Contemporary Conditions, Hopes and Pains, 1. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth Organization.

- Al-Kattani, A. (1988). *Al-Aqaleyaat al-Islameyyah fi al-aalam al-youm (Muslim minorities in the world today)*. Makkah: Maktabat Al-Manaarah.
- Al-Ma'mouri, A. (1984). Al-TanSeer wa wasaa'eloh fi awSaaT al-aqaleyyaat al-muslimah (Christianization and its means among Muslim minorities). *Researches of the 1st Geographic Islamic Conference, 4*. Riyadh: Imam MuHammad Ibn Saud Islamic University.
- Al-MaSri, J. (1986). *HaaDHer al-aalam al-Islaami wa qaDHaayaah al-mu'aaSerah (The Present of muslim world and its contemporary issues)*. Al-Madinah: (n.p.).
- Al-QaraDHaawi, Y. (1977). *Mushkelat al-faqer wa kaif aalajaha al-Islameyyah (Problem of poverty and how Islam treated it)* (3rd ed.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Sammaat, M. (n.d.). *MeHnat al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam (Tribulation of Muslim minorities in the world)*. Cairo: Daar Al-E'teSaam.
- Arnold, T. (1970). *Al-Da'wah ela al-Islam* (3rded.). (H. Hassan & A. Aabedin, Trans.). Cairo: Maktabat Al-NahDHah.
- Bakr, S. (1990). Al-Aqaleyyaat al-muslimah fi Asia wa Australia selselat da'wat al-Haq (Muslim minorities in Asia and Australia). *Series of Truth Call* (23). Makkah: RaabeTat Al-Aalam Al-Islami.
- Events of the 1st conference for Muslim minorities in the world. (1990). *Okazh Newspaper,* (8510).
- Ewais, A. (1979). *Al-Muslimoon fi ma'rakat al-baqa'a (Muslims in the battle of Survival)*. Cairo: Daar Al-E'tiSaam.
- Ghallaab, M. (1979). *Al-Boldaan al-Islameyyah wa al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam al-mo'aaSer (Islamic countries and Muslim minorities in the contemporary world)*. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Haamed, A. (1981). *Hakadha dakhala al-Islameyyah 36 dawlah*. Beirut: Daar wa Maktabat Al-Hilaal.
- Hassaaneen, M. (1989). Al-lughah al-Arabeyyah al-Philippine (Arabic language, Philippine). *Arabian Journal*.

Arabic References

- (1407AH). *Muslimon Journal*, (101).
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (1). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (3). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1978). *Journal of Muslim Minority Affairs, 2* (4). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1980). *Journal of Muslim Minority Affairs, 4* (3). Jeddah: King AbdulAziz University.
- (1984). *Al-Balaagh Journal (771).*
- (1985). Investigation about Muslims in the Philippines. *Muslim Journal,* (46).
- (1985). *Muslimon Journal*, (47).
- (1990). *Al-RaabeTah Journal (304)*. Makkah: Muslim World League.
- (1994). *Belad Journal* (10252). Jeddah.
- *(1995). Al-Mujtama' Al-Kuwaiti Journal,* (708).
- Abu Al-Ainain, H. (1974). *Asia al-mawsemeyyah wa aalam al-moHeeT al-haadi (Seaonal Asia and the World of Pacific Ocean)*. Alexandria: Mo'assassat Al-Thaqaafah Al-Islameyyah.
- Ahmad, N. (1987). Muslims in Philippine. *Al-Farouq Journal*, (9). Karatchi: Re'aasat Al-Jamaa'ah Al-Farouqeyyah.
- Ahmed, M. (1980). *Al-Muslimoon fi al-Philippine (Muslims in Philippines)*. Cairo: MaTaabe' Al-Naasher Al-Arabi.
- Aldento, A. (1986). Al-HaDHaarah al-Islameyyah: Al-Islam fi taareekh al-Philippenes (Islamic civilization: Islam in the history of Philippines). *Researches of the Sixth International Conference of The World Assembly of Muslim Youth, 3*. Riyadh.
- Ali, A. (1954). Maqaalah min taareekh al-Islameyyah fi arkhabeel al-Philippine (The history of Islam in Philippines). *Al-Manhal Journal*, (1).
- Ali, A. (1986). KhoTaT wa baraamej al-aqaleyyaat al-muslimah fi al-aalam (Plans and programs of Muslim minorities in the world). *Researches of the 6th International Conference of the Muslim Minorities in the World: Its*

The Living Conditions of Muslim Minorities in the Philippines During the Second Half of the Twentieth Century

Dr. Haya Abdulmohsen Mohammad Al-Baabteen
Associate Professor of Modern History
Princess Nora bint AbdulRaHman University

Abstract:

Whoever is concerned with the issue of Muslim minorities in Asia, specifically in East Asia where most of them live, is aware of theextent of the huge suffering that most of these minorities endure, as they areweakened and helpless, with no influence. In most cases, their connection with the Muslim world is weak, and the connection of the Muslim majority in the Islamic world with them isnegligeable, if not non-existent. In addition, those minorities in the countries where they live are far from the center ofpower, and their materialcapability is weak, which cannot qualify them for any political or economic role. Consequently, they remain vulnerable and powerless as it is the case in the Philippines. The missionary authorities attack, oppress, and exercise pressure upon Muslim minorities, exploiting their weakness and neediness to push them torenounce their religion, without mercy or respite.

In order to get to known about these Muslim minorities in the Philippines, we must study their status and their religious, political, cultural, social, and economic issues, in order to determine their vulnerabilities, and points of weakness.Then it becomes easy to diagnose their situation and decide about the course of action. This is what this research about Muslim minorities in the Philippines in the second half of the 20th century is addressing.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www. imamu.edu.sa

humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1.Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.

2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.

3. Accurate documentation.

4. Language accuracy.

5. Previously published submissions are not allowed.

6.Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.

2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).

3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.

5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.

Editor –in- Chief

Prof. Hamdi Hassan Abu Alenein

Professor of Media and vice president of Misr International University

Prof. Dhiab Moussa Albadaynah

Professor of Sociology, the University of Mo'tah in Jordan

Dr. Turki Ibn Mohammed Atlatyan

Associate Professor, Department of Psychology, College of Social Sciences

Dr. Abdulrahman Ibn Mohammed Alsultan

Associate Professor, Department of Economics, College of Economics and Administrative Sciences

Dr. Abdullah bin Ibrahim Almubriz

Associate Professor, Department of Information Studies, College of Computer and Information Sciences

Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud

Assistant professor, College of Languages and Translation

Dr. Mohammed Khamis Harb

Secretary editor of Humanities and Social Sciences
Associate Professor of Scientific Research Deanship

Chief Administrator

Prof. Fawzan Ibn Abdulrahman Al-Fawzan
Acting Rector of the University

Deputy Chief Administrator
Prof. Fahd bin Abdul Aziz Alaskar
Vice rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief
Prof. Ahmed Ibn Mohamed Abdallah Hazzazi
Vice-dean, Deanship of Scientific Research and publishing